سلسلة الأحاديث المشتركة (٧)

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

علي المختاري

إشراف
الشيخ محمد علي التسخيري

الجزء الثاني

مختاري، علي
الاحاديث الاخلاقية المشتركة / علي المختاري، اشراف محمد علي التسخيري. ـ ـ تهران: مجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، المعاونية الثقافية، ١٤٢٦ق. = ٢٠٠٥م. = ١٣٨٤.
ج . ـ ـ (سلسلة الاحاديث المشتركة؛ ٧)
ISBN - 964 - 8889 - 10 - 4 (دوره) / ISBN - 964 - 8889 - 09 - 0 (ج . ٢) ٢٨٠٠٠ ريال . ـ
فهرستنويسى براساس اطلاعات فيپا.
عربى.
١. احاديث اخلاقي ـ ـ قرن ١٤. الف. تسخيري، محمد علي. ب. مجمع جهاني تقريب مذاهب اسلامي. مركز مطالعات و تحقيقات علمي. ج. عنوان.
BP ٢٤٨ / ٣٧الف ٣م ٢٩٧/٦١
كتابخانه ملى ايران ٢٥٩٦٩ ـ ٨٤م

الأحاديث الأخلاقية المشتركة / ج ٢

● تأليف: علي المختاري
● إشراف: الشيخ محمد علي التسخيري
● تقويم النصّ: علي الحميداوي الأنصاري
● المراجعة: شوقي محمد
● تنضيد الحروف: عصام البدري
● الإخراج الفني: أحمد مؤتمني
● تصميم الغلاف: مسعود نجابتي
● الناشر: المعاونية الثقافية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية
التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية / قم
● الطبعة: الأُولىٰ شتاء عام ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م
● الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
● السعر: ٢٨٠٠٠ ريال

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الرضا والتسليم

عن طريق أهل السنّة:

١٨٥٥ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من التمس رضا الله بسخط الناس، كفاه الله مؤونة الناس. ومن التمس رضا الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس»[١].

١٨٥٦ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأخذ عنّي هؤلاء الكلمات فيعمل بهنَّ أو يعلّم من يعمل بهنَّ؟». فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي، فعدَّ خمساً، وقال: «اتَّق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإنَّ كثرة الضحك تميت القلب»[٢].

١٨٥٧ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»[٣].

١٨٥٨ ـ عائشة رضي الله عنها عن النبيّ ﷺ قال: «السواك مطهرة للفم،

---

١. نضرة النعيم ٦: ٢١١٩ حديث ٢٦.

٢. سنن الترمذي ٢: ٥٢٨ حديث ٢٣٠٥.

٣. صحيح مسلم ١: ٤٦٨ حديث ٦٧٧.

مرضاة للربِّ»[١].

١٨٥٩ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمع النبيّ ﷺ رجلاً يحلف بأبيه، فقال: «لا تحلفوا بآبائكم، من حلف بالله، فليصدق، ومن حلف له بالله، فليرض، ومن لم يرض بالله، فليس من الله»[٢].

١٨٦٠ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد»[٣].

١٨٦١ ـ أبو طلحة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى في وجهه، فقلنا: إنَّا لنرى البشرى في وجهك، فقال: «إنَّه أتاني الملك، فقال: يا محمّد، إنَّ ربك يقول: أما يرضيك أنَّه لا يصلِّي عليك أحدٌ إلَّا صلَّيت عليه عشراً، ولا يسلِّم عليك أحدٌ إلَّا سلَّمت عليه عشراً؟»[٤].

١٨٦٢ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة[٥] ثلاثين صباحاً يدعو على رعلٍ وذكوان ولحيان وعصبة عصت الله ورسوله. قال أنس: أنزل الله عزَّ وجلَّ في الذين قتلوا ببئر معونة قرآناً قرأناه حتَّى نسخ بعد: أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا، فرضي عنَّا، ورضينا عنه[٦].

١٨٦٣ ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا أبا سعيد، من رضي بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً وبمحمَّد نبيّاً، وجبت له الجنة»[٧].

---

١. سنن النسائي ١: ١٠ حديث ٥.
٢. سنن ابن ماجة ١: ٦٧٩ حديث ٢١٠١.
٣. سنن الترمذي ٢: ٤٤٤ حديث ١٨٩٩.
٤. سنن النسائي ٣: ٤٤ حديث ١٢٨٣.
٥. بئر معونة: في أرض بني سليم فيما بين مكة والمدينة.
٦. صحيح مسلم ١: ٤٦٨ حديث ٦٧٧.
٧. المصدر السابق ٣: ١٥٠١ حديث ١٨٨٤.

١٨٦٤ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّم أصحابه الاستخارة في الأُمور كلِّها كما يعلِّم السورة من القرآن، يقول: «إذا همَّ أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثمَّ ليقل: اللَّهمَّ، إنِّي أستخيرك بعلمك، واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك، فإنَّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علَّام الغيوب، اللَّهمَّ، فإن كنت تعلم هذا الأمر ـ ثمَّ يسمّيه بعينه ـ خيراً لي في عاجل أمري وآجله ـ قال: أو في ديني ومعاشي ـ وعاقبة أمري ـ فاقدره لي، ويسِّره لي، ثمَّ بارك لي فيه، اللَّهمَّ، إن كنت تعلم أنَّه شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثمَّ رضِّني به»[١].

١٨٦٥ ـ أبو سعيد الخدريِّ رضي الله عنه في حديثٍ عن النبي ﷺ أنَّه قال: «... فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم، يعرفهم أهل الجنة. هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدَّموه، ثمَّ يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم، فيقولون: ربَّنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين، فيقول: لكم عندي أفضل من هذا، فيقولون: يا ربَّنا، أيّ شيءٍ أفضل من هذا؟ فيقول: رضاي، فلا أسخط عليكم بعده أبداً»[٢].

١٨٦٦ ـ علي رضي الله عنه قال: «من رضي بقضاء الله، جرى عليه، وكان له أجر، ومن لم يرض بقضاء الله، جرى عليه وحبط عمله»[٣].

١٨٦٧ ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رجلٌ: يا رسول الله، أيُّ العمل أفضل؟ قال: «الصبر والسماحة» قال: أُريد أفضل من ذلك. قال: «لا تتّهم الله في شيءٍ

---

١. صحيح البخاري ٤: ٣٧٩٠ حديث ٦٠٨.
٢. صحيح مسلم ١: ١٦٧ حديث ١٨٣.
٣. كنز العمّال ٣: ٧١٢ حديث ٨٥٣٩.

من قضائه»[١].

١٨٦٨ ـ الحسن بن عليّ عليه السلام أنَّه قيل له: إنَّ أبا ذرٍّ يقول: الفقر أحبُّ إليّ من الغنى، والسقم أحبُّ إليّ من الصحة، فقال: «رحم الله أبا ذرٍّ، أمَّا أنا فأقول: من اتَّكل على حسن اختيار الله له، لم يتمنّ أنَّه في غير الحالة التي اختار الله له، وهذا حدّ الوقوف على الرضا بما تصرّف به القضاء»[٢].

١٨٦٩ ـ عائشة رضي الله عنها عن النبيّ صلى الله عليه وآله «من رضي عن الله رضي الله عنه»[٣].

١٨٧٠ ـ أبو سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تعالى إذا رضي عن العبد أثنى عليه بسبعة أصنافٍ من الخير لم يعلمه، وإذا سخط على العبد أثنى عليه بسبعة أصناف من الشرِّ لم يعمله»[٤].

١٨٧١ ـ ثوبان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ العبد ليلتمس ومرضاة الله عزَّ وجلَّ، فلا يزال كذلك، فيقول الله عزَّ وجلَّ: يا جبريل، إنّ عبدي فلاناً يلتمس أن يرضيني، ألا وإنَّ رحمتي عليه، فيقول جبريل: رحمة الله على فلان، ويقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم، حتَّى يقولها أهل السماوات السبع، ثمَّ تهبط إلى الأرض»[٥].

١٨٧٢ ـ المقداد بن الأسود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله لا يـيسّر لعبده إلَّا بالرضا، فإذا رضي عنه أطلق له الحجج»[٦].

١٨٧٣ ـ عائشة رضي الله عنها عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «من التمس رضا الله عنه بسخط الناس، رضي الله عنه، وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه،

---

١. كنز العمّال ٣: ٧١٢ حديث ٨٥٤٠.
٢. المصدر السابق حديث ٨٥٣٨.
٣. المصدر نفسه: ١٥٩ حديث ٥٩٥٦.
٤. المصدر نفسه: حديث ٥٩٥٧.
٥. المصدر نفسه: حديث ٥٩٥٨.
٦. المصدر نفسه: حديث ٥٩٥٩.

وأسخط عليه الناس»[١].

١٨٧٤ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «لا ترضينّ أحداً بسخط الله، ولا تحمدنَّ أحداً على فضل الله، ولا تذمنَّ أحداً على ما لم يؤتك الله، فإنَّ رزق الله لايسوقه إليك حرص حريصٍ، ولا يردّه عنك كراهة كارهٍ، وإنَّ الله بقسطه وعدله جعل الروح والراحة في الرضا واليقين، وجعل الهمَّ والحزن في السخط والشك»[٢].

١٨٧٥ ـ عمرو بن مرَّة مرسلاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أين الراضون بالمقدور؟ أين الساعون للمشكور؟ عجبت لمن يؤمن بدار الخلود كيف يسعى لدار الغرور؟»[٣].

١٨٧٦ ـ ابن شاهين، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الله تعالى: ما من عبدٍ قضيت عليه قضيةً رضيها أو سخطها، إلَّا كان خيراً له»[٤].

١٨٧٧ ـ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يرفعه، قال: «سأل موسى ربّه: ما أدنى أهل الجنة منزلةً؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما أُدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول، أي ربِّ، كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم؟[٥] فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت ربِّ، فيقول: لك ذلك، ومثله، ومثله، ومثله، ومثله. فقال في الخامسة: رضيت ربِّ، فيقول: هذا لك، وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذّت عينك، فيقول: رضيت ربِّ. قال: ربِّ، فأعلاهم منزلةً؟ قال: أُولئك الذين أردت[٦] غرست[٧] كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر

---

١. كنز العمّال ٣: ١٦٠ حديث ٥٩٦٠.
٢. المصدر السابق: حديث ٥٩٦١.
٣. المصدر نفسه: حديث ٥٩٦٢.
٤. المصدر نفسه: ١٦١ حديث ٥٩٦٣.
٥. وأخذوا أخذاتهم: هو ما أخذوه من كرامة مولاهم.
٦. أردت: اخترت واصطفيت.
٧. غرست: اصطفيتهم فلا يتطرّق إلى كرامتهم تغيير.

عين، ولم تسمع أُذن، ولم يخطر على قلب بشر[١] قال: ومصداقه في كتاب الله عـزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾»[٢].

١٨٧٨ ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه». قالت عائشة ـ أو بعض أزواجه ـ: إنَّا لنكره الموت. قال: «ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشِّر برضوان الله وكرامته، فليس شيءٌ أحبَّ إليه ممَّا أمامه، فأحبَّ لقاء الله، وأحبّ الله لقاءه وإنَّ الكـافر إذا حضر بشِّر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيءٌ أكره إليه ممَّا أمامه، فكره لقاء الله، وكره الله لقاءه»[٣].

١٨٧٩ ـ أبو سلَّام رضي الله عنه خادم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «ما من مسلم، أو إنسان، أو عبدٍ، يقول، حين يمسي، وحين يصبح: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديـناً وبمحمَّد نبياً. إلَّا كان حقّاً على الله أن يرضيه يوم القيامة»[٤].

١٨٨٠ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسوة من الأنصار: «لا يموت لإحداكن ثلاثةٌ من الولد فتحتسبه إلَّا دخلت الجنة»، فقالت امرأة منهنَّ: أو اثنين يا رسول الله؟ قال: «أو اثنين»[٥].

١٨٨١ ـ أُمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللَّهمَّ، أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها، إلَّا أخلف الله له خيراً منها»[٦].

---

١. لم يخطر على قلب بشر، أي: لم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعددته لهم.
٢. صحيح مسلم ١: ١٧٦ حديث ١٨٩، والآية: ١٧ من سورة السجدة.
٣. صحيح البخاري ٤: ٣١٥ حديث ٦٥٠٧.
٤. سنن ابن ماجة ٢: ١٢٧٣ حديث ٣٨٧٠.
٥. صحيح البخاري ١: ٥٣٠ حديث ١٢٤٠٩، صحيح مسلم ٤: ٢٠٢٨ حديث ٢٦٣٢.
٦. صحيح مسلم ٢: ٦٣٢ حديث ٩١٨.

١٨٨٢ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد، قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسمّوه بيت الحمد»[١].

١٨٨٣ ـ أبو سعيد الخدريِّ ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «إنَّ الله يقول لأهل الجنَّة: يا أهل الجنَّة، فيقولون: لبَّيك ربَّنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربِّ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أُعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا ربِّ، وأيُّ شيءٍ أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً»[٢].

١٨٨٤ ـ أنس بن مالك ﷺ: أنَّ أناساً من الأنصار قالوا يوم حنينٍ، حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء، فطفق رسول الله ﷺ يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله، يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم. قال أنس: فحدِّث ذلك رسول الله ﷺ من قولهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قبةٍ من أدم، فلمَّا اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال: «ما حديث بلغني عنكم؟» فقال له فقهاء الأنصار: أمَّا ذوو رأينا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئاً، وأمَّا أُناسٌ منَّا حديثةٌ أسنانهم، قالوا: يغفر الله لرسوله، يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله ﷺ: «إنِّي أُعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفرٍ أتألَّفهم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رحالكم برسول الله؟ فوالله، لما تنقلبون به خيرٌ ممَّا ينقلبون به»، فقالوا: بلى يا رسول الله، قد رضينا. قال: «فإنَّكم ستجدون أثرةً شديدةً، فاصبروا حتَّى تلقوا الله ورسوله، فإنِّي

---

١. سنن الترمذي: ٢٤٦ حديث ١٠٢١.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢١٧٦ حديث ٢٨٢٩.

على الحوض». قالوا: سنصبر[١].

١٨٨٥ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ليرضى عن العبد أن يأكلّ الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها»[٢].

١٨٨٦ ـ أنس ﷺ قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: إنِّي أشتهي الجهاد، ولا أقدر عليه. قال: «هل بقي من والديك أحد؟» قال: أُمِّي. قال: «قابل الله برِّها، فإذا فعلت ذلك كان لك أجر حاجٍ ومعتمر ومجاهدٍ، فإذا رضيت عنك أُمُّك، فاتَّق وبرَّها»[٣].

١٨٨٧ ـ أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلُّ الكذب إلَّا في ثلاثٍ: يحدّث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس»[٤].

١٨٨٨ ـ رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما من رجلٍ يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلَّا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتَّى يرضى عنها»[٥].

١٨٨٩ ـ أبو هريرة ﷺ قال: بعث النبيّ ﷺ خيلاً قبل نجد، فجاءت برجلٍ من بني حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال، فربطوه بساريةٍ من سواري المسجد، فخرج إليه النبيّ ﷺ فقال: «ماذا عندك يا ثمامة[٦]؟» فقال: عندي خيرٌ يا محمّد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكرٍ، وإن كنت تريد المال، فسل منه ما شئت، فترك حتَّى كان الغد، ثمَّ قال له: «ما عندك يا ثمامة؟» فقال ما قلت لك: إن تنعم تنعم

---

١. صحيح البخاري ٣: ٥٧ حديث ٣٧٩٣، صحيح مسلم ٢: ٧٣٣ حديث ١٠٥٩.
٢. صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٥ حديث ٢٧٣٤.
٣. مجمع الزوائد ٨: ٢٥٥ حديث ١٣٣٩٩.
٤. نضرة النعيم ٦: ٢١١٩ حديث ٢٢.
٥. سنن ابن ماجة ١: ٥٩٨ حديث ١٨٦١.
٦. أي: ما تظنّ أنِّي فاعلٌ بك؟

على شاكرٍ، فتركه حتَّى كان بعد الغد، فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك، فقال: «أطلقوا ثمامة»، فانطلق إلى نخل قريبٍ من المسجد، فاغتسل، ثمَّ دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أن محمّداً رسول الله. يا محمّد، والله، ما كان على الأرض وجهٌ أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه إليّ، والله، ما كان من دينٍ أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينك أحبَّ الدين إليّ. والله، ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحبَّ البلاد إليّ وإنَّ خيلك أخذتني، وأنا أُريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشّره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر، فلمَّا قدم مكَّة، قال له قائل: صبوت؟ قال: لا والله، ولكن أسلمت مع محمّد رسول الله ﷺ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطةٍ حتَّى يأذن فيها النبيّ ﷺ[١].

١٨٩٠ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر، فقال لرجلٍ ممَّن يدَّعي الإسلام: «هذا من أهل النار»، فلمَّا حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً، فأصابته جراحةٌ فقيل: يا رسول الله، الذي قلت: إنَّه من أهل النار، فإنَّه قاتل اليوم قتالاً شديداً، وقد مات، فقال النبيّ ﷺ: «إلى النار». قال: فكاد بعض الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنَّه لم يمت ولكن به جراحاً شديداً، فلمَّا كان من الليل لم يصبر على الجراح، فقتل نفسه، فأخبر النبيّ ﷺ بذلك، فقال: الله أكبر، أشهد أنّي عبدالله ورسوله. ثمَّ أمر بلالاً، فنادى في الناس: «إنَّه لا يدخل الجنَّة إلَّا نفس مسلمة، وإنَّ الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»[٢].

١٨٩١ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان النبيّ ﷺ إذا قام من الليل يتهجّد، قال: «اللَّهمَّ، لك الحمد أنت قيِّم السماوات والأرض ومن فيهنَّ، ولك الحمد، لك ملك

---

١. صحيح البخاري ٤: ٢٦٤ ـ ٢٦٥ حديث ٤٣٧٢، صحيح مسلم ٣: ١٣٨٣ حديث ١٧٦٤.
٢. المصدر السابق ٢: ٥٢٦ حديث ٣٠٦٢.

السماوات والأرض ومن فيهنّ، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض، ولك الحمد أنت الحقُّ، ووعدك الحقُّ، ولقاؤك حقٌّ، وقولك حقٌّ، والجنَّة حقٌّ، والنار حقٌّ، والنبيُّون حقٌّ، ومحمّد ﷺ حقٌّ، والساعة حقٌّ، اللَّهمَّ، لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدَّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدّم وأنت المؤخّر، لا إله إلَّا أنت، لا إله غيرك»[١].

عن طريق الإماميّة:

١٨٩٢ ـ سدير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنِّي تركت مواليك مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض. قال: فقال: «وما أنت وذاك؟! إنَّما كلِّف الناس ثلاثة: معرفة الائمة، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه»[٢].

١٨٩٣ ـ زيد الشحَّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ عندنا رجلاً يقال له: كليب، فلا يجيء عنكم شيءٌ إلَّا قال: أنا أُسلِّم، فسمِّيناه كليب تسليم، قال: فترحّم عليه، ثمَّ قال: «أتدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله، الإخبات، قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ**﴾»[٣].

١٨٩٤ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: «في قول الله تعالى: ﴿**وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً**﴾ قال: الاقتراف التسليم لنا، والصدق علينا، وألَّا يكذب علينا»[٤].

١٨٩٥ ـ كامل التمَّار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿**قد أفلح المؤمنون**﴾ أتدري من هم؟»

---

١. صحيح البخاري ١: ٤٨٠ حديث ١١٢٠.

٢. الكافي ١: ٣٩٠ حديث ١.

٣. المصدر السابق: حديث ٣، والآية: ٢٣ من سورة هود.

٤. المصدر نفسه: ٣٩١ حديث ٤، والآية: ٢٣ من سورة الشورى.

قلت: أنت أعلم، قال: «قد أفلح المؤمنون المسلمون، إنَّ المسلمين هم النجباء، فالمؤمن غريب، فطوبىٰ للغرباء»[١].

١٨٩٦ ـ إسماعيل الجعفي، قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: «هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل» فقال: رحمك الله هذا الذي أُريد. فقال أبو جعفر عليه السلام: «شهادة أن لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده وسوله، وتقرُّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدوِّنا، والتسليم لأمرنا، والورع والتواضع، وانتظار قائمنا، فإنَّ لنا دولةً إذا شاء الله جاء بها»[٢].

١٨٩٧ ـ عليّ عليه السلام: «شرع الله لكم الإسلام، فسهّل شرائعه، وأعزَّ أركانه على من حاربه؛ ظاهر الإسلام مشرقٌ، وباطنه مونقٌ؛ الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل؛ إنَّ للإسلام غايةً، فانتهوا إلى غايته، وأخرجوا إلى الله ممَّا افترض عليكم من حقوقه؛ نجا من صدق إيمانه، وهدي من حسن إسلامه؛ التسليم أن لا تتهم؛ إن أسلمت نفسك الله، سلمت نفسك؛ غاية الإسلام التسليم؛ غاية التسليم الفوز بدار النعيم؛ من استسلم إلى الله استظهر»[٣].

١٨٩٨ ـ عليّ عليه السلام «إعلم أنَّ أوَّل الدين التسليم، وآخره الإخلاص؛ أصل الإيمان حسن التسليم لأمر الله»[٤].

١٨٩٩ ـ داود عليه السلام فيما أوحى الله تعالى إليه: «تريد وأُريد، وإنَّما يكون ما أريد، فإن سلَّمت لما أُريد كفيتك ما تريد، وإن لم تسلّم لما أُريد أتعبتك فيما تريد، ثمَّ لا يكون

---

١. الكافي ١: ٣٩١ حديث ٥.

٢. المصدر السابق ٢: ٢٢ حديث ١٣.

٣. تصنيف غرر الحكم: ٨٤ حديث ١٣٥٠ ـ ١٣٧٠، واستظهر: أي غلب.

٤. المصدر السابق: ٨٥ حديث ١٤٠٣ و: ٨٧ حديث ١٤٤٤.

إلَّا ما أريد»[١].

١٩٠٠ ـ أبو حمزة الثماليّ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «العبد بين ثلاث: بين بلاءٍ وقضاءٍ ونعمةٍ، فعليه للبلاء من الله الصبر فريضة، وعليه للقضاء من الله التسليم فريضة، وعليه للنعمة من الله الشكر فريضة»[٢].

١٩٠١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «كلّ من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناجٍ» قلت: ما هي؟ قال: «التسليم»[٣].

١٩٠٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عباد الله، أنتم كالمرضىٰ وربُّ العالمين كالطبيب، فصلاح المرضىٰ فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به، لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه، ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين»[٤].

١٩٠٣ ـ محمّد بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام: في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ فقال: «اثنوا عليه، وسلِّموا له». قلت: فكيف علمت الرسل أنَّها رسل؟ قال: «كشف عنها الغطاء». قلت: بأيِّ شيءٍ علم المؤمن أنَّه مؤمنٌ؟ قال: «بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور وسخطٍ»[٥].

١٩٠٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إذا قال العبد: لا حول ولا قوة إلَّا بالله، قال الله عزَّ وجلَّ للملائكة: استسلم عبدي، اقضوا حاجته»[٦].

١٩٠٥ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «بُني الإسلام على عشرة أسهم: على شهادة أن لا إله إلَّا

---

١. بحار الأنوار ٧٩: ١٣٦ حديث ٢٢.
٢. المصدر السابق: ١٢٩ حديث ٧.
٣. المصدر نفسه ٢: ٢٠٤ حديث ٨٧.
٤. ميزان الحكمة ٦: ٢٥٦٨ حديث ٨٨٧٢.
٥. بحار الأنوار ٢: ٢٠٥ حديث ٩١، والآية: ٥٦ من سورة الأحزاب.
٦. المصدر السابق ٩٠: ١٨٩ حديث ٢٣.

الله وهي: الملّة، والصلاة وهي الفريضة، والصوم وهي الجُنَّة، والزكاة وهي المطهِّرة، والحجُّ وهو الشريعة، والجهاد وهو العز، والأمر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الحجَّة، والجماعة وهي الألفة، والعصمة وهي الطاعة»[١].

١٩٠٦ ـ أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: «الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله، ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبَّ أو كره، لم يقض الله عزَّ وجلَّ له فيما أحبَّ أو كره إلَّا ما هو خيرٌ له»[٢].

١٩٠٧ ـ علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: قال [لي] علي بن الحسين صلوات الله عليهما: «الزهد عشرة أجزاءٍ، أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا»[٣].

١٩٠٨ ـ عليّ بن أسباط، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لقي الحسن بن علي عليهما السلام عبدالله بن جعفر، فقال: يا عبدالله، كيف يكون المؤمن مؤمناً، وهو يسخط قسمه، ويحقّر منزلته، والحاكم عليه الله، وأنا الضامن لمن لم يهجس[٤] في قلبه إلَّا الرضا أن يدعو الله، فيستجاب له»[٥].

١٩٠٩ ـ ابن سنان، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له بأيِّ شيءٍ يعلم المؤمن بأنَّه مؤمن؟ قال: «بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من سرورٍ أو سخطٍ»[٦].

١٩١٠ ـ عمر بن نهيك بياع الهروي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «قال الله عزَّ وجلَّ: عبدي المؤمن لا أصرفه في شيءٍ إلَّا جعلته خيراً له، فليرض بقضائي، وليصبر على

---

١. ترتيب الأمالي ٦: ٢٨٥ حديث ٢٩٥٠.
٢. الكافي ٢: ٦٠ حديث ٣.
٣. المصدر السابق ٢: ٦٢ حديث ١٠.
٤. هجس الشيء في صدره يهجس: خطر بباله أو هو أن يحدّث نفسه في صدره مثل الوسواس.
٥. الكافي ٢: ٦٢ حديث ١١.
٦. المصدر السابق: حديث ١٢.

بلائي، وليشكر نعمائي أكتبه يا محمّد من الصدّيقين عندي»[١].

١٩١١ ـ عبدالله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أحقُّ خلق الله أن يسلم لما قضى الله عزَّ وجلَّ، من عرف الله عزَّ وجلَّ ومن رضي بالقضاء، أتى عليه القضاء، وعظم الله أجره، ومن سخط القضاء، مضى عليه القضاء، وأحبط الله أجره»[٢].

١٩١٢ ـ عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مكتوب في التوراة: ابن آدم كن كيف شئت، كما تدين تدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال، خفت مؤونته، وزكت مكسبته، وخرج من حدِّ الفجور»[٣].

١٩١٣ ـ حنَّان بن سدير، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من رضي من الدنيا بما يجزيه، كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه، لم يكن فيها شيءٌ يكفيه»[٤].

١٩١٤ ـ أبو عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثمٍ ولا باطلٍ، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقِّ، والذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي إلى ما ليس له بحقٍّ»[٥].

١٩١٥ ـ زيد الزرّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحبَّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي، فله عند الله الرضا، ومن سخط البلاء، فله عند الله السخط»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٦١ حديث ٦.
٢. المصدر السابق: ٦٢ حديث ٩.
٣. المصدر نفسه: ١٣٨ حديث ٤.
٤. المصدر نفسه: ١٤٠ حديث ١١.
٥. المصدر نفسه: ٢٣٤ حديث ١٣.
٦. المصدر نفسه: ٢٥٣ حديث ٨.

١٩١٦ ـ ليث المرادي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزَّ وجلَّ»[١].

١٩١٧ ـ عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لشيءٍ قد مضى لو كان غيره»[٢].

١٩١٨ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما أيسر ما رضي به الناس عنكم، كفّوا ألسنتكم عنهم»[٣].

١٩١٩ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «الروح والراحة في الرضا واليقين، والهمّ والحزن في الشك والسخط»[٤].

١٩٢٠ ـ سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليهما السلام قال: «رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومٌ في بعض غزواته، فقال: من القوم؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله. قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلماء [حكماء] علماء، كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون، فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتَّقوا الله الذي إليه ترجعون»[٥].

١٩٢١ ـ عليٌّ عليه السلام في ذكر خبَّاب بن الأرتّ، قال: «يرحم الله خبَّاب بن الأرتّ، فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله، وعاش مجاهداً، طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٦٠ حديث ٢.
٢. المصدر السابق: ٦٣ حديث ١٣.
٣. المصدر نفسه ٨: ٣٤١ حديث ٥٣٧.
٤. مشكاة الأنوار ١: ٧٢ حديث ١٣٨.
٥. الكافي ٢: ٤٨ حديث ٤.
٦. نهج البلاغة: الحكمة (٤٣ ـ ٤٤).

١٩٢٢ ـ ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «ثلاثة من رزقهنّ، فقد رزق خير الدارين: الرضا بالقضاء، والصبر على البلاء، والدعاء في الرخاء»[١].

١٩٢٣ ـ موسى عليه السلام قال: «يا ربّ، دلّني على أمر، فيه رضاك عني أعمله، فأوحى الله إليه: إنَّ رضاي في كرهك، وأنت ما تصبر على ما تكره، قال: يا ربِّ، دلّني عليه، قال: فإنَّ رضاي في رضاك بقضائي»[٢].

١٩٢٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «اعطوا الله الرضا من قلوبكم، تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والإفلاس»[٣].

١٩٢٥ ـ الصادق عليه السلام: «ثق بالله تكن مؤمناً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً»[٤].

١٩٢٦ ـ ابن خالد، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قال الله جلَّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري، فليلتمس إلهاً غيري، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: في كلّ قضاء الله عزَّ وجلَّ خيرة للمؤمنين»[٥].

١٩٢٧ ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «من رضي من الله بما قسم له، استراح بدنه»[٦].

١٩٢٨ ـ ابن مسكان، عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام قال: «الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين»[٧].

١٩٢٩ ـ الصادق عليه السلام: «صفة الرضا أن يرضى المحبوب والمكروه، والرضا شعاع نور المعرفة، والراضي فانٍ عن جميع اختياره، والراضي حقيقة هو المرضيّ عنه،

---

١. مستدرك الوسائل ٢: ٤١١ حديث ٢٣٢٩.
٢. المصدر السابق: ٤١٢ حديث ٢٣٣٠.
٣. المصدر نفسه: حديث ٢٣٣١.
٤. الخصال ١: ٨٠، ينابيع الحكمة ٢: ٥٣٧ حديث ٤٢٣٤.
٥. بحار الأنوار ٦٨: ١٣٨ حديث ٢٥، نقلاً عن عيون الأخبار ١: ١٤١.
٦. ينابيع الحكمة ٢: ٥٣٨ حديث ٤٢٣٧، نقلاً عن بحار الأنوار ٦٨: ١٣٩ حديث ٢٧.
٧. المصدر السابق: ٥٣٨ حديث ٤٢٣٩، نقلاً عن بحار الأنوار ٦٨: ١٥٢ حديث ٦٠.

والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية، وتفسير الرضا سرور القلب» قال: «سمعت أبي، محمّد الباقر عليه السلام يقول: تعلّق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفرٌ، وهما خارجان من سنّة الرضا، وأعجب بمن يدّعي العبوديّة لله كيف ينازعه في مقدوراته، حاشا الراضين العارفين عن ذلك»[١].

١٩٣٠ ـ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: «الرضا غناء، الرضا ينفي الحزن، الرضا ثمرة اليقين، الدين شجرة أصلها التسليم والرضا، الاتّكال على القضاء أروح، الرضا بقضاء الله يهوّن عظيم الرزايا، ارض بما قسم لك تكن مؤمناً، أصل الرضا حسن الثقة بالله، أعلم الناس بالله أرضاهم بقضائه، أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المتسخّط لقضاء الله، أجدر الأشياء بصدق الإيمان الرضا والتسليم، إنَّ أهنأ الناس عيشاً من كان بما قسم الله له راضياً، إنَّ الله سبحانه يجري الأمور على ما يقتضيه لا على ما ترتضيه، رأس الطاعة الرضا، كن راضياً تكن مرضياً»[٢].

١٩٣١ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله، كان حامده من الناس ذامّاً، ومن آثر طاعة الله بغضب الناس، كفاه الله عداوة كلّ عدوٍّ، وحسد كلّ حاسدٍ، وبغي كلّ باغٍ، وكان الله عزَّ وجلَّ له ناصراً وظهيراً»[٣].

١٩٣٢ ـ أبو الحسن الثالث [الإمام الهادي] عليه السلام قال: «من اتَّقى الله يُتَّقى، ومن أطاع الله، يطاع، ومن أطاع الخالق، لم يبال سخط المخلوقين، ومن أسخط، فلييقن أن يحلَّ به سخط المخلوقين»[٤].

١٩٣٣ ـ الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السلام: «أنَّ رجلاً من أهل الكوفة كتب

---

١. ينابيع الحكمة ٢: ٥٣٨ حديث ٤٢٤١، نقلاً عن مصباح الشريعة: الباب ٨٩.

٢. المصدر السابق: ٥٣٩ حديث ٤٢٤٢ ـ ٤٢٧٠، نقلاً عن الغرر: حديث ١ و٢.

٣. الكافي ٢: ٣٧٢ حديث ٢.

٤. تحف العقول: ٤٨٢، بحار الأنوار ٦٨: ١٨٢ حديث ٤١.

إلى أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام: يا سيِّدي، أخبرني بخير الدنيا والآخرة، فكتب صلوات الله عليه:... من طلب رضا الله بسخط الناس، كفاه الله أُمور الناس، ومن طلب رضا الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس، والسلام»[١].

١٩٣٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: «من طلب رضا مخلوقٍ بسخط الخالق، سلَّط الله عزَّ وجلَّ عليه ذلك المخلوق»[٢].

١٩٣٥ ـ ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... من طلب محامد الناس بمعاصي الله، عاد حامده منهم ذامّاً، ومن أرضى الناس بسخط الله، وكله الله إليهم، ومن أرضى الله بسخط الناس، كفاه الله شرّهم، ومن أحسن ما بينه وبين الله، كفاه الله ما بينه وبين الناس...»[٣].

١٩٣٦ ـ الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أرضى سلطاناً بما يسخط الله، خرج من دين الله»[٤].

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٢٠٨ حديث ١٧، نقلاً عن الاختصاص: ٢٢٥.

٢. المصدر السابق ٧٤: ١٥٦ حديث ١٣٢.

٣. المصدر نفسه: ١٧٨ حديث ٨.

٤. المصدر نفسه ٧٠: ٣٩٣ حديث ٧، نقلاً عن عيون الأخبار ٢: ٦٩.

الرهبة والخوف

عن طريق أهل السنّة:

١٩٣٧ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «رأس الحكمة مخافة الله»[١].

١٩٣٨ ـ واثلة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «أُقسم الخوف والرجاء لا يجتمعان في أحدٍ في الدنيا فيريح ريح النار، ولا يفترقان في أحدٍ فيريح ريح الجنة»[٢].

١٩٣٩ ـ ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «إنَّما يسلِّط الله علىٰ ابن آدم من خافه ابن آدم، ولو أنَّ ابن آدم لم يخف غير الله، لم يسلِّط الله عليه أحداً...»[٣].

١٩٤٠ ـ أبو هريرة، عن النبيّ أنَّه قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع في الجنة أحدٌ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحدٌ»[٤].

١٩٤١ ـ أنس، عن النبيّ أنَّه قال: «خشية الله رأس كلّ حكمةٍ، والورع سيّد العمل»[٥].

١٩٤٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سبعةٌ يظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلَّا

---

١. كنز العمّال ٣: ١٤١ حديث ٥٨٧٣.

٢. المصدر السابق: ١٣٩ حديث ٥٨٦٤.

٣. المصدر نفسه: حديث ٥٨٦٥.

٤. المصدر نفسه: حديث ٥٨٦٧.

٥. المصدر نفسه: ١٤١ حديث ٥٨٧٢.

ظلّه... ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ، فقال: إنِّي أخاف الله... ورجلٌ ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه»[١].

١٩٤٣ ـ العبّاس، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «إذا اقشعرَّ جلد العبد من خشية الله، تحاتَّت عنه خطاياه كما يتحاتّ عن الشجرة البالية ورقها»[٢].

١٩٤٤ ـ معاذ، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «لو خفتم الله حقَّ خيفته، لعلمتم العلم الذي لا جهل معه، ولو عرفتم الله حقَّ معرفته، لزالت بدعائكم الجبال»[٣].

١٩٤٥ ـ واثلة، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «من اتَّقى الله، أهاب الله منه كلّ شيءٍ، ومن لم يتَّق الله، أهابه الله من كلّ شيءٍ»[٤].

١٩٤٦ ـ أبو هريرة، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إنَّ سلعة الله غاليةٌ، ألا إنَّ سلعة الله الجنة»[٥].

١٩٤٧ ـ أبو عمران الجوني مرسلاً، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «جاءني جبرئيل وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: ما جفَّت لي عينٌ منذ خلق الله جهنّم مخافة أن أعصيه فيلقيني فيها»[٦].

١٩٤٨ ـ أبو اليسر رضي الله عنه قال: أتتني امرأة تبتاع تمراً، فقلت: إنَّ في البيت تمراً أطيب منه، فدخلت معي في البيت، فأهويت إليها، فقبَّلتها، فأتيت أبا بكرٍ، فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك، وتب ولا تخبر أحداً، فلم أصبر، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال له: «أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟!»، حتَّى

---

١. صحيح البخاري ١: ٦٠٧ حديث ١٤٢٣، صحيح مسلم ٢: ٧١٥ حديث ١٠٣١.
٢. كنز العمّال ٣: ١٤١ ـ ١٤٢ حديث ٥٨٧٩.
٣. المصدر السابق: ١٤٢ حديث ٥٨٨١.
٤. المصدر نفسه: حديث ٥٨٨٣.
٥. كنز العمّال ٣: ١٤٢ حديث ٥٨٨٥، سنن الترمذي ٣: ٥٥٨ حديث ٢٤٥٠.
٦. المصدر السابق: ١٤٥ حديث ٥٨٩٦.

تمنَّى أنَّه لم يكن أسلم إلَّا تلك الساعة، حتَّى ظنَّ أنَّه من أهل النار. قال: وأطرق رسول الله ﷺ طويلاً، حتَّى أوحى الله إليه ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ ٱللَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ قال أبو اليسر: فأتيته، فقرأها عليَّ رسول الله ﷺ، فقال أصحابه: يا رسول الله، ألهذا خاصَّةً أم للناس عامَّةً؟ قال: «بل للناس عامَّةً»[١].

١٩٤٩ ـ عائشة رضي الله عنها أنَّها ذكرت النار فبكت، فقال رسول الله ﷺ: «ما يبكيك؟» قالت: ذكر النار فبكيت، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «أمَّا في ثلاثة مواطن، فلا يذكر أحدٌ أحداً: عند الميزان حتَّى يعلم أيخفّ ميزانه أو يثقل، وعند الكتاب حين يقال: ﴿هَاؤُمُ ٱقْرَؤُا كِتَابِيَهْ﴾ حتَّى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره، وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم»[٢].

١٩٥٠ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال أبو بكرٍ: يا رسول الله، قد شبت. قال ﷺ: «شيَّبتني هودٌ والواقعة والمرسلات و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾»[٣].

١٩٥١ ـ أبو موسى الأشعريّ رضي الله عنه قال: خسفت الشمس في زمن النبيّ ﷺ، فقام فزعاً يخشى أن تكون الساعة حتَّى أتى المسجد، فقام يصلِّي بأطول قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ، ما رأيته يفعله في صلاةٍ قطُّ. ثمَّ قال: «إنَّ هذه الآيات التي يرسل الله، لا تكون لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكن الله يرسلها يخوِّف بها عباده، فإذا رأيتم منها شيئاً، فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره»[٤].

---

١. تفسير القرطبي ٩: ١١١، والآية: ١١٤ من سورة هود.

٢. سنن أبي داود ٢: ٦٥٤ حديث ٤٧٥٥، والآية: ١٩ من سورة الحاقة.

٣. سنن الترمذي ٤: ٧٤٨ حديث ٣٢٩٧.

٤. صحيح مسلم ٢: ٦٢٨ حديث ٩١٢.

١٩٥٢ ـ هانئ، مولى عثمان، قال: كان عثمان بن عفَّان، إذا وقف على قبرٍ، يبكي حتَّى يبلّ لحيته، فقيل له: تذكر الجنَّة والنار، فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ القبر أوَّل منازل الآخرة، فإن نجا منه، فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه، فما بعده أشدُّ منه». قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما رأيت منظراً قطُّ إلَّا والقبر أفظع منه»[١].

١٩٥٣ ـ العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظةً بليغةً ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إنَّ هذه موعظة مودعٍ، فبماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدٌ حبشيٌّ، فإنَّه من يعش منكم بعدي فسيرىٰ اختلافاً كثيراً...»[٢].

١٩٥٤ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان النبيّ ﷺ يدعو يقول: «ربِّ، أعنِّي ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني، ويسر لي الهدى، وانصرني على من بغى عليَّ. ربِّ، اجعلني لك شكَّاراً، لك ذكَّاراً، لك رهَّاباً، لك مطواعاً، لك مخبتاً، إليك أوَّاهاً منيباً. ربِّ، تقبَّل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبِّت حجَّتي، وسدِّد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة[٣] صدري»[٤].

١٩٥٥ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة: لو أنَّ لك ما في الأرض من شيءٍ أكنت تقتدي به، فيقول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيت

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٤٢٦ حديث ٤٢٦٧.
٢. سنن أبي داود ٢: ٦١١ حديث ٤٦٠٧.
٣. السخيمة: الحقد والضغينة في النفس.
٤. سنن أبي داود ١: ٤٧٤ حديث ١٥١٠.

إلَّا أن تشرك بي»[١].

١٩٥٦ ـ النعمان، عن النبيّ ﷺ قال: «إنَّ أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجلٌ توضع في أخمص قدميه جمرةٌ يغلي منها دماغه»[٢].

١٩٥٧ ـ سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته[٣]، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته[٤]»[٥].

١٩٥٨ ـ عديٍّ بن حاتمٍ: أنَّ النبيّ ﷺ ذكر النار، فأشاح بوجهه، فتعوَّذ منها، ثمَّ ذكر النار، فأشاح بوجهه، فتعوَّذ منها، ثمَّ قال: «اتَّقوا النار ولو بشقِّ تمرةٍ، فمن لم يجد، فبكلمةٍ طيّبةٍ»[٦].

١٩٥٩ ـ زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: بينما النبيّ ﷺ في حائط لبني النجّار، على بغلةٍ له، ونحن معه، إذ حادت به[٧]، فكادت تلقيه. وإذا أقبرُ ستةٌ أو خمسةٌ أو أربعةٌ، فقال: «من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟» فقال رجلٌ: أنا. قال: «فمتى مات هؤلاء؟» قال: ماتوا في الإشراك، فقال: «إنَّ هذه الأُمَّة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا[٨] لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه»، ثمَّ أقبل علينا بوجهه، فقال: «تعوَّذوا بالله من عذاب النار» قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار، فقال: «تعوَّذوا بالله من عذاب القبر». قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر. قال: «تعوَّذوا بالله من الفتن،

---

١. صحيح البخاري ٤: ٣٣٠ حديث ٦٥٥٧.
٢. المصدر السابق: ٣٣١ حديث ٦٥٦١.
٣. حجزته: موضع شدِّ الإزار من الوسط.
٤. ترقوته: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.
٥. صحيح مسلم ٤: ٢١٨٥ حديث ٢٨٤٥.
٦. المصدر السابق ٢: ٧٠٤ حديث ١٠١٦.
٧. حادت به: أي: مالت عن الطريق ونفرت.
٨. فلولا أن لا تدافنوا: أصله تتدافنوا، والمعنى لولا مخافة أن لا تدافنوا.

ما ظهر منها وما بطن». قالوا: نعوذ بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن. قال: «تعوَّذوا بالله من فتنة الدجال». قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال[١].

١٩٦٠ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ فقام رسول الله ﷺ يصلِّي، فأطال القيام... فخطب الناس، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثـمَّ قال:«... يا أُمَّة محمّد، ما من أحدٍ أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته. يا أُمَّة محمّد، والله لو تعلمون ما أعلم، لبكيتم كثيراً، ولضحكتم قليلاً»[٢].

١٩٦١ ـ البراء بن عازب رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أخذت مضجعك[٣]، فتوضّأ وضوءك للصلاة، ثمَّ اضطجع على شقك الأيمن ثمَّ قل: اللَّهمَّ، إنِّي أسملت وجهي إليك[٤]، وفوَّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك[٥] رغبةً ورهبةً[٦]، لا ملجأ، ولا منجى منك إلَّا إليك. آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، وأجعلهنَّ من آخر كلامك، فإن متَّ من ليلتك، متَّ وأنت على الفطرة[٧]»[٨].

١٩٦٢ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: لقد سمعت من في رسول الله حديثاً، لو لم أسمعه إلَّا مرَّة أو مرَّتين حتَّى عدَّ سبعاً، ولكنِّي سمعته أكثر من ذلك، قال: «كان الكفل من بني إسرائيل، لا يتورَّع عن ذنبٍ عمله، فأتته امرأةٌ، فأعطاها ستِّين ديناراً على أن يطأها، فلمَّا قعد منها مقعد الرجل من امرأته، أرعدت، فبكت، فقال: ما يبكيك، أكرهت؟ قالت: لا ولكنَّ هذا عمل لم أعمله قطُّ، وإنَّما حملني عليه الحاجة. قال: فـتفعلين

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٩٩ حديث ٢٨٦٧، مسند أحمد: ١٥٩٧ حديث ٢١٩٩٧.

٢. صحيح البخاري ١: ٤٥٢ حديث ١٠٤٤.

٣. أي: إذا أردت النوم في مضجعك.

٤. أي: استسلمت، وجعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك.

٥. أي: توكلت عليك، واعتمدتك في أمري كلّه، كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده.

٦. أي: طمعاً في ثوابك، وخوفاً من عقابك.

٧. الفطرة: الإسلام.

٨. صحيح مسلم ٤: ٢٠٨١ حديث ٢٧١٠، صحيح البخاري ٤: ٢٤٧ حديث ٦٣١٥.

هذا، ولم تفعليه قطُّ؟ قال: ثمَّ نزل، فقال: اذهبي والدنانير لك. قال: ثمَّ قال: والله لا يعصي الكفل ربَّه أبداً، فمات من ليلته، وأصبح مكتوباً على بابه: قد غفر للكفل»[١].

١٩٦٣ ـ عائشة رضي الله عنها: أنَّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ يستفتيه، وهي تسمع من وراء الباب، فقال: يا رسول الله، تدركني الصلاة وأنا جنبٌ، أفأصوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأنا تدركني الصلاة وأنا جنبٌ، فأصوم» فقال: لست مثلنا يا رسول الله، قد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر، فقال: «والله إنِّي لأرجو أن أكون أخشاكم لله، وأعلمكم بما أتَّقي»[٢].

١٩٦٤ ـ أنس رضي الله عنه: أنَّ النبيّ ﷺ دخل على شابٍّ وهو في الموت، فقال: «كيف تجدك؟» قال: والله، يا رسول الله، إنِّي أرجو الله، وإنِّي أخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبدٍ في مثل هذا الموطن إلَّا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه ممَّا يخاف»[٣].

١٩٦٥ ـ أبو سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ أنّه ذكر رجلاً في من كان سلف ـ أو قبلكم ـ آتاه الله مالاً وولداً، يعني أعطاه. قال: فلمَّا حضر، قال لبنيه: أيّ أبٍ كنت لكم؟ قالوا: خير أبٍ. قال: فإنَّه لم يبتئر عند الله خيراً ـ فسَّرها قتادة: لم يدَّخر ـ وإن يقدم على الله يعذِّبه، فانظروا، فإذا متُّ، فأحرقوني حتَّى إذا صرت فحماً، فاسحقوني ـ أو قال: فاسهكوني ـ ثمَّ إذا كان ريحٌ عاصفٌ، فأذروني فيها، فأخذ مواثيقهم على ذلك وربِّي، ففعلوا، فقال الله: كن، فإذا رجلٌ قائمٌ. ثمَّ قال: أي عبدي، ما حملك على ما فعلت؟ قال: مخافتك، أو فرقٌ منك، فما تلافاه أن رحمه الله[٤]»[٥].

---

١. المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٨٣ حديث ٢٥٤ و٢٥٥.

٢. صحيح مسلم ٢: ٧٨١ حديث ١١١٠.

٣. سنن الترمذي ٢: ٢٣٩ حديث ٩٨٣، سنن ابن ماجة ٢: ١٤٢٣ حديث ٤٢٦١.

٤. فما تلافاه، أي: تداركه، و«ما» موصولة، أي: الذي تلافاه هو الرحمة، أو نافية وصيغة الاستثناء محذوفة.

٥. صحيح البخاري ٤: ٣٠٣ حديث ٦٤٨١، صحيح مسلم ٤: ٢١١١ حديث ٢٧٥٧.

١٩٦٦ ـ عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾. قالت عائشة: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصدِّيق، ولكنَّهم الذين يصومون، ويصلُّون، ويتصدَّقون، وهم يخافون أن لا تقبل منهم، أُولئك الذين يسارعون في الخيرات»[١].

١٩٦٧ ـ رسول الله ﷺ قال: «لا يحقر أحدكم نفسه». قالوا: يا رسول الله، كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: «يرى أمراً لله عليه فيه مقالٌ، ثمَّ لا يقول فيه، فيقول الله عزَّ وجلَّ له يوم القيامة: ما منعك أن تقول فيَّ كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول: فإيَّاي كنت أحقَّ أن تخشى»[٢].

١٩٦٨ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجلٌ بكى من خشية الله حتَّى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبارٌ في سبيل الله، ودخان جهنم»[٣].

١٩٦٩ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لمَّا خلق الله الجنَّة والنار أرسل جبريل إلى الجنَّة، فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فجاءها، ونظر إليها وإلى ما أعدَّ الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه، قال: فوعزَّتك لا يسمع بها أحد إلَّا دخلها، فأمر بها فحفّت بالمكاره، فقال: ارجع إليها، فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فرجع إليها، فإذا هي قد حفّت بالمكاره، فرجع إليه، فقال: وعزّتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد. قال: اذهب إلى النار، فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع إليه، فقال: وعزَّتك لايسمع بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها، فحفّت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها، فقال: وعزَّتك لقد خشيت

---

١. سنن الترمذي ٣: ٧١٨ حديث ٣١٧٥، والآية: ٦٠ من سورة «المؤمنون».
٢. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٢٨ حديث ٤٠٠٨.
٣. سنن الترمذي ٢: ٣٩٤ حديث ١٦٣٣.

أن لا ينجو منها أحدٌ إلَّا دخلها»[١].

١٩٧٠ ـ السائب، قال: صلَّى بن عمَّار بن ياسرٍ صلاة فأوجز فيها، فقال له بعض القوم: لقد خفّفت أو أوجزت الصلاة؟ فقال: أمَّا على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ، فلمَّا قام تبعه رجلٌ من القوم هو أبيّ غير أنَّه كنّى عن نفسه، فسأله عن الدعاء، ثمَّ جاء، فأخبر به القوم: «اللَّهمَّ، بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفَّني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللَّهمَّ، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحقّ في الرضا والغضب...»[٢].

١٩٧١ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عينان لا تمسّهما النار: عينٌ بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله»[٣].

١٩٧٢ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: فلمَّا كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلسٍ حتَّى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللَّهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنّتك...»[٤].

١٩٧٣ ـ أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن نتذاكر المسيح الدجّال، فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قال: قلنا: بلى، فقال: «الشرك الخفيُّ: أن يقوم الرجل يصلِّي فيزيّن صلاته لما يرى من نضر رجلٍ»[٥].

١٩٧٤ ـ سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، حدثني بأمرٍ اعتصم

---

١. سنن الترمذي ٢: ٥٨٢ حديث ٢٥٦٠.
٢. سنن النسائي ٣: ٥٤ ـ ٥٥ حديث ١٣٠٥.
٣. سنن الترمذي ٣: ٣٩٥ حديث ١٦٣٩.
٤. المصدر السابق: ٧٩٨ حديث ٣٥٠٢.
٥. سنن ابن ماجة ٢: ١٤٠٦ حديث ٤٢٠٤.

به. قال: «قل: ربِّي الله، ثم استقم». قلت: يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف عليَّ؟ فأخذ بلسان نفسه، ثمَّ قال: «هذا»[١].

١٩٧٥ ـ أبو محجنٍ رضي الله عنه مرفوعاً قال: «أخاف على أُمَّتي من بعدي ثلاثاً: حيف الأئمة، وإيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر»[٢].

١٩٧٦ ـ عمرو بن عوف رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا عبيدة بن الجرَّاح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو صالح أهل البحرين، وأمَّر عليهم العلاء بن الحضرميِّ، فقدم أبو عبيدة بمالٍ من البحرين، فسمعت الأنصار بقدومه، فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمَّا انصرف تعرَّضوا له، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآهم وقال: «أظنّكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة، وأنَّه جاء بشيءٍ». قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأمِّلوا ما يسرّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم»[٣].

١٩٧٧ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ أخوف ما أخاف على أمَّتي عمل قوم لوطٍ»[٤].

١٩٧٨ ـ محمود بن لبيدٍ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله عزَّ وجلَّ إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً»[٥].

---

١. سنن الترمذي ٣: ٥٤٩ حديث ٢٤١٠.

٢. فيض القدير ١: ٢٤٠، الجامع الصغير ١: ٧٠ حديث ٢٧٩.

٣. صحيح البخاري ٤: ٢٨٢ حديث ٦٤٢٥، صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٣ حديث ٢٩٦١.

٤. سنن ابن ماجة ٢: ٨٥٦ حديث ٢٥٦٣.

٥. الترغيب والترهيب ١: ٦٨ ـ ٦٩ حديث ١٣.

عن طريق الإماميّة:

١٩٧٩ ـ صالح بن حمزة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ من العبادة شدّة الخوف من الله عزَّ وجلَّ، يقول الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ﴾[١] وقال جلَّ ثناؤه: ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[٢] وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾[٣]». قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ حبَّ الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب»[٤].

١٩٨٠ ـ أبو عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «المؤمن بين مخافتين: ذنبٌ قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمرٌ قد بقي لايدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلَّا خائفاً، ولا يصلحه إلَّا الخوف»[٥].

١٩٨١ ـ إسحاق بن عمَّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا إسحاق، خف الله كأنَّك تراه، وإن كنت لا تراه، فإنَّه يراك، فإن كنت ترى أنَّه لا يراك، فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنَّه يراك، ثمَّ برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك»[٦].

١٩٨٢ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: «... يا عليّ، من خاف الله عزَّ وجلَّ، خاف منه كلّ شيءٍ، ومن لم يخف الله عزَّ وجلَّ، أخافه الله من كلّ شيءٍ»[٧].

١٩٨٣ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «رأس الحكمة مخافة الله عزَّ وجلَّ»[٨].

---

١. فاطر: ٢٨.
٢. المائدة: ٤٤.
٣. الطلاق: ٢.
٤. الكافي ٢: ٦٩ حديث ٧.
٥. المصدر السابق: ٧١ حديث ١٢.
٦. المصدر نفسه: ٦٧ حديث ٢.
٧. من لايحضره الفقيه ٤: ٣٥٧ حديث ٥٧٦٢.
٨. المصدر السابق: ٣٧٦ حديث ٥٧٦٦.

١٩٨٤ ـ عبدالله بن القاسم الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «الخائف من لم يدع له الرهبة لساناً ينطق به»[١].

١٩٨٥ ـ عليّ بن الحسين، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن المؤمن لا يصبح إلَّا خائفاً وإن كان محسناً، ولا يمسي إلَّا خائفاً وإن كان محسناً، لأنَّه بين أمرين: بين وقتٍ قد مضى لا يدري ما الله صانع به، وبين أجلٍ قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات، ألا وقولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، صلوا أرحامكم وإن قطعوكم، وعودوا بالفضل على من حرمكم، وأدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وأوفوا بعهد من عاهدتم، وإذا حكمتم، فاعدلوا»[٢].

١٩٨٦ ـ زيد النرسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من عرف الله خافه، ومن خاف الله حثَّه الخوف من الله على العمل بطاعته والأخذ بتأديبه، فبشِّر المطيعين المتأدِّبين بأدب الله والآخذين عن الله، أنَّه حقٌّ على الله أن ينجيهم من مضلّات الفتن»[٣].

١٩٨٧ ـ ائمة أهل البيت عليهم السلام: «أنَّ أصل كلّ خيرٍ في الدنيا والآخرة شيءٌ واحدٌ، وهو الخوف من الله تعالى»[٤].

١٩٨٨ ـ أبو حمزة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من عرف الله، خاف الله، ومن خاف الله، سخت نفسه عن الدنيا»[٥].

١٩٨٩ ـ داود الرقّي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾[٦] قال: «من علم أنَّ الله يراه ويسمع ما يقول ويفعله ويعلم ما يعمله من خيرٍ

---

١. معاني الأخبار: ٢٣٨، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٣: ٣٨٦ حديث ٣٤٦٣.
٢. أمالي الطوسي: ٢٠٨ حديث ٣٥٧، المجلس ٨.
٣. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٣: ٣٨٧ حديث ٣٤٦٨.
٤. المصدر السابق: حديث ٣٤٦٩.
٥. الكافي ٢: ٦٨ حديث ٤.
٦. الرحمن: ٤٦.

أو شرٍ، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾»[١].

١٩٩٠ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام لمّا سئل: أيُّ الناس خيرٌ عند الله عزَّ وجلَّ؟ قال: «أخوفهم لله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا»[٢].

١٩٩١ ـ الصادق عليه السلام «كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً»[٣].

١٩٩٢ ـ حمّاد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام قال: «كان فيما أوصى به لقمان ابنه: يا بُنيَّ، خف الله خوفاً لو وافيته ببرِّ الثقلين خفت أن يعذِّبك، وارج الله رجاءً لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك»[٤].

١٩٩٣ ـ حفص بن البختريِّ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ قوماً أذنبوا ذنوباً كثيرةً، فأشفقوا منها، وخافوا خوفاً شديداً، وجاء آخرون، فقالوا: ذنوبكم علينا، فأنزل الله عزَّ وجلَّ عليهم العذاب، ثمَّ قال تبارك وتعالى: خافوني واجترأتم»[٥].

١٩٩٤ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «تحرز من إبليس بالخوف الصادق، وإيَّاك والرجاء الكاذب، فإنَّه يوقعك في الخوف الصادق»[٦].

١٩٩٥ ـ وعنه عليه السلام: «لا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلَّة اليقين، ولا قلَّة يقينٍ كفقد الخوف، ولا فقد خوفٍ كقلَّة الحزن على فقد الخوف»[٧].

١٩٩٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «احذروا من الله ما حذّركم من نفسه، واخشوه خشيةً

---

١. الكافي ٢: ٧٠ حديث ١٠، والآية: ٤٠ من سورة النازعات.
٢. بحار الأنوار ٦٤: ٣٧٨ حديث ٢٤.
٣. المصدر السابق: ٣٧٩ حديث ٢٦.
٤. المصدر نفسه: ٣٨٤ حديث ٤٠.
٥. المصدر نفسه: ٣٨٦ حديث ٤٩.
٦. المصدر نفسه ٧٥: ١٦٤ حديث ١.
٧. المصدر نفسه ٧٥: ١٦٥ حديث ١.

يظهر أثرها عليكم»[١].

١٩٩٧ ـ الإمام علي عليه السلام في وصيَّة لابنه الحسن عند وفاته: «أُوصي بخشية الله في سرِّ أمرك وعلانيتك»[٢].

١٩٩٨ ـ وعنه عليه السلام: «استعينوا على بعد المسافة بطول المخافة»[٣].

١٩٩٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رأس الحكمة مخافة الله»[٤].

٢٠٠٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «إنَّ الله إذا جمع الناس، نادىٰ فيهم منادٍ: أيُّها الناس، إنَّ أقربكم اليوم من الله أشدُّكم منه خوفاً»[٥].

٢٠٠١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه»[٦].

٢٠٠٢ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «لو تعلمون قدر رحمة الله، لاتَّكلتم عليها وما عملتم إلَّا قليلاً، ولو تعلمون قدر غضب الله، لظننتم بأن لا تنجوا»[٧].

٢٠٠٣ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع في الجنة أحدٌ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من الجنَّة أحدٌ»[٨].

٢٠٠٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنَّه يشرف على النار، ويرجوه رجاءً كأنَّه من أهل الجنَّة»[٩].

٢٠٠٥ ـ وعنه عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: «إنَّه ليس من عبدٍ مؤمنٍ إلَّا وفي قلبه نوران:

---

١. ميزان الحكمة ٤: ١٥٦٤ حديث ٥١٨٣.
٢. بحار الأنوار ٣٩: ٢٠٣ حديث ٧.
٣. المصدر السابق ٧٤: ٤٤٠ حديث ٤٨.
٤. المصدر نفسه: ١٣٣ حديث ٤٣.
٥. المصدر نفسه ٧٥: ٤١ حديث ٢٥.
٦. المصدر نفسه ٧٤: ١٨٠ حديث ١٠.
٧. ميزان الحكمة ٤: ١٥٦٨ حديث ٥٢٠٣.
٨. المصدر السابق: حديث ٥٢٠٤.
٩. نور الثقلين ٤: ٥٤٥ حديث ٣٠.

نور خيفة، ونور رجاءٍ، لو وزن هذا، لم يزد على هذا، ولو وزن هذا، لم يزد عـلى هذا»[١].

٢٠٠٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «إن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله وأن يحسن ظنّكم به، فاجمعوا بينهما، فإنَّ العبد إنَّما يكون حسن ظنِّه بربِّه على قدر خوفه من ربِّه، وإنَّ أحسن الناس ظنّاً بالله أشدُّهم خوفاً لله»[٢].

٢٠٠٧ ـ وعنه عليه السلام: «كلّ خوفٍ محقَّقٌ إلَّا خوف الله، فإنَّه معلولٌ... إن هو خاف عبداً من عبيده، أعطاه من خوفه مالا يعطي ربَّه، فجعل خوفه من العباد نقداً، وخوفه من خالقه ضماراً ووعداً»[٣].

٢٠٠٨ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشية الله، فاستكفوا عن المنطق، وإنَّهم لفصحاء عقلاء ألبّاء نبلاء، يسـبقون إليـه بـالأعمال الزاكـية، لايسـتكثرون له الكـثير، ولايـرضون له القـليل، يـرون أنـفسهم أنّـهم شـرارٌ وإنَّـهم الأكـياس الأبرار»[٤].

٢٠٠٩ ـ الإمام الكاظم عليه السلام: «إنَّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله، لم يعقد قلبه على معرفةٍ ثابتةٍ يبصرها، ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحدٌ كذلك إلَّا من كان قوله لفعله مصدقاً، وسرّه لعلانيته موافقاً»[٥].

٢٠١٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «العجب ممَّن يخاف العقاب فلم يكفَّ، ورجا الثواب فلم يتب ويعمل»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٦٧ حديث ١.
٢. نهج البلاغة: الكتاب (٢٧).
٣. المصدر السابق: الخطبة (١٦٠).
٤. بحار الأنوار ٦٦: ٢٨٦ حديث ٢١.
٥. تحف العقول: ٣٨٨.
٦. بحار الأنوار ٧٤: ٢٣٧ حديث ١.

٢٠١١ ـ وعنه عليه السلام لمَّا نظر إلى رجلٍ أثر الخوف عليه قال: «ما بالك؟» قال: إنِّي أخاف الله، فقال: «يا عبدالله، خف ذنوبك، وخف عدل الله عليك في مظالم عباده، وأطعه فيما كلَّفك، ولا تعصه فيما يصلحك، ثمَّ لا تخف الله بعد ذلك، فإنَّه لا يظلم أحداً، ولا يعذِّبه فوق استحقاقه أبداً، إلَّا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغيِّر أو تبدِّل. فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة، فاعلم أنَّ ما تأتيه من خيرٍ فبفضل الله وتوفيقه، وما تأتيه من سوءٍ فبإمهال الله، وانظاره إيَّاك، وحلمه وعفوه عنك»[١].

٢٠١٢ ـ وعنه عليه السلام: «حسب المرء من كمال المروَّة تركه ما لا يجمل به... ومن صلاحه شدَّة خوفه من ذنوبه»[٢].

٢٠١٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «مسكينٌ ابن آدم! لو خاف من النار كما يخاف من الفقر، لأمنهما جميعاً، ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر، لسعد في الدارين»[٣].

٢٠١٤ ـ رسول الله عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: «وعزَّتي وجلالي، لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا، أمنته يوم القيامة»[٤].

٢٠١٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «لم يوجس موسى عليه السلام خيفةً على نفسه، بل أشفق من غلبة الجهّال، ودول الضلال»[٥].

٢٠١٦ ـ الإمام الحسين عليه السلام: «إيَّاك أن تكون ممَّن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه، فإنَّ الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنّته، ولا ينال ما عنده

---

١. بحار الأنوار ٦٧: ٣٩٢ حديث ٦٠.
٢. المصدر السابق ٧٥: ٨٠ حديث ٦٦.
٣. تنبيه الخواطر ٢: ١١٢.
٤. بحار الأنوار ٦٧: ٣٧٩ حديث ٢٨.
٥. نهج البلاغة: الخطبة (٤).

إلَّا بطاعته إن شاء الله»[١].

٢٠١٧ ـ الإمام الرضا عليه السلام: «من لم يخف الله في القليل، لم يخفه في الكثير»[٢].

٢٠١٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الخشية من عذاب الله شيمة المتَّقين؛ إنَّ المؤمنين خائفون؛ إذا اصطفى الله عبداً جلببه خشيته؛ أخوفكم أعرفكم؛ أعظم الناس علماً أشدُّهم خوفاً لله سبحانه؛ من خشي الله كمل علمه؛ عجبت لمن عرف الله كيف لا يشتدُّ خوفه؛ ينبغي لمن عرف نفسه أن لا يفارقه الحذر والندم خوفاً أن تزلَّ به القدم؛ الخوف استظهار؛ الخوف سجن النفس عن الذنوب، ورادعها عن المعاصي؛ إرهب تحذر، ولا تهزل فتحتقر؛ إذا خفت الخالق، فررت إليه؛ من خاف أدلج؛ من كثرت مخافته، قلَّت آفته؛ من خاف الله، لم يشف غيظه؛ من خاف ربَّه لفَّ عن ظلمه؛ الخوف من الله في الدنيا يؤمن الخوف في الآخرة منه؛ خف تأمن، ولا تأمن فتخف؛ خوف الله يجلب لمستشعره الأمان؛ من خاف الله آمنه الله سبحانه من كلّ شيءٍ؛ نعم مطيَّة الأمن الخوف؛ الخوف جلباب العارفين؛ رحم الله عبداً راقب ذببه، وخاف ربَّه؛ لا خير في قلبٍ لا يخشع، وعينٍ لا تدمع، وعلمٍ لا ينفع»[٣].

٢٠١٩ ـ أبو بصيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوّفني، فإنَّ قلبي قد قسى، فقال: «يا أبا محمّد، استعدّ للحياة الطويلة، فإنَّ جبرائيل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قاطب، وقد كان قبل ذلك يجيءُ وهو مبتسم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل، جئتني اليوم قاطباً؟ فقال: يا محمّد، قد وضعت منافخ النار، فقال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمّد إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمر بالنار، فنفخ عليها ألف عام حتَّى ابيضَّت، ونفخ عليها ألف عام حتَّى احمرَّت، ثمَّ نفخ عليها ألف

---

١. بحار الأنوار ٧٥: ١٢١ حديث ٣.

٢. المصدر السابق ٦٨: ١٧٤ حديث ١٠.

٣. تصنيف غرر الحكم: ١٩٠ حديث ٣٦٦٨ ـ ٣٧٢١.

عام حتَّى اسودَّت، فهي سوداء مظلمة، لو أنَّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا، لمات أهلها من نتنها، ولو أنَّ حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا، لذابت من حرَّها، ولو أنَّ سربالاً من سرابيل أهل النار علَّق بين السماء والأرض، لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى جبرئيل، فبعث الله إليهما ملكاً، فقال لهما: إنَّ ربّكما يقرؤكما السلام، ويقول: قد آمنتكما أن تذنبا ذنباً أعذّبكما عليه»[١].

٢٠٢٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «...واتَّقوا ناراً حرّها شديدٌ، وقعرها بعيدٌ، وحليتها حديدٌ، وشرابها صديدٌ[٢]...»[٣].

٢٠٢١ ـ وعنه عليه السلام: «... واعلموا أنَّه ليس لهذا الجلد الرقيق صبرٌ على النار، فارحموا نفوسكم، فإنَّكم قد جربتموها في مصائب الدنيا، أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه، والعثرة تدميه، والرمضاء تحرقه؟ فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيح حجرٍ وقرين شيطان، أعلمتم أنَّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه؛ وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعاً من زجرته؟...»[٤].

٢٠٢٢ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حديث المناهي قال: «من عرضت له فاحشة أو شهوةً، فاجتنبها من مخافة الله عزَّ وجلَّ، حرم الله عليه النار، وآمنه من الفزع الأكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾»[٥].

٢٠٢٣ ـ هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان عابدٌ من بني إسرائيل، فطرقته امرأةٌ بالليل، فقالت له: أضفني، فقال: امرأة مع رجل لا يستقيم. قالت: إنِّي

---

١. تفسير القمّي ٢: ٨٠ ـ ٨١، في ذيل الآية: ٢٢ من سورة الحجّ.

٢. الصديد: القيح المختلط بالدَّم.

٣. نهج البلاغة: الخطبة (١٢٠).

٤. المصدر السابق: الخطبة (١٨٣)، الرمضاء: شدّة الحرّ.

٥. بحار الأنوار ٦٧: ٣٦٥ حديث ١٣، نقلاً عن من لا يحضره الفقيه ٤: ٧ و ٨.

أخاف أن يأكلني السبع، فتأثّم، فخرج وأدخلها، قال: والقنديل بيده فذهب يصعد به، فقالت له: أدخلتني من النور إلى الظلمة. قال: فردَّ القنديل، فما لبث أن جاءته الشهوة فلما خشي على نفسه قرّب خنصره إلى النار، فلم يزل كلّما جاءته الشهوة أدخل إصبعه النار حتَّى أحرق خمس أصابع، فلمَّا أصبح، قال: اخرجي، فبئست الضيفة كنت لي»[١].

٢٠٢٤ ـ حمزة بن حمران، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ ممَّا حفظ من خطب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «يا أيُّها الناس، إنَّ لكم معالم، فانتهوا إلى معالمكم، وإنَّ لكم نهايةً، فانتهوا إلى نهايتكم، ألا إنَّ المؤمن يعمل بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانعٌ فيه، وبين أجلٍ قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، وفي الشيبة قبل الكبر، وفي الحياة قبل الممات، فوالذي نفس محمّد بيده ما بعد الدنيا من مستعتبٍ، وما بعدها من دارٍ إلَّا الجنَّة أو النار»[٢].

٢٠٢٥ ـ داود الرقّي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ قال: «من علم أنَّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خيرٍ أو شرٍّ، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربِّه، ونهى النفس عن الهوى»[٣].

٢٠٢٦ ـ الحسن بن أبي سارة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتَّى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتَّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو»[٤].

---

١. بحار الأنوار ٦٧: ٤٠١ حديث ٧٥، وراجع: ٣٨٨ حديث ٥٣.
٢. الكافي ٢: ٧٠ حديث ٩.
٣. المصدر السابق: ٧٠ حديث ١٠، والآية: ٤٦ من سورة الرحمن.
٤. المصدر السابق: ٧١ حديث ١١.

٢٠٢٧ ـ أبو عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «المؤمن بين مخافتين: ذنبٌ قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلَّا خائفاً، ولا يصلحه إلَّا الخوف»[١].

٢٠٢٨ ـ الصادق عليه السلام: «كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار بالله جهلاً»[٢].

٢٠٢٩ ـ أبو الحسن العبدي، عن الصادق عليه السلام قال: «ما كان عبدٌ ليحبس نفسه على الله إلَّا أدخله الله الجنَّة»[٣].

٢٠٣٠ ـ ابن زياد، عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «في حكمة آل داود: يابن آدم، كيف تتكلَّم بالهدى وأنت لا تفيق عن الردى؟! يابن آدم، أصبح قلبك قاسياً وأنت لعظمة الله ناسياً، فلو كنت بالله عالماً وبعظمته عارفاً، لم تزل منه خائفاً، ولو عده راجياً، ويحك كيف لا تذكر لحدك، وانفرادك فيه وحدك»[٤].

٢٠٣١ ـ الثمالي، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: «ابن آدم، لا تزال بخيرٍ ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همِّك، وما كان الخوف لك شعاراً، والحزن لك دثاراً، ابن آدم، إنَّك ميِّتٌ ومبعوثٌ، وموقوفٌ بين يدي الله عزَّ وجلَّ، ومسؤول، فأعدَّ جواباً»[٥].

٢٠٣٢ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «يا بُنيَّ، خف الله خوفاً أنَّك لو أتيته بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك، وارج الله رجاء أنَّك لو أتيته بسيئات أهل الأرض غفرها لك»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٧١ حديث ١٢.
٢. بحار الأنوار ٦٧: ٣٧٩ حديث ٢٦.
٣. المصدر السابق: ٣٨١ حديث ٣١.
٤. المصدر نفسه: حديث ٣٣.
٥. بحار الأنوار ٦٧: ٣٨٢ حديث ٣٥.
٦. المصدر السابق: ٣٩٤ حديث ٦٤.

٢٠٣٣ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «إذا اقشعرّ قلب المؤمن من خشية الله، تحاتّت عنه خطاياه كما تتحاتّ من الشجر ورقها»[١].

٢٠٣٤ ـ وعنه صلى الله عليه وآله **في** وصيّته **لعليٍّ** عليه السلام قال: «... وأمَّا المنجيات: فخوف الله في السِّر والعلانية، والقصد في الغناء والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط»[٢].

٢٠٣٥ ـ علي بن الحسين عليه السلام: «واعلموا عباد الله أنَّه من خاف البيان تجافى عن الوساد، وامتنع من الرقاد، وأمسك عن بعض الطعام والشراب من خوف سلطان أهل الدنيا، فكيف ويحك يابن آدم، من خوف بيات سلطان ربِّ العزة، وأخذه الأليم، وبياته لأهل المعاصي والذنوب، مع طوارق المنايا بالليل والنهار، فذلك البيات الذي ليس منه منجى، ولا دونه ملتجأ، ولا منه مهرب، فخافوا الله أيُّها المؤمنون من البيات خوف أهل التقوى، فإنَّ الله يقول: ﴿**ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ**﴾»[٣].

٢٠٣٦ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: قلت: جعلت فداك، أشيعتكم معكم؟ قال: «نعم، إذا هم خافوا الله وراقبوه، واتقوه وأطاعوه، واتقوا الذنوب، فإذا فعلوا ذلك، كانوا معنا في درجاتنا»[٤].

٢٠٣٧ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس شيءٌ إلَّا وله شيءٌ يعدله، إلَّا الله عزَّ وجلَّ، فإنَّه لا يعدله شيءٌ، ولا إله إلَّا الله، فإنَّه لا يعدلها شيءٌ، ودمعةٌ من خوف الله، فإنَّه ليس لها مثقال، فإن سألت على وجهه، لم يرهقه قترٌ ولا ذلةٌ بعده أبداً»[٥].

---

١. بحار الأنوار ٦٧: ٣٩٤ حديث ٦٤.
٢. ينابيع الحكمة ٢: ٢٩٣ حديث ٣٢٤٦.
٣. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ١٦٥ حديث ٢١٢٩، والآية: ١٤ من سورة إبراهيم.
٤. المصدر السابق: حديث ٢١٣٠.
٥. المصدر نفسه: ١٧٥ حديث ٢١٦٩.

٢٠٣٨ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «ما من مؤمن يبكي من خشية الله إلَّا غفر الله له ذنوبه وإن كان أكثر من نجوم السماء وعدد قطر البحار، ثمَّ قرأ: ﴿**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً**﴾»[1].

١. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ١٨٠ حديث ٢١٩١.

الزهـد

عن طريق أهل السنّة:

٢٠٣٩ ـ جابر، قال رسول ﷺ: «أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه»[١].

٢٠٤٠ ـ الضّحاك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أزهد الناس من لم ينس القبر والبلى، وترك أفضل زينة الدنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعدَّ غداً من أيّامه، وعدَّ نفسه في الموتى»[٢].

٢٠٤١ ـ سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «جلساء الله غداً أهل الورع والزهد في الدنيا»[٣].

٢٠٤٢ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتّى يكون الزهد والورع تصنُّعاً»[٤].

٢٠٤٣ ـ ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «نجا أوَّل هذه الأُمَّة باليقين والزهد، ويهلك آخرها بالبخل والأمل»[٥].

---

١. كنز العمّال ١٦: ١١٣ حديث ٤٤٠٩٣.

٢. المصدر السابق ٣: ١٨٨ حديث ٦٠٩٢.

٣. المصدر نفسه: ٤٢٧ حديث ٧٢٧٩.

٤. المصدر نفسه: ١٤: ٢٢٣ حديث ٣٨٤٩٠.

٥. المصدر نفسه ٣: ٤٤٩ حديث ٧٣٨٨.

٢٠٤٤ ـ ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكون زاهداً حتَّى تكون متواضعاً»[١].

٢٠٤٥ ـ أبو ذرٍّ، عن رسول الله ﷺ: «الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يد الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أُصبت بها أرغب منك فيها لو أنَّها أبقيت لك»[٢].

٢٠٤٦ ـ ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تكثر الهمَّ والحزن، والبطانة تقسي القلب»[٣].

٢٠٤٧ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أدَّى العبد حقَّ الله وحقَّ موإليه، كان له أجران». قال: فحدَّثتها كعباً، فقال كعبٌ: ليس عليه حسابٌ، ولا على مؤمنٍ مُزهدٍ[٤].[٥]

٢٠٤٨ ـ ابن مسعود ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، فإنَّها تزهِّد في الدنيا وتذكِّر الآخرة»[٦].

٢٠٤٩ ـ سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال: أتى النبيّ ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله، دلَّني على عمل، إذا أنا عملته، أحبَّني الله، وأحبَّني الناس، فقال رسول الله ﷺ: «ازهد في الدنيا، يحبَّك الله، وازهد فيما في أيدي الناس، يحبُّوك»[٧].

---

١. المعجم الكبير ١٠: ٩٠ حديث ١٠٠٤٨، كنز العمّال ٣: ١٩٣ حديث ٦١١٩.
٢. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٧٣ حديث ٤١٠١.
٣. كنز العمّال ٣: ١٨٢ حديث ٦٠٦٢، وراجع حديث ٦٠٦٠، المعجم الأوسط ٦: ١٧٧ حديث ٦١٢٠.
٤. المُزهِد: قليل المال.
٥. صحيح مسلم ٣: ١٢٨٥ حديث ١٦٦٦.
٦. سنن ابن ماجة ١: ٥٠١ حديث ١٥٧١.
٧. المصدر السابق ٢: ١٣٧٣ حديث ٤١٠٢.

٢٠٥٠ ـ عبدالله بن الشخير ﷺ قال: أتيت النبيّ ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قال: «يقول ابن آدم: مالي، مالي». قال: «وهل لك يا بن آدم من مالك إلَّا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدّقت فأمضيت»[١].

٢٠٥١ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنَّك غريب أو عابر سبيل». وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيت، فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت، فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك[٢].

٢٠٥٢ ـ سعد بن أبي وقَّاص ﷺ أنَّه كان في إبله، فجاءه ابنه عمر، فلمَّا رآه سعدٌ، قال: أعوذ بالله من شرِّ هذا الراكب، فنزل، فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك، وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعدٌ في صدره، فقال: اسكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يحبُّ العبد التقيَّ، الغنيَّ، الخفيَّ[٣]»[٤].

٢٠٥٣ ـ النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما يقول: ألستم في طعامٍ وشرابٍ ما شئتم؟ لقد رأيت نبيَّكم ﷺ وما يجد من الدقل[٥] ما يملأُ به بطنه[٦].

٢٠٥٤ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بالسوق، داخلاً من بعض العالية، والناس كنفته[٧]، فمرَّ بجديٍ أسكَّ[٨] ميتٍ، فتناوله، فأخذ بأُذنه، ثمَّ قال:

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٣ حديث ٢٩٥٨.

٢. صحيح البخاري ٤: ٢٧٩ حديث ٦٤١٦.

٣. الغني: المراد غنى النفس، وأما الخفي، فبالخاء المعجمة ومعناه: الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأُمور نفسه.

٤. صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٧ حديث ٢٩٦٥.

٥. الدقل: التمر الرديء.

٦. صحيح مسلم ٤: ٢٢٨٤ حديث ٢٩٧٧.

٧. كنفته وكنفتيه: يعني جانبه وجانبيه.

٨. جدي أسك: صغير الأذنين.

«أيُّكم يحبُّ أنَّ هذا له بدرهم؟» فقالوا: ما نحبُّ أنَّه لنا بشيءٍ، وما نصنع به؟ قال: «أتحبُّون أنَّه لكم؟» قالوا: والله، لو كان حياً، كان عيباً فيه، لأنَّه أسكُّ، فكيف وهو ميتٌ؟ فقال: «فوالله، للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»[١].

٢٠٥٥ ـ أبو سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه: أنَّ ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يسأله أحدٌ منهم إلَّا أعطاه، حتَّى نفد ما عنده، فقال لهم حين نفد كلّ شيءٍ أنفق بيديه: «ما يكون عندي من خيرٍ لا أدَّخره عنكم، وإنَّه من يستعفَّ، يعفَّه الله، ومن يتصبّر، يصبّره الله، ومن يستغن، يغنه الله، ولن تعطوا عطاءً خيراً وأوسع من الصبر»[٢].

٢٠٥٦ ـ عمرو بن عوفٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو صالح أهل البحرين، وأمَّر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمالٍ من البحرين، فسمعت الأنصار بقدومه، فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمَّا انصرف، تعرَّضوا له، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآهم، وقال: «أظنُّكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة، وأنَّه جاء بشيءٍ»؟ قالوا: أجل يا رسول الله. قال: «فأبشروا وأمِّلوا ما يسرُّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم»[٣].

٢٠٥٧ ـ أبو سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنَّ الدنيا حلوةٌ خضرةٌ، وإن الله تعالى مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتَّقوا الدنيا، واتَّقوا النساء، وإنَّ فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»[٤].

٢٠٥٨ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّه جاءه ثلاثة نفرٍ فقالوا: يا أبا

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٢ حديث ٢٩٥٧.
٢. صحيح البخاري ٤: ٣٠٠ حديث ٦٤٧٠.
٣. المصدر السابق: ٢٨٢ حديث ٦٤٢٥.
٤. صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٨ حديث ٢٧٤٢.

محمّد، إنَّا والله، ما نقدر على شيءٍ لا نفقةٍ ولا دابةٍ ولا متاع. فقال لهم: ما شئتم. إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسَّر الله لكم. وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان. وإن شئتم صبرتم. فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنَّة بأربعين خريفاً[١]». قالوا: فإنَّا نصبر، لا نسأل شيئاً[٢].

٢٠٥٩ ـ أبو هريرة رضي الله عنه أنَّه مرَّ بقومٍ بين أيديهم شاةٌ مصليَّةٌ[٣]، فدعوه، فأبى أن يأكلّ. قال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا، ولم يشبع من الخبز الشعير[٤].

٢٠٦٠ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «تعس[٥] عبد الدينار والدرهم والقطيفة[٦] والخميصة[٧]، إن أُعطي رضي وإن لم يعط لم يرض»[٨].

٢٠٦١ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يومٍ أو ليلةٍ، فإذا هو بأبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما، فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» قالا: الجوع يا رسول الله، قال: «وأنا والذي نفسي بيده، لأخرجني الذي أخرجكما، قوموا» فقاموا معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة، قالت: مرحباً وأهلاً، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان؟» قالت: ذهب يستعذب[٩] لنا من الماء، إذ جاء الأنصاريُّ، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثمَّ قال:

---

١. أربعين خريفاً: أي: أربعين سنة.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢٢٨٥ حديث ٢٩٧٩.

٣. مصليّة: مشويّة.

٤. صحيح البخاري ٣: ٧٢٢ حديث ٥٤١٤.

٥. تعس: دعاء عليه بالهلاك، وهو الوقوع على الوجه من العثار.

٦. القطيفة: كساء له خمل.

٧. الخميصة: ثياب خزّ أو صوف معلمة.

٨. صحيح البخاري ٤: ٢٨٦ حديث ٦٤٣٥.

٩. يستعذب الماء: أي: يأتي بالماء العذب الصافي.

الحمدلله، ما أجد اليوم أكرم أضيافاً منِّي، فانطلق فجاءهم بعذق[١] فيه بُسرٌ وتمرٌ ورطبٌ، فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدية[٢] فقال له رسول الله ﷺ: «إيَّاك والحلوب»، فذبح لهم، فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق، وشربوا، فلمَّا أن شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما: «والذي نفسي بيده، لتسألنَّ عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثمَّ لم ترجعوا حتَّى أصابكم هذا النعيم»[٣].

٢٠٦٢ ـ أبان بن عثمان رضي الله عنهما قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بنصف النهار، قلت: ما بعث إليه هذه الساعة إلَّا لشيءٍ سأل عنه، فسألته، فقال: سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كانت الدنيا همَّه، فرَّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيَّته، جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا هي راغمةٌ»[٤].

٢٠٦٣ ـ خالد بن عميرٍ العدويِّ قال: خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أما بعد، فإنَّ الدنيا قد آذنت[٥] بصرم[٦]، وولَّت حذَّاء[٧]، لم يبق منها إلَّا صبابةٌ[٨] كصبابة الإناء، يتصابّها صاحبها، وإنَّكم منتقلون منها إلى دارٍ لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم؛ فإنَّه قد ذكر لنا أنّ الحجر يلقى من شفة جهنم، فيهوي فيها سبعين عاماً، لا يدرك لها قعراً، ووالله، لتملأنّ. أفعجبتم ولقد ذكر لنا أنَّ ما بين

---

١. العذق: هي الكباسة، وهي الغصن من النخل، وهو بمنزلة العنقود من العنب.
٢. المدية: السكّين.
٣. صحيح مسلم ٣: ١٦٠٩ حديث ٢٠٣٨.
٤. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٧٥ حديث ٤١٠٥.
٥. آذنت: أعلمت.
٦. الصرم: الانقطاع والذهاب.
٧. حذاء: مسرعة الانقطاع.
٨. صبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

مصراعين من مصاريع الجنَّة مسيرة أربعين سنةً، وليأتين عليها يوم وهو كظيظٌ[١] من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلَّا ورق الشـجر، حتَّى قرحت[٢] أشداقنا فالتقطت بردةً، فشققتها بيني وبين سعد بن مالك[٣] فـاتزرت بنصفها، واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منَّا أحد إلَّا أصبح أميراً على مصرٍ من الأمصار، وإنِّي أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً، وعند الله صغيراً، وإنَّها لم تكن نبوَّةٌ قطُّ إلَّا تناسخت حتَّى يكون آخر عاقبتها ملكاً، فستخبرون وتجرِّبون الأمراء بعدنا[٤].

٢٠٦٤ ـ سهل بن سعد الساعديِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضةٍ ما سقى كافراً منها شربة ماءٍ»[٥].

٢٠٦٥ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكنَّ الغنى غنى النفس»[٦].

٢٠٦٦ ـ عثمان بن عفَّان رضي الله عنه: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «ليس لابن آدم حقٌّ في سوى هذه الخصال: بيتٌ يسكنه، وثوبٌ يواري عورته، وجلف[٧] الخبز والماء»[٨].

٢٠٦٧ ـ المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلَّا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه ـ وأشار يحيى بالسبابة ـ في اليمِّ[٩]، فلينظر بم

---

١. كظيظ: أي ممتلئٌ.
٢. قرحت: أي: صار فيها قروح وجراح، من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته.
٣. سعد بن مالك: هو سعد بن أبي وقاص.
٤. صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٨ حديث ٢٩٦٧.
٥. سنن الترمذي ٣: ٥٣١ حديث ٢٣٢٠.
٦. صحيح مسلم ٢: ٧٢٧ حديث ١٠٥٢.
٧. الجلف: الخبز ليس معه إدام، غليظ الخبز.
٨. سنن الترمذي ٣: ٥٣٥ حديث ٢٣٤١.
٩. اليمّ: البحر.

يرجع؟»[١].

٢٠٦٨ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: مرَّ علينا رسول الله ﷺ، ونحن نعالج خصّاً[٢] لنا، فقال: «ما هذا؟» فقلنا: قد وهى، فنحن نصلحه، قال: «ما أرى الأمر إلَّا أعجل من ذلك»[٣].

٢٠٦٩ ـ خبَّاب بن الأرتِّ رضي الله عنه قال: هاجرنا مع النبيّ ﷺ نريد وجه الله، فوقع أجرنا على الله تعالى، فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئاً، منهم: مصعب بن عمير، قتل يوم أحدٍ وترك نمرة[٤]، فإذا غطَّينا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطَّينا رجليه بدا رأسه، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطِّي رأسه ونجعل على رجليه من الإذخر[٥]، ومنَّا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها[٦].

٢٠٧٠ ـ سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: والله، إنِّي لأوَّل رجلٍ من العرب رمى بسهم في سبيل الله، ولقد كنَّا نغزو مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعام نأكله إلَّا ورق الحبلة[٧]، وهذا السمر حتَّى أنَّ أحدنا ليضع كما تضع الشاة، ثمَّ أصبحت بنو أسدٍ تعزرني[٨] على الدِّين، لقد خبت إذاً وضلّ عملي[٩].

٢٠٧١ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٩٣ حديث ٢٨٥٨.

٢. الخص: هو بيت يعمل من خشب وقصب.

٣. سنن الترمذي ٣: ٥٣٤ حديث ٢٣٣٥.

٤. نمرة: هي إزار من صوف مخطط أو بردة.

٥. الإذخر: هو حشيش معروف طيّب الرائحة.

٦. صحيح البخاري ٤: ٢٩١ حديث ٦٤٤٨.

٧. ورق الحبلة وهذا السمر: هما نوعان من شجر البادية.

٨. تعزرني: المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام، ومعنى تعزرني: توقفني وتقوّمني وتعلّمني، والتعزير: التوقيف على الأحكام والفرائض.

٩. صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٧ حديث ٢٩٦٦.

أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة[١]، ثمَّ يقال: يا بن آدم، هل رأيت خيراً قطُّ، هل مرَّ بك نعيمٌ قطُّ؟ فيقول: لا والله يا ربِّ، ويؤتى بأشدِّ الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنَّة، فيصبغ صبغةً في الجنَّة، فيقال له: يا بن آدم، هل رأيت بؤساً قطُّ؟ هل مرَّ بك شدةٌ قطُّ؟ فيقول: لا والله يا ربِّ، ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ، ولا رأيت شدَّةً قطُّ»[٢].

٢٠٧٢ ـ أبو الدرداء ﷺ عن النبيّ ﷺ «ما طلعت شمسٌ قطُّ إلَّا بعث بجنبتيها ملكان إنَّهما ليسمعان أهل الأرض إلَّا الثقلين، يا أيّها الناس، هلمُّوا إلى ربِّكم؛ فإنَّ ما قلَّ وكفى خيرٌ ممَّا كثر وألهى، وما غربت شمسٌ قطُّ إلَّا وبجنبتيها ملكان يناديان: اللَّهمَّ، عجِّل لمنفقٍ خلفاً، وعجِّل لممسك تلفاً»[٣].

٢٠٧٣ ـ ربيعة بن كعبٍ ﷺ قال: «كنت أخدم رسول الله ﷺ وأقوم له في حوائجه، نهاري أجمع حتَّى يصلِّي رسول الله ﷺ العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا دخل بيته أقول لعلها أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجةٌ، فما أزال أسمعه يقول ﷺ: «سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله وبحمده»، حتَّى أملَّ، فأرجع أو تغلبني عيني فأرقد، قال: فقال لي يوماً لما يرى من خفَّتي له وخدمتي إيَّاه: «سلني يا ربيعة أعطك». قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله، ثمَّ أُعلمك ذلك. قال: ففكّرت في نفسي، فعرفت أنَّ الدنيا منقطعةٌ زائلةٌ، وأنَّ لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني، قال: فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي، فإنَّه من الله عزَّ وجلَّ بالمنزل الذي هو به، قال: فجئت، فقال: «ما فعلت يا ربيع؟» قال: فقلت: نعم يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي إلى ربِّك، فيعتقني من النار، قال: فقال: «من أمرك بهذا يا ربيعة؟» قال: فقلت: لا والله الذي بعثك بالحقِّ، ما أمرني به أحدٌ، ولكنّك لمَّا قلت: سلني أعطك، وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به، نظرت في أمري وعرفت أنَّ الدنيا

---

١. يصبغ صبغةً: أي يغمس غمسةً.

٢. صحيح مسلم ٤: ٢١٦٢ حديث ٢٨٠٧.

٣. مستدرك الحاكم ٢: ٤٨٢ حديث ٣٦٦٢.

منقطعة وزائلة، وأنّ لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي، قال: فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثمَّ قال لي: «إنِّي فاعل، فأعنّي على نفسك بكثرة السجود»[١].

٢٠٧٤ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، «اللَّهمَّ اجعل رزق آل محمّد قوتاً[٢]»، وفي رواية عمروٍ: «للَّهمَّ ارزق»، وفي أخرى: «كفافاً»[٣].

٢٠٧٥ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: إن كنَّا آل محمّد ﷺ لنمكث شهراً ما نستوقد بنارٍ، إن هو إلَّا التمر والماء[٤].

٢٠٧٦ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: توفِّي رسول الله ﷺ وما في رفِّي[٥] من شيءٍ يأكله ذو كبدٍ، إلَّا شطر شعيرٍ[٦] في رفٍّ لي، فأكلت منه حتَّى طال عليَّ، فكلته ففني[٧].

٢٠٧٧ ـ النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال: ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا، فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يظلُّ اليوم يلتوي، ما يجد دقلاً[٨] يملأ به بطنه[٩].

٢٠٧٨ ـ عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: كان فراش رسول الله ﷺ من أدم[١٠] وحشوه ليفٌ[١١].

---

١. مسند أحمد: ١١٨٤ حديث ١٦٦٩٤.
٢. قوتاً: كفايتهم من غير إسراف، وقيل: هو سدّ الرمق.
٣. صحيح مسلم ٢: ٧٣٠ حديث ١٠٥٥.
٤. المصدر السابق ٤: ٢٢٨٣ حديث ٢٩٧٢.
٥. رفِّي: الرفّ شبه الطاق على طرائف البيت؛ كالرفوف.
٦. الشطر: الشيء من الشعير، وقيل: نصف وسق.
٧. صحيح مسلم ٤: ٢٢٨٢ حديث ٢٩٧٣.
٨. الدقل: رديء التمر.
٩. صحيح مسلم ٤: ٢٢٨٥ حديث ٢٩٧٨.
١٠. الأدم: الجلد.
١١. صحيح البخاري ٤: ٢٩٥ حديث ٦٤٥٦.

٢٠٧٩ ـ عائشة زوج النبيّ رضي الله عنها قالت: لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبزٍ وزيتٍ في يومٍ واحدٍ مرَّتين[١].

٢٠٨٠ ـ عمرو بن الحارث ﷺ قال: ما ترك رسول الله ﷺ، عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً، إلَّا بغلته البيضاء وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقةً[٢].

٢٠٨١ ـ سهل بن سعد ﷺ قال: ما رأى رسول الله ﷺ النقى[٣] من حين ابتعثه الله حتَّى قبضه الله تعالى، فقيل له: هل كانت لكم في عهد رسول الله ﷺ مناخل؟ قال: ما رأى رسول الله ﷺ منخلاً من حين ابتعثه الله حتَّى قبضه الله، فقيل له: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخولٍ؟ قال: «كنَّا نطحنه وننفخه، فيطير ما طار، وما بقي ثريناه[٤]، فأكلناه»[٥].

٢٠٨٢ ـ عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيامٍ تباعاً من خبز برٍّ حتَّى مضى لسبيله[٦].

٢٠٨٣ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: نام رسول الله ﷺ على حصير[٧]، فقام، وقد أثَّر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله، لو اتَّخذنا لك وطاءً[٨]، فقال: «ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلَّا كراكبٍ استظلَّ تحت شجرةٍ ثمَّ راح وتركها»[٩].

٢٠٨٤ ـ أبو ذرٍّ ﷺ قال: كنت أمشي مع النبيّ ﷺ في حرَّة المدينة، فاستقبلنا

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢٢٨٣ حديث ٢٩٧٤.
٢. صحيح البخاري ٢: ٤٠٣ حديث ٢٧٣٩.
٣. النقى: هو الخبز الحواري من الحور، وهو شدّة البياض والدرمك دقيقه.
٤. ثريناه: بلّلناه بالماء وعجنّاه.
٥. صحيح البخاري ٣: ٧٢١ حديث ٥٤١٣.
٦. صحيح مسلم ٤: ٢٢٨١ حديث ٢٩٧٠.
٧. الحصير: فراش منسوج من الخوص وهو البارية، وجمعه حصر.
٨. الوطاء: الفراش الليّن.
٩. سنن الترمذي ٣: ٥٤١ حديث ٢٣٧٧.

أُحدٌ، فقال: «يا أبا ذرٍّ» قلت: لبَّيك يا رسول الله، قال: «ما يسرُّني أنَّ عندي مثل أُحدٍ هذا ذهباً، تمضي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دينارٌ إلَّا شيئاً أرصده لدينٍ، إلَّا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا»، ـ عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ـ ثمَّ قال: «إنَّ الأكثرين هم المقلُّون يوم القيامة، إلَّا من قال هكذا وهكذا وهكذا ـ عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ـ وقليل ما هم» الحديث[١].

عن طريق الإماميّة:

٢٠٨٥ ـ الهيثم بن واقدٍ الجزري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من زهد في الدنيا، أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام»[٢].

٢٠٨٦ ـ حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «جعل الخير كله في بيتٍ، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا؛ ثمَّ قال: قال رسول الله عليه السلام: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتَّى لا يبالي من أكل الدنيا» ثمَّ قال: أبو عبدالله عليه السلام: «حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتَّى تزهد في الدنيا»[٣].

٢٠٨٧ ـ أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا»[٤].

٢٠٨٨ ـ علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه: أنَّ رجلاً سأل عليَّ بن الحسين عليهما السلام عن الزهد، فقال: «الزهد عشرة أشياء: فأعلىٰ درجة الزهد أدنىٰ درجة الورع، وأعلىٰ درجة الورع أدنىٰ درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين، أدنى درجة الرضا، ألا وإنَّ

---

١. صحيح البخاري ٤: ٢٨٩ حديث ٦٤٤٤.
٢. الكافي ٢: ١٢٨ حديث ١.
٣. المصدر السابق: حديث ٢.
٤. المصدر نفسه: حديث ٣.

الزهد في آيةٍ من كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَـاتَكُمْ وَلَا تَـفْرَحُوا بِمَـا آتَاكُمْ﴾»[١].

٢٠٨٩ ـ سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول: «كلّ قلب فيه شكٌّ أو شركٌ، فهو ساقط، وإنَّما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة»[٢].

٢٠٩٠ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما إنَّ زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ممَّا قسم الله عزَّ وجلَّ له فيها وإن زهد؛ وإنَّ حرص الحريص على عاجل زهرة [الحياة] الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حرم حظَّه من الآخرة»[٣].

٢٠٩١ ـ طلحة بن زيدٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما أعجب رسول الله عليه السلام شيءٌ من الدنيا إلَّا أن يكون فيها جائعاً خائفاً»[٤].

٢٠٩٢ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو محزون، فأتاه ملكٌ ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمّد، هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربُّك: افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الدنيا دار من لا دار له[٥]، ولها يجمع من لا عقل له، فقال المـلك: والذي بعثك بالحقِّ نبياً لقد سمعت هذا الكلام من ملكٍ يقوله في السـماء الرابـعة، حـين أُعطيت المفاتيح»[٦].

---

١. الكافي ٢: ١٢٨ حديث ٤، والآية: ٢٣ من سورة الحديد.

٢. المصدر السابق: ١٢٩ حديث ٥.

٣. المصدر نفسه: حديث ٦.

٤. المصدر نفسه: حديث ٧.

٥. يعني أنّ الدنيا دار من جعلها غاية مناه، ولم يرد إلَّا حياتها، وليس له في الآخرة من نصيب.

٦. الكافي ٢: ١٢٩ حديث ٨.

٢٠٩٣ ـ جميل بن درَّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسكَّ ملقىً على مزبلةٍ ميتاً، فقال لأصحابه: كم يساوي هذا؟ فقالوا: لعلّه لو كان حياً لم يساو درهماً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده الدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله»[١].

٢٠٩٤ ـ عبدالله بن القاسم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً، زهّده في الدنيا، وفقّهه في الدين، وبصَّره عيوبها، ومن أوتيهنَّ، فقد أُوتي خير الدنيا والآخرة». وقال: «لم يطلب أحدٌ الحقَّ ببابٍ أفضل من الزهد في الدنيا وهو ضدٌّ لما طلب أعداء الحقِّ». قلت: جعلت فداك ممَّاذا؟ قال: «من الرغبة فيها». وقال: «ألا من صبَّار كريم؛ فإنَّما هي أيامٌ قلائل؛ ألا إنَّه حرامٌ عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتَّى تزهدوا في الدنيا».[٢]

٢٠٩٥ ـ وعنه قال: وسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا تخلَّى المؤمن من الدنيا، سما[٣]، ووجد حلاوة حبِّ الله، وكان عند أهل الدنيا كأنَّه قد خولط[٤]، وإنَّما خالط القوم حلاوة حبِّ الله، فلم يشتغلوا بغيره»[٥].

٢٠٩٦ ـ وعنه قال: وسمعته يقول: «إنَّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتَّى يسمو»[٦].

٢٠٩٧ ـ الزهريِّ محمّد بن مسلمٍ بن شهابٍ، قال: سئل عليُّ بن الحسين عليهما السلام: أيُّ الأعمال أفضل عند الله عزَّ وجلَّ؟ فقال: «ما من عملٍ بعد معرفة الله جلَّ وعزَّ ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا، وإنَّ لذلك لشُعباً كثيرة، وللمعاصي شُعباً،

---

١. الكافي ٢: ١٢٩ حديث ٩.
٢. المصدر السابق: ١٣٠ حديث ١٠.
٣. سَما: من السمو العلو والارتفاع.
٤. خُولِطَ: أي أفسد عقله بما خالطه من المفسدة.
٥ و ٦. الكافي ٢: ١٣٠ ذيل حديث ١٠.

فأوَّل ما عصي الله به الكبر، وهي معصية إبليس حين أبىٰ واستكبر، وكان من الكافرين، والحرص وهي معصية آدم وحوا[١] حين قال الله عزَّ وجلَّ لهما: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، وذلك أنَّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثمَّ الحسد، وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه، فقتله، فتشعَّب من ذلك حبُّ النساء، وحبُّ الدنيا، وحبُّ الرئاسة، وحبُّ الراحة، وحبُّ الكلام، وحبُّ العلو والثروة، فصرن سبع خصالٍ، فاجتمعن كلُّهن في حبِّ الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبُّ الدنيا رأس كلّ خطيئةٍ، والدنيا دنياآن: دنيا بلاغٍ[٢] ودنيا ملعونةٍ»[٣].

٢٠٩٨ ـ ابن بكيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ في طلب الدنيا إضراراً بالآخرة، وفي طلب الآخرة إضراراً بالدنيا، فأضرّوا بالدنيا، فإنَّها أولىٰ بالإضرار»[٤].

٢٠٩٩ ـ أبو عبيدة الحذَّاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني بما أنتفع به، فقال: «يا أبا عبيدة، أكثر ذكر الموت، فإنَّه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلَّا زهد في الدنيا»[٥].

٢١٠٠ ـ داود الابزاري، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «ملكٌ ينادي كلّ يومٍ: ابن آدم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب»[٦].

٢١٠١ ـ أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن الحسين صلوات الله

---

١. المعصية هنا مجاز عند الإماميّة، والنّهي عندهم نهي تنزيه لا تحريم.

٢. أي بقدر الضرورة أو بقدر ما يبلغ به إلى الآخرة، ويحصل به مرضاة الربّ تعالى.

٣. الكافي ٢: ١٣٠ حديث ١١، والآية؛ ١٩ من سورة الأعراف.

٤. المصدر السابق: ١٣١ حديث ١٢.

٥. المصدر نفسه: ١٢٩: حديث ١٣.

٦. المصدر نفسه: حديث ١٤.

عليهما: «إنَّ الدنيا قد ارتحلت مدبرةً، وإنَّ الآخرة قد ارتحلت مقبلةً، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، [ألَّا] وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة. ألا إنَّ الزاهدين في الدنيا اتَّخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً، وقرَّضوا من الدنيا تقريضاً[1]. ألا ومن اشتاق إلى الجنَّة، سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار، رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا، هانت عليه المصائب.

ألا إنَّ لله عباداً كمن رأى أهل الجنَّة في الجنَّة مخلَّدين، وكمن رأى أهل النار في النار معذّبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونةٌ، أنفسهم عفيفةٌ، وحوائجهم خفيفةٌ، صبروا أيَّاماً قليلة، فصاروا بعقبى راحةٍ طويلةٍ، أمَّا الليل فصافّون أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربِّهم، يسعون في فكاك رقابهم، وأمَّا النهار فحلماء، علماء، بررةٌ، أتقياء، كأنَّهم القداح قد براهم الخوف من العباد، ينظر إليهم الناظر، فيقول: مرضىٰ ـ وما بالقوم من مرضٍ ـ أم خولطوا، فقد خالط القوم أمرٌ عظيمٌ؛ من ذكر النار وما فيها»[2].

٢١٠٢ ـ جابر، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: «يا جابر، والله، إنِّي لمحزونٌ، وإنِّي لمشغول القلب» قلت: جعلت فداك، وما شغلك وما حزن قلبك؟ فقال: «يا جابر، إنَّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عمَّا سواه؛ يا جابر، ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا؟ هل هي إلَّا طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأةٌ أصبتها؟!

يا جابر، إنَّ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها، ولم يأمنوا قدومهم الآخرة؛ يا جابر، الآخرة دار قرارٍ، والدنيا دار فناءٍ وزوالٍ ولكن أهل الدنيا أهل

---

١. أي قطعوا أنفسهم عن الدنيا وعلائقها تقطيعاً بإقلاع قلوبهم عنها.
٢. الكافي ٢: ١٣٢ حديث ١٥.

غفلةٍ، وكأن المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرةٍ وعبرةٍ، لم يصمهم عن ذكر الله جلَّ اسمه ما سمعوا بآذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم، ففازوا بثواب الآخرة، كما فازوا بذلك العلم.

واعلم يا جابر، إنَّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونةً، وأكثرهم لك معونةً، تذكر فيعينوك، وإن نسيت ذكَّروك، قوّالون بأمر الله، قوّامون على أمر الله، قطعوا محبّتهم بمحبَّة ربِّهم، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم، ونظروا إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى محبَّته بقلوبهم، وعلموا أنَّ ذلك هو المنظور إليه، لعظيم شأنه، فأنزل الدنيا كمنزل نزلته، ثمَّ ارتحلت عنه، أو كمالٍ وجدته في منامك، فاستيقظت وليس معك منه شيءٌ. إنِّي [إنَّما] ضربت لك هذا مثلاً، لأنَّها عند أهل اللُّب والعلم بالله كفيئ الظلال؛ يا جابر، فاحفظ ما استرعاك الله[1] جلَّ وعزَّ من دينه وحكمته، ولا تسألنَّ عمَّا لك عنده إلَّا مالهُ عند نفسك، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك[2] فتحوَّل إلى دار المستعتب، فلعمري لربَّ حريصٍ على أمرٍ قد شقي به حين أتاه، ولرُبَّ كارهٍ لأمرٍ قد سعد به حين أتاه، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ ٱلْكَافِرِينَ﴾»[3].

٢١٠٣ ـ موسى بن بكرٍ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه: جزى الله الدنيا عنِّي مذمةً بعد رغيفين من الشعير، أتغدّىٰ بأحدهما، وأتعشّى بالآخر، وبعد شملتي الصوف أتّزر بإحداهما، وأتردّىٰ بالاخرىٰ»[4].

---

١. الاسترعاء: طلب الرعاية.

٢. ويمكن أن يكون المراد: إن تكن الدنيا عندك غيرما وصفت لك فتكون تطمئن إليها، فعليك أن تتحوّل فيها إلى دار ترضى فيها ربّك، يعني أن تكون في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بروحك تسعى في فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربّك حتَّى يأتيك الموت. لكنّ في تحف العقول هكذا: «فإن تكن الدنيا على ما وصفت لك إلخ» بدون لفظة «غير» والمعنى واضح.

٣. الكافي ٢: ١٣٣ حديث ١٦، والآية: ١٤١ من سورة آل عمران.

٤. المصدر السابق: ١٣٤ حديث ١٧.

٢١٠٤ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان أبو ذرٍ رضي الله عنه يقول في خطبته: يا مبتغي العلم كأنَّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلَّا ما ينفع خيره، ويضرُّ شرّه، إلَّا من رحم الله. يا مبتغي العلم لا يشغلك أهلٌ ولا مالٌ عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيفٍ بتَّ فيهم، ثمَّ غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كنزلٍ تحوَّلت منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلَّا كنومةٍ نمتها، ثمَّ استيقظت منها. يا مبتغي العلم قدِّم لمقامك بين يدي الله عزَّ وجلَّ، فإنَّك مثابٌ بعملك، كما تدين تدان يا مبتغي العلم»[١].

٢١٠٥ ـ القاسم بن يحيىٰ، عن جدِّه الحسين بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما لي وللدنيا، إنَّما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائفٍ، فقال تحتها، ثمَّ راح وتركها»[٢].

٢١٠٦ ـ يحيى بن عقبة الأزديِّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز، كلما ازدادت على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج، حتَّى تموت غمّاً».

٢١٠٧ ـ وعنه قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام: «كان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بُنيَّ، إنَّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم، فلم يبق ما جمعوا، ولم يبق من جمعوا له؛ وإنَّما أنت عبدٌ مستأجرٌ قد اُمرت بعملٍ وعدت عليه أجراً، فأوف عملك، واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاةٍ وقعت في زرعٍ أخضر، فأكلت حتَّى سمنت، فكان حتفها[٣] عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرةٍ على نهرٍ جزت عليها وتركتها، ولم ترجع إليها آخر الدهر. أخربها ولا تعمرها، فإنَّك لم تؤمر بعمارتها.

واعلم أنَّك ستُسأل غداً إذا وقعت بين يدي الله عزَّ وجلَّ عن أربع: شبابك فيما

---

١. الكافي ٢: ١٣٤ حديث ١٨.

٢. المصدر نفسه: حديث ١٩.

٣. حتفها: هلاكها، وسمن يسمن سمناً: كثر شحمه.

أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك مما اكتسبه، وفيما أنفقته، فتأهّب لذلك، وأعدَّ له جواباً، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإنَّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكـثيرها لايؤمن بلاؤه، فخذ حذرك وجد في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك، وتـعرَّض لمعروف ربِّك، وجدِّد التوبة في قلبك، واكمش[1] في فراغك قبل أن يقصد قصدك، ويقضى قضاؤك، ويحال بينك وبين ما تريد»[2].

٢١٠٨ ـ ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «فيما ناجى الله عزَّ وجلَّ به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين، وركون من اتَّخذها أباً وأُمّاً. يا موسى، لو وكلتك إلى نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حبُّ الدنيا وزهرتها. يا موسى، نافس[3] في الخير أهله، واستبقهم إليه، فإنَّ الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينك إلى كلّ مفتونٍ بها وموكّل إلى نفسه؛ واعلم أنَّ كلّ فتنة بدؤها حبُّ الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فإنَّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطنَّ أحداً برضى الناس عنه، حتَّى تعلم أنَّ الله راضٍ عنه. ولا تغبطنَّ مخلوقاً بطاعة الناس له، فإنَّ طاعة الناس له واتباعهم إيّاه عـلى غـير الحقِّ هلاك له ولم اتبعه»[4].

٢١٠٩ ـ غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ في كتاب عليّ صلوات الله عليه: إنَّما مثل الدنيا كمثل الحيّة، ما ألين مسّها وفي جوفها السمُ الناقع، يـحذرها الرجل العاقل، ويهوي إليها الصبيّ الجاهل»[5].

٢١١٠ ـ أبو جميلة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض

---

١. الكمش: السعي. أي: أسرع وعجّل.
٢. الكافي ٢: ١٣٤ حديث ٢٠.
٣. المنافسة: الرغبة في الشيء.
٤. الكافي ٢: ١٣٥ حديث ١٢.
٥. المصدر السابق: ١٣٦ حديث ٢٢.

أصحابه يعظه: أُوصيك ونفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته، ولا يرجى غيره، ولا الغنى إلَّا به، فإنَّ من اتقى الله عزَّ وجلَّ وقوي وشبع وروي، ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبِّ الدنيا، فقذر حرامها، وجانب شبهاتها، وأضرَّ والله بالحلال الصافي إلَّا ما لابدَّ له من كسرةٍ [منه] يشدُّ به صلبه، وثوبٍ يواري به عورته، من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لابدَّ له منه ثقةً ولا رجاءً، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجدَّ واجتهدو أتعب بدنه حتَّى بدت الأضلاع وغارت العينان، فأبدل الله له من ذلك قوةً في بدنه، وشدةً في عقله، وما ذخر له في الآخرة أكثر، فارفض الدنيا، فإنَّ حبَّ الدنيا يعمي، ويصمُّ ويبكم، ويذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمرك، ولا تقل غداً [أ] وبعد غدٍ، فإنَّما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانيِّ والتسويف حتَّى أتاهم أمر الله بغتةً وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة، وقد أسلمهم الأولاد والأهلون، فانقطع إلى الله بقلب منيب، من رفض الدنيا، وعزمٍ ليس فيه انكسار ولا انخزال، أعاننا الله وإياك على طاعته، ووفقنا الله وإياك لمرضاته»[١].

٢١١١ ـ طلحة بن زيدٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلَّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتَّى يقتله»[٢].

٢١١٢ ـ الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم»[٣].

---

١. الكافي ٢: ١٣٦: حديث ٢٣.

٢. المصدر السابق: حديث ٢٤.

٣. المصدر نفسه: ٢٥.

٢١١٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الزهد أقلُّ ما يوجد، وأجلُّ ما يعهد، ويمدحه الكلُّ، ويتركه الجلُّ»[١].

٢١١٤ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما اتَّخذ الله نبيّاً إلَّا زاهداً»[٢].

٢١١٥ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «طوبى لمن تواضع لله عزَّ وجلَّ ذكره وزهد فيما أحلَّ له، من غير رغبةٍ عن سنّتي، ورفض زهرة الدنيا من غير تحوُّلٍ عن سنّتي»[٣].

٢١١٦ ـ ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: في قوله الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ قال: «يعني الزهد في الدنيا، وقال الله تعالى لموسى: يا موسى، إنَّه لن يتزيَّن المتزيِّنون بزينةٍ أزين في عيني مثل الزهد»[٤].

٢١١٧ ـ أبو مريم، قال: سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: «يا عليّ، إنَّ الله تعالى زيَّنك بزينةٍ لم يزيِّن العباد بزينة هي أحبُّ إليه منها، زهّدك فيها، وبغّضها إليك، وحبَّب إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً. يا علي، طوبى لمن أحبّك ومن صدّق عليك، والويل لمن أبغضك وكذّب عليك، أمَّا من أحبَّك وصدّق عليك، فإخوانك في دينك، وشركاؤك في جنّتك، وأمَّا من أبغضك وكذّب عليك، فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذّابين»[٥].

٢١١٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الزهد كله في كلمتين من القرآن، قال الله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي، فهو الزاهد»[٦].

---

١. غرر الحكم ٢: ٥١٣ حديث ٢٠٢١.

٢. مستدرك الوسائل ١٢: ٥١ حديث ١٣٤٨٨.

٣. تحف العقول: ٣٠.

٤. بحار الأنوار ٧٧: ٩٤ حديث ١، والآية: ١٢ من سورة مريم.

٥. المصدر السابق ٤٠: ٣٣٠ حديث ١٣.

٦. المصدر نفسه ٧٥: ٧٠ حديث ٢٧، والآية: ٢٣ من سورة الحديد.

٢١١٩ ـ وعنه عليه السلام: «يا بن آدم، لا تأسف على مفقود لا يرده إليك الفوت، ولا تفرح بموجودٍ لا يتركه في يديك الموت»[١].

٢١٢٠ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «الزهد في الدنيا قصر الأمل، وشكر كلّ نعمةٍ، والورع عن كلّ ما حرَّم الله»[٢].

٢١٢١ ـ السكوني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال، ولا بتحريم الحلال، بل الزُّهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عزَّ وجلَّ»[٣].

٢١٢٢ ـ الإمام علي عليه السلام: «أيُّها الناس، الزهادة قصر الأمل، والشكر عند النعم، والتورُّع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم، فلا يغلب الحرام صبركم، ولاتنسوا عند النعم شكركم»[٤].

٢١٢٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «الزهد مفتاح باب الآخرة، والبراءة من النار، وهو تركك كلّ شيءٍ يشغلك عن الله، من غير تأسفٍ على فوتها، ولا إعجابٍ في تركها، ولا انتظار فرجٍ منها، ولا طلب محمدةٍ عليها، ولا عوضٍ منها، بل ترى فوتها راحةً وكونها آفةً، وتكون أبداً هارباً من الآفة، معتصماً بالراحة، والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا، والذلّ على العزّ، والجهد على الراحة، والجوع على الشبع، وعاقبة الآجل على محبة العاجل، والذكر على الغفلة، ويكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخر»[٥].

٢١٢٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام لمَّا سئل عن الزاهد في الدنيا: «الذي يترك حلالها

---

١. تنبيه الخواطر ٢: ١١٤.
٢. تحف العقول: ٥٨.
٣. بحار الأنوار ٦٧: ٣١٠ حديث ٤.
٤. ميزان الحكمة ٥: ٢٢٢٦ حديث ٧٧٠٨.
٥. بحار الأنوار ٦٧: ٣١٥ حديث ٢٠.

مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه»[١].

٢١٢٥ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «إنَّ علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، تركهم كلّ خليطٍ وذليلٍ، ورفضهم كلّ صاحبٍ لا يريد ما يريدون، ألا وإنَّ العامل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا»[٢].

٢١٢٦ ـ الإمام علي عليه السلام: «الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره، ولم يشغل الحلال شكره»[٣].

٢١٢٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الزهد؟ قال: الزاهد يحبّ من يحبّ خالقه، ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرَّج من حلال الدنيا،ولا يلتفت إلى حرامها، فإنَّ حلالها حسابٌ، وحرامها عقابٌ، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرَّج من الكلام كما يتحرَّج من الميتة التي قد اشتد نتنها، ويتحرّج عن حطام الدنيا، وزينتها كما يتجنّب النار أن تغشاه، ويقصر أمله، وكان بين عينيه أجله»[٤].

٢١٢٨ ـ الإمام علي عليه السلام في صفة الزهّاد: «كانوا قوماً من أهل الدنيا، وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها بما يبصرون، وبادروا فيها ما يحذرون، تقلَّب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة، يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم، وهم أشدُّ إعظاماً لموت قلوب أحبّائهم»[٥].

٢١٢٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «فيما ناجى الله تعالى موسى عليه السلام: إنَّ عبادي الصالحين زهدوا فيه بقدر علمهم بي، وسائرهم من خلقي، رغبوا فيها بقدر جهلهم بي، وما من

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٧ حديث ١٩٩.
٢. تحف العقول: ٢٧٢.
٣. بحار الأنوار ٧٥: ٣٧ حديث ٣.
٤. المصدر السابق ٧٤: ٢٠ حديث ٤.
٥. المصدر نفسه ٦٧: ٣٢٠ حديث ٣٦.

أحدٍ من خلقي عظَّمها فقرَّت عينه»[١].

٢١٣٠ ـ الإمام علي عليه السلام من وصاياه لابنه الحسن عليه السلام: «أكثر ذكر الآخرة، وما فيها من النعيم والعذاب الأليم؛ فإنَّ ذلك يزهّدك في الدنيا، ويصغّرها عندك وقد نبّأك الله عنها، ونعت لك نفسها»[٢].

٢١٣١ ـ الإمام الكاظم عليه السلام: «إنَّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة؛ لأنّهم علموا أنَّ الدنيا طالبةٌ ومطلوبةٌ، والآخرة طالبةٌ مطلوبةٌ، فمن طلب الآخرة، طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا، طلبته الآخرة، فيأتيه الموت، فيفسد عليه دنياه وآخرته»[٣].

٢١٣٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث المعراج: «يا أحمد، إن أحببت أن تكون أورع الناس، فازهد في الدنيا، وارغب في الآخرة، فقلت: يا إلهي، كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة؟ قال: خذ من الدنيا خفّاً من الطعام والشراب واللباس، ولا تدَّخر لغدٍ»[٤].

٢١٣٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا ذرٍّ، ما زهد عبدٌ في الدنيا إلَّا أنبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، ويبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام»[٥].

٢١٣٤ ـ وعلي عليه السلام: «من يرغب في الدنيا فطال فيها أمله، أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، ومن زهد فيها فقصر فيها أمله، أعطاه الله علماً بغير تعلُّم وهدىً بغير هدايةٍ، وأذهب عنه العماء وجعله بصيراً»[٦].

---

١. أمالي الصدوق: ٥٣١ حديث ٢، المجلس ٩٥.
٢. تحف العقول: ٧٦.
٣. بحار الأنوار ٧٥: ٣٠١ حديث ١.
٤. المصدر السابق ٧٤: ٢٢ حديث ٦.
٥. المصدر نفسه: ٨٠ حديث ٣.
٦. المصدر نفسه: ١٦٣ حديث ١٨٧.

٢١٣٥ ـ حفص بن غياث، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «حرامٌ على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتَّى تزهد في الدنيا»[١].

٢١٣٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «الرغبة في الدنيا تورث الغمَّ والحزن، والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن»[٢].

٢١٣٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «إعزف [أعرض] عن دنياك تسعد بمنقلبك، وتصلح مثواك؛ انظر إلى الدنيا نظر الزاهد المفارق، ولا تنظر إليها نظر العاشق الوامق؛ إزهد في الدنيا، واعزف عنها، وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبقٌ [أبقى] من ربِّك في طلبها فتشقى. انظر إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصارفين عنها، فانَّها والله عمَّا قليل تزيل الثَّاوي[٣] الساكن وتفجع المترف الآمن؛ أيسرّك أن تلقى الله غداً في القيامة وهو عليك راض غير غضبان، كن في الدنيا زاهداً، وفي الآخرة راغباً، وعليك بالتقوى، والصدق فهما جماع الدين، والزم أهل الحقِّ، واعمل عـملهم تكـن مـنهم. إنَّك لن تخلق للدنيا، فازهد فيها، وأعرض عنها؛ إذا فاتك من الدنيا شيءٌ، فلا تحزن، وإذا أحسنت، فلا تمنن؛ إذا أعرضت عن دار الفناء وتولهت بدار البقاء، فقد فاز قدحك، وفتحت لك أبواب النجاح، وظفرت بالفلاح؛ طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، اولئك اتخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، وقرضوا الدنيا على منهاج المسيح عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام؛ ينبغي لمن علم سرعة زوال الدنيا أن يزهد فيها؛ يا أيّها الناس ازهدوا في الدنيا، فإنَّ عيشها قصير وخيرها يسير، وإنَّها لدار شخوصٍ، ومحلَّة تنغيص، وإنَّها لتدني الآجال، وتقطع الآمال، ألا وهي المتصديّة العنون، والجامحة الحرون، والمانية

---

١. بحار الأنوار ٧٠: ٤٩ حديث ٢٠.

٢. تحف العقول: ٣٥٨.

٣. الثَّاوي: المقيم.

الخؤون؛ هون عليك، فإنَّ الأمر قريبٌ، والاصطحاب[١] قليل، والمقام يسيرٌ»[٢].

٢١٣٨ ـ وعنه عليه السلام: «الزهد سجية المخلصين؛ الزهد مفتاح صلاحٍ؛ الزهد شيمة المتقين وسجية الأوّابين؛ أفضل العبادة الزهادة؛ أفضل الطاعات الزهد في الدنيا؛ أحقُّ الناس بالزهادة من عرف نقص الدنيا؛ حسن الزهد من أفضل الإيمان، و(حسن) الرغبة في الدنيا تفسد الإيقان. خير الناس من زهدت نفسه، وقتل رغبته، وماتت شهوته، وخلص إيمانه، وصدق إيقانه؛ رأس السخاء الزهد في الدنيا؛ زين الحكمة الزهد في الدنيا؛ عليك بالزهد، فإنَّه عون الدين؛ فضيلة العقل الزهادة؛ الزهد ثمرة الدين؛ الزهد ثمرةاليقين؛ من صح يقينه زهد في المراء؛ الزهد قصر الأمل؛ العاقل من يزهد فيما يرغب فيه الجاهل؛ الزهد تقصير الآمال وإخلاص الأعمال؛ الزهد أقل ما يوجد، وأجلّ ما يعهد، ويمدحه الكلُّ، ويتركه الجلُّ (الجهل)؛ أوَّل الزهد التزهّد؛ أفضل الزهد إخفاء الزهد؛ أصل الزهد اليقين، وثمرته السعادة.

إنّ الزاهدين في الدنيا لتنكى قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتدُّ حزنهم وإن فرحوا، ويكثر مقتهم وإن اغتبطوا بما أوتوا؛ إنَّ الزهادة قصر الأمل، والشكر على النعم، والورع عن المحارم، فان عزب (غرب) ذلك عنكم، فلا يغلب الحرام صبركم، ولا تنسوا عند النعم شكركم، فقد أعذر الله سبحانه إليكم بحججٍ مسفرةٍ ظاهرةٍ، وكتبٍ بارزة العذر واضحة. إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه؛ إذا طلب الزاهد الناس، فاهرب منه؛ ظلف النفس عن لذّات الدنيا هو الزهد المحمود؛ كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم تمت شهوته؟!

كن زاهداً فيما يرغب فيه الجهول؛ ليكن زهدك فيما ينفد ويزول، فإنَّه لا يبقى لك ولا تبقى له؛ ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه

---

١. إصطحاب: المصاحبة، صحبة الناس.

٢. تصنيف غرر الحكم: ١٣٨ ـ ١٣٩ حديث ٢٤٢٦ ـ ٢٤٤٦.

حزناً؛ نظام الدين مخالفة الهوى والتنزّه عن الدنيا. لا تزهدنَّ في شيء حتَّى تعرفه؛ لا ينفع زهد من لم يتخلّ عن الطمع، ويتحلّ بالورع؛ الزهد في الدنيا الراحة العظمى ؛ ومن أحبَّ الراحة، فليؤثر الزهد في الدنيا؛ الزهد ثروةٌ؛ الزهد متجرٌ رابحٌ؛ ازهد في الدنيا تنزل عليك الرحمة؛ إزهد في الدنيا يبصرك الله عـيوبها، ولا تـغفل، فـلست بمغفول عنك؛ إن كنتم في البقاء راغبين، فازهدوا في عالم الفناء؛ إنَّكم إن زهـدتم خلصتم من شقاء الدنيا، وفزتم بدار البقاء؛ ثمن الجنَّة الزهد في الدنيا»[1].

١. تصنيف غرر الحكم: ٢٧٥ ـ ٢٧٦ حديث ٦٠٣٢ ـ ٦٠٩٠.

السرور والفرح والضحك

عن طريق أهل السنّة:

٢١٣٩ ـ عمر رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ: «من سرّته حسنته، وساءته سيّئته، فذلك المؤمن»[١].

٢١٤٠ ـ صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن، إنَّ أمره كله خيرٌ، وليس ذاك لأحدٍ إلَّا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضرَّاء صبر، فكان خيراً له»[٢].

٢١٤١ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «ما من عبدٍ يموت، له عند الله خيرٌ يسرّه أن يرجع إلى الدنيا وأنَّ له الدنيا وما فيها، إلَّا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة، فإنَّه يسرّه أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل مرَّة أُخرى»[٣].

٢١٤٢ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سرّه أن يبسط عليه رزقه، أو ينسأ[٤] في أثره[٥]، فليصل رحمه»[٦].

---

١. سنن الترمذي ٣: ٤٩٨ حديث ٢١٦٥.
٢. صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٥ حديث ٢٩٩٩.
٣. صحيح البخاري ٢: ٤٢٧ حديث ٢٧٩٥.
٤. ينسأ: أي يؤخّر.
٥. أثره: الأثر الأجل؛ لأنّه تابع للحياة في أثرها.
٦. صحيح مسلم ٤: ١٩٨٢ حديث ٢٥٥٧.

٢١٤٣ ـ المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: أيم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنَّ السعيد لمن جنِّب الفتن، إنَّ السعيد لمن جُنِّب الفتن، إنَّ السعيد لمن جـنِّب الفـتن، ولمن ابتلي فصبر فواهاً»[١].

٢١٤٤ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال عمر: يا رسول الله، أرأيت ما نعمل فيه أمر مبتدع ـ أو مبتدأ ـ أو فيما قد فرغ منه؟ فقال: «فيما قد فرغ منه يا ابن الخطَّاب، وكلّ ميسرٌ، أمَّا من كان من أهل السعادة، فإنَّه يعمل للسعادة، وأمَّا من كان من أهل الشقاء، فإنَّه يعمل للشقاء»[٢].

٢١٤٥ ـ أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ قال: «يؤتى بالموت كأنَّه كبش أملح، حتَّى يوقف على السور بين الجـنَّة والنـار، فيقال: يا أهل الجنَّة، فيشرئبّون[٣]، ويقال: يا أهل النار، فيشرئبّون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، فيضجع فيذبح، فلولا أن الله قضى لأهل الجنَّة الحياة فيها والبقاء، لماتوا فرحاً، ولولا أنَّ الله قضى لأهل النار الحياة فيها والبقاء لمـاتوا ترحاً»[٤].

٢١٤٦ ـ أبو هريرة رضي الله عنه أنَّه قال قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلَّا الله خالصاً من قبل نفسه»[٥].

٢١٤٧ ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه». قالت عائشة ـ أو بعض أزواجه ـ: إنَّا لنكره

---

١. سنن أبي داود ٢: ٥٠٣ حديث ٤٢٦٣.
٢. سنن الترمذي ٣: ٤٩٠ حديث ٢١٣٥.
٣. فيشرئبون: اشرأب مدّ عنقه وارتفع لينظر.
٤. صحيح مسلم ٤: ٢١٨٩ حديث ٢٨٥٠، والآية: ٣٩ من سورة مريم.
٥. صحيح البخاري ٤: ٣٣٣ حديث ٦٥٧٠.

الموت. قال: «ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشِّر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحبَّ إليه ممَّا أمامه، فأحبّ لقاء الله، وأحبَّ الله لقاءه. وإنَّ الكافر إذا حضر بشِّر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه ممَّا أمامه، فكره لقاء الله، وكره الله لقاءه»[١].

٢١٤٨ ـ فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنّ أبا عمرو بن حفصٍ طلَّقها البتة... فلمّا حللت ذكرت له: أنَّ معاوية بن أبي سفيان وأبا جهمٍ خطباني، فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا أبو جهمٍ، فلا يضع عصاه عن عاتقه[٢]، وأمَّا معاوية، فصعلوك لا مال له، انكحي أُسامة بن زيدٍ» فكرهته. ثم قال: «انكحي أُسامة» فنكحته، فجعل الله فيه خيراً واغتبطت[٣].

٢١٤٩ ـ زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: غزونا مع رسول الله ﷺ، وكان معنا أُناس من الأعراب، فكنَّا نبتدر الماء[٤]... فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ فعرك أُذني[٥] وضحك في وجهي، فما كان يسرّني أنَّ لي بها الخلد في الدنيا... الحديث[٦].

٢١٥٠ ـ كعب بن مالك رضي الله عنه قال: لم أتخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قطُّ... فلمَّا سلَّمت على رسول الله ﷺ يوماً، قال: وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أُمُّك». قال: فقلت: أمن عندك يا رسول الله؟ أم من عند الله؟ فقال: «لا، بل من عند الله». وكان رسول الله ﷺ إذا سرّ استنار وجهه، كأنّ وجهه قطعة قمر. قال: وكنَّا نعرف ذلك[٧].

---

١. المصدر السابق: ٣١٥ حديث ٦٥٠٧.

٢. فلا يضع عصاه عن عاتقه: إمَّا كناية عن كثرة الأسفار، وإمَّا أنه كثير الضرب للنساء.

٣. صحيح مسلم ٢: ١١١٤ حديث ١٤٨٠.

٤. نبتدر الماء: نتسابق ونسرع إليه.

٥. فعرك أُذني: دلكها.

٦. سنن الترمذي ٤: ٧٥٦ حديث ٣٣١٣.

٧. صحيح مسلم ٤: ٢١٢٠ حديث ٢٧٦٩.

٢١٥١ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّ رسول الله ﷺ دخل عليَّ مسروراً تبرق أسارير وجهه، فقال: «ألم تري أن مجزِّزاً نظر آنفاً إلى زيد بن حارثة وأُسامة بن زيد»، فقال: «إنَّ هذه الأقدام بعضها من بعض»[١].

٢١٥٢ ـ أبو بكرة رضي الله عنه أنَّ: النبيّ ﷺ كان إذا أتاه أمرٌ يسرّه أو يسرّ به، خرَّ ساجداً شكراً لله تبارك وتعالى[٢].

٢١٥٣ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «إذا حضر المؤمن[٣] أتته ملائكة الرحمة بحريرةٍ بيضاء، فيقولون: اخرجي راضية مرضياً عنك، إلى روح الله[٤] وريحانٍ[٥]، وربٍّ غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح المسك، حتَّى أنَّه ليناوله بعضهم بعضاً، حتَّى يأتون به باب السماء، فيقولون: ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض! فيأتون به أرواح المؤمنين، فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغائبة يقدم عليه، فيسألونه: ماذا فعل فلانٌ؟ ماذا فعل فلانٌ؟ فيقولون: دعوه، فإنَّه كان في غمِّ الدنيا، فإذا قال: أما أتاكم؟ قالوا: ذهب به إلى أُمِّه الهاوية. وإنَّ الكافر إذا احتضر أتته ملائكة العذاب بمسحٍ[٦]، فيقولون: اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك، إلى عذاب الله عزَّ وجلَّ، فتخرج كأنتن ريح جيفة، حتَّى يأتون به باب الأرض، فيقولون: ما أنتن هذه الريح! حتَّى يأتون به أرواح الكفار»[٧].

٢١٥٤ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا صار

---

١. صحيح البخاري ٤: ٣٩٥ حديث ٦٧٧٠.
٢. سنن ابن ماجة ١: ٤٤٦ حديث ١٣٩٤.
٣. حضر المؤمن: أي حضرته الوفاة.
٤. روح الله: أي رحمته.
٥. ريحان: طيب.
٦. مسحٍ: ثوب من الشعر الغليظ.
٧. سنن النسائي ٤: ٨ حديث ١٨٣٣.

أهل الجنَّة إلى الجنَّة، وصار أهل النار إلى النار، أُتي بالموت حتَّى يجعل بين الجنَّة والنار، ثمَّ يذبح، ثمَّ ينادي منادٍ: يا أهل الجنَّة لا موت، ويا أهل النار، لا موت، فيزداد أهل الجنَّة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم»[١].

٢١٥٥ ـ أبو سعيدٍ الخدريّ ﷺ قال: دخلت على النبيّ ﷺ، وهو يوعك، فوضعت يدي عليه، فوجدت حره بين يديَّ، فوق اللحاف، فقلت: يا رسول الله، ما أشدها عليك! قال: «إنَّا كذلك، يضعَّف لنا البلاء، ويضعَّف لنا الأجر» قلت: يا رسول الله، أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياء» قلت: يا رسول الله، ثمَّ من؟ قال: «ثمَّ الصالحون، إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر، حتَّى ما يجد أحدهم إلَّا العباءة يحويها، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدهم بالرخاء»[٢].

٢١٥٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر، فرح، وإذا لقي ربَّه، فرح بصومه»[٣].

٢١٥٧ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجلٍ بأرضٍ دويّة[٤] مهلكةٍ، معه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فنام، فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتَّى أدركه العطش، ثمَّ قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه، فأنام حتَّى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته، وعليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشدُّ فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده»[٥].

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٨٩ حديث ٢٨٥٠.
٢. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٣٤ حديث ٤٠٢٤.
٣. صحيح البخاري ٢: ٥٧ حديث ١٩٠٤.
٤. الأرض الدويّة: الأرض القفر والفلاة الخالية.
٥. صحيح مسلم ٤: ٢١٠٣ حديث ٢٧٤٤.

٢١٥٨ ـ عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ، أنَّها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً[١] ضاحكاً حتَّى أرى منه لهواته[٢]، إنَّما كان يتبسّم. قالت: وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً، عرف ذلك في وجهه فقالت: يا رسول الله، أرى الناس إذا رأوا الغيم فرحوا، رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته، عرفت في وجهك الكراهية؟ قالت: فقال: «يا عائشة، ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب، قد عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب، فقالوا: هذا عارض ممطرنا»[٣].

٢١٥٩ ـ قرة بن إياسٍ رضي الله عنه: أنَّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ ومعه ابن له فقال له: «أتحبُّه؟» فقال: أحبّك الله كما أُحبُّه. فمات ففقده فسأل عنه فقال: «ما يسرك أن لا تأتي باباً من أبواب الجنَّة إلَّا وجدته عنده يسعى يفتح لك»[٤].

٢١٦٠ ـ عمرو بن عوفٍ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمالٍ من البحرين، فسمعت الأنصار بقدومه فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله ﷺ، فلمَّا انصرف تعرّضوا له، فتبسّم رسول الله ﷺ حين رآهم، وقال: «أظنّكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة، وأنه جاء بشيءٍ». قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأمّلوا ما يسرّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم»[٥].

٢١٦١ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أيُّ النساء خيرٌ؟ قال: «التي

---

١. مستجمعاً: المستجمع المجدّ في الشيء، القاصد له.
٢. لهواته: اللهوات جمع لهاة. وهي اللحمة الحمراء المعلقة في أعلى الحنك.
٣. صحيح البخاري ٣: ٤٨٥ حديث ٤٨٢٨ ـ ٤٨٢٩.
٤. سنن النسائي ٤: ٢٢ حديث ١٨٧٠.
٥. صحيح البخاري ٤: ٢٨٢ حديث ٦٤٢٥.

تسرُّه إذا نظر[١]، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره»[٢].

٢١٦٢ ـ أنس ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ سمع صوتاً من قبرٍ، فقال: «متى مات هذا؟» قالوا: مات في الجاهلية، فسرَّ بذلك[٣]، وقال: «لولا أن لا تدافنوا[٤] لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر»[٥].

٢١٦٣ ـ جرير بن عبدالله ﷺ قال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ، عليهم الصوف، فرأى سوء حالهم، قد أصابتهم حاجة، فحثَّ الناس على الصدقة، فأبطأوا عنه، حتَّى رؤي ذلك في وجهه. قال: ثمَّ إنَّ رجلاً من الأنصار جاء بصرةٍ من ورقٍ[٦]. وجاء آخر، ثمَّ تتابعوا، حتَّى عرف السرور في وجهه، فقال رسول الله ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سنّةً حسنةً، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أُجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنّةً سيئةً، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيءٌ»[٧].

٢١٦٤ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «القهقهة من الشيطان، والتبسّم من الله»[٨].

٢١٦٥ ـ الحسن مرسلاً، عن النبيّ ﷺ: «الضحك ضحكان: ضحك يحبّه الله، وضحك يمقته الله، فأمّا الضحك الذي يحبُّه الله، فالرجل يكشر في وجه أخيه حداثة عهدٍ به وشوقاً إلى رؤيته، وأمَّا الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه، فالرجل يتكلَّم

---

١. إذا نظر: أي إذا نظر الزوج لحسنها ظاهراً، أو لحسن أخلاقها باطناً، ودوام اشتغالها بطاعة الله والتقوى.
٢. سنن النسائي ٦: ٦٨ حديث ٣٢٣١.
٣. المراد: أزيل عنه ما لحقه من الغمّ والحزن باحتمال أن يكون الميّت مؤمناً معذّباً في القبر.
٤. أي لولا خشية أن يفضي سماعكم إلى ترك أن يدفن بعضكم بعضاً.
٥. سنن النسائي ٤: ١٠٢ حديث ٢٠٥٨.
٦. الوَرِق: الدراهم.
٧. صحيح مسلم ٢: ٧٠٤ حديث ١٠١٧.
٨. كنز العمّال ٣: ٤٨٨ حديث ٧٥٤٩.

بكلمة الجفاء والباطل ليُضحك أو يضحك، يهوي بها في جهنم سبعين خريفاً»[١].

٢١٦٦ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكثروا الضحك، فإنَّ كثرة الضحك تميت القلب»[٢].

٢١٦٧ ـ جابر: أنَّ النبيّ ﷺ نهى عن الضحك من الضرطة[٣].

عن طريق الإماميّة:

٢١٦٨ ـ يونس الشيباني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟» قلت: قليلٌ. قال: «فلا تفعلوا، فإنَّ المداعبة من حسن الخلق، وإنَّك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسرّه»[٤].

٢١٦٩ ـ نجم بن حطيم، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: «من نوى الصوم ثمَّ دخل على أخيه، فسأله أن يفطر عنده، فليفطر، وليدخل عليه السرور، فإنَّه يحتسب له بذلك اليوم عشرة أيَّامٍ، وهو قول الله: ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾»[٥].

٢١٧٠ ـ زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إنَّ رسول الله ﷺ حيث أُسري به لم يمرَّ بخلقٍ من خلق الله إلَّا منه ما يحبُّ من البشر واللطف والسرور به، حتَّى مرَّ بخلق من خلق الله، فلم يلتفت إليه، ولم يقل له شيئاً، فوجده قاطباً عابساً فقال: يا جبرئيل، ما مررت بخلقٍ من خلق الله إلَّا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلَّا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن النار، هكذا خلقه ربُّه. قال: فإنِّي أُحبُّ أن تطلب إليه أن يريني النار، فقال له جبرئيل عليه السلام: إنَّ هذا محمّد رسول الله ﷺ وقد سألني

---

١. كنز العمّال ٣: ٤٨٨ حديث ٧٥٤٨.

٢. المصدر السابق: حديث ٧٥٥١.

٣. المصدر نفسه: حديث ٧٥٥٠.

٤. الكافي ٢: ٦٦٣ حديث ٣.

٥. المصدر السابق ٤: ١٥٠ حديث ٢.

أن أطلب إليك أن تريه النار. قال: فأخرج له عنقاً منها، فرآها، فلمَّا أبصرها لم يكن ضاحكاً حتَّى قبضه الله»[١].

٢١٧١ ـ أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جدِّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد التوسّل إليّ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم»[٢].

٢١٧٢ ـ أمير المؤمنين عليه السلام وقد كتب إلى عبدالله بن العبّاس ـ وكان عبدالله يقول: ما انتفعت بكلامٍ بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانتفاعي بهذا الكلام ـ: «أمَّا بعد فإنَّ المرء قد يسرّه درك مالم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت مالم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً، وليكن همّك فيما بعد الموت»[٣].

٢١٧٣ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام أنَّه قال: «سرور المؤمن بطاعة ربِّه، وحزنه على ذنبه»[٤].

٢١٧٤ ـ أبو حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله عليه السلام: «من سرّ مؤمناً، فقد سرّني، ومن سرّني، فقد سرّ الله»[٥].

٢١٧٥ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنةٌ، وصرف القذى عنه حسنةٌ، وما عبد الله بشيءٍ أحبَّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن»[٦].

---

١. أمالي الصدوق: ٦٩٦ حديث ٩٥٢، المجلس ٨٧.
٢. المصدر السابق: ٤٦١ حديث ٦١٥، المجلس ٦٠.
٣. نهج البلاغة: الكتاب (٢٢).
٤. موسوعة أحاديث أهل البيت ٥: ١١٩ حديث ٥٤٥٩.
٥. الكافي ٢: ١٨٨ حديث ١.
٦. المصدر السابق: حديث ٢.

٢١٧٦ ـ عبيدالله بن الوليد الوصافي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنَّ فيما ناجى الله عزَّ وجلَّ به عبده موسى عليه السلام قال: إنَّ لي عباداً أُبيحهم جنَّتي، وأحكّمهم فيها قال: يا ربِّ، ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنَّتك، وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً»[١].

٢١٧٧ ـ عبدالله بن سنان، أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داود عليه السلام: أنَّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة، فأُبيحه جنَّتي، فقال داود: يا رب، وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال داود: يا ربِّ، حقٌ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك»[٢].

٢١٧٨ ـ سدير الصيرفي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في حديثٍ طويلٍ: «إذا بعث الله المؤمن من قبره، خرج معه مثالٌ يقدمه أمامه، كلَّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة، قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن، وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزَّ وجلَّ، حتَّى يقف بين يدي الله عزَّ وجلَّ، فيحاسبه حساباً يسيراً، ويأمر به إلى الجنَّة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله، نعم الخارج خرجت معي من قبري، وما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله حتَّى رأيت ذلك، فيقول من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلت على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقني الله عزَّ وجلَّ منه لأُبشّرك»[٣].

٢١٧٩ ـ مالك بن عطية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبُّ الأعمال إلى الله سرورٌ تدخله على المؤمن، تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربته»[٤].

---

١. الكافي ٢: ١٨٨ حديث ٣.

٢. المصدر السابق: ١٨٩ حديث ٥.

٣. المصدر نفسه: ١٩٠ حديث ٨.

٤. المصدر نفسه: ١٩١ حديث ١١.

٢١٨٠ ـ ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من أدخل السرور على مؤمن، فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كرباً»[١].

٢١٨١ ـ حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كثرة الضحك تميت القلب. وقال: كثرة الضحك تميث الدين كما يميث الماء الملح»[٢].

٢١٨٢ ـ ثعلبة، عن أبي عبدالله وأبي جعفر أو أحدهما عليهما السلام قال: «كثرة المزاح تذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك تمجّ الإيمان مجّاً»[٣].

٢١٨٣ ـ إبراهيم بن مهزم، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام»[٤].

٢١٨٤ ـ معمر بن خلّاد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك، الرجل يكون مع القوم، فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون؟ فقال: «لا بأس ما لم يكن، فظننت أنّه عنى الفحش، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتيه الأعرابيُّ فيهدي له الهديّة، ثمّ يقول مكانه: أعطنا ثمن هديّتنا، فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان إذا اغتمّ يقول: ما فعل الأعرابيُّ ليته أتانا»[٥].

٢١٨٥ ـ الحسن بن كليبٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ضحك المؤمن تبسّمٌ»[٦].

٢١٨٦ ـ معاوية بن عمارٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام: «خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذات يومٍ وهو

---

١. الكافي ٢: ١٩٢ حديث ١٤.
٢. المصدر السابق: ٦٦٤ حديث ٦.
٣. المصدر نفسه: ٦٦٥ حديث ١٤.
٤. المصدر نفسه: ٦٦٥ حديث ٢٠.
٥. المصدر نفسه: ٦٦٣ حديث ١.
٦. المصدر نفسه: ٦٦٤ حديث ٥.

مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله وزادك سروراً، فقال رسول الله ﷺ: إنَّه ليس من يوم ولا ليلةٍ إلَّا ولي فيهما تحفةٌ من الله، ألا وإنَّ ربِّي أتحفني في يومي هذا بتحفةٍ لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إنَّ جبرئيل أتاني، فأقرأني من ربِّي السلام، وقال: يا محمّد، إنَّ الله اختار من بني هاشم سبعةً، لم يخلق مثلهم في من مضىٰ، ولا يخلق مثلهم في من بقي: أنت يا رسول الله سيّد النبيِّين، وعليُّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيِّين، والحسن والحسين سبطاك سيد الأسباط، وحمزة عمَّك سيّد الشهداء، وجعفر ابن عمّك الطيَّار في الجنَّة، يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلِّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرّيّة عليٍّ وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام»[١].

٢١٨٧ ـ الصادق عليه السلام أنَّه قال: «كفّارة الضحك أن يقول: اللَّهمَّ لا تمقتني»[٢].

٢١٨٨ ـ عليٍّ عليه السلام أنَّه قال في وصف المتَّقين: «... إن صَمَتَ لم يغمُّه صمته، وإن ضحك لم يعل صوته...»[٣].

٢١٨٩ ـ وعنه عليه السلام قال: «... وأسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يُدعى بكم، إنَّ الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتدّ حزنهم وإن فرحوا»[٤].

٢١٩٠ ـ وعنه عليه السلام أنَّه كتب في وصيّته لنجله الحسن عليه السلام: «إيّاك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً، وإن حكيت ذلك عن غيرك»[٥].

٢١٩١ ـ معمَّر بن خلّادٍ، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «إنَّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمنٍ سروراً،

---

١. الكافي ٨: ٤٩ حيث ١٠.

٢. من لايحضره الفقيه ٣: ٣٧٧ حديث ٤٣٢٨.

٣. نهج البلاغة: الخطبة (١٩٣).

٤. المصدر السابق: الخطبة (١١٢).

٥. المصدر نفسه: الخطبة ٣١.

فرَّح الله قلبه يوم القيامة»[١].

٢١٩٢ ـ إسحاق بن عمَّار، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال: سألته عن الميّت يزور أهله؟ قال: نعم، فقلت: في كم يزور؟ قال: «في الجمعة، وفي الشهر، وفي السنة على قدر منزلته»، فقلت: في أيِّ صورةٍ يأتيهم؟ قال: «في صورة طائر لطيفٍ يسقط على جدرهم، ويشرف عليهم، فإن رآهم بخيرٍ فرح، وإن رآهم بشرٍّ وحاجةٍ حزن واغتمَّ»[٢].

٢١٩٣ ـ أبو الصباح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّه قال: «للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربِّه»[٣].

٢١٩٤ ـ سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ الله تبارك وتعالى على الإناث أرأف منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحةً على امرأةٍ بينه وبينها حرمةٌ، إلَّا فرّحه الله تعالى يوم القيامة»[٤].

٢١٩٥ ـ الفضل بن أبي قرَّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قبَّل ولده، كتب الله عزَّ وجلَّ له حسنةً، ومن فرَّحه، فرَّحه الله يوم القيامة، ومن علَّمه القرآن، دعي بالأبوين فيكسيان حلَّتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنَّة»[٥].

٢١٩٦ ـ مفضَّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «زوروا موتاكم، فإنَّهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمِّه بما يدعو لهما»[٦].

---

١. الكافي ٢: ١٩٧ حديث ٢.
٢. المصدر السابق ٣: ٢٣٠ حديث ٣.
٣. المصدر نفسه ٤: ٦٥ حديث ١٥.
٤. المصدر نفسه ٦: ٦ حديث ٧.
٥. الكافي ٦: ٤٩ حديث ١.
٦. المصدر السابق ٣: ٢٢٩ حديث ١.

٢١٩٧ ـ صفوان الجمَّال، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ فقال: «أما إنَّه ما كان ذهباً ولا فضَّة، وإنَّما كان أربع كلماتٍ: لا إله إلَّا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلَّا الله»[١].

٢١٩٨ ـ ابن القدَّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب، كما يفرح أحدكم بضالّته إذا وجدها»[٢].

٢١٩٩ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلّ حالٍ، فإنَّ كثرة المال تنسي الذنوب، وإنَّ ترك ذكري يقسي القلوب»[٣].

٢٢٠٠ ـ ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا تمزح، فيذهب نورك، ولا تكذب فيذهب بهاؤك»[٤].

٢٢٠١ ـ الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «قال داود لسليمان عليهما السلام: يا بُنيَّ، إيَّاك وكثرة الضحك، فإنَّ كثرة الضحك تترك العبد فقيراً يوم القيامة»[٥].

٢٢٠٢ ـ زرارة، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: «لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء، ومفاكهة الإخوان، والصلاة بالليل»[٦].

٢٢٠٣ ـ أحمد بن الحسن الحسيني، عن أبي محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام: «كم ممَّن أكثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيامة بكاؤه، وكم ممَّن أكثر

---

١. الكافي ٢: ٥٨ حديث ٦

٢. المصدر السابق: ٤٣٦ حديث ١٣.

٣. المصدر نفسه: ٤٩٧ حديث ٧.

٤. بحار الأنوار ٧٣: ٥٨ حديث ٢.

٥. المصدر السابق: ٥٨ حديث ٣.

٦. المصدر نفسه: ٥٩ حديث ٥.

بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنَّة سروره وضحكه»[١].

٢٢٠٤ ـ الفضل بن أبي قرَّة الكوفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من مؤمن إلَّا وفيه دعابة». قلت: وما الدعابة؟ قال:«المزاح»[٢].

٢٢٠٥ ـ حسين بن علوان، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: «حسن البشر للناس نصف العقل، والتقدير نصف المعيشة، والمرأة الصالحة أحد الكاسبين»[٣].

٢٢٠٦ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيَّاكم والمزاح، فإنَّه يجرُّ السخيمة، ويورث الضغينة، وهو السبُّ الأصغر»[٤].

٢٢٠٧ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «السرور يبسط النفس، ويثير النشاط، الغمُّ يقبض النفس، ويطوي الإنبساط»[٥].

٢٢٠٨ ـ وعنه عليه السلام: «من قلَّ سروره، كان في الموت راحته»[٦].

٢٢٠٩ ـ وعنه عليه السلام: «أوقات السرور خلسةٌ»[٧].

٢٢١٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ في الجنَّة داراً يقال لها: دار الفرح، لا يدخلها إلَّا من فرَّح يتامى المؤمنين»[٨].

٢٢١١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «من تبسّم في وجه أخيه، كانت له حسنةٌ»[٩].

٢٢١٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذرٍّ وهو يعظه: «إنَّ الرجل ليتكلّم بالكلمة في

---

١. بحار الأنوار ٧٣: ٥٩ حديث ٧.
٢. المصدر السابق: ٦٠ حديث ١٣.
٣. المصدر نفسه: حديث ١٦.
٤. المصدر نفسه: ٤٨٧ حديث ١٢.
٥. غرر الحكم ٢: ١١٣ حديث ٢٠٢٣ و ٢٠٢٤.
٦. بحار الأنوار ٧٥: ١٢ حديث ٧٠.
٧. غرر الحكم ١: ٢٧٢ حديث ١٠٨٤.
٨. ميزان الحكمة ٥: ٢٤٥٠ حديث ٨٤٦٠.
٩. الكافي ٢: ٢٠٦ حديث ١.

المجلس ليضحكهم بها، فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض»[١].

٢٢١٣ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «وقّروا أنفسكم عن الفكاهات، ومضاحك الحكايات ومحالّ الترهّات»[٢].

٢٢١٤ ـ وعنه عليه السلام: «المزاح فزقةٌ تتبعها ضغينةٌ؛ من كثر هزله، بطل جدُّه؛ لا تمازحن صديقاً فيعاديك، ولا عدوّاً فيرديك»[٣].

٢٢١٥ ـ سماعة، عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حسن البشر يذهب بالسخيمة»[٤].

٢٢١٦ ـ الحسن، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «من الصدقة أن تسلِّم على الناس وأنت طلق الوجه»[٥].

٢٢١٧ ـ الحسن بن الحسين، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا بني عبدالمطلب، إنَّكم لم تسعوا الناس بأموالكم، فألقوهم بطلاقة الوجه، وحسن البشر»[٦].

٢٢١٨ ـ سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ثلاث من أتى الله بواحدةٍ منهنَّ أوجب الله له الجنَّة: الإنفاق من إقتار[٧]، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه»[٨].

٢٢١٩ ـ أبو بصير، عن أبي جعفرٍ، قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ، فقال: يا رسول

---

١. ميران الحكمة ٧: ٣٢٢٨ حديث ١١٠٠١.
٢. غرر الحكم ٦: ٢٣٠ حديث ١٠٠٩٧.
٣. تصنيف غرر الحكم: ٢٢٢ حديث ٤٤٦٠ و٤٤٨٠ و٤٤٨٥ و٤٤٨٦.
٤. الكافي ٢: ١٠٤ حديث ٦.
٥. نهج الفصاحة ٢: ٨٦٣ حديث ٥٣٣٧.
٦. الكافي ٢: ١٠٣ حديث ١، باب حسن البشر.
٧. الإقتار: التضييق على الإنسان في الرزق.
٨. الكافي ٢: ١٠٣ حديث ٢.

الله، أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: ألق أخاك بوجه منبسطٍ»[١].

٢٢٢٠ ـ ابن محبوبٍ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: قلت له: «ما حدُّ حسن الخلق؟ قال: تليّن جناحك، وتطيِّب كلامك، وتلقى أخاك ببشرٍ حسنٍ»[٢].

٢٢٢١ ـ الفضيل، قال [الباقر، أو الصادق] عليهما السلام: «صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبّة، ويدخلان الجنَّة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله، ويدخلان النار»[٣].

---

١. الكافي ٢: ١٠٣ حديث ٣.

٢. المصدر السابق: حديث ٤.

٣. المصدر نفسه: حديث ٥.

الشجاعة

عن طريق أهل السنّة:

٢٢٢٢ ـ أنس رضي الله عنه أنَّه قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس، وأشجع الناس، وأجود الناس، ولقد فزع أهل المدينة، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سبقهم على فرسٍ، وقال: «وجدناه بحراً[١]»[٢].

٢٢٢٣ ـ وعنه رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ سيفاً يوم أُحدٍ فقال: «من يأخذ منِّي هذا؟» فبسطوا أيديهم، كلّ إنسانٍ منهم يقول: أنا، أنا. قال: «فمن يأخذه بحقّه؟» قال: فأحجم القوم، فقال سماك بن خرشة أبو دجانة: أنا آخذه بحقّه. قال: «فأخذه، ففلق به هام المشركين»[٣].

٢٢٢٤ ـ وعنه رضي الله عنه أنَّه قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: فتكلّم أبو بكرٍ، فأعرض عنه، ثمَّ تكلَّم عمر، فأعرض عنه، فقام سعد ابن عبادة، فقال: إيّانا تريد يا رسول الله! والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها

---

١. وجدناه بحراً: أي وجدنا الفرس سريع العَدو.

٢. صحيح البخاري ٢: ٤٣٧ حديث ٢٨٢٠.

٣. صحيح مسلم ٤: ١٩١٧ حديث ٢٤٧٠ وفلق به هام المشركين: أي شقَّ رؤسهم.

البحر، لأخضناها[١]، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد[٢]، لفعلنا، قال: فندب رسول الله ﷺ الناس، فانطلقوا حتّى نزلوا بدراً، ووردت عليهم روايا قريشٍ...»[٣].

٢٢٢٥ ـ عمران بن حصين، قال: أخذ رسول الله ﷺ بطرف عمامتي من ورائي، فقال: «يا عمران، إنّ الله يحبّ الإنفاق ويكره الإقتار، أنفق وأطعم، ولا تصرَّ صرّاً، فيعسَّر عليك الطلب، واعلم أنَّ الله يحبُّ النظر الناقد عند الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات، ويحبُّ السماحة ولو على تمراتٍ، ويحبُّ الشجاعة ولو على قتل حيَّة أو عقرب أو كما قال»[٤].

٢٢٢٦ ـ عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «آفة الظرف[٥] الصَّلف[٦]، وآفة الشجاعة البغي»[٧].

٢٢٢٧ ـ رسول الله ﷺ: «الصرعة كلّ الصرعة الذي يغضب، فيشتد غضبه، ويحمرُّ وجهه، ويقشعرُّ شعره، فيصرع غضبه»[٨].

٢٢٢٨ ـ البراء رضي الله عنه قال: أتى النبيّ ﷺ رجلٌ مقنَّعٌ بالحديد، فقال: يا رسول الله: أُقاتل أو أُسلم؟ قال «أسلم، ثمَّ قاتل»، فأسلم، ثمَّ قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليلاً، وأُجر كثيراً»[٩].

---

١. لأخضناها: يعني بذلك الخيول، والمعنى: لو أمرتنا أن نخوض بها في البحر لخضناها.
٢. برك الغِماد: هو موضع من وراء مكّة بناحية الساحل. ونضربُ أكبادها ونحثّها على السير وهي كناية.
٣. صحيح مسلم ٣: ١٤٠٣ حديث ١٧٧٩.
٤. كنز العمّال ٦: ٥٨٢ حديث ١٧٠٠٨.
٥. الظرف: الظرف في اللسان: البلاغة، وفي الوجه: الحُسن.
٦. الصَّلف: هو الغلو في الظرف، والزيادة على المقدار مع تكبّر.
٧. كنز العمّال ١٦: ١١٢ حديث ٤٤٠٩١.
٨. المصدر السابق ٣: ٥٢٠ حديث ٧٧٠٣.
٩. صحيح البخاري ٢: ٤٣٢ حديث ٢٨٠٨.

٢٢٢٩ ـ أنس بن مالكٍ ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ بسيسة عيناً[١] ينظر ما صنعت عِيرُ أبي سفيان[٢]، فجاء وما في البيت أحدٌ غيري وغير رسول الله ﷺ (قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه) قال: فحدَّثه الحديث، قال: فخرج رسول الله ﷺ، فتكلَّم، فقال: «إنَّ لنا طلبةً[٣]، فمن كان ظهره[٤] حاضراً، فليركب معنا» فجعل رجالٌ يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة، فقال: «لا إلَّا من كان ظهره حاضراً» فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه، حتَّى سبقوا المشركين إلى بدرٍ، وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «لا يقدّمن أحدٌ منكم إلى شيءٍ حتَّى أكون أنا دونه»[٥]، فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى جنَّةٍ عرضها السماوات والأرض». قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنَّة عرضها السماوات والأرض؟ قال: «نعم». قال: بخٍ بخٍ، فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قولك: بخٍ بخٍ»[٦]. قال: لا والله يا رسول الله، إلَّا رجاء أن أكون من أهلها. قال: «فإنَّك من أهلها»، فأخرج تمراتٍ من قرنه[٧]، فجعل يأكل منهنَّ، ثمَّ قال: لئن أنا حييت حتَّى آكل تمراتي هذه، إنَّها لحياةٌ طويلةٌ. قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثمَّ قاتلهم حتَّى قُتل[٨].

٢٢٣٠ ـ وعنه ﷺ قال: لمّا كان يوم أُحدٍ انهزم الناس عن النبيّ ﷺ، وأبو طلحة

---

١. عيناً: أي متجسّساً ورقيباً.

٢. عير أبي سفيان: هي الدوابّ التي تحمل الطعام وغيره.

٣. طلبةً: أي شيئاً نطلبه.

٤. الظهر: الإبل التي يحمل عليها وتركب.

٥. حتَّى أكون أنا دونه: أي قدّامه متقدّماً في ذلك الشيء، لئلا يفوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها.

٦. بخ بخ: فيه لغتان: إسكان الخاء وكسرها منوّناً، وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه.

٧. قرنه: أي جعبة النشاب.

٨. صحيح مسلم ٣: ١٥٠٩ حديث ١٩٠١

بين يدي النبيّ ﷺ مجوِّبٌ[١] به عليه بحجفةٍ[٢] له، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد القدِّ[٣]، يكسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمرُّ معه الجعبة من النبل، فيقول: انثرها لأبي طلحة، فأشرف النبيّ ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبيَّ الله، بأبي أنت وأُمي، لا تشرف يصبك سهمٌ من سهام القوم، نحري دون نحرك»[٤].

٢٢٣١ ـ البراء رضي الله عنه وقد سأله رجل فقال: يا أبا عمارة، أولَّيتم يوم حنينٍ؟ قال البراء وأنا أسمع: أمَّا رسول الله ﷺ لم يولِّ يومئذٍ، كان أبو سفيان بن الحارث آخذاً بعنان بغلته، فلمَّا غشيه المشركون، نزل، فجعل يقول: «أنا النبيّ لا كذب، أن ابن عبدالمطلب». قال: فما رئي من الناس يومئذٍ أشدُّ منه[٥].

٢٢٣٢ ـ رجل من أسلم، أنَّه قال: إنَّ أبا جهلٍ اعترض لرسول الله ﷺ عند الصفا، فآذاه وشتمه، وقال فيه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له، فلم يكلِّمه رسول الله ﷺ، ومولاةٌ لعبدالله بن جدعان[٦] التيميِّ في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثمَّ انصرف عنه، فعمد إلى نادي قريشٍ عند الكعبة، فجلس معهم، ولم يلبث حمزة بن عبدالمطَّلب أن أقبل متوشِّحاً قوسه، راجعاً عن قنصٍ له، وكان إذا فعل ذلك لم يمرَّ على نادي قريش، وأشدها شكيمةً، وكان يومئذٍ مشركاً على دين قومه، فجاءته المولاة، وقد قام رسول الله ﷺ ليرجع إلى بيته، فقالت له: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمّد من أبي الحكم آنفاً، وجده هاهنا، فآذاه، وشتمه وبلغ ما

---

١. مجوبٌ: أي مترس عليه يقيه بها، ويقال للتُّرس: جوبة.

٢. الحجفة بفتحتين: الترس.

٣. القد: سير من جلد غير مدبوغ.

٤. صحيح البخاري ٣: ٦٤ حديث ٣٨١١.

٥. المصدر السابق ٢: ٥١٧ حديث ٣٠٤٢.

٦. عبدالله بن جدعان التَّيمي القرشي أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية أدرك النبيّ ﷺ قبل النبوة. (الأعلام ٤: ٧٦).

يكره، ثمَّ انصرف عنه، فعمد إلى نادي قريش عند الكعبة، فجلس معهم، ولم يكلِّم محمّداً، فاحتمل حمزة الغضب ـ لمَا أراد الله من كرامته ـ فخرج سريعاً لايقف على أحدٍ كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت متعمّداً لأبي جهلٍ أن يقع به، فلمّا دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه حتَّى إذا قام على رأسه، رفع القوس، فضربه على رأسه ضربةً مملوءةً وقامت رجال من قريشٍ من بني مخزومٍ إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقالوا: ما نراك يا حمزة إلَّا صبأت، فقال حمزة: وما يمنعني وقد استبان لي ذلك منه! أنا أشهد أنَّه رسول الله، وأنَّ الذي يقول حقٌّ، فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة لقد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً، ومرَّ حمزة على إسلامه وتابع يخفِّف رسول الله ﷺ فلمَّا أسلم حمزة، علمت قريش أنَّ رسول الله ﷺ قد عزَّ وامتنع، وأنَّ حمزة سيمنعه فكفُّوا عن بعض ما كانوا يتناولونه وينالون منه، فقال في ذلك سعد حين ضرب أبا جهلٍ، فذكر رجزاً غير مستقرٍ، أوَّله: ذق أبا جهلٍ بما غشيت[1].

٢٢٣٣ ـ الشعبي رحمه الله: كان موالي بلالٍ يضربونه على بطنه، ويعصرونه، ويقولون: دينك اللات والعزَّى، فيقول: ربِّي الله، أحدٌ أحدٌ، ولو أعلم كلمةً أحفظ لكم منها لقلتها[2].

٢٢٣٤ ـ معاذ بن عمروٍ رضي الله عنه: جعلت أبا جهل يوم بدرٍ من شأني، فلمَّا أمكنني حملت عليه، فضربته، فقطعت قدمه بنصف ساقه، وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي، وبقيت معلقةً بجلدةٍ بجنبي، وأجهضني عنها القتال، فقاتلت عامة يومي وإنِّي لأسحبها خلفي، فلمَّا آذتني، وضعت قدمي عليها، ثمَّ تمطأت عليها حتَّى طرحتها، قال الذهبيُّ بعد هذه القصّة: هذا والله الشجاعة لاكآخر من خدشٍ بسهمٍ

---

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ٢١٣ حديث ٤٨٧٨.

٢. نضرة النعيم ٦: ٢٣٣٨ حديث ١١، نقلاً عن سير أعلام النبلاء ١: ٣٥٢.

ينقطع قلبه وتخور قواه[١ و٢].

٢٢٣٥ ـ سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه قال: لمَّا جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الجولة يوم أُحدٍ، تنحّيت، فقلت: أذود عن نفسي، فإمَّا أن أُستشهد، وإمَّا أن أنجو حتَّى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبينا أنا كذلك إذا برجلٍ مخمِّرٍ وجهه ما أدري من هو، فأقبل المشركون حتَّى قلت: قد ركبوه، ملء يده من الحصى، ثمَّ رمى به في وجوههم، فنكبوا على أعقابهم القهقرى حتَّى يأتوا الجبل، ففعل ذلك مراراً، ولا أدري من هو، وبيني وبينه المقداد بن الأسود، فبينا أنا أُريد أن أسأل المقداد عنه، إذ قال المقداد: يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوك، فقلت: وأين هو؟ فأشار لي المقداد إليه، فقمت ولكأنَّه لم يصبني شيء من الأذى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أين كنت اليوم يا سعد؟» فقلت: حيث رأيت يا رسول الله، فأجلسني أمامه، فجعلت أرمي، وأقول: اللَّهمَّ، سهمك فارم به عدوَّك، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «اللَّهمَّ، استجب لسعدٍ، اللَّهمَّ، سدِّد لسعدٍ رميته، إيهاً[٣] سعد»، فداك أبي وأُمِّي، فما من سهم أرمي به إلَّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللَّهمَّ، سدِّد رميته، وأجب دعوته إيهاً سعد» حتَّى إذا فرغت من كنانتي نثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما في كنانته، فنبلني سهماً نضيّاً[٤]. قال الزهريُّ: إنَّ السهام التي رمى بها سعدٌ يومئذٍ كانت ألف سهم[٥].

٢٢٣٦ ـ العبّاس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنينٍ، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم نفارقه،

---

١. تخور قواه: تضعف.

٢. نضرة النعيم ٦: ٢٣٣٧ حديث ٨، نقلاً عن سير أعلام النبلاء ١: ٢٥٠ ـ ٢٥١.

٣. إيه: اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل معهود، فإذا نوّنتها كانت للاستزادة من حديث أو عمل ما، وتكون للإسكات والكفّ بمعنى حسبك، وتنوّن منصوبة، فتقول: إيهاً لا تحدّث.

٤. السهم النضيّ: هو الذي قد ركب عليه الريش وكان أشدّ من غيره.

٥. المستدرك على الصحيحين ٣: ٢٨ حديث ٤٣١٤.

ورسول الله ﷺ على بغلةٍ له بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذاميُّ، فلمَّا التقى المسلمون والكفَّار ولَّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار. قال عبّاس: وأنا آخذٌ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفُّها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أي عبّاس، ناد أصحاب السمرة» فقال عبّاس: (وكان رجلاً صيِّتاً) فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة[١]؟ قال: فوالله، لكأنَّ عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبَّيك يا لبَّيك. قال: فاقتتلوا والكفّار، والدعوة في الأنصار، يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار. قال: ثمَّ قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول الله ﷺ «هذا حين حمي الوطيس[٢]» قال: ثمَّ أخذ رسول الله ﷺ حصياتٍ، فرمى بهنَّ وجوه الكفّار، ثمَّ قال: «انهزموا، ورب محمّد» قال: فذهبت أنظر، فإذا القتال على هيئته فيما أرى. قال: فوالله، ما هو إلَّا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حدَّهم كليلاً[٣] وأمرهم مدبراً[٤].

٢٢٣٧ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة قبل نجدٍ، فأدركنا رسول الله ﷺ في وادٍ كثير العضاه[٥]، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرةٍ، فعلّق سيفه بغصنٍ من أغصانها، قال: وتفرَّق الناس في الوادي يستظلّون

---

١. أصحاب السمرة: هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان. ومعناه نادهم.

٢. قيل: الوطيس هو التنّور المسجور. وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذي لم يسمع من أحد قبل النبيّ ﷺ.

٣. أي: ما زلت أرى قوّتهم ضعيفة.

٤. صحيح مسلم ٣: ١٣٩٨ حديث ١٧٧٥.

٥. العضاه: هي كلّ شجرة ذات شوك.

بالشجر. قال فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ رجلاً أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف، فاستيقظت وهو قائم على رأسي، فلم أشعر إلَّا والسيف صلتاً[١] في يده، فقال لي: من يمنعك منِّي؟ قال: قلت: الله، ثمَّ قال في الثانية: من يمنعك منِّي؟ قال: قلت: الله، قال: فشام السيف[٢]، فها هو ذا جالسٌ» ثمَّ لم يعرض له رسول الله ﷺ[٣].

٢٢٣٨ ـ علي أمير المؤمنين عليه السلام وسئل: إذا جالت الخيل، فأين نطلبك؟ قال: «حيث تركتموني»[٤].

٢٢٣٩ ـ الزبير بن العوَّام رضي الله عنه: كان أوَّل من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكَّة عبدالله بن مسعود. قال: اجتمع يوماً أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: والله، ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قطُّ، فمن رجلٌ يسمعهموه؟ قال عبدالله بن مسعود: أنا. قالوا: إنَّا نخشاهم عليك، إنَّما نريد رجلاً له عشيرةٌ يمنعونه من القوم إن أرادوه، قال: دعوني، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ سيمنعني، قال: فغدا ابن مسعود حتَّى أتى المقام في الضحى وقريشٌ في أنديتها، فقام عند المقام، ثمَّ قال: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ رافعاً صوته ﴿ٱلرَّحْمٰنُ ۞ عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ﴾ قال: ثمَّ استقبلها يقرأ فيها. قال وتأمّلوا، فجعلوا يقولون: ما يقول ابن أُمِّ عبدٍ؟ قال: ثمَّ قالوا: إنَّه ليتلو بعض ما جاء به محمّد، فقاموا إليه، فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتَّى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثمَّ انصرف إلى أصحابه، وقد أثروا في وجهه، فقالوا: هذا الذي خشينا عليك، قال: ما كان أعداء الله أهون عليَّ منهم الآن، ولئن شئتم لأغادينّهم بمثلها. قالوا: حسبك، فقد أسمعتهم ما يكرهون[٥].

---

١. صلتاً بفتح الصاد وضمّها: أي مسلولاً.

٢. فشام السيف: ردَّه في غمده. يقال: شام السيف إذا سلّه وإذا أغمده، فهو في الأضداد. والمراد هنا غمده.

٣. صحيح مسلم ٢: ٥٧٦ حديث ٨٤٣.

٤. نضرة النعيم ٦: ٢٣٣٦ حديث ٢، نقلاً عن المستطرف ١: ٣١٦.

٥. المصدر السابق: ٢٣٣٦ حديث ٣، نقلاً عن سيرة ابن هشام ١: ٣١٤.

عن طريق الإماميّة:

٢٢٤٠ ـ عبدالله بن عبّاس قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً، فقال في آخر خطبته: «جمع الله عزَّ وجلَّ لنا عشر خصال، لم يجمعها لأحدٍ قبلنا، ولا تكون في أحدٍ غيرنا: فينا الحكم، والحلم، والعلم، والنبوة، والسماحة، والشجاعة، والقصد، والصدق، والطهور، والعفاف. ونحن كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الأعلى، والحجَّة العظمى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، ونحن الذين أمر الله لنا بالمودة، فماذا بعد الحقِّ إلَّا الضلال، فأنّىٰ تصرفون»[١].

٢٢٤١ ـ جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال النبيّ ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً، وأنزل عليَّ سيّد الكتب، فقلت: إلهي وسيّدي، إنَّك أرسلت موسى إلى فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً تشدُّ به عضده، وتصدّق به قوله، وإنِّي أسألك يا سيّدي وإلهي، أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدَّ به عضدي، فجعل الله لي علياً وزيراً وأخاً، وجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوّه، وهو أول من آمن بي وصدَّقني، وأوَّل من وحَّد الله معي، وإنِّي سألت ذلك ربي عزَّ وجلَّ، فأعطانيه، فهو سيّد الأوصياء، اللحوق به سعادةٌ، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرونٌ إلى اسمي، وزوجته الصدِّيقة الكبرى ابنتي، وابناه سيِّدي شباب أهل الجنَّة ابناي، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيِّين، وهم أبواب العلم في أُمَّتي...»[٢].

٢٢٤٢ ـ علي بن جعفرٍ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: «نحن في العلم والشجاعة سواءٌ، وفي العطايا على قدر ما نؤمر»[٣].

---

١. الخصال ٢: ٤٣٢ حديث ١٤.

٢. أمالي الصدوق: ٧٣ حديث ٤٢.

٣. الكافي ١: ٢٧٥ حديث ٢.

٢٢٤٣ ـ عبيدالله بن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّا لنحبُّ من كان عاقلاً، فهماً، فقيهاً، حليماً، مداراً، صبوراً، وفيّاً، إنَّ الله عزَّ وجلَّ خصَّ الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه، فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه، فيتضرَّع إلى الله عزَّ وجلَّ، وليسأله إيّاها» قال: قلت: جعلت فداك وما هنّ؟ قال: «هنَّ الورع، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، والبرُّ، وصدق الحديث، وأداء الأمانة»[١].

٢٢٤٤ ـ أبو شعيب المحاملي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال: «في الديك خمس خصالٍ من خصال الأنبياء: السخاء، والشجاعة، والمعرفة بأوقات الصلوات، وكثرة الطروقة، والغيرة»[٢].

٢٢٤٥ ـ سليمان الجعفري، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: «الشيب في مقدَّم الرأس يمن، وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا شوم»[٣].

٢٢٤٦ ـ مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السخاء المنُّ، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر»[٤].

٢٢٤٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «جبلت الشجاعة على ثلاث طبائع، لكلٍّ واحدةٍ منهنَّ فضيلةٌ ليست للأخرىٰ: السخاء بالنفس، والأنفة من الذلّ، وطلب الذكر، فإن تكاملت في الشجاع، كان البطل الذي لا يقام لسبيله، والموسوم بالإقدام في عصره، وإن تفاضلت فيه بعضها على بعضٍ، كانت شجاعته في ذلك الذي تفاضلت فيه أكثر

---

١. الكافي ٢: ٥٦ حديث ٣.
٢. المصدر السابق ٦: ٥٥٠ حديث ٥.
٣. المصدر نفسه: ٤٩٣ حديث ١.
٤. الخصال ٢: ٤١٦ حديث ٧.

وأشدّ إقداماً»[١].

٢٢٤٨ ـ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «العجز آفةٌ، والصبر شجاعةٌ، والزهد ثروةٌ، والورع جُنّةٌ، ونعم القرين الرضا. قدر الرجل علىٰ قدر همّته، وصدقه على قدر مروءته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفَّته علىٰ قدر غيرته»[٢].

٢٢٤٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الله يحبُّ البصر النافذ عند مجيء الشهوات، والعقل الكامل عند نزول الشبهات، ويحبُّ السماحة ولو على تمراتٍ، ويحبُّ الشجاعة ولو على قتل حيَّةٍ»[٣].

٢٢٥٠ ـ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الشجاعة زينٌ، الشجاعة عزٌّ حاضرٌ؛ آفة الشجاع إضاعة الحزم؛ على قدر الحميّة تكون الشجاعة؛ الشجاعة أحد العزّين؛ الشجاعة نصرةٌ حاضرةٌ وفضيلةٌ ظاهرةٌ»[٤].

٢٢٥١ ـ وعنه عليه السلام: «لو تميَّزت الأشياء لكان الصدق مع الشجاعة، وكان الجبن مع الكذب. السخاء والشجاعة غرائز شريفةٌ، يضعها الله سبحانه في من أحبَّه وامتحنه»[٥].

٢٢٥٢ ـ وعنه عليه السلام: «الشجاعة صبر ساعةٍ»[٦].

٢٢٥٣ ـ وعنه عليه السلام: «لا قويَّ أقوى ممَّن قوي على نفسه فملكها، ولا عاجز أعجز ممَّن أهمل نفسه فأهلكها»[٧].

---

١. تحف العقول: ٣٢٢.

٢. نهج البلاغة: الحكمة (٤) و(٤٧).

٣. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٥: ٢٨٥ حديث ٥٩٨٤.، بحار الأنوار ٦٤: ٢٦٩ حديث ٣٣.

٤. تصنيف غرر الحكم: ٢٥٩ حديث ٥٥٢٤ ـ ٥٥٣٠.

٥. غرر الحكم ٥: ١١٨ حديث ٧٥٩٧ و ٢: ٥٦ حديث ١٨٢٠.

٦. بحار الأنوار ٧٥: ١١ حديث ٧٠.

٧. غرر الحكم ٦: ٤٣٦ حديث ١٠٩١٧ و ١٠٩١٨.

٢٢٥٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أُخبركم بأشدِّكم وأقواكم؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «أشدُّكم وأقواكم الذي إذا رضي، لم يدخله رضاه في إثمٍ ولا باطلٍ، وإذا سخط، لم يخرجه سخطه من قول الحقِّ، وإذا قدر، لم يتعاط ما ليس له بحقٍّ»[١].

٢٢٥٥ ـ الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «إن... للشجاعة مقداراً، فإن زاد عليه، فهو تهوُّر»[٢].

٢٢٥٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثةٌ لا تعرف إلَّا في ثلاث موطن: لا يعرف الحليم إلَّا عند الغضب، ولا الشجاع إلَّا عند الحرب، ولا أخٌ إلَّا عند الحاجة»[٣].

٢٢٥٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليٌّ أشجع الناس قلباً»[٤].

٢٢٥٨ ـ عليّ عليه السلام في خطبته المسماة بالقاصعة قال: «... أنا وضعت في الصغر بكلاكل[٥] العرب، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر»[٦].

٢٢٥٩ ـ عنه عليه السلام في الديوان المنسوب إليه:

صيد الملوك أرانبٌ وثعالبٌ وإذا ركبتُ فصيدي الأبطالُ
صيدي الفوارس في اللقاء وإنّني عند الوغا لغضنفرٌ قتّالُ[٧]

٢٢٦٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليّ، أنت فارس العرب، وقاتل الناكثين والمارقين

---

١. معاني الأخبار: ٣٦٦ حديث ١.
٢. بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٧ حديث ٣.
٣. المصدر السابق: ٢٢٩ حديث ٩.
٤. موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة ٩: ٤٢٢ حديث ٤٧٥٢، نقلاً عن أمالي الصدوق: ٥٢٤ حديث ٧٠٩.
٥. الكلكل والكلكال: الصدر من كلّ شيءٍ... والكلاكل: الجماعات.
٦. نهج البلاغة: الخطبة (١٩٢).
٧. موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٩: ٤٢٥ حديث ٤٧٦٣، عن الديوان المنسوب إلى الإمام عليّ عليه السلام: ٤٦٧ الرقم ٣٥٨.

والقاسطين، وأنت أخي، ومولى كلّ مؤمنٍ، وسيف الله الذي لا يخطئ»[١].

٢٢٦١ ـ عبدالله بن شدّاد بن الهاد: قدم على رسول الله ﷺ من أهل اليمن وفدٌ ليشرح، فقال رسول الله ﷺ: «لتقيمنّ الصلاة أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً يقتل المقاتلة، ويسبي الذريَّة!» ثمَّ قال رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ أنا أو هذا» وانتشل بيد عليٍّ[٢].

٢٢٦٢ ـ ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ في وصف عليٍّ عليه السلام قال: «إنَّه صاحب لوائي عند كلّ شديدةٍ وكريهةٍ»[٣].

٢٢٦٣ ـ زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام: «كسرت زند علي يوم أُحدٍ ـ وفي يده لواء رسول الله ﷺ ـ فسقط اللواء من يده، فتحاماه المسلمون أن يأخذوه، فقال رسول الله ﷺ: «فضعوه في يده الشمال؛ فإنَّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة».

وفي رواية غيره: فرفعه المقداد وأعطاه علياً، وقال ﷺ: «أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة»[٤].

---

١. موسوعة الإمام عليّ عليه السلام ٩: ٤٢٦ حديث ٤٧٦٤، عن صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٧٥ حديث ١٤.

٢. موسوعة الإمام عليّ عليه السلام ٩: ٤٣٣ ـ ٤٣٤، ٤٧٩٣، عن فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦٠٠ حديث ١٠٢٤، المصنّف لابن شيبة ٧: ٤٩٩ حديث ٣٠.

٣. موسوعة الإمام علي عليه السلام ٩: ٤٣٥ حديث ٤٧٩٨، عن تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٣١ حديث ٨٨٩٣.

٤. موسوعة الإمام عليّ ٩: ٤٣٦ حديث ٤٨٠٠، عن المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٩٩، وفي ذخائر العقبى: ١٣٧ نحوه عن الإمام علي عليه السلام.

الشهادة

عن طريق أهل السنّة:

٢٢٦٤ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «... والذي نفس محمّد بيده، لوددت أنّي أغزو في سبيل الله، فأُقتل، ثمَّ أغزو، فأقتل، ثمَّ أغزو، فأُقتل»[١].

٢٢٦٥ ـ سهل بن حنيف، عن رسول الله ﷺ: «أوَّل ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كلُّه إلَّا الدين»[٢].

٢٢٦٦ ـ أبو أيوب، عن رسول الله ﷺ: «من لقي العدوَّ فصبر حتَّى يقتل أو يغلب، لم يفتن في قبره»[٣].

٢٢٦٧ ـ أنس بن مالكٍ، عن النبيّ ﷺ قال: «ما من نفس تموت، لها عند الله خيرٌ، يسرُّها أنّها ترجع إلى الدنيا، ولا أنَّ لها الدنيا وما فيها، إلَّا الشهيد، فإنَّه يتمنّى أن يرجع، فيقتل في الدنيا، لما يرى من فضل الشهادة»[٤].

٢٢٦٨ ـ سليمان بن بلالٍ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله لمَّا خرج إلى بدرٍ، أراد سعد بن خيثمة وأبوه جميعاً الخروج معه، فذكر ذلك للنبيِّ ﷺ فأمر أن يخرج أحدهما، فاستهما،

---

١. صحيح مسلم ٣: ١٤٩٥ حديث ١٨٧٦.

٢. كنز العمّال ٤: ٣٩٩ حديث ١١١٠٩.

٣. المصدر السابق: ٣١٣ حديث ١٠٦٦٢.

٤. صحيح مسلم ٣: ١٤٩٨ حديث ١٨٧٧.

فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعدٍ رضي الله عنهما: إنَّه لابدَّ لأحدنا من أن يقيم، فأقم مع نسائك، فقال سعدٌ: لو كان غير الجنَّة لآثرتك به، إنِّي أرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستهما، فخرج سهم سعدٍ، فخرج مع رسول الله إلى بدرٍ فقتله عمرو بن عبد ودٍ[١].

٢٢٦٩ ـ ابن حنيف، حدَّثه عن أبيه، عن جدِّه؛ أنَّ النبيّ ﷺ قال: «من سأل الله الشهادة بصدقٍ، بلّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»[٢].

٢٢٧٠ ـ ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ: «من قتل دون أهله ظلماً، فهو شهيدٌ، ومن قتل دون ماله ظلماً، فهو شهيدٌ، ومن قتل دون جاره ظلماً، فهو شهيد، ومن قتل في ذات الله عزَّ وجلَّ، فهو شهيدٌ»[٣].

٢٢٧١ ـ نعيم بن همار، عن رسول الله ﷺ: «أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصفِّ الأوَّل، فلا يلفتون وجوههم حتَّى يقتلوا، أُولئك يتلبَّطون[٤] في الغرف العلى من الجنَّة، يضحك إليهم ربُّك، فإذا ضحك ربُّك إلى عبدٍ في موطنٍ، فلا حساب عليه»[٥].

٢٢٧٢ ـ معاذ، عن رسول الله ﷺ: «من جرح في سبيل الله، جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك، ولونه لون الزعفران، عليه طابع الشهداء، ومن سأل الله الشهادة مخلصاً، أعطاه الله أجر شهيدٍ، وإن مات على فراشه»[٦].

٢٢٧٣ ـ ابن عبّاس، عن رسول الله ﷺ: «الشهداء على بارق نهرٍ بباب الجنَّة في قبّةٍ خضراء، يخرج عليهم رزقهم من الجنَّة بكرةً وعشيّاً»[٧].

---

١. نضرة النعيم ٦: ٢٤٢٤ حديث ٤، نقلاً عن أُسد الغابة ٢: ٢٧٥ بتصرف.
٢. صحيح مسلم ٣: ١٥١٧ حديث ١٩٠٩.
٣. كنز العمّال ٤: ٤٢٥ حديث ١١٢٣٧.
٤. يتلبّطون: يتمرّغون.
٥. كنز العمّال ٤: ٤٠١ حديث ١١١٢٠.
٦. المصدر السابق: ٤٠٨ حديث ١١١٤٤.
٧. المصدر نفسه: ٣٩٧ حديث ١١٠٩٩.

٢٢٧٤ ـ أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ: «الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظلِّ عرش الله يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه، على كثيب من مسكٍ، فيقول لهم الربُّ: ألم أُوف لكم وأُصدِّقكم؟ فيقولون: بلى وربِّنا»[١].

٢٢٧٥ ـ أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ «الشهيد يغفر له في أوَّل دفعة من دمه، ويزوّج حوراوين، ويشَّفع في سبعين من أهل بيته، والمرابط إذا مات في رباطه كتب له أجره إلى يوم القيامة، وغذِّي عليه، وريح برزقه، ويزوج سبعين حوراء، وقيل له: قف فاشفع إلى أن يفرغ من الحساب»[٢].

٢٢٧٦ ـ عمر، عن رسول الله ﷺ: «الشهداء أربعةٌ: رجلٌ مؤمنٌ جيِّد الإيمان لقي العدوَّ، فصدّق الله حتَّى قتل، فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا، ورجلٌ مؤمنٌ جيّد الإيمان لقي العدوَّ كأنَّما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن، أتاه سهمٌ غربٌ، فقتله، فهو في الدرجة الثانية، ورجلٌ مؤمنٌ خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، لقي العدوَّ، فصدّق الله حتَّى قتل، فذلك في الدرجة الثالثة، ورجلٌ مؤمن أشرف على نفسه لقي العدوَّ، فصدّق الله حتَّى قتل، فذاك في الدرجة الرابعة»[٣].

٢٢٧٧ ـ كعب بن مالكٍ، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ أرواح الشهداء في طيرٍ خضرٍ تعلّق من ثمر الجنَّة»[٤].

٢٢٧٨ ـ أبو أُمامة، عن رسول الله ﷺ: «شهيد البحر مثل شهيد البرِّ، والمائد في البحر كالمتشحّط في دمه في البرِّ، وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ وكَّل ملك الموت بقبض الأرواح، إلَّا شهداء البحر فإنَّه يتولَّى قبض أرواحهم ويغفر لشهيد البرِّ الذنوب كلَّها إلَّا الدَّين، ويغفر لشهيد البحر

---

١. كنز العمّال ٤: ٣٩٧ حديث ١١١٠٠.
٢. المصدر السابق: ٣٩٨ حديث ١١١٠١.
٣. المصدر نفسه: ٣٩٨ حديث ١١١٠٥.
٤. المصدر نفسه: ٣٩٩ حديث ١١١٠٧.

الذنوب كلَّها والدَّين»[١].

٢٢٧٩ ـ المقدام بن معديكرب، عن رسول الله ﷺ: «للشهيد عند الله سبع خصالٌ: يغفر له في أوَّل دفعة من دمه، ويرى مقعده في الجنَّة، ويحلَّى حلَّة الإيمان، ويزوّج اثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويؤمَّن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويشفَّع في سبعين إنساناً من أهل بيته»[٢].

٢٢٨٠ ـ جدار، عن رسول الله ﷺ: «يا أيُّها الناس إنَّكم قد أصبحتم وعليكم من الله نعمٌ فيما بين خضراء وصفراء وحمراء، وفي البيوت ما فيها فإذا لقيتم عدوَّكم فقدماً قدماً، فإنَّه ليس أحدٌ منكم يحمل في سبيل الله إلَّا ابتدرت إليه ثنتان من الحور العين، فإذا تأخَّر استترتا منه، فإذا استشهد، فأوَّل قطرةٍ من دمه يكفر الله عنه بها كلّ خطيئةٍ له، ثمَّ يجيئان، فيجلسان عند رأسه، ويمسحان الغبار عن وجهه، فيقولان له: مرحباً فقد آن لك، فيقول هو: مرحباً فقد آن لكما»[٣].

٢٢٨١ ـ سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقَّاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يوم بدر يتوارى، فقلت: ما لك يا أخي؟ قال: إنِّي أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرني فيردَّني، وأنا أحبُّ الخروج لعلّ الله أن يرزقني الشهادة. قال: فعرض على رسول الله ﷺ فردَّه، فبكى، فأجازه، فكان سعد رضي الله عنه يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره، فقتل وهو ابن ستِّ عشرة سنةً[٤].

٢٢٨٢ ـ عليّ، عن رسول الله ﷺ: «الغريق شهيدٌ، والحريق شهيدٌ، والغريب شهيدٌ، والمبطون شهيدٌ، ومن يقع عليه البيت، فهو شهيدٌ، ومن يقع من فوق البيت فتندقَّ

---

١. كنز العمّال ٤: ٤٠٠ حديث ١١١١٣.

٢. المصدر السابق: ٤٠٥ حديث ١١١٣٢، سنن الترمذي ٢: ٤٠٠ حديث ١٦٦٣.

٣. المصدر نفسه: ٤٠٩ حديث ١١١٥٠.

٤. مجمع الزوائد ٦: ٨٩ حديث ٩٩٤٤، نضرة النعيم ٦: ٢٤٢٢ حديث ٥.

رجله أو عنقه فيموت، فهو شهيدٌ، ومن تقع عليه الصخرة، فهو شهيدٌ، والغيرى على زوجها كالمجاهد في سبيل الله، فلها أجر شهيدٍ، ومن قتل دون ما له فهو شهيدٌ، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قتل دون أخيه، فهو شهيدٌ، ومن قتل دون جاره، فهو شهيدٌ، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيدٌ»[١].

٢٢٨٣ ـ ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «فناء أُمَّتي بالطعن، والطاعون وخـز أعدائكم من الجِّن، وفي كلٍّ شهادةٌ»[٢].

٢٢٨٤ ـ عائشة، عن رسول الله ﷺ: «من عشق فعفَّ، ثمَّ مات، مات شهيداً»[٣].

٢٢٨٥ ـ ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «من أُتي عند ماله، فقوتل، فقتل، فهو شهيدٌ»[٤].

٢٢٨٦ ـ سعد، عن رسول الله ﷺ: «نعم الميتة أن يموت الرجل دون حقِّه»[٥].

٢٢٨٧ ـ سهل بن حنيف، عن رسول الله ﷺ: «من سأل الشهادة بصدقٍ، بلّغه الله منازل الشهدا وإن مات على فراشه»[٦].

٢٢٨٨ ـ رسول الله ﷺ: «من مات على حبِّ آل محمّد، مات شهيداً؛ ألا ومن مات على حبِّ آل محمّد، مات مغفوراً له؛ ألا ومن مات على حبِّ آل محمّد، مات تائباً؛ ألا ومن مات على حبِّ آل محمّد، مات مؤمناً مستكمل الإيمان؛ ألا ومـن مات على حبِّ آل محمّد بشَّره ملك الموت بالجنَّة، ثمَّ منكر ونكير؛ ألا ومن مات على حبِّ آل محمّد، يزفُّ إلى الجنَّة كما تزفُّ العروس إلى بيت زوجها؛ ألا ومن

---

١. كنز العمّال ٤: ٤١٥ حديث ١١١٧٢.
٢. المصدر السابق: ٤١٥ حديث ١١١٧٣.
٣. المصدر نفسه: ٤١٦ حديث ١١١٧٩.
٤. المصدر نفسه: ٤١٨ حديث ١١١٩٢.
٥. المصدر نفسه: ٤٢٠ حديث ١١٢٠٩.
٦. المصدر نفسه: ٤٢١ حديث ١١٢١١.

مات على حبِّ آل محمّد، فتح له في قبره بابان إلى الجنَّة؛ ألا ومن مات على حبِّ آل محمّد، جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة؛ ألا ومن مات على حبِّ آل محمّد، مات على السنَّة والجماعة»[١].

٢٢٨٩ ـ أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ: «من مات مرابطاً، مات شهيداً، ووقي فتنة القبر، وغُدي وريح عليه برزقه من الجنَّة»[٢].

٢٢٩٠ ـ ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «موت الرجل في الغربة شهادةٌ، وإذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وعن يساره، فلم ير إلَّا غريباً، وذكر أهله وولده وتنفّس، فله بكلِّ نفس يتنفس به يمحو الله به ألفي ألف سيّئةٍ، ويكتب له ألفي ألف حسنةٍ، ويطبع بطابع الشهداء إذا خرجت نفسه»[٣].

٢٢٩١ ـ فهيد بن مطرف الغفاري: أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إن عدا عليَّ عادٍ؟ قال ﷺ: «إن قتلك، فأنت في الجنَّة، وإن قتلته، فهو في النار»[٤].

٢٢٩٢ ـ ابن مسعودٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله عباداً يضنُّ بهم عن القتل، ويطيل أعمارهم في حسن العمل، ويحسن أرزاقهم، ويحييهم في عافيةٍ، ويقبض أرواحهم في عافيةٍ على الفرش، فيعطيهم منازل الشهداء»[٥].

عن طريق الإماميّة:

٢٢٩٣ ـ إسحاق بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنَّ رسول الله ﷺ

---

١. الكشاف ٣: ٤٠٣ مرسلاً، فرائد السمطين ٢: ٢٥٥ حديث ٥٢٤، ينابيع المودة ٢: ٣٣٣ حديث ٩٧٢، العمدة: ٥٤ حديث ٥٢.

٢. كنز العمّال ٤: ٤٢٣ حديث ١١٢٢٣.

٣. المصدر السابق: ٤٢٤ حديث ١١٢٣١.

٤. المصدر نفسه: ٤٢٤ ـ ٤٢٥ حديث ١١٢٣٢.

٥. المصدر نفسه: ٤٢٦ حديث ١١٢٤١.

صلَّى بالناس الصبح، فنظر إلى شابٍّ في المسجد، وهو يخفق، ويهوي برأسه[١]، مصفراً لونه، قد نحف جسمه، وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله ﷺ: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله ﷺ من قوله، وقال: إنَّ لكلِّ يقينٍ حقيقةً، فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنَّ يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني، وأسهر ليلي، وأظمأ هواجري، فعزفت[٢] نفسي عن الدنيا وما فيها، حتَّى كأنِّي أنظر إلى عرش ربِّي، وقد نصب للحساب، وحشر الخلائق لذلك، وأنا فيهم، وكأنِّي أنظر إلى أهل الجنَّة يتنعَّمون في الجنَّة، ويتعارفون، وعلى الأرائك متّكئون، وكأنِّي أنظر إلى أهل النار، وهم فيها معذَّبون مصطرخون، وكأنِّي الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي[٣]، فقال رسول الله ﷺ: لأصحابه: هذا عبدٌ نوَّر الله قلبه بالإيمان، ثمَّ قال له: ألزم ما أنت عليه، فقال الشابُّ: ادع الله لي يا رسول الله أن أُرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله ﷺ فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفرٍ، وكان هو العاشر»[٤].

٢٢٩٤ ـ سعد بن سعدٍ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «والله لألف ضربةٍ بالسيف أهون من موتٍ على فراشٍ» قال: «في سبيل الله»[٥].

٢٢٩٥ ـ ابن محبوب، رفعه: أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمل، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيُّها الناس إنِّي أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم، واحتججت

---

١. خفق برأسه: إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده.

٢. الهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس، وعزفت نفسي عنه: أي زهدت فيه.

٣. جمع مسمع ـ بكسر ميم ـ: وهو آله السمع، أو جمع سمع على غير قياس، كمشابه وملامح جمع شبه ولمحة.

٤. الكافي ٢: ٥٣ حديث ٢.

٥. المصدر السابق ٥: ٥٣ حديث ١.

عليهم، فدعوني إلى أن أصبر للجلاد، وأبرز للطعان[١]، فلأُمِّهم الهبل، وقد كنت وما أُهدّد بالحرب، ولا أرهب بالضرب، أنصفت القارة من راماها[٢]، فلغيري، فليبرقوا وليرعدوا[٣]، فأنا أبو الحسن الذي فللت حدَّهم، وفرَّقت جماعتهم، وبذلك القلب ألقى عدوّي، وأنا على ما وعدني ربِّي من النصر والتأييد والظفر، وإنِّي لعلى يقين من ربي، وغير شبهةٍ من أمري.

أيُّها الناس، إنَّ الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيص، ومن لم يمت يقتل، وإنَّ أفضل الموت القتل، والذي نفسي بيده، لألف ضربةٍ بالسيف أهون عليَّ من ميتةٍ على فراشٍ»[٤].

٢٢٩٦ ـ السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتَّى يقتل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله، فليس فوقه برٌّ»[٥].

٢٢٩٧ ـ أبو حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنَّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من قطرةٍ أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ من قطرة دمٍ في سبيل الله»[٦].

٢٢٩٨ ـ أبو بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من قتل في سبيل الله، لم يعرّفه الله شيئاً من سيّئاته»[٧].

٢٢٩٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام من دعائه لمَّا عزم على لقاء القوم بصفّين: «اللَّهمَّ، ربَّ

---

١. الجلاد والطعان: المسايفة والمقاتلة، والهبل: فقدان الحبيب.

٢. في النهاية: القارة: قبيلة من بني الهرم من خزيمة سمّوا قارة لاجتماعهم واتفاقهم، يوصفون بالرمي وفي المثل: أنصف القارة من راماها.

٣. الإبراق والإرعاد: التهديد، والفلّ: الكسر.

٤. الكافي ٥: ٥٣ حديث ٤.

٥. المصدر السابق: ٥٣ حديث ٢.

٦. المصدر نفسه: ٥٣ حديث ٣.

٧. المصدر نفسه: ٥٤ حديث ٦.

السقف المرفوع... إن أظهرتنا على عـدوِّنا، فـجنِّبنا البـغي، وسـدِّدنا للـحقِّ، وإن أظهرتهم علينا، فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة»[١].

٢٣٠٠ ـ وعنه عليه السلام: «يا رسول الله، أو ليس قد قلت لي يوم أحدٍ حيث استشهد من استشهد من المسلمين، وحيزت عنِّي الشهادة، فشقَّ ذلك علي، فقلت لي: أبشر، فإنَّ الشهادة من ورائك؟ قال لي: إنَّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذاً؟ فقلت: يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر»[٢].

٢٣٠١ ـ أبو جعفر عليه السلام قال: «كلّ ذنبٍ يكفِّره القتل في سبيل الله إلَّا الدين، فإنَّه لاكفّارة له إلَّا أداؤه، أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحقُّ»[٣].

٢٣٠٢ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لجابر بن عبدالله الأنصاريّ: «إنَّ الله لم يكلِّم أحداً إلَّا من وراء الحجاب، وكلَّم أباك مواجهاً، فقال له: سلني أُعطك! قال: أسألك أن تردَّني إلى الدنيا حتَّى أُجاهد مرَّة أُخرى، فأُقتل»[٤].

٢٣٠٣ ـ الإمام الحسين عليه السلام في مسيره إلى كربلاء: «إنِّي لا أرى الموت إلَّا سعادةً ولا الحياة مع الظالمين إلَّا برماً»[٥].

٢٣٠٤ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «من مات على موالاتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله أجر ألف شهيدٍ مثل شهداء بدرٍ وأُحُدٍ»[٦].

٢٣٠٥ ـ زيد بن عليّ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «للشهيد سبع خصالٍ من الله: أوَّل قطرةٍ من دمه مغفورٌ له كلّ ذنبٍ، والثانية: يقع رأسه فـي

---

١. نهج البلاغة: الخطبة (١٧١).
٢. المصدر السابق: الخطبة (١٥٦).
٣. تفسسير نور الثقلين ١: ٥١٧ حديث ٤٠٢.
٤. مستدرك الوسائل ١١: ١٢ حديث ١٢٢٩٠.
٥. تحف العقول: ٢٤٥.
٦. بحار الأنوار ٧٩: ١٧٣ حديث ٦.

حجر زوجتيه من الحور العين، وتمسحان الغبار عن وجهه، وتقولان: مرحباً بك، ويقول هو مثل ذلك لهما، والثالثة: يكسىٰ من كسوة الجنَّة، والرابعة: تبتدره خزنة الجنَّة بكل ريحٍ طيّبة أيُّهم يأخذه معه، والخامسة: أن يرى منزله، والسادسة: يقال لروحه: اسرح في الجنَّة حيث شئت، والسابعة: أن ينظر إلى وجه الله، وأنّها لراحة لكلِّ نبيٍّ وشهيد»[١].

٢٣٠٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام من كتابه إلى معاوية: «ألا ترى ـ غير مخبرٍ لك، ولكن بنعمة الله أُحدِّث ـ أنَّ قوماً استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار، ولكلٍّ فضلٌ، حتَّى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيّد الشهداء، وخصَّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه، أو لا ترى أنَّ قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ـ ولكلٍّ فضلٌ ـ حتَّى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل: الطيّار في الجنَّة وذو الجناحين»[٢].

٢٣٠٧ ـ هشام بن محمّد، عن أبيه، قال: خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد قتل أبيه، فقال في خطبته: «لقد حدثني حبيبي جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، مامنّا إلَّا مقتول أو مسمومٌ»[٣].

٢٣٠٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممَّن قدر فعفَّ»[٤].

٢٣٠٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث عيادته مع أصحابه لعبدالله بن رواحة: «من الشهيد من أُمَّتي؟» فقالوا: أليس هو الذي يقتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبرٍ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ شهداء أُمَّتي إذاً لقليلٌ! الشهيد: الذي ذكرتم، والطعين،

---

١. وسائل الشيعة ١٥: ١٦ حديث ١٩٩٢٠، عن التهذيب ٦: ١٢١ حديث ٢٠٨.
٢. نهج البلاغة: الكتاب (٢٨).
٣. بحار الأنوار ٢٧: ٢١٧ حديث ١٨.
٤. نهج البلاغة: الحكمة (٤٧٤).

والمبطون، وصاحب الهدم، والغرق، والمرأة تموت جمعاً، قالوا: وكيف تموت جمعاً يا رسول الله؟ قال: يعترض ولدها في بطنها»[١].

٢٣١٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «المؤمن على أيِّ حال مات، وفي أيِّ ساعةٍ قبض، فهو شهيد»[٢].

٢٣١١ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «من مات على حبِّ آل محمّد، مات شهيداً»[٣].

٢٣١٢ ـ زيد بن أرقم، قال الحسين بن عليّ عليه السلام: «ما من شيعتنا إلَّا صدِّيقٌ شهيد» قلت: أنّى يكون ذلك، وهم يموتون على فرشهم؟! فقال: «أما تتلو كتاب الله: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولـٰئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾؟!» ثم قال عليه السلام: «لو لم تكن الشهاة إلَّا لمن قتل بالسيف لأقلَّ الله الشهداء»[٤].

٢٣١٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «من مات على فراشه وهو على معرفة حقِّ ربِّه، وحقِّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النيّة مقام إصلاته لسيفه»[٥].

٢٣١٤ ـ السكوني، عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أخبرني جبرئيل بأمرٍ قرَّت به عيني، وفرح به قلبي، قال: يا محمّد من غزا من أُمَّتك في سبيل الله، فأصابه قطرة من السماء، أو صداع، كتب الله له شهادةً يوم القيامة»[٦].

٢٣١٥ ـ أبو هريرة وعبدالله بن عبّاس، قالا: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته،

---

١. بحار الأنوار ٧٨: ٢٤٥ حديث ٣٠، نقلاً عن دعائم الإسلام ١: ٢٢٥ و٢٢٦.
٢. المصدر السابق ٦٥: ١٤٠ حديث ٨٢.
٣. المصدر نفسه: ١٣٧ حديث ٧٦، نقلاً عن جامع الأخبار: ١٩٣.
٤. المصدر نفسه ٧٩: ١٧٣ حديث ٦، والآية: ١٩ من سورة الحديد.
٥. نهج البلاغة: الخطبة (١٩٠).
٦. وسائل الشيعة ١٥: ١١ حديث ١٩٩٠٤ و: ١٣ حديث ١٩٩١٠.

وهي آخر خطبةٍ خطبها حتَّى لحق بالله عزَّ وجلَّ، فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، واقشعرّت منها الجلود، وتقلقلت منها الأحشاء، أمر بلالاً فنادى الصلاة جامعةً، فاجتمع الناس، وخرج رسول الله ﷺ حتَّى ارتقى المنبر، فقال: «أيُّها الناس ادنوا، ووسِّعوا لمن خلفكم» ـ قالها ثلاث مراتٍ ـ فدنا الناس، وانضمَّ بعضهم إلى بعضٍ...» فخطب رسول الله، فقال: «... ومن خرج مرابطاً في سبيل الله تعالى أو مجاهداً، فله بكل خطوةٍ سبعمائة ألف حسنة، ويمحىٰ عنه سبعمائة ألف سيئة، ويرفع له سبعمائة ألف درجة، وكان في ضمان الله تعالى حتَّى يتوفّاه بأيّ حتفٍ مات كان شهيداً، فإن رجع، رجع مغفوراً له، مستجاباً له دعاؤه»[١].

١. ثواب الأعمال: ٣٣٠ ـ ٣٤٥، وسائل الشيعة ١٥: ١٩ حديث ١٩٩٢٧.

الصبر

عن طريق أهل السنّة:

٢٣١٦ ـ أبو موسى، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «الصبر رضا»[١].

٢٣١٧ ـ عائشة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان الصبر رجلاً لكان رجلاً كريماً»[٢].

٢٣١٨ ـ الحسن، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «الصبر عند الصدمة الأُولى، والعبرة[٣] لا يملكها أحدٌ صبابة المرء إلى أخيه»[٤].

٢٣١٩ ـ أبو مالكٍ الأشعريّ رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الطُّهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأُ الميزان، وسبحان اللهوالحمد تملآن ـ أو تملأُ ـ ما بين السماوات والأرض، والصلاة نورٌ، والصدقة برهان، والصبر ضياءٌ»[٥].

٢٣٢٠ ـ صُهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عجباً لأمر المؤمن، إنَّ أمره كلَّه خيرٌ، وليس ذلك إلَّا للمؤمن، إن أصابته سرّاء، شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته

---

١. كنز العمّال ٣: ٢٧١ حديث ٦٤٩٩.

٢. المصدر السابق: ٢٧١ حديث ٦٥٠٤.

٣. العبرة: الدمعة قبل أن تفيض، أو تردّد البكاء في الصدر، أو الحزن بلا بكاء والصبابة: هي الشوق أو رقّته أو رقّة الهوى.

٤. كنز العمّال ٣: ٢٧٣ حديث ٦٥١٣.

٥. صحيح مسلم ١: ٢٠٣ حديث ٢٢٣.

ضرّاء، صبر، فكان خيراً له»[١].

٢٣٢١ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا ذرٍّ، كيف أنت إذا أصاب الناس موتٌ يكون البيت فيه بالوصيف؟[٢]» قلت: الله ورسوله أعلم، أو قال: ما خار الله لي ورسوله، قال: «عليك بالصبر» أو قال: «تصبر»، ثمَّ قال لي: «يا أبا ذرٍّ» قلت: لبَّيك وسعديك، قال: «كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت بالدم؟» قلت: ما خار الله لي ورسوله، قال: «عليك بمن أنت منه» قلت: يا رسول الله، أفلا آخذ سيفي وأضعه على عاتقي؟ قال: «شاركت القوم إذن» قلت: فما تأمرني؟ قال: «تلزم بيتك» قلت: فإن دخل عليَّ بيتي؟ قال: «فإن خشيت أن يبهرك شعاع السيف، فألق ثوبك على وجهك يَبُؤْ بإثمك وإثمه»[٣].

٢٣٢٢ ـ عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: يا رسول الله، من تبعك على هذا الأمر؟ قال: «حرٌّ وعبدٌ». قلت: ما الإسلام؟ قال: «طيب الكلام، وإطعام الطعام». قلت: ما الإيمان؟ قال: «الصبر والسماحة»[٤].

٢٣٢٣ ـ صُهيب رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كان ملكٌ في من كان قبلكم... فأمر بالأُخدود[٥] في أفواه السكك[٦]، فخدَّت وأضرم النيران. وقال: من لم يرجع عن دينه، فأحموه فيها، أو قيل له: اقتحم، ففعلوا حتَّى جاءت امرأةٌ، ومعها صبيٌّ لها، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أُمَّه، اصبري، فإنَّك على الحقِّ»[٧].

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٥ حديث ٢٩٩٩.

٢. يكون البيت فيه بالوصيف: الوصيف: العبد، والأمة وصيفة. وجمعهما: وصفاء ووصائف، والمراد يكثر الموت حتّى يصير موضع قبر يشتري بعبد، من كثرة الموتى. وقبر الميّت: بيته.

٣. سنن أبي داود ٢: ٥٠٢ حديث ٤٢٦١.

٤. مسند أحمد: ١٤٢٣ حديث ١٩٦٥٥.

٥. الأُخدود: هو الشقّ العظيم في الأرض، وجمعه أخاديد.

٦. أفواه السكك: أبواب الطرق.

٧. صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٩ حديث ٣٠٠٥.

٢٣٢٤ ـ ابن مسعود، عن النبيّ ﷺ: «الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كلّه»[١].

٢٣٢٥ ـ أبو سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه: أنَّ ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ، فأعطاهم، ثمَّ سألوه، فأعطاهم، حتَّى إذا نفد ما عنده، قال: «ما يكن عندي من خيرٍ، فلن أدَّخره عنكم، ومن يستعفف، يعفَّه الله، ومن يستغن، يغنه الله، ومن يصبر، يصبِّره الله، وما أُعطي أحدٌ من عطاءٍ خيرٌ وأوسع من الصبر»[٢].

٢٣٢٦ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنَّه قال لعطاءٍ: ألا أُريك امرأةً من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبيّ ﷺ قالت: إنِّي أُصرع، وإنِّي أتكشَّف، فادع الله لي. قال: «إن شئت صبرت ولك الجنَّة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك». قالت: أصبر. قالت: فإنِّي أتكشَّف، فادع الله أن لا أتكشَّف، فدعا لها[٣].

٢٣٢٧ ـ أبو قتادة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: أنّه قام فيهم، فذكر لهم أنَّ الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفَّر عنِّي خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ، «نعم إن قتلت في سبيل الله، وأنت صابر محتسبٌ مقبلٌ غير مدبرٍ». ثمَّ قال رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟» قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتُكفَّر عنِّي خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ «نعم، وأنت صابرٌ محتسبٌ مقبلٌ غير مدبرٍ إلَّا الدين، فإنَّ جبريل عليه السلام قال لي ذلك»[٤].

٢٣٢٨ ـ عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ: أنَّها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون، فأخبرها نبيُّ الله ﷺ: «أنَّه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين، فليس من عبدٍ يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابراً يعلم أنَّه لن

---

١. كنز العمال ٣: ٢٧١ حديث ٦٤٩٨.
٢. صحيح مسلم ٢: ٧٢٩ حديث ١٠٥٣.
٣. المصدر السابق ٤: ١٩٩٤ حديث ٢٥٧٦.
٤. المصدر نفسه ٣: ١٥٠١ حديث ١٨٨٥.

يصيبه إلَّا ما كتبه الله له إلَّا كان له مثل أجر الشهيد»[١].

٢٣٢٩ ـ عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لا يرضى لعبده المؤمن، إذا ذهب بصفيِّه من أهل الأرض، فصبر واحتسب، وقال ما أُمر به بثوابٍ دون الجنَّة»[٢].

٢٣٣٠ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّا كنَّا أزواج النبيّ ﷺ عنده جميعاً لم تغادر منَّا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، ولا والله، ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ، فلمَّا رآها رحَّب. قال: «مرحباً بابنتي»، ثمَّ أجلسها عن يمينه ـ أو عن شماله ـ ثمَّ سارَّها، فبكت بكاءً شديداً، فلمَّا رأى حزنها سارَّها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا ـ من بين نسائه ـ: خصَّك رسول الله ﷺ بالسرِّ من بيننا، ثمَّ أنت تبكين؟ فلمَّا قام رسول الله ﷺ سألتها عمَّ سارَّك؟ قالت: ما كنت لأُفشي على رسول الله ﷺ سرَّه، فلمَّا توفِّي قلت لها: عزمت عليك ـ بما لي عليك من الحقِّ ـ لما أخبرتني. قالت: أمَّا الآن فنعم، فأخبرتني. قالت: أمَّا حين سارَّني في الأمر الأوَّل، فإنَّه أخبرني «أنَّ جبريل كان يعارضه بالقرآن كلّ سنةٍ مرَّةً، وأنَّه قد عارضني به العام مرَّتين، ولا أرى الأجل إلَّا قد اقترب، فاتَّقي الله واصبري، فإنِّي نعم السلف أنا لك». قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلمَّا رأى جزعي سارَّني الثانية، قال: «يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأُمَّة»[٣].

٢٣٣١ ـ محمود بن لبيدٍ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أحبَّ الله قوماً ابتلاهم، فمن صبر، فله الصبر، ومن جزع، فله الجزع»[٤].

٢٣٣٢ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما أنَّه قال: كنت رديف النبيّ ﷺ فقال: «يا غلام

---

١. صحيح البخاري ٤: ٦٥ حديث ٥٧٣٤.
٢. سنن النسائي ٤: ٢٣ حديث ١٨٧١.
٣. صحيح مسلم ٤: ١٩٠٤ حديث ٢٤٥٠.
٤. الترغيب والترهيب ٤: ٢٨٣ حديث ٢١.

ـ أو يا غليم ـ ألا أُعلِّمك كلماتٍ ينفعك الله بهنَّ؟» فقلت: بلى، فقال: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرَّف إليه في الرخاء يعرفك في الشدَّة، وإذا سألت، فاسأل الله، وإذا استعنت، فاستعن بالله، قد جفَّ القلم بما هو كائنٌ، فلو أنَّ الخلق كلَّهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيءٍ لم يكتبه الله عليك، لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضرّوك بشيءٍ، لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه. واعلم أنَّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأنَّ النصر مع الصبر، وأنَّ الفرج مع الكرب، وأنَّ مع العسر يسراً»[١].

٢٣٣٣ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: أتت امرأةٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بصبيٍّ لها، فقالت: يا نبيَّ الله، ادع الله له، فلقد دفنت ثلاثةً. قال: «دفنت ثلاثةً؟» قالت: نعم قال: «لقداحتظرت بحظارٍ شديدٍ[٢] من النار»[٣].

٢٣٣٤ ـ رجل من بني سليمٍ، قال: عدّهنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يدي أو في يده: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملؤه، والتكبير يملأُ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر، والطُّهور نصف الإيمان»[٤].

٢٣٣٥ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر»[٥].

٢٣٣٦ ـ وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما رزق عبدٌ خيراً له ولا أوسع من الصبر»[٦].

٢٣٣٧ ـ بريدة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أُصيبت عبد بعد ذهاب دينه بأشدّ من ذهاب

---

١. سنن الترمذي ٣: ٥٧٢ حديث ٢٥١٦.

٢. أي: احتمت بحمىً عظيم من النار يقيها حرّها، ويؤمنها من دخولها لأنّها صبرت على فقد ابنها.

٣. نضرة النعيم ٦: ٢٤٦٧ حديث ٣٤.

٤. سنن الترمذي: ٨٠٢ حديث ٣٥١٩.

٥. المصدر السابق: ٥٦٦ حديث ٢٤٨٦.

٦. كنز العمّال ٣: ٢٧١ حديث ٦٥٠٢.

بصره، وما ذهب بصر عبدٍ إلَّا دخل الجنّة»[١].

٢٣٣٨ ـ أُميَّة الشعبانيِّ، قال: سألت أبا ثعلبة الخشني، فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال: أما والله، لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتَّى إذا رأيت شحّاً مطاعاً وهوىً متَّبعاً ودنيا مؤثرةً، وإعجاب كلّ ذي رأيٍ برأيه، فعليك ـ يعني بنفسك ـ ودع عنك العوامَّ، فإنَّ من ورائكم أيَّام الصبر، الصبر فيه مثل قبضٍ على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»[٢].

٢٣٣٩ ـ عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ كان في بعض أيَّامه التي لقي فيها العدوَّ ينتظر، حتَّى إذا مالت الشمس، قام فيهم، فقال: «يا أيُّها الناس لا تتمنَّوا لقاء العدوِّ، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم، فاصبروا، واعلموا أنَّ الجنَّة تحت ظلال السيوف»[٣].

٢٣٤٠ ـ أُسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما قال: أرسلت ابنة النبيّ ﷺ إليه: إنَّ ابناً لي قبض، فأتنا، فأرسل يقرئ السلام، ويقول: «إنَّ لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكلّ عنده بأجلٍ مسمّىً، فلتصبر ولتحتسب»[٤].

٢٣٤١ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، أنَّ أُناساً من الأنصار قالوا يوم حنينٍ، حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء، فطفق رسول الله ﷺ يعطي رجالاً من قريشٍ المائة من الإبل. قالوا: يغفر الله لرسول الله، يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس بن مالك: فحدِّث ذلك رسول الله ﷺ، من قولهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قبَّةٍ من أدمٍ، فلمَّا اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ.

---

١. كنز العمّال ٣: ٢٧٦ حديث ٦٥٢٧.

٢. سنن أبي داود ٢: ٥٢٦ حديث ٤٣٤١، والآية: ١٠٥ من سورة المائدة.

٣. صحيح مسلم ٣: ١٣٦٢ حديث ١٧٤٢.

٤. صحيح البخاري ١: ٥٤٢ حديث ١٢٨٤.

قال: «ما حديثٌ بلغني عنكم؟» فقال له فقهاء الأنصار: أمَّا ذوو رأينا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئاً وأمَّا أُناسٌ منَّا حديثةٌ أسنانهم، قالوا: يغفر الله لرسوله، يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم! فقال رسول الله ﷺ: «فإنِّي أُعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفرٍ أتألَّفهم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رحالكم برسول الله؟ فوالله، لما تنقلبون به خيرٌ مما ينقلبون به» فقالوا: بلى يا رسول الله، قد رضينا. قال: «فإنَّكم ستجدون أثرة شديدة، فاصبروا حتَّى تلقوا الله ورسوله، فإنِّي على الحوض». قالوا: سنصبر[١].

٢٣٤٢ ـ أنس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر، عوَّضته منهما الجنَّة» يريد عينيه[٢].

٢٣٤٣ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «شهر الصبر، وثلاثة أيامٍ من كلّ شهر صوم الدهر»[٣].

٢٣٤٤ ـ سعد بن أبي وقَّاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «عجبت من قضاء الله عزَّ وجلَّ للمؤمن، إن أصابه خيرٌ حمد ربه وشكر، وإن أصابته مصيبةٌ، حمد ربه وصبر، المؤمن يؤجر في كلّ شيءٍ حتَّى اللُّقمة يرفعها إلى فيِّ امرأته»[٤].

٢٣٤٥ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم»[٥].

٢٣٤٦ ـ أبو موسى الأشعريِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحدٌ ـ أو ليس

---

١. صحيح مسلم ٢: ٧٣٣ حديث ١٠٥٩.
٢. صحيح البخاري ٤: ٤٠ حديث ٥٦٥٣.
٣. مسند أحمد: ٥٦٩ حديث ٧٥٦٧.
٤. المصدر السابق: ١٥٧ حديث ١٤٨٧.
٥. سنن الترمذي ٣: ٥٧٠ حديث ٢٥٠٧.

شيءٌ ـ أصبر على أذىً سمعه من الله، إنَّهم ليدعون له ولداً، وإنَّه ليعافيهم ويرزقهم»[١].

٢٣٤٧ ـ أنس رضي الله عنه قال: مرَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بامرأةٍ تبكي عند قبرٍ، فقال: «اتَّقي الله واصبري». قالت: إليك عنِّي، فإنَّك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنَّه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأتت باب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلم تجد عنده بوَّابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: «إنَّما الصبر عند الصدمة الأُولى»[٢].

٢٣٤٨ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من ابتلي بشيءٍ من البنات، فصبر عليهنّ، كن له حجاباً من النار»[٣].

٢٣٤٩ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قسم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قسماً، فقال رجلٌ: إنَّ هذه لقسمةٌ ما أُريد بها وجه الله، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته، فغضب حتَّى رأيت الغضب في وجهه ثمَّ قال: «يرحم الله موسى قد أُوذي بأكثر من هذا فصبر»[٤].

٢٣٥٠ ـ عثمان بن حنيفٍ: أنَّ رجلاً ضرير البصر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني، قال: «إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت، فهو خيرٌ لك». قال: فادعه. وقال: فأمره أن يتوضّأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء «اللَّهمَّ، إنِّي أسألك، وأتوجّه إليك بنبيك محمّد نبيِّ الرحمة، إنِّي توجَّهت بك إلى ربِّي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللَّهمَّ، فشفِّعه فيَّ»[٥].

٢٣٥١ ـ أُبَيٍّ بن كعبٍ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئل: أيُّ الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم. قال: فعتب الله عليه

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٧٤ حديث ٦٠٩٩.
٢. المصدر السابق ١: ٥٤٢ حديث ١٢٨٣.
٣. سنن الترمذي ٢: ٤٤٧ حديث ١٩١٣.
٤. صحيح البخاري ٢: ٦٧٧ حديث ٣٤٠٥.
٥. سنن الترمذي ٤: ٨١٦ حديث ٣٥٧٨.

إذ لم يردّ العلم إليه، فأوحى الله إليه أنَّ عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال موسى: أي ربِّ، كيف لي به؟ فقيل له: احمل حوتاً[١] في مكتلٍ[٢] فحيث تفقد[٣] الحوت، فهو ثمَّ[٤]، فانطلق وانطلق معه فتاه، وهو يوشع بن نون، فحمل موسى عليه السلام حوتاً في مكتلٍ، وانطلق هو وفتاه يمشيان حتَّى أتيا الصخرة، فرقد موسى عليه السلام وفتاه، فاضطرب الحوت في المكتل حتَّى خرج من المكتل، فسقط في البحر. قال: وأمسك الله عنه جرية الماء حتَّى كان مثل الطاق[٥] فكان للحوت سرباً، وكان لموسى وفتاه عجباً. فانطلقا بقيَّة يومهما وليلتهما، ونسي صاحب موسى أن يخبره، فلمَّا أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً[٦]. قال: ولم ينصب حتَّى جاوز المكان الذي أُمر به. قال: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنِّي نسيتُ الحوت، وما أنسانيه إلَّا الشيطان أن أذكره واتّخذ سبيله في البحر عجباً. قال موسى: ذلك ما كنا نبغ فارتدَّا على آثارهما قصصاً. قال: يقصَّان آثارهما حتَّى أتيا الصخرة فرأى رجلاً مسجّىً[٧] عليه بثوبٍ، فسلَّم عليه موسى، فقال الخضر: أنَّى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: إنَّك على علمٍ من علم الله علَّمكه الله لا أعلمه. وأنا على علم من علم الله علّمنيه لا تعلمه. قال له موسى عليه السلام: هل أتَّبعك على أن تعلِّمني ممَّا علِّمت رشداً؟ قال: إنَّك لن تستطيع معي صبراً، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً؟ قال: ستجدني إن شاء الله صابراً،

---

١. الحوت: السمكة.
٢. مكتل: هو القفّة والزنبيل.
٣. تفقد: أي يذهب منك.
٤. فهو ثمَّ: أي هناك.
٥. الطاق: عقد البناء.
٦. نصباً: النصب: التعب.
٧. مسجّى: مغطّى.

ولا أعصي لك أمراً. قال له الخضر: فإن اتّبعتني فلا تسألني عن شيءٍ حتَّى أُحدث لك منه ذكراً. قال: نعم، فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر، فمرَّت بهما سفينة، فكلَّماهم أن يحملوهما، فعرفوا الخضر، فحملوهم بغير نولٍ[١]، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة، فنزعه، فقال له موسى: قومٌ حملونا بغير نولٍ، عمدت إلى سفينتهم، فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً[٢]. قال: ألم أقل إنَّك لن تستطيع معي صبراً، قال: لا تؤاخذني بما نسيت، ولاترهقني من أمري عسراً، ثمَّ خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذا غلامٌ يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده، فقتله، فقال موسى: أقتلت نفساً زاكيةً بغير نفسٍ؟ لقد جئت شيئاً نكراً. قال: ألم أقل لك إنَّك لن تستطيع معي صبراً. قال: وهذه أشدُّ من الأُولى. قال: إن سألتك عن شيءٍ بعدها، فلا تصاحبني قد بلغت من لدنِّي عذراً. فانطلقا حتَّى إذا أتيا أهل قريةٍ استطعما أهلها، فأبوا أن يضيِّفوهما، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضَّ فأقامه، قال الخضر بيده هكذا، فأقامه. قال له موسى: قومٌ أتيناهم فلم يضيِّفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتّخذت عليه أجراً. قال: هذا فراق بيني وبينك. سأُنبِّئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يرحم الله موسى لوددت أنَّه كان صبر حتَّى يقصَّ علينا من أخبارهما»[٣].

٢٣٥٢ ـ عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصبر ثلاثةٌ: فصبرٌ على المصيبة، وصبرٌ على الطاعة، وصبرٌ عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتَّى يردَّها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائة درجة، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، ومن صبر على الطاعة، كتب الله له ستمائة درجة، ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرض

---

١. بغير نول: بغير أجر.
٢. إمراً: عظيماً.
٣. صحيح مسلم ٤: ١٨٤٧ حديث ٢٣٨٠.

إلى منتهى الأرضين، ومن صبر عن المعصية، كتب الله له تسعمائة درجةٍ، ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش مرَّتين»[١].

عن طريق الإماميّة:

٢٣٥٣ ـ جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: «ذلك صبر ليس فيه شكوىً إلى الناس»[٢].

٢٣٥٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا جبرئيل، فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضرَّاء كما تصبر في السرّاء، وفي الفاقة كما تصبر في الغناء، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء»[٣].

٢٣٥٥ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «الصبر أن يحتمل الرجل ما ينوبه، ويكظم ما يغضبه»[٤].

٢٣٥٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل له: من الصابرون؟ قال: «الذين يصبرون على طاعة الله، وعن معصيته، الذين كسبوا طيباً، وأنفقوا قصداً، وقدَّموا فضلاً، فأفلحوا وأنجحوا»[٥].

٢٣٥٧ ـ الصادق عليه السلام: في قوله تعالىٰ: ﴿**وَٱسْتَعِينُوا۟ بِالصَّبْرِ**...﴾ «يعني بالصبر: الصوم؛ إذا نزلت بالرجل النازلة والشدَّة، فليصم؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿**وَٱسْتَعِينُوا۟ بِالصَّبْرِ**﴾ يعني الصيام»[٦].

٢٣٥٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علامة الصابر في ثلاثٍ: أوَّلها أن لا يكسل، والثانية أن

---

١. كنز العمّال ٣: ٢٧٣ حديث ٦٥١٥.
٢. الكافي ٢: ٩٣ حديث ٢٣.
٣. معاني الأخبار: ٢٦١ حديث ١.
٤. غرر الحكم ٢: ٤٦٩ حديث ١٨٧٤.
٥. بحار الأنوار ٧٤: ٩٣ حديث ١.
٦. نور الثقلين ١: ٧٦ حديث ١٨٢.

لا يضجر، والثالثة أن لا يشكو من ربِّه تعالى: لأنَّه إذا كسل، فقد ضيَّع الحقَّ، وإذا ضجر، لم يؤدِّ الشكر، وإذا شكا من ربِّه عزَّ وجلَّ، فقد عصاه»[١].

٢٣٥٩ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «لا يتحقّق الصبر إلَّا بمقاساة ضدِّ المألوف»[٢].

٢٣٦٠ ـ وعنه عليه السلام «من توالت عليه نكبات الزمان، أكسبته فضيلة الصبر»[٣].

٢٣٦١ ـ وعنه عليه السلام: «أصل الصبر حسن اليقين بالله»[٤].

٢٣٦٢ ـ وعنه عليه السلام: «أفضل الصبر التصبُّر»[٥].

٢٣٦٣ ـ حفص بن غياثٍ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا حفص، إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً، ثمَّ قال: عليك بالصبر في جميع أُمورك، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق، فقال: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُولِي ٱلنَّعْمَةِ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ السيئة ﴿فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٦]، فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتَّى نالوه بالعظائم ورموه بها[٧]، فضاق صدره، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّاجِدِينَ﴾[٨] ثمَّ كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّالِمِينَ بِآيَاتِ ٱللهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا

---

١. علل الشرائع: ٤٩٨ حديث ١.

٢. غرر الحكم ٦: ٣٠٨٤ حديث ١٠٨٧٢.

٣. المصدر السابق ٥: ٢٦٣٤ حديث ٩١٤٤.

٤. المصدر نفسه ٢: ٨١٥ حديث ٣٠٨٤.

٥. المصدر نفسه: ٧٧٩ حديث ٢٨٩٧.

٦. فصلّت: ٣٤ ـ ٣٥.

٧. أي: الكذب والجنون.

٨. الحِجر: ٩٧ ـ ٩٨.

وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾[١] فألزم النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه الصبر، فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي، ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[٢] فصبر النبيّ صلى الله عليه وآله في جميع أحواله ثم بشّر في عترته بالأئمة، ووصفوا بالصبر، فقال: جلّ ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[٣] فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عزَّ وجلَّ ذلك له، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَاكَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾[٤] فقال صلى الله عليه وآله: إنَّه بشرى وانتقام، فأباح الله عزَّ وجلَّ له قتال المشركين فأنزل [الله]: ﴿فَاقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا لَهُمْ كلّ مَرْصَدٍ﴾[٥]، ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم﴾[٦] فقتلهم الله على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبّائه، وجعل له ثواب صبره مع ما ادَّخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتَّى يقرّ [الله] له عينه في أعدائه، مع ما يدَّخر له في الآخرة»[٧].

٢٣٦٤ ـ فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس، ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر، ذهب الإيمان»[٨].

٢٣٦٥ ـ سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان؟ فقال: «الإيمان على أربع دعائم:

---

١. الأنعام: ٣٣ ـ ٣٤.
٢. قّ: ٣٨ ـ ٣٩.
٣. السجدة: ٢٤.
٤. الأعراف: ١٣٧.
٥. التوبة: ٥.
٦. البقرة: ١٩١.
٧. الكافي ٢: ٨٨ ـ ٨٩ حديث ٣.
٨. المصدر السابق: ٨٩ حديث ٥.

على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر منها على أربع شعبٍ: على الشوق، والشفق، والزهد، والترقُّب»[١].

٢٣٦٦ ـ عبدالله بن جندبٍ، عن الصادق عليه السلام أنَّه قال له: «إنَّ من كان قبلكم كانوا يتعلَّمون الصمت، وأنتم تتعلَّمون الكلام، كان أحدهم إذا أراد التعبُّد يتعلَّم الصمت قبل ذلك بعشر سنين، فإن كان يحسنه ويصبر عليه، تعبَّد، وإلَّا قال: ما أنا لما أروم بأهلٍ، إنَّما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء، وصبر في دولة الباطل على الأذى، أولئك النجباء الأصفياء الأولياء، وهم المؤمنون»[٢].

٢٣٦٧ ـ يونس بن يعقوب، قال: أمرني أبو عبدالله عليه السلام أن آتي المفضَّل وأُعزِّيه بإسماعيل، وقال: «اقرأ المفضَّل السلام، وقل له: إنَّا قد أُصبنا بإسماعيل، فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنَّا أردنا أمراً وأراد الله عزَّ وجلَّ أمراً، فسلّمنا لأمر الله عزَّ وجلَّ»[٣].

٢٣٦٨ ـ أبو حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من ابتلي من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيدٍ»[٤].

٢٣٦٩ ـ سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ أنعم على قوم فلم يشكروا، فصارت عليهم وبالاً؛ وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمةً»[٥].

٢٣٧٠ ـ إسحاق بن عمَّار وعبدالله بن سنانٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قال الله عزَّ وجلَّ: إنِّي جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً، فمن أقرضني منها

---

١. نهج البلاغة: الحكمة (٣١).
٢. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٢٥٣ حديث ٢٤٣٧.
٣. الكافي ٢: ٩٢ حديث ١٦.
٤. المصدر السابق: ٩٢ حديث ١٧.
٥. المصدر نفسه: ٩٢ حديث ١٨.

قرضاً، أعطيته بكلِّ واحدةٍ عشراً إلى سبعمائة ضعفٍ، وما شئت من ذلك؛ ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً فصبر أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدةً منهنَّ ملائكتي لرضوا بها منِّي، قال: ثمَّ تلا أبو عبدالله قول الله عـزَّ وجـلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّٰهِ وإِنّا إليه رَاجِعُونَ * أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِمْ﴾ (فهذه واحدة من ثلاث خصال) ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ (إثنتان) ﴿وَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾[١] ثلاث، ثمَّ قال أبو عبدالله عليه السلام: هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً»[٢].

٢٣٧١ ـ جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مروَّة الصبر[٣] في حال الحاجة والفاقة والتعفّف والغنى أكثر من مروَّة الإعطاء»[٤].

٢٣٧٢ ـ الوشاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّا صُبَّرٌ[٥]، وشيعتنا أصبر منَّا». قلت: جعلت فداك، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: «لأنَّا نـصبر على ما نعلم، وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون»[٦].

٢٣٧٣ ـ أبو سيّارٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا دخل المؤمن في قبره، كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبرُّ مظلّ عليه، ويتنحّى الصبر ناحيةً، فـإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونكـم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه»[٧].

٢٣٧٤ ـ عيسى بن مريم: «يا معشر الحواريّين، إنَّكم لا تدركون ما تأملون إلَّا

---

١. البقرة: ١٥٦ ـ ١٥٧.
٢. الكافي ٢: ٩٣ حديث ٢١.
٣. في بعض النسخ (مرارة) في الموضعين.
٤. الكافي ٢: ٩٤ حديث ٢٢.
٥. صُبَّر: جمع صابر.
٦. الكافي ٢: ٩٣ حديث ٢٥.
٧. المصدر السابق: ٩٠ حديث ٨.

بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تريدون إلَّا بترك ما تشتهون»[١].

٢٣٧٥ ـ أمير المؤمنين في وصيته لمحمَّد بن الحنفية أنَّه قال: «... ألق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، عوِّد نفسك الصبر، فنعم الخُلق الصبر، واحملها على ما أصابك من أهوال الدنيا وهمومها، فاز الفائزون، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى، فإنَّه جُنَّة من الفاقة»[٢].

٢٣٧٦ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنِّي لأصبر من غلامي هذا ومن أهلي على ما هو أمرّ من الحنظل، إنَّه من صبر نال بصبره درجة الصائم القائم، ودرجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدَّام محمّد صلى الله عليه وآله وسلم»[٣].

٢٣٧٧ ـ علي عليه السلام: «الصبر عن الشهوة عفّةٌ، وعن الغضب نجدةٌ، وعن المعصية ورع»[٤].

٢٣٧٨ ـ وعنه عليه السلام: «من لم يصبر على كّده، صبر على الإفلاس»[٥].

٢٣٧٩ ـ أبو عمران الهلالي الكوفي، قال: سمعت أبا عبدالله **جعفر بن محمّد** عليهما السلام يقول: «كم من صبر ساعةٍ قد أورث فرحاً طويلاً، وكم من لذَّة ساعةٍ أورثت حزناً طويلاً»[٦].

٢٣٨٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام في صفة المتّقين قال: «صبروا أيَّاماً قصيرةً، أعقبتهم راحة

---

١. مستدرك الوسائل ١١: ٢٦١ حديث ٦.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٤ حديث ٥٨٣٤، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٦: ٢٢ حديث ٦٦٥٧.

٣. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٢٥١ حديث ٢٤٣٠، نقلاً عن ثواب الأعمال: ٢٣٥.

٤. غرر الحكم ٢: ٤٨٢ حديث ١٩٢٧.

٥. المصدر السابق ٥: ٢٥٩٤ حديث ٨٩٨٧.

٦. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٦: ١٣ حديث ٦٦٢٣، جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٢٥٤ حديث ٢٤٣٩.

طويلة»[١].

٢٣٨١ ـ وعنه عليه السلام: «أفضل الصبر عند مُرِّ الفجيعة»[٢].

٢٣٨٢ ـ وعنه عليه السلام: «أفضل الصبر الصبر عن المحبوب»[٣].

٢٣٨٣ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّك إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور»[٤].

٢٣٨٤ ـ وعنه عليه السلام: «إن صبرت صبر الأحرار، وإلّا سلوت سلوَّ الأغمار»[٥].

٢٣٨٥ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «من صبر واسترجع وحمد الله عند المصيبة، فقد رضي بما صنع الله، ووقع أجره على الله، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميمٌ، وأحبط الله أجره»[٦].

٢٣٨٦ ـ أبان بن أبي مسافر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا**﴾ قال: «اصبروا على المصائب»[٧].

٢٣٨٧ ـ عبدالله بن ميمونٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «دخل أمير المؤمنين صلوت الله عليه المسجد، فإذا برجلٍ على باب المسجد كئيبٍ حزينٍ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما لك؟ قال: يا أمير المؤمنين أُصبت بأبي وأخي وأخشى أن أكون قد وجلت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عليك بتقوى الله والصبر تقدم عليه غداً؛ والصبر في الأُمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد، فسد الجسد، وإذا

---

١. نهج البلاغة: الخطبة (١٩٣).
٢. غرر الحكم ٢: ٧٩٤ حديث ٢٩٧٥.
٣. المصدر السابق: ٨٠٥ حديث ٣٠٣٠.
٤. جامع الأخبار: ٣١٦ حديث ٨٨٢، ميزان الحكمة ٦: ٢٩٧٤ حديث ١٠١١٢.
٥. غرر الحكم ٣: ١٠٧٢ حديث ٣٧١٢.
٦. مشكاة الأنوار: ٢٢.
٧. الكافي ٢: ٩٢ حديث ١٩، والآية: ٢٠٠ من سورة آل‌عمران.

فارق الصبر الأُمور، فسدت الأُمور»[١].

٢٣٨٨ ـ سماعة بن مهران، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: «ما حبسك عن الحج؟» قال: قلت: جعلت فداك، وقع عليَّ دينٌ كثيرٌ، وذهب مالي، ودِيني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أنَّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج، فقال لي: «إن تصبر تغتبط وإلَّا تصبر ينفذ الله مقاديره، راضياً كنت أم كارهاً»[٢].

٢٣٨٩ ـ الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «الصبر صبران: صبر عند المصيبة، حسنٌ جميلٌ، وأحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عزَّ وجلَّ عليك؛ والذكر ذكران: ذكر الله عزَّ وجلَّ عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرم عليك، فيكون حاجزاً»[٣].

٢٣٩٠ ـ العرزمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سيأتي على الناس زمانٌ لا ينال الملك فيه إلَّا بالقتل والتجبّر، ولا الغنى إلَّا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلَّا باستخراج الدين، واتِّباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان، فصبر على الفقر، وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة[٤]، وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذلّ، وهو يقدر على العزّ، آتاه الله ثواب خمسين صدِّيقاً ممَّن صدَّق بي»[٥].

٢٣٩١ ـ أبو حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لمَّا حضرت أبي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة، ضمَّني إلى صدره، وقال: يا بُني أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته

---

١. المصدر السابق: ٩٠ حديث ٩.

٢. الكافي ٢: ٩٠ حديث ١٠.

٣. المصدر السابق: ٩٠ حديث ١١، و نحوه: ٩١ حديث ١٤ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

٤. أي: بغضة الناس له، لعدم اتّباعه أهوائهم.

٥. الكافي ٢: ٩١ حديث ١٢.

الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به يا بني إصبر على الحقِّ وإن كان مرّاً»[١].

٢٣٩٢ ـ عمرو بن شمر اليماني، يرفع الحديث إلى عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصبر ثلاثةٌ: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتَّى يردَّها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء [إلى] الأرض، ومن صبر على الطاعة، كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين تخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية، كتب الله له تسعمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش»[٢].

٢٣٩٣ ـ أبو النعمان، عن أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السلام قال: «من لا يعدُّ الصبر لنوائب الدهر يعجز»[٣].

٢٣٩٤ ـ أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا كان يوم القيامة، جمع الله الخلائق في صعيد واحدٍ، وينادي منادٍ من عند الله، يسمع آخرهم، كما يسمع أوَّلهم، يقول: أين أهل الصبر؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرةً من الملائكة، فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟ فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبرناها عن معصية الله. قال: فينادي منادٍ من عند الله: صدق عبادي خلُّوا سبيلهم، ليدخلوا الجنَّة بغير حساب»[٤].

٢٣٩٥ ـ هشام، عن الكاظم عليه السلام أنَّه قال له في حديثٍ: «... يا هشام اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله، فإنَّما الدنيا ساعة، فما مضىٰ فليس تجد له سروراً وحزناً، وما لم يأت منها، فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها،

---

١. المصدر السابق: ٩١ حديث ١٣.

٢. الكافي ٢: ٩١ حديث ١٥.

٣. المصدر السابق: ٩٣ حديث ٢٤.

٤. موسوعة أحاديث أهل البيت ٦: ١٣ حديث ٦٦٢٤، أمالي الطوسي: ١٠٢ حديث ١٥٨، المجلس ٤.

فكأنّك قد اغتبطت»[١].

٢٣٩٦ ـ ربعي بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الصبر والبلاء ليستبقان إلى المؤمن، فيأتيه البلاء، وهو صبورٌ، وإنَّ الجزع والبلاء ليستبقان إلى الكافر، فيأتيه البلاء وهو جزوعٌ»[٢].

٢٣٩٧ ـ عبدالله بن ميمون، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: «قال الفضل بن عبّاس: أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغلةً أهداها له كسرىٰ أو قيصر، فركبها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بجلٍّ من شعرٍ، وأردفني خلفه، ثمَّ قال لي: يا غلام، احفظ الله يحفظك، واحفظ الله تجده أمامك، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة، إذا سألت، فاسأل الله، وإذا استعنت، فاستعن الله، فقد مضىٰ القلم بما هو كائنٌ، فلو جهد الناس أن ينفعوك بأمرٍ لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضرّوك بأمرٍ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين، فافعل، فإن لم تستطع، فاصبر، فإنَّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أنَّ النصر مع الصبر، وأنَّ الفرج مع الكرب، وإنَّ مع العسر يسراً إنَّ مع العسر يسراً»[٣].

٢٣٩٨ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الصبر صبران: صبرٌ على ما تكره وصبرٌ على ما تحبّ»[٤].

---

١. موسوعة أحاديث أهل البيت ٦: ١٤ حديث ٦٦٢٥، تحف العقول: ٢٩٥.

٢. موسوعة أحاديث أهل البيت ٦: ١٧ حديث ٦٦٤١، التمحيص: ٦٣ حديث ١٤٤.

٣. موسوعة أحاديث أهل البيت ٦: ٢٣ حديث ٦٦٥٨، من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٢ حديث ٥٩٠٠.

٤. نهج البلاغة: الحكمة (٥٥).

الصدق

عن طريق أهل السنّة:

٢٣٩٩ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنَّ الصدق طمأنينةٌ، والكذب ريبةٌ»[١].

٢٤٠٠ ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنَّة: اصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم»[٢].

٢٤٠١ ـ طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه: أنَّ أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس، فقال: يا رسول الله، أخبرني ماذا فرض الله عليَّ من الصلاة؟ فقال: «الصلوات الخمس إلَّا أن تطوَّع شيئاً»، فقال: أخبرني بما فرض الله عليَّ من الصيام؟ فقال: «شهر رمضان إلَّا أن تطوَّع شيئاً»، فقال أخبرني ما فرض الله عليَّ من الزكاة؟ قال: فأخبره رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام. قال: والذي أكرمك بالحقّ، لا أتطوّع شيئاً، ولا أنقص ممَّا فرض الله عليَّ شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق، أو دخل

---

١. سنن الترمذي ٣: ٥٧٢ حديث ٢٥١٨.

٢. المستدرك على الصحيحين ٤: ٣٩٩ حديث ٨٠٦٦.

الجنَّة إن صدق»[١].

٢٤٠٢ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أربع إذا كنّ فيك فلا عليك ما فاتك في الدنيا: حفظ أمانةٍ، وصدق حديثٍ، وحسن خليقةٍ، وعفةٌ في طعمة»[٢].

٢٤٠٣ ـ رفاعة رضي الله عنه أنَّه خرج مع النبيّ ﷺ إلى المصلَّى، فرأى الناس يتبايعون، فقال: «يا معشر التجَّار»! فاستجابوا لرسول الله ﷺ ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال: «إنَّ التجَّار يبعثون يوم القيامة فجَّاراً إلَّا من اتّقى الله وبرَّ وصدق»[٣].

٢٤٠٤ ـ جابر، عن رسول الله ﷺ: «الجمال صواب القول بالحق، والكمال حسن الفعال بالصدق»[٤].

٢٤٠٥ ـ أبو أُمامة، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ أشدَّ الناس تصديقاً للناس أصدقهم حديثاً، وإنَّ أشدَّ الناس تكذيباً أكذبهم حديثاً»[٥].

٢٤٠٦ ـ مجمع بن يحيى، عن رسول الله ﷺ: «تحرّوا الصدق وإن رأيتم أنَّ فيه الهلكة، فإنَّ فيه النجاة، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم أنَّ فيه النجاة؛ فإنَّ فيه الهلكة»[٦].

٢٤٠٧ ـ ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الصدق يهدي إلى البرّ، وإنّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وإنّ الرجل ليصدق حتَّى يكتب عند الله صدّيقاً، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنّ الرجل ليكذب حتَّى يكتب عند

---

١. صحيح البخاري ٢: ٥١ حديث ١٨٩١.
٢. المستدرك على الصحيحين ٤: ٣٤٩ حديث ٧٨٧٦.
٣. سنن الترمذي ٣: ٢٩٥ حديث ١٢١٠.
٤. كنز العمّال ٣: ٣٤٤ حديث ٦٨٥٣.
٥. المصدر السابق: حديث ٦٨٥٤.
٦. المصدر نفسه: حديث ٦٨٥٦.

الله كذّاباً»[١].

٢٤٠٨ ـ بريدة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يخطب، فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل، فأخذهما، فوضعهما بين يديه، ثمَّ قال: «صدق الله ورسوله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ رأيت ولديّ هذين، فلم أصبر حتَّى نزلت، فأخذتهما»، ثمَّ أخذ في خطبته[٢].

٢٤٠٩ ـ سويد بن حنظلة ﷺ قال: خرجنا نريد رسول الله ﷺ، ومعنا وائل بن حجر، فأخذه عدوٌّ له، فتحرَّج القوم أن يحلفوا، وحلفت أنَّه أخي، فخلّى سبيله، فأتينا رسول الله ﷺ، فأخبرته أنّ القوم تحرّجوا أن يحلفوا، وحلفت أنَّه أخي، قال: «صدقت، المسلم أخو المسلم»[٣].

٢٤١٠ ـ أبو سفيان صخر بن حرب ﷺ في حديثه في قصَّة هرقل، قال هرقل: فماذا يأمركم؟ يعني النبيّ ﷺ، قال أبو سفيان قلت: يقول: «اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم»، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة... الحديث[٤].

٢٤١١ ـ أبو سعيد الخدريّ ﷺ قال: بينا راعٍ يرعى بالحرّة، إذ عدا الذئب على شاةٍ من الشياه، فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة، فأقعى الذئب على ذنبه، فقال: يا عبدالله! أتحول بيني وبين رزقٍ ساقه الله إليّ، فقال الرجل: يا عجباه! ذئبٌ يكلِّمني بكلام الإنسان، فقال الذئب: ألا أُخبرك بأعجب منِّي، رسول الله ﷺ بين الحرَّتين يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، فزوى[٥] الراعي شياهه إلى زاوية من زوايا المدينة، ثمَّ

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٧٣ حديث ٦٠٩٤، كنز العمال ٣: ٣٤٥ حديث ٦٨٥٩.
٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٤٢٤ حديث ١٠٥٩، والآية: ١٥ من سورة التغابن.
٣. سنن أبي داود ٢: ٢٤٤ حديث ٣٢٥٦.
٤. صحيح البخاري ١: ١٧ حديث ٧.
٥. زوى: جمع.

أتى النبيّ ﷺ فأخبره، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس، فقال رسول الله ﷺ: «صدق والذي نفسي بيده»[١].

٢٤١٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحلفُوا بآبائكم ولا بأُمّهاتكم ولا بالأنداد، ولا تحلفُوا إلَّا بالله، ولا تحلفُوا بالله عزَّ وجلَّ إلَّا وأنتم صادقون»[٢].

٢٤١٣ ـ حكيم بن حزامٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البيِّعان بالخيار ما لم يتفرَّقا ـ أو قال: حتَّى يتفرَّقا ـ فإنْ صدقا وبيَّنا، بورك لهما في بيعهما، وإنْ كتما وكذبا، مُحقت بركةُ بيعهما»[٣].

٢٤١٤ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من طلب الشهادة صادقاً، أُعطيها ولو لم تُصبهُ»[٤].

٢٤١٥ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه: أنَّ النبيّ ﷺ ـ ومعاذٌ رديفهُ على الرَّحل ـ قال: «يا معاذُ بن جبلٍ». قال: لبَّيك يا رسول الله وسعديك. قال: «يا معاذُ». قال: لبَّيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثاً). قال: «ما من أحدٍ يشهدُ أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمّداً رسولُ الله صادقاً من قلبه إلَّا حرّمهُ اللهُ على النار». قال: يا رسول الله، أفلا أُخبرُ به الناس فيستبشروا؟ قال: «إذاً يتَّكلوا»، وأخبر بها معاذٌ عند موته تأثُّماً[٥].

٢٤١٦ ـ أبو كبشة الأنماري رضي الله عنه أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أُحدِّثكُم حديثاً، فاحفظوه، قال: إنَّما الدنيا لأربعة نفرٍ: عبدٍ رزقهُ الله مالاً وعلماً، فهو يتَّقي فيه ربه، ويصلُ فيه رحمهُ، ويعلم لله فيه حقّاً، فهذا بأفضل المنازل. وعبدٍ رزقهُ الله علماً، ولم يرزقهُ مالاً، فهو صادق النيَّة، يقولُ: لو أنَّ لي مالاً لعملت بعمل فلانٍ، فهو نيَّتهُ،

---

١. المستدرك على الصحيحين ٤: ٥١٤ حديث ٨٤٤٤.
٢. سنن أبي داود ٢: ٢٤٢ حديث ٣٢٤٨.
٣. صحيح البخاري ٢: ١٢٢ حديث ٢٠٧٩.
٤. نضرة النعيم ٦: ٢٥١٣ حديث ٣٩.
٥. صحيح البخاري ١: ٨٧ حديث ١٢٨.

فأجرهما سواءٌ. وعبدٍ رزقهُ اللهُ مالاً، ولم يرزقه علماً، فهو يخبط في ماله بغير علمٍ، لا يتَّقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمهُ، ولا يعلم لله فيه حقّاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبدٍ لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو أنَّ لي مالاً لعملت بعمل فلانٍ، فهو نيَّته، فوزرهما سواءٌ»[1].

٢٤١٧ ـ زيد بن أرقم ﷺ قال: كنت في غزاة، فسمعت عبدالله بن أُبَيٍّ يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتَّى ينفضُّوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فذكرت ذلك لعمِّي ـ أو لعمر ـ فذكره للنبيِّ ﷺ فدعاني، فحدَّثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبدالله بن أُبَيٍّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذَّبني رسول الله ﷺ وصدَّقه، فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قطُّ، فجلست في البيت، فقال لي عمِّي: ما أردت إلى أنْ كذَّبك رسول الله ﷺ ومقتك، فأنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ...﴾ فقرأ، فقال: «إنّ الله قد صدَّقك يا زيدُ»[2].

٢٤١٨ ـ أبو هريرة ﷺ قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ، يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المجنِّبة اليمنى، وجعل الزبير على المجنِّبة اليسرى، وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطنة الوادي، فقال: «يا أبا هريرة، ادعُ لي الأنصار»، فدعوتهم، فجاءوا يهرولون، فقال: «يا معشر الأنصار، هل ترون أوباش قريش؟» قالوا: نعم. قال: «انظروا إذا لقيتموهم غداً أنْ تحصدوهم حصداً». وأخفى بيده، ووضع يمينه على شماله. وقال: «موعدكم الصَّفا». قال: فما أشرف يومئذٍ لهم أحدٌ إلَّا أناموه. قال: وصعد رسول الله ﷺ الصَّفا، وجاءت الأنصار. فأطافوا بالصَّفا، فجاء أبو سفيان، فقال: يا رسول الله، أُبيدت خضراءُ قريشٍ، لا قريش بعد اليوم. قال أبو سفيان: قال رسول الله ﷺ: «مَن دخل دار أبي سفيان، فهو آمنٌ، ومَن ألقى السلاح، فهو آمنٌ

---

١. سنن الترمذي ٣: ٥٣٢ حديث ٢٣٢٥.

٢. صحيح البخاري ٣: ٥١٤ حديث ٤٩٠٠، والآية: ١ من سورة «المنافقون».

ومَن أغلق بابه، فهو آمن...» فقالت الأنصارُ: أمَّا الرَّجل فقد أخذته رأفةٌ بعشيرته ورغبةٌ في قريته، ونزل الوحي على رسول الله ﷺ. قال: «فلتم أمَّا الرَّجل فقد أخذته رأفةٌ بعشيرته ورغبةٌ في قريته. ألا فما اسمي إذاً (ثلاث مرَّاتٍ) أنا محمّد عبدالله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، فالمحيا محياكم، والممات مماتكم». قالوا: والله، ما قلنا إلَّا ضنّاً بالله ورسوله. قال: «فإنّ الله ورسوله يصدِّقانكم ويعذرانكم»[١].

٢٤١٩ ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «ثلاثةٌ يؤتون أجرهم مرَّتين: رجل من أهل الكتاب، آمن بنبيِّه، وأدرك النبيّ ﷺ فآمن به، واتّبعه وصدَّقه، فله أجران. وعبدٌ مملوكٌ أدَّى حقَّ الله تعالى وحقَّ سيِّده، فله أجران. ورجلٌ كانت له أمةٌ، فغذَّاها، فأحسن غذاءها، ثمَّ أدَّبها، فأحسن أدبها، ثمَّ أعتقها وتزوّجها، فله أجران»[٢].

٢٤٢٠ ـ أبو سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ، قال: «إنَّ أهل الجنَّة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدُّرِّيَّ الغابر في الأُفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم». قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغه غيرهم؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله، وصدّقوا المرسلين»[٣].

٢٤٢١ ـ أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ شاور، حين بلغه إقبال أبي سفيان. قال: فتكلَّم أبو بكر، فأعرض عنه، ثمَّ تكلَّم عمر، فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة، فقال: إيَّانا تريد يا رسول الله؟ والذي نفسي بيده، لو أمرتنا أنْ نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا. قال: فندب رسول الله ﷺ الناس، فانطلقوا حتَّى نزلوا بدراً ووردت عليهم روايا قريشٍ، وفيهم غلامٌ

---

١. صحيح مسلم ٣: ١٤٠٧ حديث ١٧٨٠.
٢. المصدر السابق ١: ١٣٤ حديث ١٥٤.
٣. صحيح البخاري ٢: ٦١٢ حديث ٣٢٥٦.

أسود لبني الحجاج، فأخذوه، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول: ما لي علمٌ بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهلٍ وعتبة وشيبة وأُميَّة بن خلفٍ، فإذا قال ذلك ضربوه، فقال: نعم. أنا أُخبركم هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسألوه، فقال: مالي بأبي سفيان علمٌ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأُميَّة بن خلفٍ في الناس، فإذا قال هذا أيضاً ضربوه، ورسول الله ﷺ قائمٌ يصلِّي، فلمَّا رأى ذلك انصرف. قال: «والذي نفسي بيده، لتضربوه إذا صدقكم، وتتركوه إذا كذبكم». قال: فقال رسول الله ﷺ: «هذا مصرع فلانٍ» قال: ويضع يده على الأرض، هاهنا. قال: فما ماط[1] أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ[2].

٢٤٢٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ، قال: «إذا اقترب الزمان، لم تكد رؤيا المسلم تكذب. وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً»[3].

٢٤٢٣ ـ أبو موسى، عن النبيّ ﷺ: «رأيت في المنام أنِّي أُهاجر من مكَّة إلى أرضٍ بها نخلٌ، فذهب وهلي إلى أنَّها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة، يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أنِّي هززت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أُصيب من المؤمنين يوم أُحدٍ، ثمَّ هززته بأُخرى، فعاد أحسن ما يكون، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقراً، والله خيرٌ، فإذا هم النَّفر من المؤمنين يوم أُحُد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدرٍ»[4].

عن طريق الإماميّة:

٢٤٢٤ ـ الإمام علي عليه السلام: «الصدق فضيلةٌ، الكذبُ رذيلةٌ؛ الصدقُ أخو العدل؛

---

١. فما ماط أحدهم: أي تباعد.

٢. صحيح مسلم ٣: ١٤٠٣ حديث ١٧٧٩.

٣. المصدر السابق ٤: ١٧٧٣ حديث ٢٢٦٣.

٤. المصدر نفسه: ١٧٧٩ حديث ٢٢٧٢.

الصدق لسان الحقِّ؛ الصدق خير القول؛ الصدق حقٌّ صادعٌ[١]؛ الصدق لباس الحقّ؛ الصدق أفضل عُدَّةٍ؛ الصدقُ أشرف خلائق الموقن؛ أربع من أعطيهنَّ فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة: صدق حديثٍ، وأداء أمانة، وعفَّة بطنٍ، وحسن خلقٍ؛ إلزم الصدق والأمانة، فإنَّهما سجيَّة الأبرار؛ إغتنم الصدق في كلّ موطنٍ تغنم، واجتنب الشرَّ والكذب تسلم؛ أصدقوا في أقوالكم، وأخلصوا في أعمالكم، وتزكُّوا بالورع؛ أجلّ شيءٍ الصدق؛ أصدق المقال ما نطق به لسان الحال؛ إذا نطقت، فاصدق؛ إذا أحبّ الله عبداً، ألهمه الصدق، تحرَّي[٢] الصدق، وتجنّب الكذب، أجمل شيمة، وأفضل أدبٍ، خير الخلال صدق المقال ومكارم الأفعال؛ عليك بالصدق، فإنّه خير مبنى؛ لكل شيءٍ حيلةٌ، وحيلة المنطق الصدق؛ لسان الصدق خيرٌ للمرء من المال، يورّثه من لا يحمده؛ الصدق صلاح كلّ شيءٍ؛ إنَّ الصادق لمكرمٌ جليلٌ، وإنّ الكاذب لمهانٌ ذليلٌ؛ بالصدق والوفاء تكمل المروءة لأهلها؛ عليك بالصدق، فمن صدق في أقواله جلَّ قدرهُ ؛ كن صادقاً تكن وفياً؛ ليكن أوثق الناس لديك أنطقهم بالصدق؛ لو تميَّزت الأشياء، لكان الصدق مع الشجاعة، وكان الجبن مع الكذب؛ من كان صدوقاً، لم يعدم الكرامة؛ من صدق مقاله، زاد جلاله؛ من صدقت لهجته، قويت حجَّته؛ لا مخبر أفضل من الصدق؛ لا يغلبُ مَن يحتجُّ بالصدق؛ يبلغ الصادق بصدقه ما لا يبلغه الكاذب باحتياله؛ يكتسب الصادق بصدقه ثلاثاً: حسن الثقة به، والمحبَّة له، والمهابة عنه»[٣].

٢٤٢٥ ـ أبو ولّادٍ الحنّاط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أربعٌ من كُنَّ فيه كمل إيمانه، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك [قال]: وهو الصدقُ، وأداء الأمانة،

---

١. الصادع: أي الشاقّ، الفارق، المشرق.

٢. التحرّي: أي الطلب.

٣. تصنيف غرر الحكم: ٢١٧ حديث ٤٢٧٠ ـ ٤٣٥٨.

والحياء، وحسن الخلق»[١].

٢٤٢٦ ـ عمرو بن أبي المقدام، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في أوّل دخلةٍ دخلت عليه: «تعلّموا الصدق قبل الحديث»[٢].

٢٤٢٧ ـ عبدالله بن أبي يعفورٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كونوا دعاةً للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع»[٣].

٢٤٢٨ ـ عبدالله بن بكيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّا لنحبُّ من كان عاقلاً، فهماً، فقيهاً، حليماً، مداراياً، صبوراً، صدوقاً، وفيّاً، إنّ الله عزَّ وجلَّ خصَّ الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه، فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه، فليتضرّع إلى الله عزَّ وجلَّ وليسأله إيّاها» قال: قلت: جعلت فداك، وما هنَّ؟ قال: «هنَّ الورع، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، والبرّ، وصدق الحديث، وأداء الأمانة»[٤].

٢٤٢٩ ـ أبو أُسامة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «عليك بتقوى الله، والورع، والاجتهادِ، وصدقِ الحديثِ، وأداءِ الأمانةِ، وحُسنِ الخُلقِ، وحُسن الجوارِ، وكونُوا دُعاةً إلى أنفسِكُم بغيرِ ألسنتكُم، وكونوا زيناً، ولا تكونوا شيناً»[٥].

٢٤٣٠ ـ إسحاق بن عمّارٍ وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا تغترُّوا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإنَّ الرجل ربَّما لهج بالصلاة والصوم، حتَّى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث، وأداء الأمانة»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٩٩ حديث ٣.
٢. المصدر السابق: ١٠٤ حديث ٤.
٣. المصدر نفسه: ١٠٥ حديث ١٠.
٤. المصدر نفسه: ٥٦ حديث ٣.
٥. المصدر نفسه: ٧٧ حديث ٩.
٦. المصدر نفسه: ١٠٤ حديث ٢، ومثله ٢: ١٠٥ حديث ١٢.

٢٤٣١ ـ أبو بصيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ لأهل الدّين علاماتٍ يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلّة المراقبة للنساء ـ أو قال: قلّة المواتاة للنساء ـ وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق، واتّباع العلم، وما يقرّب إلى الله عزَّ وجلَّ زلفى، طوبى لهم وحسن مآبٍ»[١].

٢٤٣٢ ـ زيدٍ الشحّام، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «إقرأ على من ترى أنَّه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، وأُوصيكم بتقوى الله عزَّ وجلَّ، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، أدُّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً أو فاجراً، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنَّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق الحديث، وأدّى الأمانة، وحسُن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفريٌّ، فيسرّني ذلك، ويدخل عليَّ منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر. وإذا كان على غير ذلك، دخل عليَّ بلاؤه وعاره، وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله، لحدّثني أبي عليه السلام: أنَّ الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة عليّ عليه السلام، فيكون زينها، آداهم للأمانة وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان؟ إنّه لآدانا للأمانة، وأصدقنا للحديث»[٢].

٢٤٣٣ ـ زيد الصائغ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «ادعُ الله لنا، فقال: اللَّهمَّ، ارزقهم صدق الحديث، وأداء الأمانة، والمحافظة على الصلوات، اللَّهمَّ، إنَّهم أحقُّ خلقك أن تفعله بهم، اللَّهمَّ، وافعله بهم»[٣].

---

١. الكافي ٢: ٢٣٩ حديث ٣٠.

٢. المصدر السابق: ٦٣٦ حديث ٥.

٣. المصدر نفسه: ٥٨٠ حديث ١٣.

٢٤٣٤ ـ عمّار بن مروان، قال: أوصاني أبو عبدالله عليه السلام فقال: «أُوصيك بتقوى الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الصحابة لمن صحبت، ولا قوة إلّا بالله»[١].

٢٤٣٥ ـ عمرو بن سعيد بن هلال، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي لا أكاد ألقاك إلّا في السنين، فأوصني بشيء آخذ به، قال: «أُوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والورع والاجتهاد»[٢].

٢٤٣٦ ـ الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر»[٣].

٢٤٣٧ ـ أبو كهمس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عبدالله بن أبي يعفور يقرئك السلام، قال: «عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبدالله، فأقرئه السلام، وقل له: إنَّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر ما بلغ به عليٌّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه، فإنَّ عليّاً عليه السلام إنَّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث، وأداء الأمانة»[٤].

٢٤٣٨ ـ الحسن بن زيادٍ الصيقل: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من صدق لسانه زكى عمله، فمن حسنت نيّته، زيد في رزقه، ومن حسن برّه بأهل بيته، مدّ له في عمره»[٥].

٢٤٣٩ ـ أبو بصيرٍ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنَّ العبد ليصدق حتَّى يكتب عند الله من الصادقين، ويكذب حتَّى يكتب عند الله من الكاذبين، فإذا صدق، قال الله عزَّ وجلَّ: صدق وبرَّ، وإذا كذب، قال الله عزَّ وجلَّ: كذب وفجر»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٦٦٩ حديث ١.
٢. المصدر السابق ٨: ١٦٨ حديث ١٨٩.
٣. المصدر نفسه ٢: ١٠٤ حديث ١.
٤. المصدر نفسه: ١٠٤ حديث ٥.
٥. المصدر نفسه: ١٠٥ حديث ١١.
٦. المصدر نفسه: ١٠٥ حديث ٩.

٢٤٤٠ ـ الربيع بن سعد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا ربيع إنَّ الرجل ليصدق حتَّى يكتبه الله صدّيقاً»[١].

٢٤٤١ ـ منصور بن حازمٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّما سمّي إسماعيل صادق الوعد، لأنَّه وعد رجلاً في مكانٍ، فانتظره في ذلك المكان سنةً، فسمّاه الله عزَّ وجلَّ صادق الوعد، ثمَّ [قال]: إنَّ الرجل أتاه بعد ذلك، فقال له إسماعيل: ما زلت منتظراً لك»[٢].

٢٤٤٢ ـ فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا فضيل، إنَّ الصادق أوَّل من يصدِّقه الله عزَّ وجلَّ يعلم أنَّه صادقٌ، وتصدّقه نفسه تعلم أنَّه صادقٌ»[٣].

٢٤٤٣ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من صدق لسانه، زكى عمله»[٤].

٢٤٤٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «يا معشر التجّار، ارفعوا رؤوسكم، فقد وضح لكم الطريق، تبعثون يوم القيامة فجّاراً إلَّا من صدق»[٥].

٢٤٤٥ ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «الرؤيا الصالحة إحدى البشارتين»[٦].

٢٤٤٦ ـ أبو هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لم يبق من النبوَّة إلَّا المبشّرات». قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»[٧].

٢٤٤٧ ـ الصادق عليه السلام: «إذا كان العبد على معصية الله عزَّ وجلَّ وأراد الله به خيراً، أراه في منامه رؤيا تروّعه، فينزجر بها عن تلك المعصية، وإنَّ الرؤيا الصادقة جزء

---

١. الكافي ٢: ١٠٥ حديث ٨.
٢. المصدر السابق: ١٠٥ حديث ٧.
٣. المصدر نفسه: ١٠٤ حديث ٦.
٤. المصدر نفسه: ١٠٤ حديث ٣.
٥. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٤ حديث ٣٧٢٨.
٦. غرر الحكم: ٦٢ حديث ١٦٤٢.
٧. بحار الأنوار ٦١: ١٧٧.

من سبعين جزءاً من النبوَّة»[١].

٢٤٤٨ـ رسول الله ﷺ: «خياركم أُولو النهىٰ» قيل: يا رسول الله، ومن أُولو النهى؟ فقال: «أُولو النهى أُولو الأحلام الصادقة»[٢].

١. ينابيع الحكمة ٢: ٤٦٣ ـ ٤٦٤ حديث ٤٠٢٠، الاختصاص: ٢٣٤.
٢. بحار الأنوار ٦١: ١٩٠ حديث ٥٧.

صلة الرحم

عن طريق أهل السنّة:

٢٤٤٩ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنَّه لا بُعد بالرحم إذا قربت، وإن كانت بعيدةً، ولا قرب بها إذا بعُدت، وإن كانت قريبةً، وكلّ رحم آتيةٌ يوم القيامة أمام صاحبها، تشهد له بصلةٍ إن كان وصلها، وعليه بقطيعة إنْ كان قطعها»[١].

٢٤٥٠ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: أتيتُ إلى النبيّ ﷺ وهو في قبَّةٍ من أدمٍ حمراء في نحوٍ من أربعين رجلاً، فقال: «إنَّه مفتوحٌ لكم، وأنتم منصورون مصيبون، فمن أدرك ذلك منكم، فليتَّقِ الله، وليأمر بالمعروف، ولينه عن المنكر، وليصل رحمه»[٢].

٢٤٥١ ـ عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: أتيتُ رسول الله ﷺ في أوَّل ما بعث وهو بمكة، وهو حينئذٍ مختفٍ، فقلت: ما أنت؟ قال: «أنا نبيٌّ». قلت: وما النبيّ؟ قال: «رسول الله ﷺ». قلتُ: بما أرسلك؟ قال: «بأن يعبد الله، وتكسر الأوثان، وتوصل الأرحام بالبرِّ والصلة»[٣].

---

١. صحيح الأدب المفرد: ٥٦ حديث ٥٤/٧٣.

٢. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٧٥ حديث ٧٢٧٥.

٣. المصدر السابق: ١٦٥ حديث ٧٢٤٠.

٢٤٥٢ ـ أبو أيُّوب الأنصاري ﷺ: أنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: أخبرني بعملٍ يدخلني الجنَّة. قال: «أربٌ ماله[١] تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم»[٢].

٢٤٥٣ ـ مالك بن ربيعة الساعديِّ ﷺ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجلٌ من بني سلمة، فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيءٌ أبرُّهما به من بعد موتهما؟ قال: «نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهودهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم الذي لا رحم لك إلَّا من قبلهما»[٣].

٢٤٥٤ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ليعمر بالقوم الديار، ويثمر لهم الأموال، وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضاً لهم»، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «بصلتهم لأرحامهم»[٤].

٢٤٥٥ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرحم شجنةٌ[٥] متمسّكةٌ بالعرش تكلَّم بلسان ذُلَقٍ[٦]، اللَّهمَّ، صل من وصلني واقطع من قطعني، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمن الرحيم، وأنِّي شققتُ للرحم من اسمي، فمن وصلها، وصلته، ومن نكثها[٧]، نكثته»[٨].

٢٤٥٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله خلق الخلق، حتَّى إذا

---

١. أرب ماله: يعني حاجة له.

٢. صحيح البخاري ١: ٥٩٥ حديث ١٣٩٦.

٣. سنن أبي داود ٢: ٧٥٨ حديث ٥١٤٢.

٤. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٧٧ حديث ٧٢٨.

٥. الشجنة: بالكسر والضم في الأصل الشعبة (في غصن من غصون الشجرة) والمراد قرابة مشتبكة كاشتباك العروق.

٦. ذُلَق: فصيح بليغ.

٧. النكث: نقض العهد، والمراد فمن قطعها.

٨. صحيح البخاري ٤: ١٤١ حديث ٥٩٨٨.

فرغ من خلقه قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا ربِّ. قال: فذاك لك»[١].

٢٤٥٧ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه أنَّه قال: «أوصاني خليلي أن لا تأخذني في الله لومة لائمٍ، وأوصاني بصلة الرحم وإن أدبرت»[٢].

٢٤٥٨ ـ أبو كبشة الأنماريِّ رضي الله عنه قال: إنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أُحدِّثكم حديثاً، فاحفظوه، قال: إنَّما الدنيا لأربعة نفرٍ: عبدٍ رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتَّقي فيها ربَّه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً. فهذا بأفضل المنازل. وعبدٍ رزقه الله عزَّ وجلَّ علماً، لم يرزقه مالاً، فهو صادق النيَّة يقول: لو أنَّ لي مالاً لعملت بعمل فلان، فهو نيّته، فأجرهما سواءٌ، وعبدٍ رزقه الله مالاً، ولم يرزقه علماً، وهو يخبط في ماله بغير علمٍ، لايتَّقي فيه ربَّه، ولا يصل فيه رحمهُ، ولا يعلم لله فيه حقّاً، فهذا بأخبث المنازل. وعبدٍ لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو أنّ لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو نيته، فوزرهما سواءٌ»[٣].

٢٤٥٩ ـ سلمان بن عامر رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الصدقة على المسكين صدقةٌ، وعلى ذي الرحم اثنتان: صدقةٌ وصلةٌ»[٤].

٢٤٦٠ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرحم معلَّقةٌ بالعرش، تقول: من وصلني وصلهُ الله، ومن قطعني قطعهُ الله»[٥].

٢٤٦١ ـ وعنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «صلة الرحم وحسنُ الجوار أو حسن

---

١. صحيح مسلم ٤: ١٩٨٠ حديث ٢٥٥٤.
٢. المعجم الصغير للطبراني ٢: ٤٨ حديث ٧٥٨.
٣. سنن الترمذي ٣: ٥٣٢ حديث ٢٣٢٥.
٤. سنن النسائي ٥: ٩٢ حديث ٢٥٨٢.
٥. صحيح مسلم ٤: ١٩٨١ حديث ٢٥٥٥.

الخلق يعمّران الديار، ويزيدان في الأعمار»[١].

٢٤٦٢ ـ أسماء رضي الله عنها قالت: قدمت أُمّي وهي مشركةٌ في عهد قريشٍ ومدَّتهم، إذ عاهدوا النبيّ ﷺ مع أبيها، فاستفتيت النبيّ ﷺ، فقلت: إنَّ أُمِّي قدمت وهي راغبةٌ (يعني في صلتها). قال: «نعم، صلي أمَّك»[٢].

٢٤٦٣ ـ حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت أشياء كنت أتحنَّث[٣] بها في الجاهلية من صدقةٍ، أو عتاقةٍ، ومن صلة رحمٍ، فهل فيها من أجرٍ؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أسلمت على ما سلف من خير»[٤].

٢٤٦٤ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إنِّي إذا رأيتك طابت نفسي، وقرَّت عيني، فأنبئني عن كلّ شيءٍ. قال: «كلّ شيءٍ خلق من ماءٍ» قال: قلت: أنبئني عن أمر إذا عملت به دخلت الجنَّة. قال: «أفش السلام، وأطعم الطعام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام، ثمَّ ادخل الجنة بسلامٍ»[٥].

٢٤٦٥ ـ أبو هريرة رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس شيءٌ أُطيع الله فيه أعجل ثواباً من صلة الرحم، وليس شيءٌ أعجل عقاباً من البغي وقطيعة الرحم؛ واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع...»[٦].

٢٤٦٦ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»[٧].

---

١. مسند أحمد: ١٨٨٥ حديث ٢٥٧٧٣.
٢. صحيح البخاري ٤: ١٣٩ حديث ٥٩٧٩.
٣. أتحنّث: أتعبّد.
٤. صحيح البخاري ١: ٦١٢ حديث ١٤٣٦.
٥. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٧٦ حديث ٧٢٧٧.
٦. السنن الكبرى ١٠: ٦٢ حديث ١٩٨٧.
٧. صحيح البخاري ٤: ١٤٢ حديث ٥٩٩١.

٢٤٦٧ ـ أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن يبسط[١] له في رزقه وينسأ[٢] له في أثره[٣]، فليصل رحمه»[٤].

٢٤٦٨ ـ عليٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن يمدَّ له في عمره، ويوسَّع له في رزقه، ويدفع عنه منية السوء، فليتَّق الله، وليصل رحمه»[٥].

٢٤٦٩ ـ أنس بن مالكٍ ﷺ قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً، من نخل، وكان أحبُّ أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيِّبٍ. قال أنسٌ: فلمَّا أُنزلت هذه الآية ﴿**لَن تَنَالُوا ٱلبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**لَن تَنَالُوا ٱلبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إلى بيرحاء، وإنَّها صدقةٌ لله أرجو برَّها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بخٍ[٦]، ذلك مالٌ رابحٌ، وقد سمعت ما قلت، وإنِّي أرى أن تجعلها في الأقربين»، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسَّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمِّه[٧].

٢٤٧٠ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنَّ ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أخبرته أنَّها أعتقت وليدةً ولم تستأذن النبيّ ﷺ، فلمّا كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت: أشَعَرْتَ يا رسول الله أنِّي أعتقت وليدتي؟ قال: «أو فعلت؟» قالت: نعم قال:

---

١. بسط الرزق: توسعته.

٢. الإنساء: التأخير.

٣. الأثر: الأجل.

٤. صحيح البخاري ٤: ١٤١ حديث ٥٩٨٦.

٥. مسند أحمد ١: ١٤٣ حديث ١٢٦١٦، مجمع الزوائد ٨: ١٥٢ ـ ١٥٣.

٦. بخ: كلمة تقال عند الرضا والمدح.

٧. صحيح البخاري ١: ٦٢٣ حديث ١٤٦١، والآية: ٩٢ من سورة آل‌عمران.

«أما إنَّك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك»[١].

٢٤٧١ ـ عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: لمَّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، انجفل الناسُ قبلهُ[٢]. وقيل: قد قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً، فجئت في الناس لأنظر، فلمَّا تبيَّنتُ وجهه، عرفت أنّ وجهه ليس بوجه كذَّاب، فكان أوَّل شيءٍ سمعته تكلَّم به أن قال: «يا أيُّها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيامٌ، تدخلوا الجنَّة بسلامٍ»[٣].

٢٤٧٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت»[٤].

٢٤٧٣ ـ رجل من خثعم، أنَّه قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو في نفر من أصحابه، فقلت: أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ قال: «نعم». قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: «الإيمان بالله» قال: قلت يا رسول الله، ثمَّ مه؟ قال: «ثمَّ صلة الرحم». قال: قلت: يا رسول الله، ثمَّ مه؟ قال: «ثمَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: «الإشراك بالله». قال: قلت: يا رسول الله، ثمَّ مه؟ قال: «ثمَّ قطيعة الرحم». قال: قلت: يا رسول الله، ثمَّ مه؟ قال: «ثمَّ الأمر بالمنكر، والنهي عن المعروف»[٥].

٢٤٧٤ ـ عُقبة بن عامر رضي الله عنه أنَّه قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبدرته، فأخذت بيده

---

١. صحيح البخاري ٢: ٣٢٤ حديث ٢٥٩٢.
٢. انجفل الناس قبله: انقلعوا كلُّهم، فمضوا جهته.
٣. سنن الترمذي ٣: ٥٦٦ حديث ٢٤٨٥.
٤. صحيح البخاري ٤: ١٨٦ حديث ٦١٣٨.
٥. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٧٨ حديث ٧٢٨٥، الترغيب والترهيب ٣: ٣٣٦ حديث ٧.

وبدرني[١]، فأخذ بيدي، فقال: «عقبة، ألا أُخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمَّن ظلمك، ألا ومن أراد أن يمدَّ في عمره، ويبسط في رزقه، فليصل ذا رحمه»[٢].

٢٤٧٥ ـ جابر ﷺ أنَّه قال: أعتق رجلٌ من بني عذرة عبداً له عن دُبُرٍ[٣]، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ألك مالٌ غيره؟» فقال: لا، فقال: «من يشتريه منِّي؟» فاشتراه نعيم بن عبدالله العدويُّ بثماثمائة درهم، فجاء بها رسول الله ﷺ فدفعها إليه، ثمَّ قال: «ابدأ بنفسك، فتصدّق عليها، فإن فضل شيءٌ فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيءٌ فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء، فهكذا وهكذا». يقول: «فبين يديك، وعن يمينك، وعن شمالك»[٤].

٢٤٧٦ ـ ابن عمر رضي الله عنهماقال: أتى النبيّ ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله، إنِّي أصبتُ ذنباً عظيماً فهل من توبةٍ؟ قال: «هل لك من أُمٍّ؟» قال: لا. قال: «هل لك من خالةٍ؟» قال: نعم. قال: «فبرَّها»[٥].

٢٤٧٧ ـ البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: جاء أعرابيٌّ، فقال: يا نبيَّ الله، علِّمني عملاً يدخلني الجنَّة، قال: «لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أعتق النسمة، وفكَّ الرقبة». قال: أوليستا واحداً؟ قال «لا، عتق النسمة أنْ تعتق النسمة، وفكُّ الرقبة أنْ تُعين على الرقبة، والمنيحةُ الرغوب[٦]، والفيء[٧] على ذي الرحم، فإنْ

---

١. بدرني: أسرع.

٢. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٧٨ حديث ٧٢٨٥، الترغيب والترهيب ٣: ٣٤٢ حديث ٢٧.

٣. عن دُبُرٍ: أي علّق عنقه بدبر موته، فقال: أنت حرٌّ دبر وفاتي.

٤. صحيح مسلم ٢: ٦٩٢ حديث ٩٩٧.

٥. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٧١ حديث ٧٢٦١.

٦. المَنِيحَة: هي ذات اللبن، يقدّمها المرء لغيره ليأخذ لبنها، ثمَّ يردّها إلى صاحبها.

٧. الفيء على ذي الرحم: العطف عليها بالبرّ.

لم تطق فأمُرْ بالمعروف، وانه عن المنكر، فإنْ لم تطق ذلك فكفَّ لسانك إلَّا من خيرٍ»[١].

٢٤٧٨ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أقبل رجلٌ إلى نبيِّ الله ﷺ فقال: أُبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله. قال: «فهل من والديك أحدٌ حيٌّ»؟ قال: نعم، بل كلاهما. قال: «فتبتغي الأجر من الله؟» قال: نعم. قال: «فارجع إلى والديك، فأحسن صحبتهما»[٢].

٢٤٧٩ ـ المقدام بن معديكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يوصيكم بأُمَّهاتكم، ثمَّ يوصيكم بأُمَّهاتكم، ثمَّ يوصيكم بأُمَّهاتكم، ثمَّ يوصيكم بآبائكم، ثمَّ يوصيكم بالأقرب فالأقرب»[٣].

٢٤٨٠ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّكم ستفتحون مصر، وهي أرضٌ يسمى فيها القيراط[٤]، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإنَّ لهم ذمَّةً[٥] ورحماً[٦]، أو قال: ذمَّةً وصهراً[٧]، فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنةٍ، فاخرج منها»[٨].

٢٤٨١ ـ زينب رضي الله عنها أنَّها قالت: قال رسول الله ﷺ: «تصدَّقن يا معشر النساء، ولو من حليّكن»، قالت: فرجعت إلى عبدالله، فقلت: إنَّك رجلٌ خفيف ذات

---

١. الأدب المفرد مع شرحه ١: ١٠٤ حديث ٦٩، مجمع الزوائد ٤: ٤٣٨ حديث ٧٢٤٢.

٢. نضرة النعيم ٧: ٢٦٢٤ حديث ٣٢.

٣. المستدرك ٤: ١٦٧ حديث ٧٢٤٦.

٤. القيراط: قال العلماء: القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما. وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلّم به.

٥. الذمّة: الحرمة والحقّ، وهي هنا بمعنى الذمام.

٦. رحماً: الرحم بكون هاجر أم إسماعيل منهم.

٧. صهراً: الصهر بكون أمّ إبراهيم منهم.

٨. صحيح مسلم ٤: ١٩٧٠ حديث ٢٥٤٣.

اليد[١]، وإنَّ رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة، فأته، فاسأله، فإن كان ذلك يجزي عنِّي وإلَّا صرفتها إلى غيركم، فقال عبدالله: بل ائتيه أنت. قالت: فانطلقت فإذا امرأةٌ من الأنصار بباب رسول الله ﷺ، حاجتي حاجتها، قالت: وكان رسول الله ﷺ قد أُلقيت عليه المهابةُ. قالت: فخرج علينا بلالٌ، فقلنا له: ائت رسول الله ﷺ فأخبره أنَّ امرأتين بالباب تسألانك: أتجري الصدقةُ عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما[٢]، ولا تخبره من نحن. قالت: فدخل بلالٌ على رسول الله ﷺ فسأله رسول الله ﷺ: «من هما؟» فقال: امرأةٌ من الأنصار وزينب، فقال رسول الله ﷺ: «أيُّ الزيانب؟» قال: امرأةُ عبدالله، فقال رسول الله ﷺ: «لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة»[٣].

٢٤٨٢ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «إنَّ أمركنَّ ممَّا يهمُّني بعدي، ولن يصبر عليكن إلَّا الصابرون». قال: ثمَّ تقول عائشة (لأبي سلمة بن عبدالرحمان بن عوفٍ) فسقى الله أباك من سلسبيل الجنَّة، وكان قد وصل أزواج النبيّ ﷺ بمالٍ بيعت بأربعين ألفاً[٤].

عن طريق الإماميّة:

٢٤٨٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ...﴾: «مِن ذلك صلة الرحم، وغاية تأويلها صلتك إيّانا»[٥].

٢٤٨٤ ـ جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله جلَّ ذكره: ﴿وَٱتَّقُوا

---

١. خفيف ذات اليد: كناية عن الحاجة.

٢. حجورهما: الحجور جمع حجر، وهو الحضن، يقال: فلان في حجر فلان، أي في كنفه وحمايته.

٣. صحيح مسلم ٢: ٦٩٤ حديث ١٠٠٠.

٤. سنن الترمذي ٣: ٨٥٢ حديث ٣٧٤٩.

٥. بحار الأنوار ٧٤: ٩٨ حديث ٤٠.

﴿ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ قال: فقال: «هي أرحام الناس، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمر بصلتها وعظَّمها، ألا ترى أنَّه جعلها منه؟!»[١].

٢٤٨٥ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «أيّها الناس، إنَّه لا يستغني الرجل ـ وإن كان ذا مالٍ ـ عن عترته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم، وهم أعظم الناس حيطةً من ورائه، وألمُّهم لشعثه، وأعطفهم عليه عند نازلةٍ إذا نزلت به، ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خيرٌ له من المال يرثه غيره. ألا لايعدلنَّ أحدكم عن القرابة، يرىٰ بها الخصاصة أن يسدّها بالذي لا يزيده إن أمسكه، ولا ينقصه إن أهلكه، ومن يقبض يده عن عشيرته، فإنّما تقبض منه عنهم يدٌ واحدةٌ، وتقبض منهم عنه أيدٍ كثيرة، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودَّة»[٢].

٢٤٨٦ ـ أبو عبيدة الحذَّاء، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ أعجل الخير ثواباً صلةُ الرحم»[٣].

٢٤٨٧ ـ الإمام علي عليه السلام: «وأكرم عشيرتك، فإنَّهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول»[٤].

٢٤٨٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام لمَّا سأله الجهم بن حميدٍ: تكون لي القرابة على غير أمري، ألهم عليَّ حقٌّ؟ قال: «نعم، حقُّ الرحم لا يقطعه شيءٌ، وإذا كانوا على أمرك، كان لهم حقّان: حقُّ الرحم، وحقُّ الإسلام»[٥].

٢٤٨٩ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «صلة الأرحام تزكّي الأعمال[٦]، وتنمي الأموال، وتدفع

---

١. الكافي ٢: ١٥٠ حديث ١، والآية: ١ من سورة النساء.
٢. نهج البلاغة: الخطبة (٢٣).
٣. الكافي ٢: ١٥٢ حديث ١٥.
٤. بحار الأنوار ٧٤: ١٠٥ حديث ٦٧.
٥. الكافي ٢: ١٥٧ حديث ٣٠.
٦. أي: تنميها في الثواب أو تطهّرها من النقائص.

البلوى، وتيسِّر الحساب، وتنسئُ في الأجل»[١].

٢٤٩٠ ـ وعنه عليه السلام: «صلةُ الأرحام تحسِّن الخلق، وتسمِّح الكفَّ، وتطيِّب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسئُ في الأجل»[٢].

٢٤٩١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ صلة الرحم والبرَّ ليهوِّنان الحساب، ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم، وبرُّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردِّ الجواب»[٣].

٢٤٩٢ ـ عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن محمّد الإمام الهادي عليه السلام: «لمَّا كلَّم الله عزَّ وجلَّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلهي... ما جزاء من وصل رحمه؟ قال: يا موسى، أُنسئ له أجله، وأهوِّن عليه سكرات الموت، ويناديه خزنة الجنَّة: هلمَّ إلينا، فادخل من أيّ أبوابه شئت»[٤].

٢٤٩٣ ـ فاطمة الزهراء عليها السلام: «فرض الله صلة الأرحام منماةً للعدد»[٥].

٢٤٩٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صلة الرحم تهوِّن الحساب، وتقي ميتة السوء»[٦].

٢٤٩٥ ـ عبدالله بن سنانٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ القوم ليكونون فجرةً، ولا يكونون بررةً، فيصلون أرحامهم، فتنمي أموالهم، وتطول أعمارهم، فكيف إذا كانوا أبراراً بررةً؟!»[٧].

٢٤٩٦ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام لنوفٍ: «يا نوف، صل رحمك يزيد الله في عمرك»[٨].

٢٤٩٧ ـ الإمام الصادق عليه السلام لميسِّر: «يا ميسِّر، لقد زيد في عمرك، فأيَّ شيءٍ تعمل؟

---

١. الكافي ٢: ١٥٠ حديث ٤.
٢. المصدر السابق: ١٥٢ حديث ١٢.
٣. المصدر نفسه: ١٥٧ حديث ٣١.
٤. أمالي الصدوق: ٢٧٦ حديث ٣٠٧، المجلس ٣٧.
٥. بحار الأنوار ٧٤: ٩٤ حديث ٢٣.
٦. أمالي الطوسي: ٤٨١ حديث ١٠٤٩، المجلس ١٧.
٧. الكافي ٢: ١٥٥ حديث ٢١.
٨. أمالي الصدوق: ٢٧٨ حديث ٣٠٨، المجلس ٣٧.

قلت: كنت أجيراً، وأنا غلامٌ بخمسة دراهم، فكنت أُجريها على خالي»[١].

٢٤٩٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سر سنةً صل رحمك»[٢].

٢٤٩٩ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أُوصي الشاهد من أُمَّتي والغائب منهم، ومن في أصلاب الرجال، وأرحام النساء إلى يوم القيامة، أن يصل الرحم وإن كان منه على مسيرة سنةٍ، فإنَّ ذلك من الدين»[٣].

٢٥٠٠ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقطع رحمك وإن قطعتك»[٤].

٢٥٠١ ـ الإمام علي عليه السلام: «صلوا أرحامكم وإن قطعوكم»[٥].

٢٥٠٢ ـ الإمام الحسن عليه السلام: «إنَّ أوصل الناس من وصل من قطعه»[٦].

٢٥٠٣ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «ما من خطوةٍ أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ من خطوتين: خطوة يسدُّ بها المؤمن صفّاً في سبيل الله، وخطوةٍ إلى ذي رحمٍ قاطع...»[٧].

٢٥٠٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، إنَّ لي أهلاً قد كنت أصلهم وهم يؤذونّي، وقد أردت رفضهم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذن يرفضكم الله جميعاً. قال: وكيف أصنع؟ قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمَّن ظلمك، فإذا فعلت ذلك، كان الله عزَّ وجلَّ لك عليهم ظهيراً»[٨].

٢٥٠٥ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «صلوا أرحامكم ولو بالسلام، يقول الله تبارك وتعالى:

---

١. بحار الأنوار ٧٤: ٩٦ حديث ٢٨.
٢. المصدر السابق: ١٠٣ حديث ٦١.
٣. الكافي ٢: ١٥١ حديث ٥.
٤. المصدر السابق: ٣٤٧ حديث ٦.
٥. أمالي الطوسي: ٢٠٨ حديث ٣٥٧، المجلس ٨.
٦. بحار الأنوار ٧٤: ٤٠٠ حديث ٤١.
٧. الخصال: ٥٠ حديث ٦٠.
٨. بحار الأنوار ٧٤: ١٠٠ حديث ٥٠.

﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾»[١].

٢٥٠٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «صل رحمك ولو بشربةٍ من ماءٍ، وأفضل ما توصل به الرحم كفُّ الأذى عنها...»[٢].

٢٥٠٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «إنَّ صلة الأرحام لَمِن موجبات الإسلام وإنَّ الله سبحانه أمر بإكرامها، وإنّه تعالى يصل من وصلها، ويقطع من قطعها، ويكرم من أكرمها؛ أوفر البرِّ صلة الرحم؛ ذو الكرم جميل الشيم مسدٍ للنعم، وصولٌ للرحم؛ زكاة اليسار برُّ الجيران وصلة الأرحام؛ زين النعم صلة الرحم؛ لا يكوننَّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته؛ بصلة الرحم تستدرُّ النعمُ؛ زيادة الشكر وصلة الرحم تزيدان النعم، وتفسحان في الأجل؛ صلةُ الرحم تسوء العدوّ، وتقي مصارع السوء؛ صلة الأرحام تثمر الأموال، وتنسئُ في الآجال؛ صلة الأرحام مثراة في الأموال، مرفعةٌ (رافعة) للأعمال؛ أقبح المعاصي قطيعة الرحم والعقوق؛ حلول النقم في قطيعة الرحم؛ ليس مع قطيعة الرحم نماءٌ؛ ما آمن بالله من قطع رحمه»[٣].

---

١. الخصال: ٦١٣ حديث ١٠.

٢. الكافي ٢: ١٥١ حديث ٩.

٣. تصنيف غرر الحكم: ٤٠٥ حديث ٩٢٩٠ ـ ٩٣٢٧.

الصمت

عن طريق أهل السنّة:

٢٥٠٨ ـ أنس بن مالكٍ، قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، أقلَّ من الطعام والكلام تكن معي في الجنَّة»[١].

٢٥٠٩ ـ عبدالله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنَّه أدرك عمر بن الخطَّاب في ركبٍ، وعمر يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: «ألا إنَّ الله عزَّ وجلَّ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»[٢].

٢٥١٠ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من صمت نجا»[٣].

٢٥١١ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه»[٤].

٢٥١٢ ـ عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: يا رسول الله إنَّ البكر تستحي، قال:

---

١. كنز العمّال ٣: ٧٧٠ حديث ٨٧٠٤.

٢. صحيح البخاري ٤: ١٧٦ حديث ٦١٠٨.

٣. سنن الترمذي ٣: ٥٦٩ حديث ٢٥٠١.

٤. صحيح مسلم ١: ٦٨ حديث ٤٧.

«رضاها صمتها»[١].

٢٥١٣ ـ الحارث بن هشام رضي الله عنه أنَّه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخبرني بأمرٍ أعتصم به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «املك هذا»، وأشار إلى لسانه[٢].

٢٥١٤ ـ عبدالله رضي الله عنه أنَّه ارتقى الصَّفا، فأخذ بلسانه، فقال: يا لسان، قل خيراً تغنم، واسكت عن شرٍّ تسلم، من قبل أن تندم، ثمَّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أكثر خطأ ابن آدم في لسانه»[٣].

٢٥١٥ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصمت حكمٌ، وقليلٌ فاعله»[٤].

٢٥١٦ ـ وعنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «الصمتُ أرفعُ العبادة»[٥].

٢٥١٧ ـ محرز بن زهير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصمتُ زينٌ للعالم، وسترٌ للجاهل»[٦].

٢٥١٨ ـ أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصمت سيّد الأخلاق، ومن مزح استخفَّ به»[٧].

٢٥١٩ ـ زيد بن أرقم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الله تعالى يحبُّ الصمت عند ثلاثٍ: عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، وعند الجنازة»[٨].

٢٥٢٠ ـ أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوّل العبادة الصمت»[٩].

---

١. صحيح البخاري ٣: ٦١٦ حديث ٥١٣٧.
٢. الترغيب والترهيب ٣: ٥٢٧ حديث ٢١.
٣. المصدر السابق: ٥٣٤ حديث ٣٣.
٤. كنز العمّال ٣: ٣٥٠ حديث ٦٨٨٠.
٥. المصدر السابق: ٣٥٠ حديث ٦٨٨١.
٦. المصدر نفسه: ٣٥٠ حديث ٦٨٨٢.
٧. المصدر نفسه: ٣٥٠ حديث ٦٨٨٣.
٨. المصدر نفسه: ٣٥٠ حديث ٦٨٨٤.
٩. شعب الإيمان ٤: ٢٤١ حديث ٤٩٣٧، كنز العمّال ٣: ٣٥٠ حديث ٦٨٨٥.

٢٥٢١ ـ ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «العافية عشرة أجزاءٍ: تسعةٌ في الصمت، والعاشر في العزلة عن الناس»[١].

٢٥٢٢ ـ مُعاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الإيمان أن تحبّ لله، وتبغض لله، وتعمل لسانك في ذكر الله، وأن تحبَّ للناس ما تحبَّ لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيراً أو تصمت»[٢].

٢٥٢٣ ـ صفوان بن سليم، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن؟ الصمت وحسن الخلق»[٣].

٢٥٢٤ ـ أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليك بحسن الخلق وطول الصمت، فوالذي نفسي بيده ما تجمّل الخلائق بمثلها»[٤].

٢٥٢٥ ـ أبو موسى رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ: أيُّ المسلمين أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»[٥].

٢٥٢٦ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله[٦] جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال[٧]، وكثرة السؤال[٨]، وإضاعة المال»[٩].

٢٥٢٧ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أيُّ

---

١. كنز العمّال ٣: ٣٥٠ حديث ٦٨٨٦.

٢. المعجم الكبير ٢٠: ١٩١ حديث ٤٢٥، كنز العمّال ١: ٣٧ حديث ٦٧.

٣. الدرّ المنثور ٢: ٧٥.

٤. كنز العمّال ٣: ١١ حديث ٥١٨٨.

٥. صحيح مسلم ١: ٦٥ حديث ٤٠.

٦. والاعتصام بحبل الله: التمسّك بعهده واتّباع كتابه والتأدّب بآدابه.

٧. قيل وقال: هو الخوض في أخبار الناس.

٨. كثرة السؤال: المراد به التنطّع في المسائل، والإكثار من السؤال عما لا يقع ولا تدعو إليه الحاجة.

٩. صحيح مسلم ٣: ١٣٤٠ حديث ١٧١٥.

الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة على ميقاتها» قلت: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: «أنْ يسلم الناس من لسانك»[١].

٢٥٢٨ ـ عمرو بن عَبَسَة ﷺ قال: قال رجلٌ: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: «أن يسلم قلبك لله عزَّ وجلَّ وأنْ يسلم المسلمون من لسانك ويدك»[٢].

٢٥٢٩ ـ معاذ بن جبلٍ ﷺ قال: كنت مع النبيّ ﷺ في سفرٍ، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنّة، ويباعدني من النار. قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنّه ليسير على من يسَّره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجُّ البيت». ثمَّ قال: «ألا أدلّك على أبواب الخير: الصوم جُنَّة، والصدقة تطفئُ الخطيئة كما يطفئُ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل». قال: ثمَّ تلا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ حتَّى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾، ثمَّ قال: «ألا أُخبرك برأس الأمر كلّه وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى. يا رسول الله. قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد». ثمَّ قال: «ألا أُخبرك بملاك ذلك كلّه». قلت: بلى يا نبيَّ الله، فأخذ بلسانه. قال: «كفَّ عليك هذا»، فقلت: يا نبي الله، وإنّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «ثكلتك أمُّك يا معاذ، وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلَّا حصائد ألسنتهم»[٣].

٢٥٣٠ ـ أسود بن أصرم ﷺ قال: قلت: يا رسول الله أوصني. قال: «تملك يدك»؟ قلت: فماذا أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: «تملك لسانك»؟ قلت: فماذا أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: «لا تبسط يدك إلَّا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلَّا معروفاً»[٤].

---

١. الترغيب والترهيب: ٣: ٥٢٣ حديث ٣.

٢. مسند أحمد: ١٢٢٥ حديث ١٧١٥٢.

٣. سنن الترمذي ٣: ٥٩٥ حديث ٢٦١٦، والآية: ١٦ من سورة السجدة.

٤. الترغيب والترهيب ٣: ٥٣٠ حديث ٢٦.

٢٥٣١ ـ سفيان بن عبدالله الثقفي ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، حدّثني بأمر أعتصم به. قال: قل: «ربِّي الله ثمَّ استقم». قلت: يا رسول الله، ما أكثر ما تخاف عليَّ؟ فأخذ بلسان نفسه ثمَّ قال: «هذا»[١].

٢٥٣٢ ـ عقبة بن عامر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»[٢].

٢٥٣٣ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان فلانٌ رديف[٣] رسول الله ﷺ يوم عرفة، قال: فجعل الفتى يلاحظ النساء، وينظر إليهنّ. قال: وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجهه بيده مراراً، قال: وجعل الفتى يلاحظ إليهن. قال: فقال له رسول الله ﷺ: «ابن أخي، إنَّ هذا يومٌ من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له»[٤].

٢٥٣٤ ـ أُمِّ حبيبة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ قال: «كلّ كلام ابن آدم عليه لا له إلَّا أمرٌ بمعروف، أو نهي عن منكر، أو ذكر الله»[٥].

٢٥٣٥ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنَّ كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوةٌ للقلب، وإنَّ أبعد الناس من الله القلب القاسي»[٦].

٢٥٣٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[٧].

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣١٤ حديث ٣٩٧٢.
٢. سنن الترمذي ٣: ٥٤٨ حديث ٢٤٠٦.
٣. رديف: يعني يركب خلفه على دابته.
٤. المتجر الرابح: ٤٢٦ حديث ٨٧٦.
٥. سنن الترمذي ٣: ٥٤٩ حديث ٢٤١٢.
٦. المصدر السابق: ٥٤٩ حديث ٢٤١١.
٧. المصدر نفسه: ٥٣١ حديث ٢٣١٧.

٢٥٣٧ ـ سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من يضمن[١] لي ما بين لحييه[٢] وما بين رجليه أضمن له الجنّة»[٣].

٢٥٣٨ ـ معاذٍ رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أوصني. قال: «اعبد الله كأنّك تراه، واعدد نفسك في الموتى، وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كلّه». قال: «هـذا»، وأشار بيده إلى لسانه[٤].

٢٥٣٩ ـ عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر الذكر، ويقلّ اللغو، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضي له الحاجة[٥].

٢٥٤٠ ـ عيسىٰ عليه السلام لمّا سئل: دلَّنا على عملٍ ندخل به الجنة، قال: «لا تنطقوا أبداً»، قالوا: لا نستطيع ذلك، فقال: «فلا تنطقوا إلّا بخير»[٦].

٢٥٤١ ـ وعنه عليه السلام: «طوبى لمن بكى على خطيئته، وخزن لسانه، ووسعه بيته»[٧].

٢٥٤٢ ـ سليمان بن داود عليهما السلام: «إن كان الكلام من فضَّة فالسكوت من ذهب»[٨].

عن طريق الإماميّة:

٢٥٤٣ ـ أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «من علامات الفقه الحلم والصمت، إنَّ الصمت بابٌ من أبواب الحكمة، إنَّ الصمت يكسب

---

١. يضمن: من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية.
٢. لحييه: هما العظمان في جانبي الفم، والمراد بما بينهما: اللسان.
٣. صحيح البخاري ٤: ٣٠١ حديث ٦٤٧٤.
٤. الترغيب والترهيب ٣: ٥٣٢ حديث ٣٠.
٥. سنن النسائي ٣: ١٠٨ حديث ١٤١٤.
٦. إحياء علوم الدين ٣: ١٢٠.
٧. نضرة النعيم ٧: ٢٦٤٠ حديث ٢.
٨. إحياء علوم الدين ٣: ١٢٠.

المحبَّة[١]، إنّه دليلٌ علىٰ كلّ خير»[٢].

٢٥٤٤ ـ أبو حمزة، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّما شيعتنا الخُرس»[٣].

٢٥٤٥ ـ أبو عليّ الجوانيّ، قال: شهدت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفتيه: «يا سالم، احفظ لسانك تسلم، ولا تحمّل الناس على رقابنا»[٤].

٢٥٤٦ ـ عثمان بن عيسىٰ، قال: حضرت أبا الحسن صلوات الله عليه وقال له رجلٌ: أوصني، فقال له: «احفظ لسانك تعزّ، ولا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك»[٥].

٢٥٤٧ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه: ألا أدلّك علىٰ أمر يدخلك الله به الجنَّة؟ قال: بلىٰ يا رسول الله، قال: أنل ممّا أنالك الله[٦]، قال: فإن كنت أحوج ممّن أُنيله؟ قال: فانصر المظلوم، قال: وإن كنت أضعف ممّن أنصره؟ قال: فاصنع للأخرق ـ يعني أشر عليه[٧] ـ قال: فإن كنت أخرق ممَّن أصنع له؟ قال: فاصمت لسانك إلَّا من خير؛ أما يسرُّك أن تكون فيك خصلةٌ من هذه الخصال تجرك إلى الجنَّة»[٨].

٢٥٤٨ ـ ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال لقمان لابنه: يا بُنيَّ، إن كنت

---

١. وفي بعض النسخ: الجنّة.

٢. الكافي ٢: ١١٣ حديث ١.

٣. المصدر السابق: ١١٣ حديث ٢، والخُرس بالضم: جمع الأخرس، أي أنّهم لايتكلّمون باللغو والباطل وفيما لا يعلمون.

٤. المصدر نفسه: ١١٣ حديث ٣.

٥. المصدر نفسه: ١١٣ حديث ٤.

٦. أي اعط المحتاجين ممّا أعطاك الله تعالى.

٧. الخرق بالضم: الجهل والحمق.

٨. الكافي ٢: ١١٣ حديث ٥.

زعمت أنَّ الكلام من فضَّة، فإنَّ السكوت من ذهب»[١].

٢٥٤٩ ـ الحلبيّ، رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمسك لسانك، فإنَّها[٢] صدقةٌ تصدَّق بها على نفسك، ثمَّ قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتّىٰ يخزن من لسانه»[٣].

٢٥٥٠ ـ عبيدالله بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**﴾ قال: يعني كفّوا ألسنتكم»[٤].

٢٥٥١ ـ الحلبي، رفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نجاة المؤمن [في] حفظ لسانه»[٥].

٢٥٥٢ ـ أبو بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «كان أبو ذرٍّ رحمه الله يقول: يا مبتغي العلم[٦] إنَّ هذا اللسان مفتاح خيرٍ ومفتاح شرٍّ، فاختم علىٰ لسانك كما تختم على ذهبك وورقك»[٧].

٢٥٥٣ ـ عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإنَّ الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم، ولكن لايعلمون»[٨].

٢٥٥٤ ـ أبو جميلة، عمَّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من يومٍ إلَّا وكلّ عضوٍ

---

١. الكافي ٢: ١١٤ حديث ٦.
٢. الضمير راجع إلى الإمساك والتأنيث باعتبار الخبر.
٣. الكافي ٢: ١١٤ حديث ٧.
٤. المصدر السابق: ١١٤ حديث ٨ و الآية: ٧٧ من سورة النساء.
٥. المصدر نفسه: ١١٤ حديث ٩.
٦. مبتغي العلم: طالبه.
٧. الكافي ٢: ١١٤ حديث ١٠؛ الورق: الفضّة من الدراهم.
٨. المصدر السابق: ١١٤ حديث ١١.

من أعضاء الجسد يكفِّر اللسان، يقول: نشدتك الله أن نعذَّب فيك»[١].

٢٥٥٥ ـ أبو حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «إنَّ لسان ابن آدم يشرف علىٰ جميع جوارحه كلّ صباح، فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب ونعاقب بك»[٢].

٢٥٥٦ ـ قيس أبي إسماعيل ـ وذكر أنّه لا بأس به من أصحابنا ـ رفعه قال: «جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أوصني، فقال: احفظ لسانك قال: يا رسول الله، أوصني. قال احفظ لسانك، قال: يا رسول الله، أوصني، قال: احفظ لسانك، ويحك، وهل يكبُّ الناس على مناخرهم في النار إلَّا حصائد ألسنتهم»[٣].

٢٥٥٧ ـ ابن فضَّالٍ، عمَّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه، وحضر عذابه»[٤].

٢٥٥٨ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يعذّب الله اللسان بعذاب لا يعذّب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربِّ عذّبتني بعذاب لم تعذِّب به شيئاً، فيقال له: خرجت منك كلمة، فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُفِك بها الدم الحرام، وانتهب بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، وعزَّتي [وجلالي] لأُعذبنّك بعذاب لا أُعذّب به شيئاً من جوارحك»[٥].

٢٥٥٩ ـ وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إنْ كان في شيء شؤمٌ ففي اللسان»[٦].

٢٥٦٠ ـ الوشاء، قال: سمعت الرضا صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «كان الرجل من بني إسرائيل إذا

---

١. الكافي ٢: ١١٤ حديث ١٢.
٢. المصدر السابق: ١١٥ حديث ١٣، بحار الأنوار ٦٨: ٢٧٨ حديث ١٤، الخصال ١: ٥ حديث ١٥.
٣. المصدر نفسه: ١١٥ حديث ١٤.
٤. المصدر نفسه: ١١٥ حديث ١٥.
٥. المصدر نفسه: ١١٥ حديث ١٦.
٦. المصدر نفسه: ١١٦ حديث ١٧.

أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين»[١].

٢٥٦١ ـ جعفر بن إبراهيم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رأى موضع كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه»[٢].

٢٥٦٢ ـ منصور بن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه»[٣].

٢٥٦٣ ـ علي بن الحسن بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فإذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً»[٤].

٢٥٦٤ ـ سليمان بن خالد، عن الصادق، عن آبائه صلى الله عليه وآله: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «جمع الخير كلّه في ثلاث خصالٍ: النظر، والسكوت، والكلام، فكلُّ نظرٍ ليس فيه إعتبارٌ فهو سهوٌ، وكلّ سكوتٍ ليس فيه فكرةٌ فهو غفلةٌ، وكلّ كلامٍ ليس فيه ذكرٌ فهو لغوٌ، فطوبى لمن كان نظره عبراً وسكوته فكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس شرَّه»[٥].

٢٥٦٥ ـ الباقر، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا حافظ أحفظ من الصمت»[٦].

٢٥٦٦ ـ سليمان الجعفري، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، قال: «مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام برجلٍ يتكلَّم بفضول الكلام، فوقف عليه، ثمَّ قال: يا هذا إنَّك تملي علىٰ حافظيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعنيك،

---

١. الكافي ٢: ١١٦ حديث ١٨.
٢. المصدر السابق: ١١٦ حديث ١٩.
٣. المصدر نفسه: ١١٦ حديث ٢٠.
٤. المصدر نفسه: ١١٦ حديث ٢١.
٥. أمالي الصدوق: ٧٩ حديث ٤٧، المجلس ٨، بحار الأنوار ٦٨: ٢٧٥ حديث ٢.
٦. المصدر السابق: ٣٩٩ حديث ٥١٥، المجلس ٥٢، بحار الأنوار ٦٨: ٢٧٥ حديث ٣.

ودع ما لا يعنيك»[١].

٢٥٦٧ ـ البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام قال: «من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إنَّ الصمت بابٌ من أبواب الحكمة، إنَّ الصمت يكسب المحبَّة، وهو دليلٌ على الخير»[٢].

٢٥٦٨ ـ ابن صدقة، عن جعفرٍ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ علىٰ لسان كلّ قائل رقيباً، فليتّق الله العبد، ولينظر ما يقول»[٣].

٢٥٦٩ ـ الحارث، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ما من شيءٍ أحقُّ بطول السجن من اللسان»[٤].

٢٥٧٠ ـ ابن صدقة، عن جعفرٍ، عن أبيه عليه السلام قال: «إنَّ داود قال لسليمان عليهما جميعاً السلام: يا بنيَّ، إيّاك وكثرة الضحك، فإنَّ كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة، يا بنيَّ، عليك بطول الصمت، إلَّا من خيرٍ، فإنَّ الندامة علىٰ طول الصمت مرّة واحدة، خيرٌ من الندامة علىٰ كثرة الكلام مرّات، يا بنيَّ، لو أنَّ الكلام كان من فضَّة ينبغي للصمت أن يكون من ذهبٍ»[٥].

٢٥٧١ ـ حمّاد بن عيسىٰ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إن أردت أن تقرَّ عينك، تنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع ممّا في أيدي الناس، وعدّ نفسك في الموتىٰ، ولا تحدِّثنَّ نفسك أنّك فوق أحدٍ من الناس، واخزن لسانك كما تخزن مالك»[٦].

٢٥٧٢ ـ موسى بن بكر، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أتى النبيّ أعرابيٌّ، فقال له: ألست خيرنا أباً وأمّاً، وأكرمنا عقباً، ورئيسنا في الجاهلية والإسلام؟

---

١. أمالي الصدوق: ٨٥ حديث ٥٣، المجلس ٩، بحار الأنوار ٦٨: ٢٧٦ حديث ٤.
٢. بحار الأنوار ٦٨: ٢٧٦ حديث ٨.
٣. المصدر السابق: ٢٧٧ حديث ١٠.
٤. الخصال ١: ١٤ حديث ٥١، بحار الأنوار ٦٨: ٢٧٧ حديث ١١.
٥. بحار الأنوار ٦٨: ٢٧٧ حديث ١٣.
٦. المصدر السابق: ٢٧٩ حديث ٢١.

فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أعرابي، كم دون لسانك من حجابٍ؟ قال: اثنان: شفتان وأسنان، فقال عليه السلام: فما كان في أحدٍ هذين ما يردُّ عنّا غرب لسانك هذا، أما إنّه لم يعط أحدٌ في دنياه شيء هو أضرُّ له في آخرته من طلاقة لسانه، يا عليُّ، قم فاقطع لسانه، فظنّ الناس أنّه يقطع لسانه، فأعطاه دراهم»[١].

٢٥٧٣ ـ الحسن بن عليّ صلوات الله عليه، قال: «نعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً»[٢].

٢٥٧٤ ـ ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنَّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسو القلب، إنَّ أبعد الناس من الله القلب القاسي»[٣].

٢٥٧٥ ـ أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوصىٰ به ابنه عليه السلام: «يا بُنيَّ إنَّه لابدَّ للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه»[٤].

٢٥٧٦ ـ محمّد بن سليمان، عن رجلٍ، عن الباقر عليه السلام قال: «لا تقطع النهار عنك بكذا وكذا، فإنَّ معك من يحصي عليك الخبر»[٥].

٢٥٧٧ ـ معمّر بن خلّاد، عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «نجاة المؤمن في حفظ لسانه، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من حفظ لسانه ستر الله عورته»[٦].

٢٥٧٨ ـ مالك بن أيمن قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «أما ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتكفّوا ألسنتكم، وتدخلوا الجنّة»[٧].

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٢٨٠ حديث ٢٣، معاني الأخبار: ١٧١.
٢. المصدر السابق: ٢٨٠ حديث ٢٥، معاني الأخبار: ٤٠١.
٣. المصدر نفسه: ٢٨١ حديث ٢٨.
٤. المصدر نفسه: ٢٨١ حديث ٢٩.
٥. المصدر نفسه: ٢٨٢ حديث ٣٢.
٦. المصدر نفسه: ٢٨٣ حديث ٣٦.
٧. المصدر نفسه: ٢٨٣ حديث ٣٧.

٢٥٧٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تقبَّلوا لي ستَّ خصالٍ أتقبَّل لكم الجنَّة: إذا حدَّثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا، وغضّوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفّوا أيديكم وألسنتكم»[١].

٢٥٨٠ ـ داود الرقّي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الصمت كنزٌ وافر، وزينُ الحليم، وستر الجاهل»[٢].

٢٥٨١ ـ الرضا عليه السلام: «الصمت بابٌ من أبواب الحكمة، وإنَّ الصمت يكسب المحبّة، إنَّه دليلٌ على كلّ خيرٍ»[٣].

٢٥٨٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «راحة الإنسان في حبس اللسان». وقال: «حبس اللسان سلامة الإنسان». وقال: «بلاء الإنسان من اللسان». وقال: «سلامة الإنسان في حفظ اللسان». وقال: «ذلاقة اللسان رأس المال». وقال: «البلاء موكلّ بالمنطق». وقال: «فتنة اللسان أشدُّ من ضرب السيف»[٤].

٢٥٨٣ ـ إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وهل يكبُّ النار إلَّا حصائد ألسنتهم»[٥].

٢٥٨٤ ـ عبيدالله بن عبدالله، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: أنّه قال لأصحابه: «إسمعوا منّي كلاماً هو خيرٌ لكم من الدهم الموقّفة[٦]: لا يتكلَّم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه، حتّى يجد له موضعاً، فربَّ متكلّمٍ في

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٢٨٦ حديث ٤١.
٢. المصدر السابق: ٢٨٨ حديث ٥٠.
٣. المصدر نفسه: ٢٨٨ حديث ٥١.
٤. المصدر نفسه: ٢٨٦ حديث ٤٢، جامع الأخبار: ١٠٩.
٥. المصدر نفسه: ٢٩٠ حديث ٥٧.
٦. الدُّهم جمع الأدهم، وهو من الخيل والإبل: الشديد الورقة ـ أي السواد في غبرة ـ حتَّى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك حتَّى اشتد السواد فهو جون.

غير موضعه جنى على نفسه بكلامه، ولا يمارينّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً، فإنّه من مارى حليماً أقصاه، ومن مارى سفيهاً أرداه، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنَّه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالاجرام»[١].

١. بحار الأنوار ٦٨: ٢٨١ حديث ٣٠.

الطـاعة

عن طريق أهل السنّة:

٢٥٨٥ ـ عياض بن حمارٍ المجاشعي ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال ذات يومٍ في خطبته: «ألا إنَّ ربِّي أمرني أن أُعلِّمكم ما جهلتم ممَّا علَّمني يومي هذا. كلّ مـالٍ نحلته[١] عبداً حلالٌ، وإنِّي خلقت عبادي حنفاء[٢] كـلَّهم، وإنَّـهم أتـتهم الشـياطين، فاجتالتهم[٣] عن دينهم، وحرَّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أُنزِّل به سلطاناً، وإنَّ الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلَّا بقايا من أهل الكتاب. وقال: إنَّما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يـغسله الماء[٤]، تقرؤه نائماً ويقظان. وإنَّ الله أمرني أن أُحرق قريشاً، فقلت: ربِّ إذا يثلغوا[٥] رأسي، فيدعوه خبزةً. قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغـزهم نـغزك[٦]، وأنـفق

---

١. نحلته: أعطيته.

٢. حنفاء: أي مسلمين، وقيل: طاهرين من المعاصي.

٣. اجتالتهم: أي استخفُّوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم عمّا كانوا عليه.

٤. لا يغسله الماء: يريد أنه محفوظ في الصدور.

٥. يثلغوا رأسي: يصيبوه بالحجارة فيشدخوه.

٦. نغزك: أي نعينك.

فسننفق عليك، وابعث جيشاً، نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك».[١]

٢٥٨٦ ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ومعاذاً إلى اليمن، فقال: «يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا، وتطاوعا لا تختلفا»[٢].

٢٥٨٧ ـ وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أدَّب الرجل أمته فأحسن تأديبها، وعلَّمها فأحسن تعليمها، ثمَّ أعتقها، فتزوَّجها، كان له أجران، وإذا آمن بعيسى، ثمَّ آمن بي، فله أجران، والعبد إذا اتَّقى ربَّه وأطاع مواليه، فله أجران»[٣].

٢٥٨٨ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشيٌ كأن رأسه زبيبةٌ»[٤].

٢٥٨٩ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال: «إنَّ خليلي أوصاني أن أسمع وأُطيع، وإن كان عبداً مجدَّع الأطراف[٥]»[٦].

٢٥٩٠ ـ فاطمة بنت قيسٍ، قالت: إنَّ زوجها طلّقها ثلاثاً، فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا نفقة. قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا حللت فآذنيني» فآذنته[٧]، فخطبها معاوية وأبو جهم وأُسامة بن زيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أمَّا معاوية فرجلٌ تربٌ لا مال له[٨]، وأمَّا أبو جهم، فرجل ضرابٌ للنساء، ولكن أُسامة

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٩٨ حديث ٢٨٦٥.
٢. المصدر السابق ٣: ١٣٥٩ حديث ١٧٣٣.
٣. صحيح البخاري ٢: ٦٩٤ حديث ٣٤٤٦.
٤. المصدر السابق ٤: ٥٢٧ حديث ٧١٤٢.
٥. وإن كان عبداً مجدّع الأطراف: أي مقطوعاً. والمراد أخسّ العبيد. أي أسمع وأطيع للأمير وإن كان دنيء النسبة. حتّى لو كان عبداً أسود مقطوع الأطراف. فطاعته واجبة.
٦. صحيح مسلم ٣: ١٤٦٧ حديث ١٨٣٧.
٧. آذنته، أعلمته.
٨. ترب لا مال له: الترب هو الفقير. فأكّده بأنّه لا مال له. لأنّ الفقير قد يطلق على من له شيء يسير لا يقع موقعاً من كفايته.

بن زيد» فقالت بيدها هكذا: أُسامة، أُسامة، فقال لها رسول الله ﷺ: «طـاعة الله وطاعة رسوله خير لك» قالت: فتزوّجته فاغتبطت[١].

٢٥٩١ ـ الحارث الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبيّ ﷺ: «وأنا آمركم بخمس، الله أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة، فإنَّه من فارق الجماعة قيد شبرٍ، فقد خلع ربقة الإسلام[٢] من عنقه إلَّا أن يرجع، ومن ادّعى دعوى الجاهلية، فإنَّه من جثا جهنم[٣]» فقال رجلٌ: يا رسول الله، وإن صلَّى وصام؟ قال: «وإن صلَّى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سمّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله»[٤].

٢٥٩٢ ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «إنَّما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجلٍ أتى قوماً، فقال: يا قوم إنِّي رأيت الجيش بعينيَّ، وإنِّي أنا النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا[٥]، فانطلقوا على مهلهم، فنجوا، وكذَّبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش، فأهـلكهم واجـتاحهم[٦]، فذلك مثل من أطاعني، فاتَّبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذَّب بما جئت به من الحق»[٧].

٢٥٩٣ ـ حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: إنَّ الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرِّ، فأحدقه القوم بأبصارهم، فقال: إنِّي قد أرى الذي تنكرون، إنِّي قلت: يا رسول الله، أرأيت هـذا الخـير الذي أعـطانا الله،

---

١. صحيح مسلم ٢: ١١١٤ حديث ١٤٨٠.
٢. ربقة الإسلام: أي رباطه، والربقة: حبل ذو عرى.
٣. جثا جهنم: جمع جثوة وهي الجماعة المحكوم عليهم بالنار.
٤. سنن الترمذي: ٦٤٣ حديث ٢٨٦٣.
٥. أدلجوا: أي ساروا معه ليلاً.
٦. واجتاحهم: أي استأصلهم.
٧. صحيح البخاري ٤: ٥٧٤ حديث ٧٢٨٣.

أيكون بعده شرٌّ كما كان قبله؟ قال «نعم» قلت: فما العصمة من ذلك؟ قال «السيف» قلت: يا رسول الله، ثم ماذا يكون؟ قال: «إن كان لله خليفة في الأرض، فضرب ظهرك، وأخذ مالك، فأطعه، وإلَّا فمت وأنت عاضٌّ بجذل شجرةٍ[١]». قلت: ثمَّ ماذا؟ قال: «ثم يخرج الدجّال معه نهرٌ ونارٌ، فمن وقع في ناره وجب أجره وحطَّ وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره، وحط أجره». قال: قلت: ثمَّ ماذا؟ قال: «ثمَّ هي قيامة الساعة»[٢].

٢٥٩٤ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: إنَّ النبيّ ﷺ بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقال: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنِّي رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أنَّ الله افترض عليهم خمس صلوات في كلّ يومٍ وليلةٍ، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أنَّ الله افترض عليهم صدقةً في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم، وتردُّ على فقرائهم»[٣].

٢٥٩٥ ـ جرير رضي الله عنه قال: بايعت النبيّ ﷺ على السمع والطاعة، فلقَّنني: «فيما استطعت، والنصح لكل مسلمٍ»[٤].

٢٥٩٦ ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم ـ أو نقول ـ بالحق حيثما كنَّا، ولا نخاف في الله لومة لائم»[٥].

٢٥٩٧ ـ عليّ رضي الله عنه قال: بعث النبيّ ﷺ سريةً وأمَّر عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب عليهم، وقال: أليس قد أمر النبيّ ﷺ أن تطيعوني؟

---

١. جذل شجرة: الجذل أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع.

٢. سنن أبي داود ٢: ٤٩٦ حديث ٤٢٤٤.

٣. صحيح البخاري ١: ٥٩٤ حديث ١٣٩٥.

٤. المصدر السابق ٤: ٥٤٩ حديث ٧٢٠٤.

٥. المصدر نفسه: ٥٤٨ حديث ٧١٩٩.

قالوا: بلى. قال: قد عزمت عليكم لما جمعتم حطباً، وأوقدتم ناراً ثمَّ دخلتم فيها، فجمعوا حطباً، فأوقدوا ناراً، فلما همُّوا بالدخول، فقاموا ينظر بـعضهم إلى بـعض، فقال بعضهم: إنَّما تبعنا النبيّ ﷺ فراراً من النار أفندخلها؟ فـبينما هـم كـذلك إذ خمدت النار، وسكن غضبه، فذكر للنبيِّ ﷺ فقال: «لو دخلوها، ما خرجوا منها أبداً، إنَّما الطاعة في المعروف»[١].

٢٥٩٨ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: جاءت ملائكةٌ إلى النبيّ ﷺ وهو نائم فقال بعضهم: إنَّه نائمٌ، وقال بعضهم: إنَّ العين نائمةٌ والقلب يقظان، فـقالوا: إنَّ لصاحبكم هذا مثلاً قال فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم: إنَّه نائمٌ، وقـال بـعضهم: إنَّ العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً، جعل فيها مأدبةً وبعث داعياً فمن أجاب الداعي، دخل الدار، وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار، ولم يأكل من المأدبة. فقالوا: أوّلوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنَّه نائمٌ وقال بعضهم: إنَّ العـين نـائمةً والقـلب يـقظان، فـقالوا: فـالدار الجـنَّة، والداعـي محمّد ﷺ، فمن أطاع محمّداً فقد أطاع الله، ومن عصى محمّداً ﷺ فقد عصى الله، ومحمّد فرَّق بين الناس[٢].

٢٥٩٩ ـ أُمِّ الحصين رضي الله عنها قالت: حججت مع رسول الله ﷺ حجَّة الوداع، فرأيتهُ حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهـو عـلى راحـلته، ومـعه بـلالٌ وأُسامةُ، أحدهما يقود به راحلته، والآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله ﷺ من الشمس، فقال رسول الله ﷺ قولاً كثيراً. ثم سمعته يقول: «إن أُمِّر عـليكم عـبدٌ مجدَّعٌ[٣] أسود يقودكم بكتاب الله تعالى، فاسمعوا له وأطيعوا»[٤].

---

١. صحيح البخاري ٤: ٥٢٨ حديث ٧١٤.
٢. المصدر السابق: ٥٧٣ حديث ٧٢٨١.
٣. مجدّع: أي مقطّع الأعضاء.
٤. صحيح مسلم ٢: ٩٤٤ حديث ١٢٩٨.

٢٦٠٠ ـ أسماء رضي الله عنها قالت: خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ. فدخلت على عائشة وهي تصلِّي. فقلت: ما شأن الناس يصلُّون؟ فأشارت برأسها إلى السماء. فقلت: آية؟ قالت: نعم. فأطال رسول الله ﷺ القيام جداً. حتَّى تجلَّاني الغشي[١] فأخذت قربةً من ماءٍ إلى جنبي. فجعلت أصبُّ على رأسي أو على وجهي من الماء قالت: فانصرف رسول الله ﷺ وقد تجلَّت الشمس. فخطب رسول الله ﷺ الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أمَّا بعد، ما من شيءٍ لم أكن رأيتهُ إلَّا قد رأيته في مقامي هذا، حتَّى الجنَّة والنار، وإنَّه قد أُوحي إلى أنَّكم تفتنون في القبور قريباً أو مثل فتنة المسيح الدجَّال. (لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء) فيؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأمَّا المؤمن أو الموقن. (لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء) فيقول: هو محمّد، هو رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا، ثلاث مرارٍ، فيقال له: نم، قد كنَّا نعلم أنَّك لتؤمن به، فنم صالحاً، وأمّا المنافق أو المرتاب (لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء) فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت»[٢].

٢٦٠١ ـ عوف بن مالكٍ ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «خيار أئمَّتكم الذين تحبُّونهم ويحبُّونكم. ويصلُّون عليكم وتصلُّون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم». قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «لا. ما أقاموا فيكم الصلاة. وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يداً من طاعةٍ»[٣].

٢٦٠٢ ـ عبدالرحمان بن عبد ربِّ الكعبة قال: دخلت المسجد فإذا عبدالله بن عمرو

---

١. تجّلاني الغشي: بمعنى الغشاوة، أي علاني مرض قريب من الإغماء لطول تعب الوقوف.
٢. صحيح مسلم ٢: ٦٢٤ حديث ٩٠٥.
٣. المصدر السابق ٣: ١٤٨١ حديث ١٨٥٥.

ابن العاص جالس في ظل الكعبة، والناس مجتمعون عليه، فأتيتهم، فجلست إليه، فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فنزلنا منزلاً، فمنا من يصلح خباءه، ومنَّا من ينتضل[١] ومنّا من هو في جشره[٢] إذا نادى منادي رسول الله ﷺ: الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال: «إنَّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلَّا كان حقّاً عليه أن يدل أُمَّته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شرَّ ما يعلمه لهم، وإن أُمَّـتكم هـذه جـعل عافيتها في أوَّلها، وسيصيب آخرها بلاءٌ وأُمورٌ تنكرونها... ومن بايع إماماً، فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر يـنازعه، فـاضربوا عـنق الآخر» فدنوت منه، فقلت له: أنشدك الله أأنت سمعت هذا من رسـول الله ﷺ؟ فأهوى إلى أُذنيه وقلبه بيديه، وقال: سمعته أُذناي ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، ونقتل أنفسنا، والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِـنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ قال: فسكت ساعة، ثمَّ قال: أطعه في طاعة الله، واعصه في معصية الله»[٣].

٢٦٠٣ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ وكره، ما لم يؤمر بمعصيةٍ، فإذا أُمر بمعصيةٍ، فلا سمع ولا طاعة»[٤].

٢٦٠٤ ـ وائل بن حجرٍ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ ورجل سأله، فقال: أرأيت إن كان علينا أُمراء يمنعونا حقّنا ويسألونا حـقَّهم، فـقال رسـول ﷺ: «اسـمعوا

---

١. ومنّا من ينتضل: هو من المناضلة، وهي المراماة بالنشاب.

٢. في جشره: الجشر قوم يخرجون بدوابّهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم.

٣. صحيح مسلم ٣: ١٤٧٢ حديث ١٨٤٤، والآية: ٢٩ من سورة النساء.

٤. صحيح البخاري ٤: ٥٢٨ حديث ٧١٤٤.

وأطيعوا، فإنَّما عليهم ما حمِّلوا، وإنَّما عليكم ما حمِّلتم»[١].

٢٦٠٥ ـ أبو أُمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجَّة الوداع، فقال: «اتَّقوا الله ربكم، وصلُّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدُّوا زكاة أموالكم، وأطيعوا ذا أمركم، تدخلوا جنَّة ربِّكم»[٢].

٢٦٠٦ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذانٍ ولا إقامة، ثمَّ قام متوكئاً على بلالٍ، فأمر بتقوى الله، وحثَّ على طاعته، ووعظ الناس، وذكَّرهم[٣].

٢٦٠٧ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك[٤] ومنشطك ومكرهك وأثرةٍ[٥] عليك»[٦].

٢٦٠٨ ـ معاذ بن جبلٍ ﷺ عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «الغزو غزوان، فأمَّا من ابتغى وجه الله، وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة، وياسر الشريك، واجتنب الفساد، كان نومه ونبهه أجراً كلُّه. وأمَّا من غزا رياءً وسمعةً وعصى الإمام وأفسد في الأرض، فإنَّه لا يرجع بالكفاف»[٧].

٢٦٠٩ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رجلٌ: يا رسول الله، أيُّ الهجرة أفضل؟ قال: أن تهجر ما كره ربُّك، وقال رسول الله ﷺ «الهجرة

---

١. سنن الترمذي ٣: ٥٠٦ حديث ٢١٩٩.

٢. المصدر السابق: ١٥٨ حديث ٦١٦.

٣. صحيح مسلم ٢: ٦٠٣ حديث ٨٨٥.

٤. قال العلماء: معناه تجب طاعة ولاة الأُمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره، مما ليس بمعصية، فإن كان معصية فلا سمع ولا طاعة.

٥. وأثرة: هي الاستئثار بأُمور الدنيا عليكم. أي اسمعوا وأطيعوا، وإن اختصّ الأمراء بالدنيا ولم يوصلوكم حقّكم ممّا عندهم.

٦. صحيح مسلم ٣: ١٤٦٧ حديث ١٨٣٦.

٧. المستدرك على الصحيحين ٢: ٩٤ حديث ٢٤٣٥.

هجرتان: هجرة الحاضر، وهجرة البادي، فأمَّا البادي فيجيبُ إذا دُعي، ويـطيع إذا أُمر، وأمَّا الحاضر، فهو أعظمها بليَّةً، وأعظمها أجراً»[١].

٢٦١٠ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلَّما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلسٍ حتَّى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللَّهمَّ، اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلِّغنا به جنتك، ومن اليقين مـا تـهوِّن بـه عـلينا مصيبات الدنيا، ومتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث مـنَّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همِّنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلِّط علينا من لا يرحمنا»[٢].

٢٦١١ ـ أنس رضي الله عنه قال: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النـبيّ ﷺ فـمرض، فأتـاه النبيّ ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلِم» فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم فخرج النبيّ ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»[٣].

٢٦١٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «كلّ أُمَّتي يدخلون الجنَّة إلَّا من أبى». قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنَّة، ومن عصاني فقد أبى»[٤].

٢٦١٣ ـ عوف بن مالك الأشجعيّ رضي الله عنه قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً، فقال: «ألا تبايعون رسول الله؟» وكنَّا حديث عهد ببيعةٍ، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثمَّ قال: «ألا تبايعون رسول الله؟» فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثمَّ قال: «ألا تبايعون رسول الله؟» قال: فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله،

---

١. سنن النسائي ٧: ١٤٤ حديث ٤١٦٥.
٢. سنن الترمذي ٤: ٧٩٨ حديث ٣٥٠٢.
٣. صحيح البخاري ١: ٥٧٤ حديث ١٣٥٦.
٤. المصدر السابق ٤: ٥٧٢ حديث ٧٢٨٠.

فعلام نبايعك؟ قال: «على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس وتطيعوا (وأسرَّ كلمةً خفيةً) ولا تسألوا الناس شيئاً»، فلقد رأيت بعض أُولئك النفر يسقط سوط أحدهم، فما يسأل أحداً يناوله إيَّاه[١].

٢٦١٤ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنَّا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، فيقول لنا: «فيما استطعتم»[٢].

٢٦١٥ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: لمَّا نزلت على رسول الله ﷺ ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ قال: فاشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ، ثمَّ بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله؛ كلِّفنا من الأعمال ما نطيق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أُنزلت عليك هذه الآية، ولا تطيقها. قال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ فلمَّا اقترأها القوم ذلَّت بها ألسنتهم، فأنزل الله في إثرها ﴿آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إليه مِن رَبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كلّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾، فلمَّا فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (قال: نعم) ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ (قال: نعم) ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (قال: نعم) ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ﴾ (قال: نعم)»[٣].

---

١. صحيح مسلم ٢: ٢٧١ حديث ١٠٤٣.

٢. سنن الترمذي ٢: ٣٨٦ حديث ١٥٩٣.

٣. صحيح مسلم ١: ١١٥ حديث ١٢٥، والآيات: ٢٨٤ ـ ٢٨٦ من سورة البقرة.

٢٦١٦ ـ عدي بن حاتمٍ: أنَّ رجلاً خطب عند النبيّ ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله، فقد رشد، ومن يعصهما، فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: «بئس الخطيب أنت قل: ومن يعص الله ورسوله»[١].

٢٦١٧ ـ عائشة رضي الله عنها عن النبيّ ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله، فليطعه، ومن نذر أن يعصيه، فلا يعصه»[٢].

٢٦١٨ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يداً من طاعةٍ، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعةٌ، مات ميتة جاهليَّة»[٣].

٢٦١٩ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية[٤]، ومن قاتل تحت رايةٍ عميَّةٍ[٥] يغضب لعصبةٍ[٦]، أو يدعو إلى عصبةٍ، أو ينصر عصبةً، فقتل، فقتلةٌ جاهليةٌ، ومن خرج على أُمَّتي يضرب برَّها وفاجرها ولا يتحاش[٧] من مؤمنها، ولا يفي لذي عهدٍ، فليس منِّي ولست منه»[٨].

٢٦٢٠ ـ وعنه رضي الله عنه أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من أطاعني، فقد أطاع الله، ومن عصاني، فقد عصى الله، ومن يطع الأمير، فقد أطاعني، ومن يعص الأمير، فقد

---

١. صحيح مسلم ٢: ٥٩٤ حديث ٨٧٠.
٢. صحيح البخاري ٤: ٧٣١ حديث ٦٦٩٦.
٣. صحيح مسلم ٣: ١٤٧٨ حديث ١٨٥١.
٤. ميتة جاهلية: أي على صفة موتهم من حيث هم فوضى لا إمام لهم.
٥. عمية: هي الأمر الأعمى الذي لا يستبين وجهه.
٦. العصبة: عصبة الرجل أقاربه من جهة الأب. والمعنى: يغضب ويقاتل ويدعو غيره. لا لنصرة الدين بل لمحض التعصّب لقومه ولهواه.
٧. ولا يتحاش: أي لا يخاف وباله وعقوبته، ولا يكترث بما يفعله فيها.
٨. صحيح مسلم ٣: ١٤٧٦ حديث ١٨٤٨.

عصاني، وإنَّما الإمام جُنَّةٌ[١] يقاتل من ورائه، ويتَّقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل، فإنَّ له بذلك أجراً، وإن قال بغيره فإنَّ عليه منه»[٢].

٢٦٢١ ـ طلق بن عليٍّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا الرجل دعا زوجته لحاجته، فلتأته، وإن كانت على التنُّور[٣]»[٤].

٢٦٢٢ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ثلاثةٌ يؤتون أجرهم مرَّتين: رجلٌ من أهل الكتاب آمن بنبيّه، وأدرك النبيّ ﷺ فآمن به واتَّبعه وصدَّقه، فله أجران، وعبدٌ مملوكٌ أدَّى حقَّ الله تعالى، وحقَّ سيده، فله أجران، ورجلٌ له أمةٌ، فغذاها، فأحسن غذاءها، ثمَّ أدَّبها، فأحسن أدبها، ثمَّ أعتقها وتزوَّجها، فله أجران»[٥].

٢٦٢٣ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «دعوني ما تركتكم[٦]، فإنَّما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء، فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيءٍ، فأتوا منه ما استطعتم»[٧].

٢٦٢٤ ـ جابر ﷺ قال: سرنا مع رسول الله ﷺ حتَّى نزلنا وادياً أفيح[٨]، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فاتَّبعته بإداوةٍ من ماءٍ، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما،

---

١. جُنَّة: أي كالستر؛ لأنّه يمنع العدو من أذى المسلمين، ويمنع الناس بعضهم من بعض.
٢. صحيح البخاري ٢: ٤٨٥ حديث ٢٩٥٧.
٣. التنّور: الذي يخبز فيه.
٤. سنن الترمذي ٢: ٢٨١ حديث ١١٦٠.
٥. صحيح مسلم ١: ١٣٤ حديث ١٥٤.
٦. دعوني ما تركتكم: أي اتركوني مدّة تركي إيّاكم بغير أمر بشيء، ولا نهي عن شيء.
٧. صحيح البخاري ٤: ٥٧٦ حديث ٧٢٨٨.
٨. وادياً أفيح: أي واسعاً.

فأخذ بغصنٍ من أغصانها، فقال: «انقادي عليَّ بـإذن الله» فـانقادت مـعه كـالبعير المخشوش[١]، الذي يُصانع قائده حتَّى أتى الشـجرة الأخـرى، فأخـذ بـغصنٍ مـن أغصانها، فقال: «انقادي عليَّ بإذن الله»، فانقادت معه كذلك حتَّى إذا كان بالمنصف[٢] ممَّا بينهما، لأم بينهما (يعني جمعهما) فقال: «التئما عليَّ بإذن الله» فـالتأمتا. قـال جابرٌ: فخرجت أحضر[٣] مخافة أن يحسَّ رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد (وقال محمّد بن عبَّادٍ: فيتبعَّد) فجلست أُحدِّث نفسي، فحانت منِّي لفتةٌ، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلاً، وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كلّ واحدةٍ منهما على ساقٍ، فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفةً، فقال برأسه هكذا (وأشار أبو إسماعيل برأسه يميناً وشمالاً) ثمَّ أقبل، فلمَّا انتهى قال: «يا جابر، هل رأيت مقامي؟» قلت: نعم. يا رسول الله، قال: «فانطلق إلى الشجرتين، فاقطع من كلّ واحدةٍ منهما غصناً، فأقبل بهما حتَّى إذا قمت مقامي، فأرسل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك» قال جابر: فقمت فأخـذت حجراً فكسرته وحسرته[٤]. فانذلق[٥] لي، فأتيت الشجرتين، فقطعت من كلّ واحـدةٍ منهما غصناً، ثمَّ أقبلت أجرُّهما حتَّى قمت مقام رسول الله ﷺ. أرسلت غصناً عن يميني وغصناً عن يساري، ثمَّ لحقته، فقلت: قد فعلت يا رسول الله، فعمَّ ذاك؟ قال: «إنِّي مررت بقبرين يعذبان، فأحببت، بشفاعتي، أن يرفَّه[٦] عنهما، ما دام الغـصنان رطبين»[٧].

---

١. كالبعير المخشوش: هو الذي يجعل في أنفه خشاش، وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً. ويشدّ فيه حبل ليذل وينقاد.

٢. بالمنصف: أي نصف المسافة.

٣. أحضر: أي أعدو وأسعى سعياً شديداً.

٤. حسرته: أي أحددته ونحيت عنه ما يمنع حدّته بحيث صار ممّا يمكن قطع الأغصان به.

٥. فانذلق: أي صار حادّاً.

٦. أن يرفه عنهما: أي يخفّف.

٧. صحيح مسلم ٤: ٢٣٠٦ حديث ٣٠١٢.

٢٦٢٥ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحبّ أمواله إليه بيرحاء[١]، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها، ويشرب من ماءٍ فيها طيبٍ، قال أنسٌ: فلمَّا أُنزلت هذه الآية ﴿**لَن تَنَالُوا ٱلبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**لَن تَنَالُوا ٱلبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[٢] وإنَّ أحبَّ أموالي إليّ بيرحاء، وإنّها صدقةٌ لله أرجو برَّها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. قال: فقال رسول الله ﷺ: «بخٍ، ذلك مالٌ رابحٌ، ذلك مالٌ رابحٌ. وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمِّه[٣].

٢٦٢٦ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورَّع من ذنبٍ عمله، فأتته امرأةٌ، فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها، فلمَّا قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت، فقال: ما يبكيك؟ أأكرهتك؟ قالت: لا، ولكنَّه عملٌ ماعملته قطُّ، وما حملني عليه إلَّا الحاجة، فقال: تفعلين أنت هذا وما فعلته؟ اذهبي فهي لك، وقال: لا، والله لا أعصي الله بعدها أبداً، فمات من ليلته فأصبح مكتوباً على بابه: إنَّ الله قد غفر للكفل»[٤].

٢٦٢٧ ـ حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرِّ مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنّا كنَّا في جاهليةٍ وشرٍّ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شرٌّ؟ قال: «نعم»

---

١. بيرحاء: اسم مال، وموضع بالمدينة.
٢. آل‌عمران: ٩٢.
٣. صحيح البخاري ١: ٦٢٣ حديث ١٤٦١.
٤. سنن الترمذي: ٥٦٨ حديث ٢٤٩٦.

فقلت: هل بعد ذلك الشرِّ من خيرٍ؟ قال: «نعم، وفيه دخنٌ»[١] قلت: وما دخنه؟ قال: «قومٌ يستنُّون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي[٢]، تعرف منهم وتنكر»، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شرٍّ؟ قال: «نعم دعاةٌ على أبواب جهنم[٣] من أجابهم إليها قذفوه فيها»، فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا. قال: «نعم، قومٌ من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا». قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلّها، ولو أن تعضَّ على أصل شجرةٍ حتَّى يدركك الموت، وأنت على ذلك»[٤].

٢٦٢٨ ـ عبدالله بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما قال: كانت تحتي امرأةٌ كان عمر يكرهها فقال: طلِّقها، فأبيت، فأتى عمر رسول الله ﷺ فقال: «أطع أباك»[٥].

٢٦٢٩ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: كنَّا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منىً، فرخَّص لنا النبيّ ﷺ فقال: «كلوا وتزوَّدوا»، فأكلنا وتزوَّدنا[٦].

٢٦٣٠ ـ عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله[٧] ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة[٨]، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام، سمِّ الله، وكلّ بيمينك، وكلّ ممَّا يليك فما زالت طعمتي[٩] بعد»[١٠].

---

١. دخن: قال أبو عبيد وغيره: الدخن أصله أن تكون في لون الدابّة كدورة إلى سواد. قالوا: والمراد هنا: لا تصفو القلوب بعضها لبعض، ولا يزول خبثها، ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفاء.

٢. الهدي: الهيئة والسيرة والطريقة.

٣. دعاة على أبواب جهنم: قال العلماء: هؤلاء من كان من الأمراء يدعو إلى بدعة أو ضلال آخر.

٤. صحيح مسلم ٣: ١٤٧٥ حديث ١٨٤٧.

٥. مسند أحمد: ٣٨٧ حديث ٤٧١١.

٦. صحيح البخاري ١: ٧١٩ حديث ١٧١٩.

٧. في حَجْر رسول الله: أي في تربيته وتحت رعايته.

٨. تطيش في الصحفة: أي تتحرّك تميل إلى نواحي القصعة.

٩. طِعْمتي ـ بكسر الطاء ـ أي صفة أكلي.

١٠. صحيح البخاري ٣: ٧٠٩ حديث ٥٣٧٦.

٢٦٣١ ـ عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: لمَّا قدم معاذٌ من الشام سجد للنبيِّ ﷺ قال: «ما هذا يا معاذ؟» قال: أتيت الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم، فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تفعلوا، فإنِّي لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.والذي نفس محمّد بيده لا تؤدِّي المرأة حقَّ ربِّها حتَّى تؤدِّي حقَّ زوجها ولو سألها نفسها وهي على قتبٍ[١] لم تمنعه»[٢].

٢٦٣٢ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما من نبيٍ بعثه الله في أمَّةٍ قبلي إلَّا كان له من أُمَّته حواريون وأصحاب يأخذون بسنَّته، ويقتدون بأمره، ثمَّ إنَّها تخلف[٣] من بعده خلوفٌ، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده، فهو مؤمنٌ، ومن جاهدهم بلسانه، فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه، فهو مؤمنٌ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبَّة خردلٍ»[٤].

٢٦٣٣ ـ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه أنَّه أتى النبيّ ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه[٥] النبيّ ﷺ فغضب، فقال: «أمتهوِّكون[٦] فيها يا ابن الخطَّاب؟ والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقيَّةً، لا تسألوهم عن شيءٍ، فيخبروكم بحقٍّ، فتكذبوا به أو بباطل، فتصدِّقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيّاً ما وسعه إلَّا أن يتبعني»[٧].

---

١. قتب: القتب: إكاف البعير. وقيل: رحل صغير على قدر السنام. والمراد: الحثّ لهنّ على مطاوعة أزواجهن.

٢. سنن ابن ماجة ١: ٥٩٥ حديث ١٨٥٣.

٣. إنَّها تخلف الضمير في أنَّها ضمير القصّة، ومعنى تخلف تحدث.

٤. صحيح مسلم ١: ٦٩ حديث ٥٠.

٥. قوله: فقرأه: أي قرئ عليه.

٦. متهوّكون: التهوّك هو التحيُّر، وقيل: هو الوقوع في الشيء بقلّة مبالاة.

٧. مسند أحمد: ١٠٥٨ حديث ١٥٢٢٣.

٢٦٣٤ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطّاً، ثمَّ قال: «هذا سبيل الله» ثمَّ خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثمَّ قال: «هذه سبلٌ» قال يزيد: متفرِّقةٌ على كلّ سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثمَّ قرأ: ﴿**وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَٱتَّبِعُوهُ وَلاَتَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[١].

٢٦٣٥ ـ أبو رافع ﷺ أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أُلفينَّ ممَّا أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا ندري، ما وجدناه في كتاب الله إتَّبعناه»[٢].

٢٦٣٦ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: ذُكر لرسول الله ﷺ رجالٌ يجتهدون في العبادة اجتهاداً شديداً، فقال ﷺ «تلك ضراوةُ الإسلام وشِرَّتهُ[٣]، ولكلِّ ضراوةٍ شِرَّةٌ، ولكلِّ شرَّةٍ فترةٌ، فمن كانت فترتهُ إلى اقتصادٍ وسنَّةٍ، فلأُمٍّ ممَّا هو[٤]، ومن كانت فترتهُ إلى المعاصي، فذلك الهالك». وفي روايةٍ: عن عبدالله بن عمروٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ عملٍ شِرَّةٌ، ولكلِّ شِرَّة فترةٌ، فمن كانت فترته إلى سنّتي، فقد اهتدى، ومن كانت فترته، إلى غير ذلك، فقد هلك»[٥].

٢٦٣٧ ـ أنس بن مالك ﷺ أنَّ نفراً من أصحاب النبيّ ﷺ سألوا أزواج النبيّ ﷺ عن عمله في السرِّ؟ فقال بعضهم: لا أتزوَّج النساء. وقال بعضهم لا آكل اللحم. وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: «ما بالُ أقوام قالوا كذا وكذا، ولكني أُصلِّي وأنام، وأصوم وأُفطر. وأتزوَّج النساء، فمن رغب عن

---

١. مسند أحمد: ٣٤٩ حديث ٤١٤٢، والآية ١٥٣ من سورة الأنعام (٦).

٢. سنن ابن داود ٢: ٦١٠ حديث ٤٦٠٥.

٣. الشِّرَّة بكسر الشين وفتح الراء مشدّدتين، معناها النشاط والرغبة، والضراوة: مصدر قولهم: ضَرِيَ الشيء لهج به، أي أُغرِم به وعشقه، والفترة: هي السكون بعد الشدة، والهدوء بعد الحدّة.

٤. فلأم ما هو: دعاء لأمّه، يعني أنه راجع إلى أصل ثابت عظيم، وبمعنى فليؤمّ: يقصد، لأنّه على الطريق المستقيم.

٥. مسند أحمد: ٤٩٥ حديث ٦٥٣٩.

سنَّتي، فليس منِّي»[١].

٢٦٣٨ ـ عروة بن الزبير: أنَّ عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما حدَّثهُ: أنَّ رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ، في شراج الحـرَّة[٢] التـي يسـقون بـها النخل، فقال الأنصاريُّ: سرِّح الماء يمرُّ. فأبـى عـليهم، فـاختصموا عـند رسـول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير: «اسق يا زبير. ثمَّ أرسل الماء إلى جـارك» فغضب الأنصاري، فقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمَّتك[٣]، فتلوَّن وجه نبيِّ الله ﷺ ثمَّ قال: «يا زبير، اسق ثمَّ احبس الماء حتَّى يرجع إلى الجِدر[٤]» فقال الزبير: والله إنِّي لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[٥].

٢٦٣٩ ـ يزيد بن حيَّان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمٍ إلى زيد بن أرقم، فلمَّا جلسنا إليه، قال له حصينٌ: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلَّيت خلفه: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدِّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يا بن أخي والله لقد كبرت سنِّي، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فـما حـدَّثتكم، فاقبلوا، وما لا فلا تكلِّفونيه، ثمَّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خـطيباً بـماءٍ يدعى خمّاً بين مكَّة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر، ثمَّ قال: «أمَّا بعد، ألا أيُّها الناس، فإنَّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي، فأجيب، وأنا تارك

---

١. صحيح مسلم ٢: ١٠٢٠ حديث ١٤٠١.

٢. شراج الحرّة: هي مسايل الماء وواحدها شرجة، والحرّة هي الأرض الملسة التي بها حجارة سوداء.

٣. قول الأنصاري «أن كان ابن عمّتك» يعني: أن الرسول ﷺ أقرّ فعل الزبير، لأنَّه ابن عمته، وليس الأمر كما ظنّ.

٤. الجدر بفتح الجيم وكسرها، وهي الجدار، وجمعه جُدُر، والمراد بالجدر أصل الحائط.

٥. صحيح البخاري ٣: ٣٥٦ حديث ٤٥٨٥، والآية: ٦٥ من سورة النساء.

فيكم ثقلين: أوَّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثمَّ قال: «وأهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي...»[١].

٢٦٤٠ ـ المقدام بن معديكرب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إنِّي أُوتيت الكتاب ومثله معه، لا يوشك رجلٌ شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحلُّوه، وما وجدتم فيه من حرامٍ فحرِّموه، ألا لا يحلُّ لكم لحم الحمار الأهليِّ، ولا كلّ ذي نابٍ من السبع، ولا لقطةُ معاهد إلَّا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه، فله أن يعقبهم بمثل قراه»[٢].

٢٦٤١ ـ العرباض بن سارية ﷺ قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثمَّ أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال: قائل: يارسول الله، كأنَّ هذه موعظة مودِّعٍ، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بـتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنَّه من يعش مـنكم فسـيرى اخـتلافاً كـثيراً، فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء المـهديّين الراشـدين تـمسّكوا بـها، وعـضّوا عـليها بالنواجذ[٣]، وإيَّاكم ومحدثات الأُمور، فإنَّ كلّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ»[٤].

٢٦٤٢ ـ ابن أبي مليكة قال: «كاد الخيِّران أن يهلكا: أبو بكرٍ وعمر، لمَّا قدم على النبيّ ﷺ، وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابسٍ التميميِّ الحنضليِّ أخي بني مجاشعٍ، وأشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر: إنَّما أردت خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما عند النبيّ ﷺ، فنزلت ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا**

---

١. صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ حديث ٢٤٠٨.

٢. سنن أبي داود ٢: ٦١٠ حديث ٤٦٠٤.

٣. عضّوا عليها بالنواجذ: مثل في شدة الاستمساك بأمر الدين؛ لأن العض بـالنواجـذ عـض بـجميع الفـم والأسنان، والنواجذ هي أواخر الأسنان وقيل: التي بعد الأنياب.

٤. سنن أبي داود ٢: ٦١١ حديث ٤٦٠٧.

﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٍ﴾ قال ابن أبي مليكة: قال ابن الزبير: فكان عمر بعد، ولم يذكر ذلك عن أبيه ـ يعني أبا بكرٍ ـ إذا حدَّث النبيّ ﷺ بحديثٍ حدَّثه كأخي السرار[١] لم يسمعه حتَّى يستفهمه»[٢].

٢٦٤٣ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنَّكم إليها، فقال بلال بن عبدالله: والله لنمنعهنَّ. قال: فأقبل عليه عبدالله، فسبَّه سبّاً سيِّئاً. ما سمعته سبَّه مثله قطُّ. وقال: أُخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول: والله لنمنعهنَّ»[٣].

٢٦٤٤ ـ ثمام بن شقيٍّ قال: كنَّا مع فضالة بن عبيدٍ بأرض الروم. برودس[٤]، فتوفِّي صاحب لنا، فأمر فضالة بن عبيدٍ بقبره فسوِّي، ثمَّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها[٥].

عن طريق الإماميّة:

٢٦٤٥ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام مخاطباً لله سبحانه: «لم تخلق الخلق لوحشةٍ، ولا استعملتهم لمنفعةٍ... ولا ينقص سلطانك من عصاك، ولا يزيد في ملكك من أطاعك»[٦].

٢٦٤٦ ـ وعنه عليه السلام: «لم تخل من لطفه مطرف عينٍ في نعمةٍ يحدثها لك، أو سيِّئةٍ يسترها عليك، أو بليَّة يصرفها عنك، فما ظنُّك به لو أطعته؟»[٧].

---

١. أخي السرار: يعني كالمناجي سرّاً.
٢. صحيح البخاري ٣: ٤٨٩ حديث ٤٨٤٥، والآية: ٢ من سورة الحُجُرات.
٣. نضرة النعيم ١: ٢٧ حديث ٢٦.
٤. رودس: جزيرة في بلاد الروم.
٥. صحيح مسلم ٢: ٦٦٦ حديث ٩٦٨.
٦. نهج البلاغة: الخطبة (١٠٩).
٧. المصدر السابق: الخطبة (٢٢٣).

٢٦٤٧ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّ الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تـفريط العجزة»[١].

٢٦٤٨ ـ وعنه عليه السلام: «عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته»[٢].

٢٦٤٩ ـ الإمام الهادي عليه السلام: «من أطاع الخالق، لم يبال بسخط المخلوق»[٣].

٢٦٥٠ ـ الإمام علي عليه السلام: في صفة أهل الضلال قال: «دعاهم ربُّهم فنفروا وولّوا، ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا!»[٤].

٢٦٥١ ـ وعنه عليه السلام: «دعاكم ربُّكم سبحانه فنفرتم وولَّيتم، ودعاكـم الشـيطان فاستجبتم وأقبلتم، دعاكم الله سـبحانه إلى دار البـقاء، وقـرارة الخـلود والنـعماء، ومجاورة الأنبياء والسعداء، فعصيتم وأعرضتم، ودعتكم الدنيا إلى قـرارة الشـقاء، ومحلِّ الفناء وأنواع البلاء والعناء، فأطعتم وبادرتم وأسرعتم»[٥].

٢٦٥٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «أفضل الطاعات هجر اللذّات»[٦].

٢٦٥٣ ـ مرازم بن حكيم، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ما تنبّأ نبيٌّ قطُّ حتَّى يقرَّ لله بخمس خصال: بالبداء والمشيئة والسجود والعبوديّة والطاعة»[٧].

٢٦٥٤ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا هممت بشيء من الخير، فلا تؤخِّره، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ ربما اطَّلع على العهد وهو على شيء من الطاعة، فيقول: وعزَّتي وجلالي لا أعذّبك بعدها أبداً، وإذا هممت بسيّئةٍ فلا تعملها فإنَّه ربما اطَّلع

---

١. غرر الحكم ٢: ٩٣٢ حديث ٣٥١٩.
٢. بحار الأنوار ٦٧: ٩٥ حديث ١، نهج البلاغة: الحكمة (١٥٦).
٣. المصدر السابق ٧٥: ٣٦٦ حديث ٢.
٤. نهج البلاغة: الحكمة (١٥٦).
٥. غرر الحكم ٤: ١٥٥٩ حديث ٥١٥٧ ـ ٥١٥٨.
٦. المصدر السابق ٢: ٧٩٣ حديث ١٩٧٠.
٧. الكافي ١: ١٤٨ حديث ١٣.

الله على العبد وهو على شيءٍ من المعصية، فيقول: وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعدها أبداً»[١].

٢٦٥٥ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: «لا تذهب بكم المذاهب، فوالله، ما شيعتنا إلَّا من أطاع الله عزَّ وجلَّ»[٢].

٢٦٥٦ ـ أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجَّة الوداع فقال: «يا أيُّها الناس، والله، ما من شيءٍ يقرّبكم من الجنَّة ويباعدكم من النار إلَّا وقد أمرتكم به، وما من شيءٍ يقرّبكم من النار ويباعدكم من الجنَّة إلَّا وقد نهيتكم عنه، ألا وإنَّ الروح الأمين نفث في روعي أنّه لن تموت نفسٌ حتَّى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحمل أحدكم استبطاء شيءٍ من الرزق أن يطلبه بغير حلّه، فإنَّه لا يدرك ما عند الله إلَّا بطاعته»[٣].

٢٦٥٧ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: «أيّما عبدٌ أطاعني لم أكله إلى غيري، وأيّما عبدٌ عصاني وكلته إلى نفسه، ثمَّ لم أُبال في أيّ وادٍ هلك»[٤].

٢٦٥٨ ـ وعنه صلى الله عليه وآله: «قال الله جلَّ جلاله: يابن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلِّمني ما يصلحك»[٥].

٢٦٥٩ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «يا جابر، أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟ فوالله، ما شيعتنا إلَّا من اتّقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلَّا بالتواضع، والتخضّع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم، والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء، وأهل المسكنة والغارمين والأيتام،

---

١. الكافي ٢: ١٤٣ حديث ٧.
٢. المصدر السابق: ٧٣ حديث ١.
٣. المصدر نفسه: ٧٤ حديث ٢.
٤. من لايحضره الفقيه ٤: ٤٠٣ حديث ٥٨٦٩.
٥. أمالي الصدوق: ٣٩٨ حديث ٥١٣، المجلس ٥٢.

وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلَّا من خير، وكانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء».

قال جابر: فقلت: يابن رسول الله، ما نعرف اليـوم أحـداً بـهذه الصـفة، فـقال: «يا جابر، لا تذهبنّ بك المذاهب حسب الرجل أن يقول: أُحبُّ علياً وأتولّاه، ثمَّ لا يكون مع ذلك فعّالا، فلو قال: إنِّي أُحبُّ رسول الله، فـرسول الله صلى الله عليه وآله خـيرٌ مـن عليّ عليه السلام ثمَّ لا يتبّع سيرته، ولا يعمل بسنّته ما نفعه حـبّه إيّـاه شـيئاً، فـاتقوا الله، واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابةٌ، أحبُّ العباد إلى الله عـزَّ وجـلَّ وأكرمهم عليه أتقاهم، وأعملهم بطاعته.

يا جابر، والله، ما يتقرّب إلى الله تبارك وتعالى إلَّا بالطاعة، وما معنا براءةٌ مـن النار، ولا على الله لأحدٍ من حجَّة، من كان لله مطيعاً، فهو لنا وليّ، ومـن كـان لله عاصياً، فهو لنا عدوّ، وما تنال ولا يتنا إلَّا بالعمل والورع»[1].

٢٦٦٠ ـ سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام أنَّه قال لبعض ولده: «يا ولدي، إيّاك أن يراك الله عزَّ وجلَّ في معصيةٍ نهاك عنها، وإيّاك أن يفقدك الله عزَّ وجلَّ عند طاعةٍ أمرك بها، وعليك بالجدِّ، ولا تخرجنَّ نفسك من التقصير عن عبادة الله، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يعبد حقَّ عبادته، وإيّاك والمزاح فإنَّه يذهب بنور إيمانك، ويسـتخفُّ بمروَّتك، وإيّاك والكسل والضجر، فإنَّهما يمانعانك حظَّك من الدنيا والآخرة»[2].

٢٦٦١ ـ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «احذر أن يراك الله عند معصيته، ويفقدك عند طاعته، فتكون من الخاسرين، وإذا قويت، فاقو على طاعة الله، وإذا ضعفت، فاضعف عن معصية الله»[3].

---

١. الكافي ٢: ٧٤ حديث ٣.

٢. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٨٥ حديث ٢١٤٥.

٣. المصدر السابق: ٨٥ حديث ٢١٤٧.

٢٦٦٢ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّ الله سبحانه وضع الثواب على طاعته، والعقاب على معصيته، زيادةً لعباده عن نقمته، وحياشةً لهم إلى جنَّته»[١].

٢٦٦٣ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «يقول الله: أنا العزيز، فمن أراد أن يعزّ، فليطع العزيز»[٢].

٢٦٦٤ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ في الجنَّة حوراء يقال لها: لعبة خلقت من أربعة أشياء: من المسك، والكافور، والعنبر، والزعفران، وعجن طينها بماء الحيوان، لو بزقت في البحر بزقة، لعذب ماء البحر من طعم ريقها، مكتوبٌ على نحرها: من أراد أن يكون مثلي ـ كذا ـ فليعمل بطاعة ربِّي»[٣].

٢٦٦٥ ـ أبو بصيرٍ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر»[٤].

٢٦٦٦ ـ الإمام الكاظم عليه السلام في وصيّته لهشام: «يا هشام، نصب الخلق لطاعة الله، ولا نجاة إلَّا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلَّا من عالم ربّانِّي، ومعرفة العالم بالعقل»[٥].

٢٦٦٧ ـ هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة يقوم عنقٌ من الناس، فيأتون باب الجنَّة، فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنَّا نصبر على طاعة الله، ونصبر على معاصي الله، فيقول الله عزَّ وجلَّ: صدقوا، أدخلوهم الجنَّة، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»[٦].

---

١. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٨٥ حديث ٢١٤٨.
٢. المصدر السابق: ٨٦ حديث ٢١٥٣.
٣. المصدر نفسه: ٨٦ حديث ٢١٥٦.
٤. المصدر نفسه: ٨٦ حديث ٢١٥٧، والآية: ١٠٢ من سورة البقرة.
٥. المصدر نفسه: ٨٧ حديث ٢١٦٢.
٦. المصدر نفسه: ٨٨ حديث ٢١٦٤، والآية: ١٠ من سورة الزمر.

٢٦٦٨ ـ الإمام الكاظم عليه السلام في وصيّته لهشام: «يا هشام، اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله، فإنَّما الدنيا ساعة، فما مضى فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها، فكأنَّك قد اغتبطت»[١].

٢٦٦٩ ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّا وجدنا الصبر على طاعة الله أيسر من الصبر على عذابه، وقال: اصبروا على عملٍ لا غنى لكم عن ثوابه، واصبروا على عملٍ لا طاقة لكم على عقابه»[٢].

٢٦٧٠ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّه كان يقول: الصبر ثلاثةٌ: الصبر على المصيبة، والصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية»[٣].

٢٦٧١ ـ وعنه عليه السلام: أنّه قال: «الصبر صبران، صبر على ما تحبّ، وصبر على ما تكره» ثمَّ قال عليه السلام: «إنَّ وليَّ محمّد من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإنَّ عدوّ محمّد من عصىٰ الله وإن قربت قرابته»[٤].

٢٦٧٢ ـ وعنه عليه السلام: «الطاعة إجابةٌ؛ الطاعة غنيمة الأكياس؛ الطاعة همَّة الأكياس؛ أطع الله في جمل أُمورك، فإنَّ طاعة الله (سبحانه) فاضلةٌ على كلّ شيءٍ، والزم الورع؛ أشرف الأعمال الطاعة؛ أحبُّ العباد إلى الله أطوعهم له؛ أجدر الناس برحمة الله أقومهم بالطاعة؛ أوَّل ما يجب عليكم لله سبحانه شكر أياديه وابتغاء مراضيه؛ إنَّ سبحانه إذا أراد بعبدٍ خيراً وفَّقه لإنفاذ أجله في أحسن عمله، ورزقه مبادرة مهله في طاعته قبل الفوت؛ بالطاعة يكون الإقبال؛ تمسّك بطاعة الله يزلفك؛ تنفَّسوا قبل ضيق الخناق، وانقادوا قبل عنف السياق؛ جوار الله مبذول لمن أطاعه، وتجنَّب

---

١. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٨٩ حديث ٢١٦٧.

٢. المصدر السابق: ٨٩ حديث ٢١٦٩.

٣. المصدر نفسه: ٩١ حديث ٢١٧٧.

٤. وسائل الشيعة ١٥: ٢٣٨ حديث ٢٠٣٧٦.

مخالفته؛ جمال العبد الطاعة؛ زكاة الصحَّة السعي في طاعة الله؛ سنَّة الأبرار حسن الاستسلام؛ سرور المؤمن بطاعة ربه، وحزنه على ذنبه؛ سارعوا إلى الطاعات، وسابقوا إلى فعل الصالحات، فإن قصرتم فإيَّاكم وأن تقصروا عن أداء الفرائض؛ طوبى لمن حافظ على طاعة ربِّه؛ طوبى لمن ألزم نفسه مخافة ربِّه، وأطاعه في السرِّ والجهر؛ طوبى لمن وفِّق لطاعته، وبكى على خطيئته؛ طوبى لمن وفِّق لطاعته، وحسنت خليقته وأحرز أمر آخرته؛ عليك بطاعة الله سبحانه، فإنَّ طاعة الله فاضلةٌ على كلّ شيءٍ»[١].

٢٦٧٣ ـ وعنه عليه السلام: «غاية العبادة الطاعة؛ في كلّ شيء يذمُّ السرف إلَّا في صنائع المعروف والمبالغة في الطاعة؛ فضائل الطاعات تنيل رفيع المقامات؛ ليس على وجه الأرض أكرم على الله سبحانه من النفس المطيعة لأمره؛ من أفضل الأعمال اكتساب الطاعات من فضيلة النفس المسارعة إلى الطاعة؛ ما تزيَّن متزيِّن بمثل طاعة الله؛ ملاك كلّ خير طاعة الله سبحانه، نحمد الله سبحانه على ما وفَّق له من الطاعة، وذاد[٢] عنه من المعصية؛ لا تعتذر من أمر أطعت الله سبحانه فيه، فكفى بذلك منقبةً؛ من طلب رضا الله بسخط الناس، ردَّ الله ذامَّه من الناس حامداً؛ من طلب رضا الناس بسخط الله، ردَّ الله حامده من الناس ذاماً؛ الطاعة أحرز[٣] عتاد[٤]؛ الطاعة أوفى (أوقى) حرزٍ؛ الطاعة لله أقوى سبب؛ بحسن الطاعة يعرف الأخيار؛ درك الخيرات بلزوم الطاعات؛ طاعة الله مفتاح كلّ سدادٍ، وصلاح كلّ فساد (ومعاد)؛ طاعة الله سبحانه أعلى عمادٍ، وأقوى عتادٍ؛ ملازمة الطاعة خيرُ عتاد؛ نعم الوسيلة الطاعة؛ الخطوة عند الخالق بالرغبة فيما لديه، الخطوة عند المخلوق بالرغبة عمَّا

---

١. تصنيف غرر الحكم: ١٨١ حديث ٢٣٨٢ ـ ٣٤٠٤.

٢. الذود: الدفع، الطرد.

٣. الإحراز: الوقاية، الحفظ.

٤. العتاد: ما أُعدّ لأمرنا.

في يديه؛ الطاعة تطفئ غضب الرب؛ رضا الله سبحانه مقرونٌ بطاعته؛ مـن عـمل بطاعة الله كان مرضياً؛ من بادر إلى مراضي الله سبحانه وتأخّر عن معاصيه، فـقد أكمل الطاعة؛ من أطاع الله اجتباه؛ الطاعة متجرٌ رابحٌ؛ العمل بطاعة الله أربح؛ الطاعة وفعل البرِّ هما المتجر الرابح؛ العمل بطاعة الله أربح، ولسان الصدق أزين أنجح؛ أطع تغنم؛ أطع تربح؛ إنَّكم إن رغبتم إلى الله غنمتم ونجوتم، وإن رغبتم إلى الدنيا خسرتم وهلكتم تاجر الله تربح»[1].

٢٦٧٤ ـ وعنه عليه السلام: «في الطاعة كنوز الأرباح؛ من أطاع ربَّه ملك؛ من عمل بطاعة الله ملك؛ من اتَّخذ طاعة الله بضاعةً (صناعةً)، أتته الأرباح من غير تجارةٍ؛ من عمل بطاعة الله سبحانه، لم يفته غنمٌ ولم يغلبه خصمٌ؛ لا تعرَّض لمعاصي الله سـبحانه، واعمل بطاعته يكن لك ذخراً؛ الطاعة تنجي، المعصية تـردي[2]؛ الطـاعة تسـتدرّ[3] المثوبة؛ إنَّ أسعد الناس من كان له من نفسه بطاعة الله متقاضٍ؛ إنَّ من بذل نفسه في طاعة الله ورسوله كانت نفسه ناجيةً سالمةً، وصفقته رابحةً غانمةً؛ إنَّك إن سالمت الله سلمت وفزت؛ إنَّك إن أطعت الله، نجَّاك، وأصلح مثواك؛ بالطاعة يكون الفـوز؛ بالطاعة تزلف الجنَّة للمتَّقين؛ بادر الطاعة تسعد، بادر (باكر) الطاعة تسعد؛ توسَّل بطاعة الله تنجح؛ ثمرة الطاعة الجنّة؛ دعوا طاعة البغي والعـناد، واسـلكوا سـبيل الطاعة والانقياد، تسعدوا في المعاد؛ راكب الطاعة مقيلة الجـنَّة؛ سـالم الله تسـلم أُخراك؛ ظلُّ الله سبحانه في الآخرة مبذولٌ لمن أطاعه في الدنيا؛ من يطع الله، يفز، من أطاع الله، لم يشق أبداً؛ من اتَّخذ طاعة الله سبيلاً فاز بالتي هي أعظم؛ نال الفوز من وفِّق للطاعة؛ وقِ نفسك ناراً وقودها الناس والحجارة بمبادرتك إلى طاعة الله،

---

١. تصنيف غرر الحكم: ١٨٢ حديث ٣٤٠٥ ـ ٣٤٣٩.
٢. تُردي: أي تُهلك.
٣. تستدر: تُكثِر، تصُبُّ.

وتجنُّبك معاصيه وتوخِّيك[١] رضاه؛ وقوا أنفسكم من عذاب الله بالمبادرة إلى طاعة الله؛ لا تقدم ولا تجحم[٢] إلَّا على تقوى الله، وطاعته تظفر بالنجح والنهج القويم، لا يسعد امرءٌ إلَّا بطاعة الله سبحانه، ولا يشقىٰ امرءٌ إلَّا بمعصية الله؛ أطع الله سبحانه في كلّ حالٍ، ولا تخل قلبك من خوفه ورجائه طرفة عينٍ، والزم الاستغفار؛ أطيعوا الله حسب ما أمركم به رسله؛ إشغلوا (إشتغلوا) أنفسكم بالطاعة، وألسنتكم بالذكر، وقلوبكم بالرضا فيما أحببتم وكرهتم»[٣].

٢٦٧٥ ـ وعنه عليه السلام: «أحقُّ من تطيعه من لا تجد منه بدّاً ولا تستطيع لأمره ردّاً؛ إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة إذا قويت، فاقو على طاعة الله سبحانه؛ إذا أحبَّ الله عبداً، ألهمه رشده، ووفَّقه لطاعته؛ ثابروا على الطاعات، وسارعوا إلى فعل الخيرات، وتجنَّبوا السيِّئات، وبادروا إلى فعل الحسنات، وتجنَّبوا ارتكاب المحارم؛ دوام الطاعات وفعل الخيرات والمبادرة إلى المكرمات من كمال الإيمان وأفضل الإحسان؛ شتَّان بين عمل تذهب لذّته وتبقى تبعته، وبين عملٍ تذهب مؤونته وتبقى مثوبته، طاعة الله سبحانه لا يحوزها إلَّا من بذل الجدَّ واستفرغ الجهد؛ كن مطيعاً لله سبحانه وبذكره آنساً، وتمثل في حال تولّيك عنه إقباله عليك، يدعوك إلى عفوه ويتغمَّدك بفضله؛ لو لم يتواعد الله سبحانه، لوجب أن لا يعصى شكراً لنعمته؛ لو لم يرغِّب الله سبحانه في طاعته، لوجب أن يطاع رجاء رحمته؛ من تقرَّب إلى الله بالطاعة، أحسن له الحباء، من صبر على طاعة الله سبحانه عوَّضه الله سبحانه خيراً ممَّا صبر عليه، من صلح مع الله سبحانه، لم يفسد مع أحدٍ؛ من المروَّة طاعة الله وحسن التقدير؛ من كرم النفس العمل

---

١. التوخِّي: التطلّب، تطلِّب الشيء دون سواه.

٢. تُجحم: تكفّ.

٣. تصنيف غرر الحكم: ١٨٣ حديث ٣٤٤٠ ـ ٣٤٧٢.

بالطاعة؛ من تقوى النفس العمل بالطاعة؛ ما أمر الله سبحانه بشيءٍ إلَّا وأعان عليه؛ ما من شيءٍ من طاعة الله سبحانه يأتي إلَّا في كره؛ ينبغي للعاقل أن لا يخلو في كلّ حالةٍ عن طاعة ربِّه ومجاهدة نفسه؛ الطاعة أبقى عزٍّ؛ الطاعة عزُّ المعسر[١]؛ العزيز من اعتزَّ بالطاعة؛ أخو العزِّ من تحلَّى بالطاعة؛ إذا طلبت العزَّ فاطلبه بالطاعة؛ شـرف المؤمن إيمانه، وعزُّه بطاعته؛ كلّ مطيعٍ مكرَّم؛ من أطاع الله سبحانه، عزَّ وقوي؛ من سرَّه الغنى بلا مال والعزُّ بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة، فليخرج من ذلِّ معصية الله إلى عزِّ طاعته، فإنَّه واجد ذلك كلِّه؛ من كثرت طاعته، كثرت كرامته»[٢].

٢٦٧٦ ـ زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياة ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته»، ثمَّ قـال: «إنَّ الله تـبارك وتعالى يقول: ﴿**مَن يُطِعِ ٱلرَّسُـولَ فَـقَدْ أَطَـاعَ ٱللَّهَ وَمَـن تَـوَلَّىٰ فَمَـا أَرْسَـلْنَاكَ عَـلَيْهِمْ حَفِيظاً**﴾»[٣].

٢٦٧٧ ـ أبو الحسن العطار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «اشرك بين الأوصياء والرسل في الطاعة»[٤].

٢٦٧٨ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سألته عن الأئمّة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحدٍ؟ قال: «نعم»[٥].

٢٦٧٩ ـ عبدالأعلى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حجّة عليه، والسامع العاصي لا حجّة له، وإمام المسلمين تمّت حجّته واحتجاجه يوم يلقى الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ قال: يقول الله تـبارك وتـعالى:

---

١. المُعسر: نقيض المؤسر.
٢. تصنيف غرر الحكم: ١٨٤ حديث ٣٤٧٣ ـ ٣٥٠٢.
٣. الكافي ١: ١٨٥ حديث ١، والآية: ٨٠ من سورة النساء.
٤. المصدر السابق: ١٨٦ حديث ٥.
٥. المصدر نفسه: ١٨٧ حديث ٩.

﴿يَوْمَ نَدْعُو كلّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾»[١].

٢٦٨٠ ـ عمرو بن خالدٍ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يا معشر الشيعة ـ شيعة آل محمّد ـ كونوا النمرقة[٢] الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي»، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعدٌ: جعلت فداك، ما الغالي؟ قال: «قومٌ يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أُولئك منّا، ولسنا منهم». قال: فما التالي؟ قال: «المرتاد يريد الخير يبلِّغه الخير، يؤجر عليه»، ثمَّ أقبل علينا، فقال: «والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابةٌ، ولا لنا على الله حجّةٌ، ولا نقرِّب إلى الله إلَّا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله، تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله، لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغترّوا، ويحكم لا تغترّوا»[٣].

٢٦٨١ ـ إسماعيل بن جابرٍ، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أعرض عليك ديني الذي أدين الله عزَّ وجلَّ به؟ قال: فقال: «هات» قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وأنَّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته، ثمَّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته، ثمَّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته، ثمَّ بعده علي بن الحسين إماماً فرض الله طاعته ـ حتَّى انتهى الأمر إليه ـ ثمَّ قلت: أنت يرحمك الله، قال: فقال: «هذا دين الله ودين ملائكته»[٤].

٢٦٨٢ ـ بشير العطّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «نحن قومٌ فرض الله طاعتنا، وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته»[٥].

---

١. الكافي ١: ١٨٩ حديث ١٧، والآية: ٧١ من سورة الإسراء.
٢. النمرقة: الوسادة الصغيرة. والتشبيه باعتبار أنّها محلّ الاعتماد.
٣. الكافي ٢: ٧٥ حديث ٦.
٤. المصدر السابق ١: ١٨٨ حديث ١٣.
٥. المصدر نفسه: ١٨٦ حديث ٣.

٢٦٨٣ ـ أبو الصبّاح الكناني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «نحن قومٌ فرض الله عزَّ وجلَّ طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾»[1].

٢٦٨٤ ـ العالم عليه السلام وقد سئل: أيُّ شيءٍ أفضل ما يتقرّب به إلى الله عزَّ وجلَّ؟ قال: «طاعة الله، وطاعة رسوله، وحبُّ الله، وحبُّ رسوله»[2].

٢٦٨٥ ـ إسماعيل بن جابر في رسالة أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه: «فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته، فإنَّ الله لا يدرك شيءٌ من الخير عنده إلَّا بطاعته واجتناب محارمه التي حرَّم الله في ظاهر القرآن وباطنه ـ إلى أن قال ـ: واعلموا أنَّه إنَّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به، ولينته عمَّا نهى عنه، فمن اتّبع أمره، فقد أطاعه، وقد أدرك كلّ شيءٍ من الخير عنده، ومن لم ينته عمَّا نهى الله عنه، فقد عصاه، فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجهه في النار، واعلموا أنَّه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملكٌ مقرّبٌ، ولا نبيٌّ مرسلٌ، ولا من دون ذلك من خلقه كلّهم إلَّا طاعتهم له، فاجتهدوا في طاعة الله إن سرَّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً، ولا قوّة إلَّا بالله».

وقال: «وعليكم بطاعة ربِّكم ما استطعتم، فإنَّ الله ربَّكم، واعلموا أنَّ الإسلام هو التسليم، والتسليم هو الإسلام، فمن سلَّم، فقد أسلم، ومن لم يسلِّم، فلا إسلام له، ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان، فليطع الله، فإنَّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان ـ إلى أن قال: ـ واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحدٌ من خلقه شيئاً لا ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مرسلٌ، ولا من دون ذلك، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله، فليطلب إلى الله أن يرضى عنه، واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلَّا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمّد

---

١. الكافي ١: ١٨٦ حديث ٦، والآية: ٥٤ من سورة النساء.
٢. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٨٦ حديث ٢١٥٤.

صلوات الله عليهم ـ إلى أن قال: ـ ومن سرّه أن يعلم أن الله يحبُّه، فليعمل بطاعة الله وليتبعنا»[١].

٢٦٨٦ ـ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أمَّا المطيعون لنا فيغفر الله ذنوبهم امتناناً إلى إحسانهم». قالوا: يا أمير المؤمنين، وما المطيعون لكم؟ قال: «الذين يوحون ربَّهم، ويصفونه بما يليق به عن الصفات، ويؤمنون بمحمَّدٍ صلى الله عليه وآله ويطيعون الله في إتيان فرائضه، وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين، ويتَّقون على أنفسهم الشحَّ والبخل، ويؤدّون كلّ ما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها»[٢].

٢٦٨٧ ـ المفضّل، عن الصادق عليه السلام: «وفرقة أحبّونا وسمعوا كلامنا ولم يقصروا فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملأ الله بطونهم ناراً، يسلّط عليهم الجوع والعطش، وفرقةٌ أحبّونا، وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأُولئك منّا ونحن منهم»[٣].

٢٦٨٨ ـ علي عليه السلام: «إنَّ من بذل نفسه في طاعة الله ورسوله كانت نفسه ناجيةً سالمةً، وصفقته رابحةً غانمةً»[٤].

٢٦٨٩ ـ أبو سلمة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلَّا معرفتنا، ولا يعذر الناس بجهالتنا»[٥].

٢٦٩٠ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله عزَّ وجلَّ، كان حامده من الناس ذامّاً، ومن آثر طاعة الله

---

١. جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٩٣ حديث ٢١٨٥.
٢. المصدر السابق: ٩٤ حديث ٢١٨٦.
٣. المصدر نفسه: ٩٥ حديث ٢١٨٧.
٤. تصنيف غرر الحكم: ١٨٣ حديث ٣٤٤٩.
٥. الكافي ١: ١٨٧ حديث ١١.

عزَّوجلَّ بما يغضب الناس، كفاه الله عزَّ وجلَّ عداوة كلِّ عدوٍّ وحسد كلّ حـاسدٍ وبغي كلّ باغٍ، وكان الله له ناصراً وظهيراً»[١].

٢٦٩١ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أرضى سلطاناً بسخط الله، خرج عن دين الإسلام»[٢].

٢٦٩٢ ـ محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيءٍ من آيات الله»[٣].

٢٦٩٣ ـ الفضل بن أبي قرَّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كتب رجلٌ إلى الحسين صلوات الله عليه: عظني بحرفين: فكتب إليه: «من حاول أمـراً بـمعصية الله، كـان أفوت لما يرجو، وأسرع لمجيء ما يحذر»[٤].

٢٦٩٤ ـ أبو الصباح الكناني، عن الصادق عليه السلام في حديثٍ: «... لا تسخطوا الله برضا أحدٍ من خلقه، ولا تتقرَّبوا إلى أحدٍ من الخلق بتباعدٍ من الله عزَّ وجلَّ، فإنَّ الله ليس بينه وبين أحدٍ من الخلق شيءٌ يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً إلَّا بـطاعته وابتغاء مرضاته...»[٥].

٢٦٩٥ ـ سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ من اليقين ألَّا ترضوا الناس بسخط الله عزَّ وجلَّ، ولاتلوموهم على ما لم يؤتكم الله من فضله، فـإنَّ الرزق لا يسوقه حرص حريصٍ ولا تردّه كراهية كارهٍ، ولو أنَّ أحدكم فرَّ من رزقه كما يفرُّ

---

١. الكافي ٥: ٦٢ حديث ١.
٢. المصدر السابق: ٦٣ حديث ٢.
٣. المصدر نفسه ٢: ٣٧٣ حديث ٤.
٤. المصدر نفسه ٢: ٣٧٣ حديث ٣.
٥. أمالي الصدوق: ٥٧٦ حديث ٧٨٨، المجلس ٧٤.

من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه الموت»[١].

٢٦٩٦ ـ الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، قال: «إنَّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام: يا سيّدي، أخبرني بخير الدنيا والآخرة، فكتب صلوات الله عليه: بسم الله الرحمن الرحيم: أمَّا بعد، فإنَّ من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أُمور الناس، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكّله الله إلى الناس والسلام»[٢].

٢٦٩٧ ـ عليّ بن الحسين عليه السلام أنَّه قال للخطيب الذي أصعده يزيد على المنبر وأكثر الوقيعة في عليٍّ والحسين عليهما السلام: «ويلك أيّها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوّء مقعدك من النار»[٣].

---

١. أمالي المفيد: ٢٨٤ حديث ٢، المجلس ٣٤.

٢. الاختصاص: ٢٢٥.

٣. موسوعة أحاديث أهل البيت ٦: ٢٦٩ حديث ٧٤٤٣.

العبادة

عن طريق أهل السنّة:

٢٦٩٨ ـ أُبَيٍّ بن كعبٍ ﷺ قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ يوماً الصبح فقال: «أشاهدٌ فلانٌ؟» قالوا: لا، قال: «أشاهدٌ فلانٌ؟» قالوا: لا، قال: «إنَّ هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما، ولو حبواً على الركب، وإنَّ الصفَّ الأوَّل على مثل صفِّ الملائكة، ولو علمتم ما في فضيلته لابتدرتموه، وإنَّ صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين من صلاته مع الرجل، وما كثر فهو أحبُّ إلى الله تعالى»[١].

٢٦٩٩ ـ عقبة بن عامرٍ ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أقرأ من سورة يوسف وسورة هودٍ؟ فقال: «يا عقبة، اقرأ بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فإنَّك لن تقرأ أحبَّ إلى الله، وأبلغ عنده منها، فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل»[٢].

٢٧٠٠ ـ عبدالله بن عمروٍ رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «أنَّ سليمان بن داود ﷺ لمَّا بنى بيت المقدس سأل الله عزَّ وجلَّ خلالاً ثلاثة: سأل الله عزَّ وجلَّ حكماً يصادف حكمه، فأوتيه، وسأل الله عزَّ وجلَّ ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده،

---

١. سنن أبي داود ١: ٢٠٧ حديث ٥٥٤.

٢. المستدرك على الصحيحين ٢: ٥٨٩ حديث ٣٩٨٨.

فأوتيه، وسأل الله عزَّ وجلَّ حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلَّا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أُمُّه»[١].

٢٧٠١ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدّم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ماتقدّم من ذنبه»[٢].

٢٧٠٢ ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صلاة الرجل في جماعةٍ تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، بضعاً وعشرين درجةً، وذلك أنَّ أحدكم إذا توضَّأ فأحسن الوضوء، ثمَّ أتى المسجد، لا ينهزه إلَّا الصلاة، لا يريد إلَّا الصلاة، فلم يخط خطوة إلَّا رفع له بها درجة، وحطَّ عنه بها خطيئةٌ، حتَّى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد، كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلُّون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلَّى فيه، يقولون: اللَّهمَّ ارحمه، اللَّهمَّ اغفر له، اللَّهمَّ تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه»[٣].

٢٧٠٣ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من أيَّام العمل الصالح فيها أحبُّ إلى الله من هذه الأيَّام العشر»، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ولا الجهاد في سبيل الله؟ إلَّا رجلٌ خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيءٍ»[٤].

٢٧٠٤ ـ عبدالله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبُّ الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. وأحبُّ الصلاة إلى الله صلاة

---

١. سنن النسائي ٢: ٣٤ حديث ٤٩٣.
٢. صحيح البخاري ٢: ٥٦ حديث ١٩٠١.
٣. صحيح مسلم ١: ٤٥٩ حديث ٦٤٩.
٤. سنن أبي داود ١: ٧٤١ حديث ٢٤٣٨.

داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه»[١].

٢٧٠٥ ـ عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: سُئل النبيّ ﷺ أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: «أدومها وإن قلَّ»[٢].

٢٧٠٦ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «قال لي جبريل: إنَّه قد حبِّب إليك الصلاة، فخذ منها ما شئت»[٣].

٢٧٠٧ ـ أُمِّ حبيبة رضي الله عنها أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبدٍ مسلم يصلِّي لله كلّ يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضةٍ، إلَّا بنى الله له بيتاً في الجنَّة أو إلَّا بُني له بيتٌ في الجنَّة»[٤].

٢٧٠٨ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطَّت[٥] السماء وحقَّ له أن تئطَّ، ما فيها موضع أربع أصابع إلَّا وملكٌ واضعٌ جبهته لله ساجداً، والله، لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذَّذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات[٦] تجأرون[٧] إلى الله». قال أبو ذرٍّ: لوددت أنِّي كنت شجرة تعضد[٨و٩].

٢٧٠٩ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال...قال رسول الله: «أيُّها الناس، إنّه لم يبق

---

١. صحيح مسلم ٢: ٨١٦ حديث ١١٥٩.
٢. صحيح مسلم ١: ٥٤١ حديث ٧٨٢.
٣. كنز العمّال ٧: ٢٨٩ حديث ١٨٩٢١.
٤. صحيح مسلم ١: ٥٠٢ حديث ٧٢٨.
٥. أطّت: الأطيط صوت الأقتاب، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها، والمعنى: أنّ كثرة ما في السماء من الملائكة قد أثقلها حتّى أطّت.
٦. الصعدات: الطرق.
٧. تجأرون: ترفعون أصواتكم بالدعاء.
٨. تعضد: تقطع.
٩. سنن الترمذي ٣: ٥٣٠ حديث ٢٣١٢.

من مبشّرات النبوَّة إلَّا الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له، ألا وإنِّي نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأمَّا الركوع فعظِّموا فيه الربَّ عزَّ وجلَّ، وأمَّا السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمنٌ[١] أنْ يستجاب لكم»[٢].

٢٧١٠ ـ معدان بن أبي طلحة اليعمريِّ؛ قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ، فقلت: أخبرني بعملٍ أعمله يدخلني الله به الجنَّة، أو قال: قلت: بأحبِّ الأعمال إلى الله، فسكت، ثمَّ سألته، فسكت، ثمَّ سألته الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «عليك بكثرة السجود لله، فإنّك لا تسجد سجدةً إلَّا رفعك الله بها درجة، وحطَّ عنك بها خطيئةً»[٣].

٢٧١١ ـ عليّ بن أبي طالب ؑ عن رسول الله ﷺ: «أنّه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: وجَّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين. اللَّهمَّ، أنت الملك لا إله إلَّا أنت، أنت ربِّي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنَّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت»[٤].

٢٧١٢ ـ أنس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله» فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «يوفِّقه لعملٍ صالح قبل الموت»[٥].

٢٧١٣ ـ عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما: أنَّ أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه، قال: انطلقت في المدَّة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ قال فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتابٍ من رسول الله ﷺ إلى هرقل، يعني عظيم الروم... الحديث، وفيه: ثمَّ دعا

---

١. فقمن: أي حقيق وجدير.
٢. صحيح مسلم ١: ٣٤٨ حديث ٤٧٩.
٣. المصدر السابق: ٣٥٣ حديث ٤٨٨.
٤. المصدر نفسه: ٥٣٥ حديث ٧٧١.
٥. سنن الترمذي: ٤٩٢ حديث ٢١٤٢.

بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فإذا فيه ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ من محمّد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلامٌ على من اتَّبع الهدى، أمَّا بعد فإنِّي أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرَّتين، وإن تولَّيت، فإنَّ عليك إثم الأريسيين[١] ﴿قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ ٱللهِ فَإِن تَوَلَّوا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾، فلمَّا فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده، وكثر اللَّغط، وأمر بنا فأخرجنا. قال: فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أَمِر أمر ابن أبي كبشة[٢] إنّه ليخافه ملك بني الأصفر[٣]. قال: فما زلت موقناً بأمر رسول الله ﷺ أنَّه سيظهر، حتَّى أدخل الله عليّ الإسلام[٤].

٢٧١٤ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنّ أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، دلّني على عملٍ إذا عملته دخلت الجنة. قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئاً أبداً، ولا أنقص منه، فلمَّا ولَّى، قال النبيّ ﷺ: «من سرّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنَّة، فلينظر إلى هذا»[٥].

٢٧١٥ ـ أبو أيوب الأنصاريّ رضي الله عنه قال: إنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنَّة. قال النبيّ ﷺ: «أربٌ[٦] ماله، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم

---

١. الأريسيين، هم الأكارون، أي الفلّاحون والزارعون.

٢. لقد أمر أمر ابن أبي كبشة: أمّا أمر فبفتح الهمزة وكسر الميم، أي عظم. وأما قوله: ابن أبي كبشة، فقيل: هو رجل من خزاعة كان يعبد الشعرى، ولم يوافقه أحد من العرب في عبادتها، فشبّهوا النبيّ ﷺ به لمخالفته إيّاهم في دينهم، كما خالفهم أبو كبشة.

٣. بني الأصفر: بنو الأصفر هم الروم.

٤. صحيح مسلم ٣: ١٣٩٧ حديث ١٧٧٣، والآية: ٦٤ من سورة آل عمران.

٥. المصدر السابق ١: ٤٤ حديث ١٤.

٦. يقول الخطابي في معناه: «كلمة تعجب. يقول: سقطت آرابه وهي أعضاؤه واحدها إربٌ، وقد يدعى بهذا

الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم»[١].

٢٧١٦ ـ شداد بن أوسٍ رضي الله عنه: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «ألا أدُلّك على سيِّد الاستغفار: اللَّهمَّ أنت ربِّي لا إله إلَّا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، وأبوء[٢] لك بنعمتك عليَّ، واعترف بذنوبي، فاغفر لي ذنوبي، إنَّه لا يغفر الذنوب إلَّا أنت، لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدرٌ قبل أن يصبح إلَّا وجبت له الجنَّة، ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدرٌ قبل أن يمسي إلَّا وجبت له الجنَّة»[٣].

٢٧١٧ ـ مالك بن صعصعة رضي الله عنه: أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وآله وسلم حدَّثه عن ليلة أُسري به قال في حديثه: «ثمَّ فرضت عليَّ الصلاة خمسين صلاة كلّ يومٍ، فرجعت، فمررت على موسى، فقال: بما أُمرت؟ قال: أُمرت بخمسين صلاة كلّ يومٍ. قال: إنَّ أُمَّتك لا تستطيع خمسين صلاةً كلّ يوم، وإنّي والله قد جرّبت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، فارجع إلى ربِّك، فاسأله التخفيف لأُمَّتك، فرجعت، فوضع عنِّي عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت، فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت، فوضع عنّي عشراً فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت، فأُمرت بعشر صلوات كلّ يومٍ، فرجعت فقال مثله، فرجعت، فأُمرت

← على الإنسان إذا فعل فعلاً يتعجّب منه، ولا يراد بذلك وقوع العقوبة به وإنَّما هو كقولهم: قاتله الله، وكقولهم: ثكلته أُمّه، ونحو ذلك. وفيه وجه آخر قال النضر بن شميل: يقال: أرب الرجل في الأمر إذا بلغ فيه جهده وفطن له. وقال الأصمعي: أربتُ بالشيء إذا صرت فيه ماهراً بصيراً، فيكون المعني في ذلك على هذا القول التعجّب من حسن فطنته والتهدّي إلى موضع حاجته (١: ٧٢٨ ـ ٧٢٩ أعلام الحديث لأبي سليمان الخطابي) ويقول ابن حجر: «روي بفتح أوّله وكسر الراء والتنوين، أي: هو أرب، أي: حاذق فطن، ولم أقف على صحّة هذه الرواية». فتح الباري.

١. صحيح البخاري ١: ٥٩٦ حديث ١٣٩٦.

٢. أبوء: أي اعترف وأقرّ.

٣. صحيح البخاري ٤: ٢٤٤ حديث ٦٣٠٦، سنن الترمذي ٤: ٤٦٧ ـ ٤٦٨ حديث ٣٣٩٣.

بخمس صلواتٍ كلّ يومٍ، فرجعت إلى موسى، فقال: بما أُمرت؟ قلت: أُمرت بخمس صلواتٍ كلّ يومٍ. قال: إنَّ أُمَّتك لا تستطيع خمس صلوات كلّ يومٍ، وإنِّي قد جرّبت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشدَّ المعالجة فارجع إلى ربِّك، فاسأله التخفيف لأُمَّتك. قال: سألت ربِّي حتَّى استحييت، ولكن أرضى وأُسلم. قال: فلمَّا جاوزت نادى منادٍ: أمضيت فريضتي، وخفَّفت عن عبادي»[١].

٢٧١٨ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا توضّأ العبد المسلم (أو المؤمن) فغسل وجهه، خرج من وجهه كلّ خطيئةٍ نظر إليها بعينيه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء)، فإذا غسل يديه، خرج من يديه كلّ خطيئةٍ كان بطشتها يداه[٢] مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل رجليه، خرجت كلّ خطيئةٍ مشتها رجلاه[٣] مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) حتَّى يخرج نقيّاً من الذنوب»[٤].

٢٧١٩ ـ أبو هريرة، وأبو سعيدٍ رضي الله عنهما أنَّهما شهدا على رسول الله ﷺ، قال: «إذا قال العبد: لا إله إلَّا الله والله أكبر، قال: يقول الله عزَّ وجلَّ: صدق عبدي، لا إله إلَّا أنا وأنا أكبر. وإذا قال العبد: لا إله إلَّا الله وحده، قال: صدق عبدي، لا إله إلَّا أنا وحدي. وإذا قال: لا إله إلَّا الله لا شريك له، قال: صدق عبدي، لا إله إلَّا أنا، ولا شريك لي. وإذا قال: لا إله إلَّا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي، لا إله إلَّا أنا لي الملك ولي الحمد. وإذا قال: لا إله إلَّا الله ولا حول ولاقوة إلَّا بالله، قال: صدق عبدي، لا إله إلَّا أنا ولا حول ولا قوّة إلَّا بي»[٥].

٢٧٢٠ ـ جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم عرفة إنَّ الله ينزل إلى

---

١. صحيح البخاري ٣: ٩٣ حديث ٣٨٨٧.

٢. بطشها: أي اكتسبها.

٣. مشتها رجلاه: أي مشت لها أو فيها رجلاه.

٤. صحيح مسلم ١: ٢١٥ حديث ٢٤٤.

٥. سنن ابن ماجة ٢: ١٢٤٦ حديث ٣٧٩٤.

السماء، فيباهي بهم الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً، ضاحين من كلّ فجٍّ عميقٍ، أُشهدكم أنّي قد غفرت لهم، فتقول له الملائكة: أي ربِّ، فيهم فلانٌ يزهو وفلانٌ وفلانٌ، قال: يقول الله: قد غفرت لهم» قال رسول الله ﷺ: «فما من يومٍ أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة»[١].

٢٧٢١ ـ أبو موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً»[٢].

٢٧٢٢ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليأخذ داخله إزاره، فلينفض بها فراشه، وليسمِّ الله، فإنَّه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع، ليضطجع على شقِّه الأيمن، وليقل: سبحانك اللَّهمَّ ربِّي، بك وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي، فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[٣].

٢٧٢٣ ـ وعنه ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ حسن الظنِّ بالله تعالى من حسن العبادة»[٤].

٢٧٢٤ ـ الحارث الأشعريِّ ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «إنَّ الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلماتٍ أن يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنَّه كاد أن يبطئ بها، فقال عيسى: إنَّ الله أمرك بخمس كلماتٍ لتعمل بها، وتأمرني بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإمَّا أن تأمرهم، وإمَّا أنا آمرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذَّب، فجمع الناس في بيت المقدس، فامتلأ المسجد، وتعدَّوا على الشرف، فقال: إنَّ الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهنَّ، وآمركم أن تعملوا

---

١. شعب الإيمان: ٨ حديث ٩.
٢. صحيح البخاري ٢: ٤٩٨ حديث ٢٩٩٦.
٣. صحيح مسلم ٤: ٢٠٨٤ حديث ٢٧١٤.
٤. سنن الترمذي ٣: ٨٢١ حديث ٣٦٠٣.

بهنَّ: أوَّلهنَّ أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجلٍ اشترى عبداً من خالص ماله بذهبٍ أو ورقٍ، فقال: هذه داري، وهذا عملي، فاعمل وأدِّ إليّ، فكان يعمل ويؤدِّي إلى غير سيِّده، فأيُّكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإنَّ الله أمركم بالصلاة، فإذا صلَّيتم، فلا تلتفتوا، فإنَّ الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وآمركم بالصيام، فإنَّ مثل ذلك كمثل رجلٍ في عصابةٍ معه صرَّةٌ فيها مسك، فكلُّهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإنَّ ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وآمركم بالصدقة، فإنَّ مثل ذلك كمثل رجلٍ أسره العدوُّ، فأوثقوا يده إلى عنقه وقدَّموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم، وآمركم أن تذكروا الله، فإنَّ مثل ذلك كمثل رجلٍ خرج العدوُّ في أثره سراعاً حتَّى إذا أتى على حصنٍ حصينٍ، فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلَّا بذكر الله». قال النبيّ ﷺ: «وأنا آمركم بخمسٍ، الله أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة، فإنَّه من فارق الجماعة قيد شبرٍ فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلَّا أن يرجع، ومن ادَّعى دعوى الجاهلية، فإنَّه من جثا[1] جهنَّم»، فقال رجل: يا رسول الله، وإن صلَّى وصام؟ قال: «وإن صلَّى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سمَّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله»[2].

٢٧٢٥ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ليرضى عن العبد أن يأكلّ الأكلة، فيحمده عليها أو يشرب الشربة، فيحمده عليها»[3].

٢٧٢٦ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره

---

١. جثا: جمع جثوة وهي الجماعة المحكوم عليهم بالنار.

٢. سنن الترمذي ٣: ٦٤٣ حديث ٢٨٦٣.

٣. صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٥ حديث ٢٧٣٤.

لكم ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله[١] جميعاً ولا تفرَّقوا، ويكره لكم: قيل وقال[٢] وكثرة السؤال[٣] وإضاعة المال»[٤].

٢٧٢٧ ـ معقل بن يسارٍ ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «العبادة في الهرج كهجرةٍ إليّ»[٥].

٢٧٢٨ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ قال: كنَّا نقول في الصلاة خلف رسول الله ﷺ: السلام على الله، السلام على فلانٍ، فقال لنا رسول الله ﷺ، ذات يوم: «إنَّ الله هو السلام، فإذا قعد أحدكم في الصلاة، فليقل التحيَّات لله والصلوات والطيِّبات، السلام عليك أيُّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإذا قالها أصابت كلّ عبدٍ لله صالحٍ في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله، ثمَّ يتخيَّر من المسألة ما شاء»[٦].

٢٧٢٩ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «من صلَّى صلاةً لم يقرأ فيها بأُمِّ القرآن، فهي خداج[٧] (ثلاثاً) غير تمام»...فقيل لأبي هريرة: إنَّا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك، فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي. وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي. وإذا قال: مالك يوم الدين قال: مجَّدني عبدي. فإذا قال:

---

١. الاعتصام بحبل الله: التمسّك بعهده واتّباع كتابه والتأدّب بآدابه.
٢. قيل وقال: هو الخوض في أخبار الناس.
٣. كثرة السؤال: المراد به التنطّع في المسائل والإكثار من السؤال عمّا لم يقع، ولا تدعو إليه الحاجة.
٤. صحيح مسلم ٣: ١٣٤٠ حديث ١٧١٥.
٥. المصدر السابق ٤: ٢٢٦٨ حديث ٢٩٤٨.
٦. المصدر نفسه ١: ٣٠١ حديث ٤٠٢.
٧. الخداج: النقصان.

إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عـليهم ولا الضـالّين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»[١].

٢٧٣٠ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثمَّ يعرج الذيـن بـاتوا فيكم، فيسألهم، وهو أعلم بهم، فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلُّون، وأتيناهم وهم يصلُّون»[٢].

٢٧٣١ ـ معاذ بن جبلٍ ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنَّة ويباعدني من النار. قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنَّه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه، تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتـحج البيت»، ثمَّ قال: «ألا أدُلُّك على أبواب الخير: الصوم جُنَّةٌ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل». قال: ثمَّ تلا: «﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ**﴾ حتَّى بلغ ﴿**يَعْمَلُونَ**﴾»[٣].

٢٧٣٢ ـ أبو سعيد الخدريِّ ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «ربَّنا لك الحمد، ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد[٤] أحقُّ ما قال العبد، وكلُّنا لك عبدٌ، اللَّهمَّ، لا مانع لمـا أعـطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ»[٥].

٢٧٣٣ ـ أبو هريرة ﷺ قال: كان النبيّ ﷺ بارزاً يوماً للناس، فأتاه رجلٌ، فقال:

---

١. صحيح مسلم ٢: ٢٩٦ حديث ٣٩٥.

٢. صحيح البخاري ٤: ٦٢٠ حديث ٧٤٢٩.

٣. سنن الترمذي ٣: ٥٩٤ حديث ٢٦١٦، والآية: ١٦ من سورة السجدة.

٤. الثناء والمجد: الثناء: الوصف الجميل والمدح، والمجد: العظمة ونهاية الشرف.

٥. صحيح مسلم ١: ٣٤٧ حديث ٤٧٧.

ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث». قال ما الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤدِّي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان». قال: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك»... الحديث[١].

٢٧٣٤ ـ عوف بن مالكٍ الأشجعيِّ رضي الله عنه قال: كنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً، فقال: «ألا تبايعون رسول الله؟» وكنَّا حديث عهد ببيعةٍ، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثمَّ قال: «ألا تبايعون رسول الله؟» قال: فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلام نبايعك؟ قال: «على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس، وتطيعوا (وأسرَّ كلمةً خفيَّةً) ولا تسألوا الناس شيئاً، فلقد رأيت بعض أُولئك النفر يسقط سوط أحدهم، فما يسأل أحداً يناوله إيَّاه»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٢٧٣٥ ـ معمَّر بن خلّادٍ، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنَّما العبادة التفكُّر في أمر الله عزَّ وجلَّ»[٣].

٢٧٣٦ ـ صالح بن حمزة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ من العبادة شدَّة الخوف من الله عزَّ وجلَّ يقول الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ﴾[٤] وقال جلَّ ثناؤه: ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[٥] وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾[٦]» قال: وقال

---

١. صحيح البخاري ١: ٤٣.
٢. صحيح مسلم ٢: ٧٢١ حديث ١٠٤٣.
٣. الكافي ٢: ٥٥ حديث ٤.
٤. فاطر: ٢٨.
٥. المائدة: ٤٤.
٦. الطلاق: ٢.

أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ حبَّ الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب»[١].

٢٧٣٧ ـ فضيل بن يسار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنَّ أشدَّ العبادة الورع»[٢].

٢٧٣٨ ـ حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام: «إنَّ أفضل العبادة عفَّة البطن والفرج»[٣].

٢٧٣٩ ـ عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل الناس من عشق العبادة، فعانقها وأحبَّها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرّغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسرٍ أم على يسرٍ»[٤].

٢٧٤٠ ـ هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «[إنَّ] العبّاد ثلاثةٌ: قومٌ عبدوا الله عزَّ وجلَّ خوفاً، فتلك عبادة العبيد، وقومٌ عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأُجراء، وقومٌ عبدوا الله عزَّ وجلَّ حبّاً له، فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة»[٥].

٢٧٤١ ـ حفص بن البختريِّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا تكرّهوا إلى أنفسكم العبادة»[٦].

٢٧٤٢ ـ أبو بصيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مرَّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدثٌ، وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصابُّ عرقاً، فقال لي: يا جعفر، يا بُنيَّ: إنَّ الله إذا أحبَّ عبداً أدخله الجنَّة ورضي عنه باليسير»[٧].

---

١. الكافي ٢: ٦٩ حديث ٧.
٢. الكافي ٢: ٧٧ حديث ٥.
٣. المصدر السابق: ٧٩ حديث ٢.
٤. المصدر نفسه: ٨٣ حديث ٣.
٥. المصدر نفسه: ٨٤ حديث ٥.
٦. المصدر نفسه: ٨٦ حديث ٢.
٧. المصدر نفسه: ٨٦ حديث ٤.

٢٧٤٣ ـ العلاء بن كاملٍ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا خالطت الناس، فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلَّا كانت يدك العليا عليه فافعل، فإنَّ العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة، ويكون له حسن خلقٍ، فيبلغه الله بـ[حسن] خلقه درجة الصائم القائم»[١].

٢٧٤٤ ـ زرارة، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٢] قال: هو الدعاء، وأفضل العبادة الدعاء. قلت: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[٣] قال: الأوّاه هو الدعّاء»[٤].

٢٧٤٥ ـ حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام: «أيُّ العبادة أفضل؟ فقال: ما من شيءٍ أفضل عند الله عزَّ وجلَّ من أن يسئل ويطلب ممَّا عنده، وما أحد أبغض إلى الله عزَّ وجلَّ ممَّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده»[٥].

٢٧٤٦ ـ أبو خالد الكوفي، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «العبادة سبعون جزءاً، أفضلها طلب الحلال»[٦].

٢٧٤٧ ـ علي بن عبدالعزيز، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «ما فعل عمر بن مسلم؟» قلت: جعلت فداك، أقبل على العبادة وترك التجارة، فقال: «ويحه أما علم أن تارك الطلب لا يستجاب له، إنَّ قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾ أغلقوا الأبواب، واقبلوا على العبادة، وقالوا: قد كفينا، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما

---

١. الكافي ٢: ١٠١ حديث ١٤.
٢. المؤمن: ٦٠.
٣. التوبة: ١١٤.
٤. الكافي ٢: ٤٦٦ حديث ١.
٥. المصدر السابق: ٤٦٦ حديث ٢.
٦. المصدر نفسه ٥: ٧٨ حديث ٦.

صنعتم؟ قالوا: يا رسول الله، تكفّل لنا بأرزاقنا، فأقبلنا على العبادة، فقال: إنَّه من فعل ذلك، لم يستجب له، عليكم بالطّلب»[١].

٢٧٤٨ ـ أبو جميلة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصدّيقين تنعَّموا بعبادتي في الدنيا، فإنَّكم تتنعَّمون بها في الآخرة»[٢].

٢٧٤٩ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد المسكنة، وأقبح من ذلك العابد لله ثمَّ يدع عبادته»[٣].

٢٧٥٠ ـ أبو حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «من عمل بما افترض الله عليه، فهو من أعبد الناس»[٤].

٢٧٥١ ـ معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجلين افتتحا الصلاة في ساعة واحدة، فتلا هذا القرآن، فكانت تلاوته أكثر من دعائه، ودعا هذا أكثر، فكان دعاؤه أكثر من تلاوته، ثمَّ انصرفا في ساعة واحدة، أيّهما أفضل؟ قال: «كلّ فيه فضل، كلّ حسن»، قلت: إنِّي قد علمت أنَّ كلّاً حسن، وأنَّ كلّاً فيه فضل، فقال: «الدعاء أفضل، أما سمعت قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾. وهي والله العبادة، أليست هي أشدّهنّ؟! هي والله أشدّهنَّ، والله أشدّهنَّ»[٥].

٢٧٥٢ ـ عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «من شهر نفسه بالعبادة، فاتّهموه على دينه، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يكره

---

١. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٧: ٤٤ حديث ٧٩٤٧، والآية: ٧ من سورة التحريم.
٢. الكافي ٢: ٨٣ حديث ٢.
٣. المصدر السابق: ٨٤ حديث ٦.
٤. المصدر نفسه: ٨٤ حديث ٧.
٥. التهذيب ٢: ١٠٤ حديث ١٦٢، والآية: ٦٠ من سورة «المؤمنون».

شهرة العبادة وشهرة الناس» ثمَّ قال: «إنَّ الله تعالى إنَّما فرض على الناس في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة، من أتىٰ بها لم يسأله الله عزَّ وجلَّ عمَّا سواها، وإنَّما أضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إليها مثليها ليقم بالنوافل ما يقع فيها من النقصان، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يعذّب على كثرة الصلاة والصوم، ولكنّه يعذّب على خلاف السنّة»[١].

٢٧٥٣ ـ أبو جعفرٍ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا إنَّ لكلِّ عبادةٍ شرةً، ثمَّ تصير إلى فترةٍ، فمن صارت شرَّة عبادته إلى سنّتي فقد اهتدى، ومن خالف سنّتي فقد ضلّ، وكان عمله في قبابٍ، أما إنِّي أُصلّي، وأنام، وأصوم، وأفطر، وأضحك، وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسنَّتي، فليس منِّي. وقال: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنىً، وكفى بالعبادة شغلاً»[٢].

٢٧٥٤ ـ عمرو بن جميعٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليُّ، إنَّ هذا الدين متينٌ، فأوغل فيه برفقٍ، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربِّك، فإنَّ المنبتَّ ـ يعني المفرط ـ لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً، واحذر حذر من يتخوَّف أن يموت غداً»[٣].

٢٧٥٥ ـ سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال لبعض ولده: «يابُنيّ، عليك بالجدِّ، لا تخرجنَّ نفسك من حدِّ التقصير في عبادة الله عزَّ وجلَّ وطاعته، فإنَّ الله لا يعبد حقَّ عبادته»[٤].

٢٧٥٦ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «المتعبّد على غير فقهٍ كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأنَّ العالم تأتيه الفتنة،

---

١. أمالي الطوسي: ٦٤٩ حديث ١٣٤٨، المجلس ٣٣.
٢. الكافي ٢: ٨٥ حديث ١.
٣. المصدر السابق: ٨٧ حديث ٦.
٤. المصدر نفسه: ٧٣ حديث ١.

فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فينسفه نسفاً، وقليل العمل مع كثير العلم خيرٌ من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة»[١].

٢٧٥٧ ـ وعنه عليه السلام: «العبوديّة خمسة أشياء: خلاء البطن، وقراءة القرآن، وقيام الليل، والتضرّع عند الصبح، والبكاء من خشية الله»[٢].

٢٧٥٨ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقينٍ»[٣].

٢٧٥٩ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «سكّنوا في أنفسكم معرفة ما تعبدون حتَّى ينفعكم ما تحركون من الجوارح بعبادة من تعرفون»[٤].

٢٧٦٠ ـ وعنه عليه السلام: «قليل تدوم عليه أرجى من كثيرٍ مملولٍ منه»[٥].

٢٧٦١ ـ رسول الله عليه السلام في حديث المعراج: «... يا أحمد، إنَّ العبادة عشرة أجزاء، تسعة منها طلب الحلال، فإذا طيّبت مطعمك ومشربك، فأنت في حفظي وكنفي. قال: يا ربِّ، ما أوّل العبادة؟ قال: أوّل العبادة الصمت والصوم. قال: يا ربِّ، وما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم بيسرٍ... يا أحمد، هل تدري متى يكون العبد عابداً؟ قال: لا يا ربِّ، قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وصمت يكفّه عمّا لا يعنيه، وخوف يزداد كل يوم من بكائه، وحياء يستحيي منّي في الخلاء، وأكل ما لابدّ منه، ويبغض الدنيا لبغضي لها، ويحبّ

---

١. بحار الأنوار ١: ٢٠٨ حديث ١٠.
٢. ينابيع الحكمة ٤: ٨٢ حديث ٦٩٨٨.
٣. بحار الأنوار ٦٨: ٢١٤ حديث ١٠.
٤. المصدر السابق ٧٥: ٦٣ حديث ١٥١.
٥. نهج البلاغة: الحكمة (٢٧٨).

الأخيار لحبّي إيّاهم»[١].

٢٧٦٢ ـ عليّ عليه السلام: «السعادة التامّة بالعلم، والسعادة الناقصة بالزهد، والعبادة من غير علم ولا زهادة تعب الجسد»[٢].

٢٧٦٣ ـ الصادق عليه السلام: «العبوديّة جوهرة كنهها الربوبيّة، فما فقد من العبودية وجد في الربوبيّة، وما خفي عن الربوبيّة أصيب في العبوديّة... وتفسير العبوديّة بذل الكلّ، وسبب ذلك منع النفس عمّا تهوى، وحملها على ما تكره، ومفتاح ذلك ترك الراحة، وحبّ العزلة، وطريقة الافتقار إلى الله تعالى». قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «اعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنّه يراك، وحروف العبد ثلاثة (ع ـ ب ـ د) فالعين علمه بـالله، والباء بونه عمّن سواه، والدال دنوّه من الله تعالى بلا كيف ولا حجاب...»[٣].

٢٧٦٤ ـ المفضّل بن صالح، قال: قال لي مولاي الصادق عليه السلام «يا مفضّل، إنّ لله تعالى عباداً عاملوه بخالص من سرّه، فقابلهم بخالص من برّه، فهم الذين تمرّ صحفهم يوم القيامة فارغاً، فإذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما أسرّوا إليه»، فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ فقال: «أجلّهم أن تطّلع الحفظة على ما بينه وبينهم»[٤].

٢٧٦٥ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «فاتّقوا الله نفعكم بموعظته، ووعظكم برسالته، وامتنّ عليكم بنعمته، فعبّدوا أنفسكم لعبادته، واخرجوا إليه من حقّ طاعته»[٥].

٢٧٦٦ ـ الإمام الرضا عليه السلام في بيان علّة العبادة: «لئلّا يكونوا ناسين لذكره، ولا تاركين لأدبه، ولا لاهين عن أمره ونهيه، إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا

---

١. بحار الأنوار ٧٤: ٢٧ حديث ٢.
٢. ينابيع الحكمة ٤: ٨٧ حديث ٧٠٠٧.
٣. المصدر السابق: ٨٧ حديث ٧٠٠٨، مصباح الشريعة: ٦٦ ب ١٠٠.
٤. بحار الأنوار ٦٧: ٢٥٢ حديث ٧.
٥. نهج البلاغة: الخطبة (١٩٨).

بغير تعبّدٍ لطال عليهم الأمد، فقست قلوبهم»[١].

٢٧٦٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول ربُّكم: يابن آدم، تفرَّغ لعبادتي أملأ قلبك غنىً، وأملأ يديك رزقاً، يابن آدم، لا تباعد منِّي، فأملأ قلبك فقراً، وأملأ يديك شغلاً»[٢].

٢٧٦٨ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «تفرَّغوا لطاعة الله وعبادته قبل أن ينزل بكم من البلاء ما يشغلكم عن العبادة»[٣].

٢٧٦٩ ـ الإمام الرضا عليه السلام: «أوّل عبادة الله تعالى معرفته، وأصل معرفة الله توحيده»[٤].

٢٧٧٠ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «التفكُّر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين»[٥].

٢٧٧١ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «إنِّي أكره أن أعبد الله ولا غرض لي إلَّا ثوابه، فأكون كالعبد الطمع المطمَّع؛ إن طمع عمل وإلَّا لم يعمل، وأكره أن لا أعبده إلَّا لخوف عقابه، فأكون كالعبد السوء؛ إن لم يخف لم يعمل». قيل: فلِمَ تعبده؟ قال: «لما هو أهله بأياديه عليَّ وإنعامه»[٦].

٢٧٧٢ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «العبيد ثلاثةٌ: عبد رقٍّ، وعبد شهوةٍ، وعبد طمعٍ»[٧].

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٣ حديث ١.
٢. ميزان الحكمة ٧: ٣٤١٢ حديث ١١٦٠٨.
٣. تنبيه الخواطر ٢: ١٢٠.
٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥٠ حديث ٥١.
٥. غرر الحكم ٢: ٤٤٩ حديث ١٧٩٢.
٦. بحار الأنوار ٦٧: ٢١٠ حديث ٣٣.
٧. تنبيه الخواطر ١: ٤٩.

٢٧٧٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «من أطاع رجلاً في معصيةٍ، فقد عبده»[١].

٢٧٧٤ ـ وعنه عليه السلام: «والله، ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقِّ المؤمن»[٢].

٢٧٧٥ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنسك الناس نسكاً أنصحهم جيباً، وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين»[٣].

٢٧٧٦ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم «بئس العبد عبدٌ له وجهان، يقبل بوجه، ويدبر بوجهٍ، وإن أوتي أخوه المسلم خيراً حسده، وإن ابتلي خذله»[٤].

٢٧٧٧ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «بئس العبد عبدٌ أوّله نطفةٌ، ثمَّ يعود جيفةً، ثمَّ لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك»[٥].

٢٧٧٨ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل». وقيل: «على الماء»[٦].

٢٧٧٩ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ لله ملكاً ينادي على بيت المقدس كلّ ليلةٍ: من أكل حراماً، لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»، والصرف النافلة، والعدل الفريضة[٧].

٢٧٨٠ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من اكتسب مالاً حراماً، لم يقبل الله منه صدقةً، ولا عتقاً، ولا حجاً، ولا اعتماراً، وكتب الله جلَّ وعزَّ بعدد أجر ذلك أوزاراً، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار، ومن قدر عليها فتركها مخافة الله عزَّ وجلَّ، دخل في محبَّة الله عزَّ وجلَّ ورحمته، ويؤمر به إلى الجنّة»[٨].

---

١. الكافي ٢: ٣٩٨ حديث ٨.
٢. ميزان الحكمة ٧: ٣٤٢٢ حديث ١١٦٦٩.
٣. الكافي ٢: ١٦٣ حديث ٢.
٤. ميزان الحكمة ٧: ٣٤٢٤ حديث ١١٦٨٦.
٥. المصدر السابق: ٣٤٢٤ حديث ١١٦٨٧.
٦. عدّة الداعي: ١٤١ الباب ٤، ميزان الحكمة ٧: ٣٤٢٦ حديث ١١٦٩٣.
٧. المصدر السابق: ١٤٠ الباب ٤، ميزان الحكمة ٧: ٣٤٢٦ حديث ١١٦٩٤.
٨. أعلام الدين: ٤١٤.

٢٧٨١ ـ وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا قال ـ أي العبد ـ: إيّاك نعبد، قال الله عزَّ وجلَّ: صدق عبدي إيّاي يعبد، أشهدكم لأُثيبنَّه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي»[١].

٢٧٨٢ ـ المسيح عليه السلام: «بحقٍّ أقول لكم: إنَّه كما ينظر المريض إلى طيِّب الطعام، فلا يلتذّه مع ما يجده من شدَّة الوجع، كذلك صاحب الدنيا لا يلتذّ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حبِّ المال»[٢].

٢٧٨٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «العبادة فوزٌ؛ إجعل لنفسك فيما بينك وبين الله سبحانه أفضل المواقيت والأقسام؛ إذا أحبَّ الله عبداً، ألهمه حسن العبادة؛ دوام العبادة برهان الظفر بالسعادة؛ فضيلة السادة حسن العبادة؛ كيف يجد لذة العبادة من لا يصوم عن الهوى؛ من تاجر الله ربح؛ من قام بشرائط العبودية أُهِّل للعتق؛ من المودَّة العمل لله فوق الطاقة؛ ما تقرَّب متقرِّب بمثل عبادة الله؛ خادع نفسك عن العبادة، وارفق بها وخذ عفوها ونشاطها إلَّا ما كان مكتوباً من الفريضة، فإنَّه لابدّ من أدائها؛ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج؛ أفضل العبادة غلبة العادة؛ زين العبادة الخشوع»[٣].

---

١. أمالي الصدوق: ٢٤ حديث ٢٥٣، المجلس ٣٣.

٢. تحف العقول: ٥٠٧.

٣. تصنيف غرر الحكم: ١٩٨ حديث ٣٩٣٢ ـ ٣٩٤٨.

العدل والقسط

عن طريق أهل السنّة:

٢٧٨٤ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أصاب أحداً قطُّ همٌّ ولا حزنٌ، فقال: اللَّهمَّ، إنِّي عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك، سمَّيت به نفسك، أو علَّمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أنْ تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حُزني، وذهاب همِّي، إلَّا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرجاً». قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلَّمه؟ فقال: «بلى، ينبغي لمن سمعه أنْ يتعلَّمه»[١].

٢٧٨٥ ـ علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أصاب حدّاً، فعجّل الله عقوبته في الدنيا، فالله أعدل من أن يثنِّي على عبده العقوبة في الآخرة، ومن أصاب حدّاً، فستره الله عليه وعفا عنه، فالله أكرم من أن يعود إلى شيءٍ قد عفا عنه»[٢].

٢٧٨٦ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أطاعني، فقد أطاع الله، ومن

---

١. مسند أحمد: ٣١٨ حديث ٣٧١٢.

٢. سنن ابن ماجة ٢: ٨٦٨ حديث ٢٦٠٤.

عصاني، فقد عصى الله، ومن يطع الأمير، فقد أطاعني، ومن يعص الأمير، فقد عصاني، وإنَّما الإمام جُنَّةٌ يقاتل من ورائه، ويتَّقى به، فإن أمر بتقوى الله عدل، فإنَّ له بذلك أجراً، وإنْ قال بغيره، فإنَّ عليه منه»[١].

٢٧٨٧ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «والله، لينزلنَّ ابن مريم حكماً عدلاً، فليكسرنَّ الصليب، وليقلنَّ الخنزير، وليضعنَّ الجزية، ولتتركنَّ القلاص[٢]، فلا يسعى عليها، ولتذهبنَّ الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعونَّ إلى المال، فلا يقبله أحدٌ»[٣].

٢٧٨٨ ـ إبراهيم بن عبدالرحمن العذريِّ رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يحمل هذا العلم من كلّ خلفٍ عدوله، ينفون عنه تحريف الغالّين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[٤].

٢٧٨٩ ـ عياض بن حمارٍ المجاشعيِّ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته: «ألا إنَّ ربِّي أمرني أنْ أعلِّمكم ما جهلتم ممَّا علَّمني... وأهل الجنَّة ثلاثةٌ: ذو سلطانٍ مقسطٌ متصدّقٌ موفَّقٌ، ورجلٌ رحيم رقيق القلب لكلِّ ذي قربى ومسلمٍ، وعفيفٌ متعفِّفٌ ذو عيالٍ»[٥].

٢٧٩٠ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عزَّ وجلَّ وكلتا يديه يمينٌ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»[٦].

---

١. صحيح البخاري ٢: ٤٨٥ حديث ٢٩٥٧.
٢. القلاص: جمع قلوص، وهي من أشرف الإبل.
٣. صحيح مسلم ١: ١٣٦ حديث ٢٤٣.
٤. نضرة النعيم ٧: ٢٨٠٤ ح٢٢.
٥. صحيح مسلم ٤: ٢١٩٧ حديث ٢٨٦٥.
٦. المصدر السابق ٣: ١٤٥٨ حديث ١٨٢٧.

٢٧٩١ ـ أبو موسى الأشعريِّ ﷺ أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكـرام ذي السلطان المقسط»[١].

٢٧٩٢ ـ أبو موسى ﷺ أنَّه قال: قام رسول الله ﷺ على باب بيتٍ فيه نفرٌ من قريشٍ، فقام وأخذ بعضادة الباب، ثمَّ قال: «هل في البيت إلَّا قرشيٌ؟» قال: فقيل: يا رسول الله، غير فلان ابن أُختنا، فقال: «ابن أُخت القوم منهم». قال: ثمَّ قال: «إنَّ هذا الأمر في قريش ما داموا، إذا استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قسموا أقسطوا، فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ»[٢].

٢٧٩٣ ـ أبو سعيد الخدريِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أعظم الجهاد كلمة عدلٍ عند سلطانٍ جائرٍ»[٣].

٢٧٩٤ ـ أنس بن مالكٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حكمتم، فاعدلوا، وإذا قتلتم، فأحسنوا، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ محسنٌ يحبُّ المحسنين»[٤].

٢٧٩٥ ـ عامر، قال: سمعت النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطيةً، فقالت عمرةُ بنت رواحة: لا أرضى حتَّى يشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إنِّي أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطيةً، فأمرتني أن أُشهدك يا رسول الله. قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فاتَّقوا الله واعدلوا بين أولادكم» قال: فرجع فردَّ عطيَّته[٥].

---

١. سنن أبي داود ٢: ٦٧٧ حديث ٤٨٤٣.
٢. مسند أحمد ٤: ٣٩٦ حديث ١٩٧٧٠.
٣. سنن الترمذي ٣: ٤٩٩ حديث ٢١٧٤.
٤. مجمع الزوائد ٥: ٣٥٦ حديث ٩٠٠١.
٥. صحيح البخاري ٣: ٣٢٣ حديث ٢٥٨٧.

٢٧٩٦ ـ أبو سعيدٍ الخدريِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحبَّ الناس إلى الله يوم القيامة، وأدناهم منه مجلساً: إمامٌ عادلٌ، وأبغض الناس إلى الله، وأبعدهم منه مجلساً: إمامٌ جائرٌ»[١].

٢٧٩٧ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنةً، فإذا أوصى حاف في وصيَّته، فيختم له بشرٍّ عمله فيدخل النار، وإنّ الرجل ليعمل بعمل أهل الشرّ سبعين سنةً، فيعدل في وصيَّته، فيختم له بـخير عمله، فيدخل الجنَّة» قال أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾... إلى قولِهِ: ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٢].

٢٧٩٨ ـ عوف بن مالكٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنْ شئتم أنبأتكم عن الإمارة، وما هي» فناديت بأعلى صوتي ثلاث مرَّاتٍ: وما هي يا رسول الله؟ قال: «أوَّلها ملامةٌ وثانيها ندامةٌ، وثالثها عذابٌ يوم القيامة، إلَّا من عدل، وكيف يعدل مع قرابته؟»[٣].

٢٧٩٩ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لي على قريشٍ حقاً، وإنَّ لقريشٍ عليكم حقاً، ما حكموا فعدلوا، وائتمروا فأدَّوا واسترحموا فرحموا»[٤].

٢٨٠٠ ـ عبادة بن الصامت ﷺ قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا، ومنشطنا ومكارهنا، وعلى أنْ لا ننازع الأمر أهله، وعلى أنْ نقول بالعدل أين كنَّا، لا نخاف في الله لومة لائم[٥].

٢٨٠١ ـ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال بينما رسول الله ﷺ يقسِّم غنيمةً

---

١. سنن الترمذي ٢: ٣٢٢ حديث ١٣٢٩.
٢. سنن ابن ماجة ٢: ٩٠٢ حديث ٢٧٠٤، والآية: ١٣ ـ ١٤ من سورة النساء.
٣. مجمع الزوائد ٥: ٣٦٣ حديث ٩٠٢٢.
٤. مسند أحمد: ٥٧٤ حديث ٧٦٤٠، مجمع الروائد ٥: ٣٤٨ حديث ٨٩٧٩.
٥. سنن النسائي ٧: ١٣٩ حديث ٤١٥٣.

بالجعرانة، إذ قال له رجلٌ: اعدل. قال: «لقد شقيتُ إنْ لم أعدل»[١].

٢٨٠٢ ـ أنس بن مالكٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ، وثلاثٌ منجياتٌ، وثلاثٌ مهلكاتٌ، فأمَّا الكفَّارات: فإسباغ الوضوء في السبرات[٢]، وانتظار الصلوات، ونقل الأقدام إلى الجماعات. وأمَّا الدرجات: فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيامٌ. وأمَّا المنجيات: فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وخشية الله في السر والعلانية. وأمَّا المهلكات: فشحٌ مطاعٌ، وهوىً متَّبعٌ، وإعجاب المرة بنفسه»[٣].

٢٨٠٣ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا تردُّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتَّى يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول: بعزّتي، لأنصرنَّك ولو بعد حينٍ»[٤].

٢٨٠٤ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعةٌ يظلُّهم الله تعالى في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه: إمامٌ عدلٌ...»[٥].

٢٨٠٥ ـ عليٌّ ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: تبعثني إلى قومٍ ذوي أسنانٍ، وأنا حديث السنِّ. قال: «إذا جلس إليك الخصمان، فلا تقض لأحدهما حتَّى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوَّل» قال عليٌّ: فما زلت قاضياً[٦].

٢٨٠٦ ـ بريدة بن الحصيب ﷺ عن النبيّ ﷺ، قال: «القضاةُ ثلاثةٌ: واحدٌ في الجنَّة، واثنان في النار، فأمَّا الذي في الجنَّة فرجلٌ عرف الحقَّ، فقضى به، ورجلٌ

---

١. صحيح البخاري ٢: ٥٥٩ حديث ٣١٣٨.
٢. السبرات: جمع سبرة، وهي شدّة البرد.
٣. مجمع الزوائد ١: ٢٧٠ حديث ٣١٤.
٤. سنن الترمذي ٤: ٨١٩ حديث ٣٥٩٨.
٥. صحيح البخاري ١: ٦٠٧ حديث ١٤٢٣.
٦. المستدرك على الصحيحين ٤: ٩٣.

عرف الحقَّ فجار في الحكم، فهو في النار، ورجلٌ قضى للناس على جهلٍ، فهو في النار»[١].

٢٨٠٧ ـ معاوية: قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقدِّس الله أُمَّةً لا يقضى فيها بالحقِّ، ويأخذ الضعيف حقَّه من القوي غير متعتعٍ»[٢].

٢٨٠٨ ـ أبو بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقضينَّ حكمٌ بين اثنين، وهو غضبان»[٣].

٢٨٠٩ ـ أبو سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: إنَّ أُناساً نزلوا على حكم سعد بن معاذٍ، فأرسل إليه، فجاء على حمارٍ، فلمَّا بلغ قريباً من المسجد، قال النبيّ ﷺ: «قوموا إلى خيركم، أو سيِّدكم»، فقال: «يا سعد، إنَّ هؤلاء نزلوا على حكمك». قال: فإنِّي أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم. قال: «حكمت بحكم الله، أو بحكم الملك»[٤].

٢٨١٠ ـ أبو ذرٍ الغفاريِّ رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله، أمِّرني، قال: «الإمارة أمانةٌ وهي يوم القيامة خزيٌ وندامةٌ، إلَّا من أمر بحقٍّ وأدَّى بالحقِّ عليه فيها»[٥].

٢٨١١ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ لا يفضِّل بعضنا على بعض في القسم، من مكثه عندنا، وكان قلَّ يومٌ إلَّا وهو يطوف علينا جميعاً، فيدنو من كلّ امرأةٍ من غير مسيس حتَّى يبلغ إلى التي هو يومها، فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنَّت، وفرقت أن يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله،

---

١. سنن أبي داود ٢: ٣٢٢ حديث ٣٥٧٣.
٢. مجمع الزوائد ٥: ٣٧٦ حديث ٩٠٥٥.
٣. صحيح البخاري ٤: ٥٣٢ حديث ٧١٥٤.
٤. صحيح مسلم ٣: ٦٢ حديث ٣٨٠٤.
٥. المستدرك على الصحيحين ٤: ٩٢ حديث ٧٠٢٠.

يومي لعائشة، فقبل ذلك رسول الله ﷺ منها[١].

٢٨١٢ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿**فَإِن جَاؤوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ**﴾، قال: كان بنو النضير إذا قتلوا من بني قريظة أدَّوا نصف الدية، وإذا قتل بنو قريضة من بني النضير أدَّوا إليهم الدية كاملةً، فسوَّى رسول الله ﷺ بينهم[٢].

٢٨١٣ ـ عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قضى رسول الله ﷺ أنّ الخصمين يقعدان بين يدي الحكم[٣].

٢٨١٤ ـ أبو سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يدعى نوحٌ يوم القيامة، فيقول: لبَّيك وسعديك يا ربِّ، فيقول: هل بلَّغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأُمَّته: هل بلَّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذيرٍ، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد وأُمَّته، فيشهدون أنَّه قد بلَّغ، ويكون الرسول عليكم شهيداً، فذلك قوله جلَّ ذكره: ﴿**وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**﴾ والوسط العدل»[٤].

٢٨١٥ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ: «المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نورٍ عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولُّوا»[٥].

٢٨١٦ ـ عائشة، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ القاضي العدل ليجاء به يوم القيامة، فيلقى من شدَّة الحساب ما يتمنى أن لا يكون قضى بين اثنين في تمرةٍ قطُّ»[٦].

---

١. سنن أبي داود ١: ٦٤٩ حديث ٢١٣٥.
٢. المصدر السابق ٢: ٣٢٧ حديث ٣٥٩١، والآية: ٤٢ من سورة المائدة.
٣. المصدر نفسه: ٣٢٦ حديث ٣٥٨٨.
٤. صحيح البخاري٣: ٣١٣ حديث ٤٤٨٧، والآية: ١٤٢ من سورة البقرة.
٥. السنن الكبرى ١٠: ١٥٠ حديث ٢٠١٦٢.
٦. كنز العمّال ٦: ٣٩ حديث ١٤٩٨٨.

٢٨١٧ ـ أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طلب القضاء واستعان عليه، وكِّل إليه، ومن لم يطلبه ولم يستعن عليه، أنزل الله ملكاً يسدِّده»[١].

٢٨١٨ ـ أُمّ سلمة، عن رسول الله ﷺ: «من ابتلي بالقضاء بين المسلمين، فليعدل بينهم في لحظه وإشارته ومقعده ومجلسه»[٢].

٢٨١٩ ـ وعنها، عن رسول الله ﷺ: «من ابتلي بالقضاء بين المسلمين، فلا يرفع صوته على أحد الخصمين ما لم ترفع على الآخر»[٣].

٢٨٢٠ ـ عليّ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «إذا تقاضى إليك رجلان، فلا تقض للأوّل حتّى تسمع كلام الآخر، فسوف تدري كيف تقضي، قال عليٌّ: فما زلت بعد قاضياً»[٤].

٢٨٢١ ـ أنس، عن رسول الله ﷺ: «لسان القاضي بين جمرتين حتّى يصير، إمَّا إلى الجنَّة وإما إلى النار»[٥].

٢٨٢٢ ـ ابن جرير، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ موسى قال: يا ربِّ، أيُّ عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه»[٦].

عن طريق الإماميّة:

٢٨٢٣ ـ روح ابن أُخت المعلَّى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اتَّقوا الله واعدلوا، فإنَّكم

---

١. سنن أبي داود ٢: ٣٢٤ حديث ٣٥٧٨.
٢. كنز العمّال ٦: ١٠٢ حديث ١٥٠٣٢.
٣. المصدر السابق: ١٠٢ حديث ١٥٠٣٣.
٤. المصدر نفسه: ١٠٠ حديث ١٥٠٢٣.
٥. المصدر نفسه: ٩٤ حديث ١٤٩٩٢.
٦. المصدر نفسه ١٦: ٢٢٦ حديث ٤٤٢٦١.

تعيبون على قومٍ لا يعدلون»[١].

٢٨٢٤ ـ ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ أرض الجزية لا ترفع عنها الجزية، وإنَّما الجزية عطاء المهاجرين، والصدقة لأهلها الذين سمَّى الله في كتابه، وليس لهم من الجزية شيء»، ثمَّ قال: «ما أوسع [الله] العدل»، ثمَّ قال: «إنَّ الناس يستغنون إذا عدل بينهم، وتنزل السماء رزقها، وتخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى»[٢].

٢٨٢٥ ـ أبو إسحاق الجرجانيِّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدَّة من ليالٍ وأيّامٍ وسنين وشهور، فإن عدلوا في الناس أمر الله عزَّ وجلَّ صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته، فطالت أيّامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم، وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك، فأسرع بإرادته، فقصرت لياليهم وأيّامهم وسنينهم وشهورهم، وقد وفىٰ لهم عزَّ وجلَّ بعدد الليالي والشهور»[٣].

٢٨٢٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام فيما ردّه على المسلمين من القطائع في أول أيام خلافته: «والله لو وجدته قد تزوِّج به النساء وملك به الإماء لرددته، فإنَّ في العدل سعةً، ومن ضاق عليه العدل، فالجور عليه أضيق»[٤].

٢٨٢٧ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّه قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ والإحسان﴾ العدل: الإنصاف، والإحسان: التفضُّل»[٥].

٢٨٢٨ ـ وعنه عليه السلام وقد سئل عن التوحيد والعدل، فقال: «التوحيد أن لا تتوهَّمه،

---

١. الكافي ٢: ١٤٧ حديث ١٤.
٢. المصدر السابق ٣: ٥٦٨ حديث ٦.
٣. المصدر نفسه ٨: ٢٧١ حديث ٤٠٠.
٤. نهج البلاغة: الخطبة (١٥).
٥. المصدر السابق: الحكمة (٢٣١)، والآية: ٩٠ من سورة النحل.

والعدل أن لا تتَّهمه»[١].

٢٨٢٩ ـ وعنه عليه السلام: «جعل الله سبحانه العدل قواماً للأنام، وتنزيهاً من المظالم والآثام، وتسنيةً للإسلام»[٢].

٢٨٣٠ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يد الله فوق رأس الحاكم ترفرف بالرحمة، فإذا حاف، وكله الله إلى نفسه»[٣].

٢٨٣١ ـ أحمد بن محمّد، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أوّل ما يظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلِّم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف»[٤].

٢٨٣٢ ـ عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي إبراهيم موسى الكاظم عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال: «ليس يحييها بالقطر[٥]، ولكن يبعث الله رجالاً، فيحيون العدل، فتحيى الأرض لإحياء العدل، ولإقامة الحدّ لله أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً»[٦].

٢٨٣٣ ـ سماعة، قال: قال: إنَّ رجلاً قال لرجلٍ على عهد أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي احتلمت بأمِّك، فرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ هذا افترى على أُمِّي، فقال له: وما قال لك؟ قال: زعم أنَّه احتلم بأُمِّي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس، فاجلد ظلّه، فإنَّ الحلم مثل الظلّ، ولكن سنضربه حتَّى

---

١. نهج البلاغة: الحكمة (٤٧٠).
٢. غرر الحكم ٣: ١٤٤٢ حديث ٤٧٨٩.
٣. الكافي ٧: ٤١٠ حديث ١.
٤. المصدر السابق ٤: ٤٢٧ حديث ١.
٥. أي ليس يحييها بالقطر فقط.
٦. الكافي ٧: ١٧٤ حديث ٢، والآية: ١٩ من سورة الروم.

لا يعود يؤذي المسلمين» وفي رواية أُخرى: ضربه ضرباً جميعاً[١].

٢٨٣٤ ـ خيثمة قال: دخلت على أبي جعفرٍ عليه السلام أُودّعه فقال: «يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيُّهم على فقيرهم وقويُّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيُّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقيا بعضهم بعضاً حياةً لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا. يا خيثمة، أبلغ موالينا أنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلّا بعملٍ، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع، وإنَّ أشدَّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَّ خالفه إلى غيره»[٢].

٢٨٣٥ ـ الإمام علي عليه السلام: إنَّه كتب في عهده الشريف إلى مالك الأشتر: «... وإنَّ أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودّة الرعيّة...»[٣].

٢٨٣٦ ـ وعنه عليه السلام أنَّه قال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: «... وما أعمال البرِّ كلُّها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلّا كنفثةٍ في بحرٍ لجّيٍّ، وإنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرِّبان من أجلٍ، ولا ينقصان من رزقٍ، وأفضل من ذلك كلّه كلمةُ عدلٍ عند إمامٍ جائرٍ»[٤].

٢٨٣٧ ـ سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام: «اتَّقوا الحكومة، فإنَّ الحكومة إنَّما هي للإمام العالم بالقضاء العادل في المسلمين لنبيّ أو وصيّ نبيّ»[٥].

٢٨٣٨ ـ الإمام الصادق صلى الله عليه وآله وسلم «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يتعرَّض أحدٌ للإمارة، والحكم بين الناس، وقال: من سأل الإمارة، لم يعن عليها ووكّل إليها، ومن أتته من

---

١. الكافي ٧: ٢٦٣ حديث ١٩.
٢. المصدر السابق ٢: ١٧٥ حديث ٢، أي: أظهر مذهباً صحيحاً، ولم يعمل بمقتضاه.
٣. نهج البلاغة: الكتاب (٥٣).
٤. المصدر السابق: الحكمة (٣٧٤).
٥. الكافي ٧: ٤٠٦ حديث ١.

غيرٍ مسألةٍ، أُعين عليها»[١].

٢٨٣٩ ـ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلَّ»[٢].

٢٨٤٠ ـ معاوية بن وهبٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك»[٣].

٢٨٤١ ـ حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الطائفتين من المؤمنين إحداهما باغيةٌ، والأُخرى عادلةٌ، فهزمت العادلة الباغية، فقال: «ليس لأهل العدل أن يتبعوا مدبراً، ولا يقتلوا أسيراً، ولا يجهزوا على جريحٍ، وهذا إذا لم يبق من أهل البغي أحدٌ، ولم يكن لهم فئةٌ يرجعون إليها، فإذا كان لهم فئةٌ يرجعون إليها، فإنَّ أسيرهم يقتل، ومدبرهم يتّبع، وجريحهم يجهز»[٤].

٢٨٤٢ ـ أبو بصير، عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُونَ﴾ قال: «هم قومٌ وصفوا عدلاً بألسنتهم، ثمَّ خالفوه إلى غيره»[٥].

٢٨٤٣ ـ الصادق عليه السلام عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «... وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه...»[٦].

٢٨٤٤ ـ أبو مالك، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين، قال: «قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد»[٧].

---

١. مستدرك الوسائل ١٧: ٤٠٧ حديث ٢١٦٨٢.

٢. الكافي ٢: ١٤٦ حديث ١١.

٣. المصدر السابق: ١٤٧ حديث ١٥.

٤. المصدر نفسه ٥: ٣٢ حديث ٢.

٥. المصدر نفسه ١: ٤٧ حديث ٤، والآية؛ ٩٤ من سورة الشعراء.

٦. أمالي الصدوق: ٧٢ حديث ٤١، المجلس ٦.

٧. الخصال ١: ١١٣ حديث ٩٠.

٢٨٤٥ ـ سعيد بن طريف، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: «ثلاث درجات، وثلاث كفَّارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، فأمَّا الدرجات: فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام، والكفَّارات: إسباغ الوضوء في السبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات والمحافظة على الجماعات، وأمَّا الثلاث الموبقات: فشحّ مطاعٌ، وهوى متَّبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأمَّا المنجيات: فخوف الله في السرّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط»[١].

٢٨٤٦ ـ الفضل، عن الرضا عليه السلام قال: «استعمال العدل والإحسان مؤذنٌ بدوام النعمة»[٢].

٢٨٤٧ ـ معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخٍ في سبع كلماتٍ، فلمَّا لحق به قال له: يا هذا، ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشدُّ حرارةً من النار، وأشدُّ برداً من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟ فقال له: يا هذا، الحقُّ أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشدُّ حرارةً من النار، واليأس من روح الله عزَّ وجلَّ أشدُّ برداً من الزمهرير، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات»[٣].

٢٨٤٨ ـ عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدَّثهم فلم

---

١. الخصال ١: ٨٣ حديث ١٠.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣ حديث ٥٢.
٣. أمالي الصدوق: ٣١٧ حديث ٣٦٩، المجلس ٤٣.

يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممَّن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوّته، وحرمت غيبته»[١].

٢٨٤٩ ـ الإمام علي عليه السلام: «يوم العدل على الظالم أشدُّ من يوم الجور على المظلوم»[٢].

٢٨٥٠ ـ وعنه عليه السلام وقد سئل: أيُّهما أفضل: العدل، أو الجود؟ فقال عليه السلام: «العدل يضع الأُمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عامٌّ، والجود عارضٌ خاصٌّ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما»[٣].

٢٨٥١ ـ وعنه عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: «... ثمَّ إنِّي أُوصيك يا حسن، وكفى بك وصيّاً بما وصّاني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا كان ذلك يا بُنيَّ، الزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همّك. وأُوصيك يا بُنيَّ بالصلاة عند وقتها، والزكاة في أهلها عند محالّها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب،...»[٤].

٢٨٥٢ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «عدل ساعةٍ خيرٌ من عبادة سبعين سنةٍ قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعةٍ في حكمٍ أشدّ وأعظم عند الله من المعاصي ستّين سنةٍ»[٥].

٢٨٥٣ ـ الإمام الهادي عليه السلام: «إذا كان زمانٌ العدل فيه أغلب من الجور، فحرامٌ أن يظنَّ بأحدٍ سوءاً حتَّى يعلم ذلك منه، إذا كان زمانٌ، الجور فيه أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتَّى يبدو لك منه»[٦].

---

١. الخصال ١: ٢٠٨ حديث ٢٨.

٢. نهج البلاغة: الحكمة (٣٤١).

٣. المصدر السابق: الحكمة (٤٣٧).

٤. أمالي الطوسي: ٧ حديث ٨، المجلس ١.

٥. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٧: ١١٨ حديث ٨١٩٠، نقلاً عن مشكاة الأنوار: ٣١٦.

٦. المصدر السابق: ١١٩ حديث ٨١٩١، نقلاً عن الدرّة الباهرة: ٤٢.

٢٨٥٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «العدل أقوى أساس»[١].

٢٨٥٥ ـ وعنه عليه السلام: «العدل أفضل السياستين»[٢].

٢٨٥٦ ـ وعنه عليه السلام: «العدل قوام الرعيَّة وجمال الولاة»[٣].

٢٨٥٧ ـ وعنه عليه السلام: «أفضل الملوك سجيَّةً من عمَّ الناس بعدله»[٤].

٢٨٥٨ ـ وعنه عليه السلام: «بالعدل تتضاعف البركات»[٥].

٢٨٥٩ ـ وعنه عليه السلام: «ثبات الدول بإقامة سنن العدل»[٦].

٢٨٦٠ ـ وعنه عليه السلام: «سياسة العدل ثلاث: لينٌ في حزمٍ، واستقصاء في عـدلٍ، وإفضالٌ في قصدٍ»[٧].

٢٨٦١ ـ وعنه عليه السلام: «غاية العدل أن يعدل المرء في نفسه»[٨].

٢٨٦٢ ـ وعنه عليه السلام: «ليكن أحبُّ الأُمور إليك أعمَّها في العدل وأقسطها بالحقِّ»[٩].

٢٨٦٣ ـ وعنه عليه السلام: «ليكن مركبك العدل، فمن ركبه ملك»[١٠].

٢٨٦٤ ـ وعنه عليه السلام: «لن تحصَّن الدول بمثل استعمال العدل فيها»[١١].

٢٨٦٥ ـ وعنه عليه السلام: «لا رياسة كالعدل في السياسة»[١٢].

---

١. غرر الحكم ١: ٢١٦ حديث ٨٦٣.
٢. المصدر السابق ٢: ٤٢٢ حديث ١٦٥٦.
٣. المصدر نفسه: ٤٩٠ حديث ١٩٥٤.
٤. المصدر نفسه: ٨١٠ حديث ٣٠٥٩.
٥. المصدر نفسه ٣: ١٢٧٣ حديث ٤٢١١.
٦. المصدر نفسه: ١٤٢١ حديث ٤٧١٥.
٧. المصدر نفسه ٤: ١٦٧٠ حديث ٥٥٩٢.
٨. المصدر نفسه: ١٩٠٦ حديث ٦٣٦٨.
٩. المصدر نفسه ٥: ٢٢٣٠ حديث ٧٣٨٤.
١٠. المصدر نفسه: ٢٢٣٣ حديث ٧٣٩٥.
١١. المصدر نفسه: ٢٢٥٠ حديث ٧٤٤٤.
١٢. المصدر نفسه: ٣٠٩٠ حديث ١٠٨٩٥.

٢٨٦٦ ـ وعنه عليه السلام: «لا عدل أفضل من ردّ المظالم»[١].

٢٨٦٧ ـ أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن أبيه رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «القضاة أربعةٌ ثلاثةٌ في النار، وواحدٌ في الجنَّة: رجلٌ قضى بجورٍ، وهو يعلم، فهو في النار، ورجلٌ قضى بجورٍ وهو لا يعلم، فهو في النار، ورجلٌ قضى بالحقِّ وهو لا يعلم، فهو في النار، ورجلٌ قضى بالحقِّ وهو يعلم، فهو في الجنَّة.

٢٨٦٨ ـ وعنه عليه السلام: «الحكم حكمان: حكم الله، وحكم الجاهليَّة، فمن أخطأ حكم الله، حكم بحكم الجاهليَّة»[٢].

٢٨٦٩ ـ أبو بصير، عن أبي جعفرٍ عليه السلام؛ وابن أبي يعفورٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا: «من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله عزَّ وجلَّ ممَّن له سوط أو عصا، فهو كافرٌ بما أنزل الله عزَّ وجلَّ على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم»[٣].

٢٨٧٠ ـ معاوية بن وهبٍ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «أيُّ قاضٍ قضى بين اثنين، فأخطأ، سقط أبعد من السماء»[٤].

٢٨٧١ ـ محمّد بن مسلم، قال: مرَّ بي أبو جعفر وأبو عبدالله عليهما السلام وأنا جالسٌ عند قاضٍ بالمدينة، فدخلت عليه من الغد، فقال لي: «ما مجلس رأيتك فيه أمس؟» قال: قلت له: جعلت فداك، إنَّ هذا القاضي لي مكرَّمٌ، فربَّما جلست إليه، فقال لي: «وما يؤمنك أن تنزل اللعنة فتعمَّ من في المجلس»[٥].

٢٨٧٢ ـ أحمد بن أبي عبدالله، رفعه قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: «لا تسارّ أحداً في مجلسك، إن غضبت، فقم، فلا تقضينَّ، فأنت غضبانٌ» قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام

---

١. غرر الحكم ٥: ٣٠٧٥ حديث ١٠٨٤١.
٢. الكافي ٧: ٤٠٧ حديث ١.
٣. المصدر السابق: ٤٠٧ حديث ١.
٤. المصدر نفسه: ٤٠٨ حديث ٤.
٥. المصدر نفسه: ٤١٠ ـ ٤١١ حديث ١.

لسان القاضي وراء قلبه، فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسك»[١].

٢٨٧٣ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أيُّما مؤمنٍ قدَّم مؤمناً في خصومةٍ إلى قاضٍ أو سلطانٍ جائرٍ، فقضى عليه بغير حكم الله، فقد شركه في الإثم»[٢].

٢٨٧٤ ـ الإمام علي عليه السلام: «أفضل الخلق أقضاهم بالحقّ، وأحبُّهم إلى الله سبحانه أقولهم للصدق»[٣].

٢٨٧٥ ـ السكوني، عن جعفرٍ، عن أبيه عن عليٍّ عليهما السلام أنَّه اشتكى عينه، فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا عليّ عليه السلام يصيح، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «أجزعاً أم وجعاً يا عليُّ؟ قال: يا رسول الله، ما وجعت وجعاً قطُّ أشدَّ منه، قال: يا عليُّ، إنَّ ملك الموت إذا نزل ليقبض روح الفاجر، نزل معه بسفّود من نار، فينزع روحه به فتصيح جهنم! فاستوى عليٌّ عليه السلام جالساً، فقال: يا رسول الله، أعد عليَّ حديثك، فقد أنساني وجعي ما قلت، فهل يصيب ذلك أحداً من أُمَّتك؟ قال: نعم، حكّاماً جائرين، وآكل مال اليتيم، وشاهد الزور»[٤].

٢٨٧٦ ـ ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «من جعل قاضياً، فقد ذبح بغير سكينٍ»، فقيل: يا رسول الله، وما الذبح؟ قال: «نار جهنم»[٥].

٢٨٧٧ ـ سلمة بن كهيل، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول لشريح: «... ثمَّ واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك، حتَّى لا يطمع قريبك في حيفك، ولا ييأس عدوّك من عدلك...»[٦].

---

١. الكافي ٧: ٤١٣ حديث ٥.
٢. المصدر السابق: ٤١١ حديث ١.
٣. غرر الحكم ٢: ٨٦٧ حديث ٣٣٢٣.
٤. التهذيب ٦: ٢٥٠ حديث ٢٩.
٥. مستدرك الوسائل ١٧: ٢٤٣ حديث ٢١٢٣٣.
٦. وسائل الشيعة ٢٧: ٢١١ حديث ٣٣٦١٨.

٢٨٧٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله **لعليٍّ** عليه السلام: «إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للأوّل حتَّى تسمع من الآخر، فإنَّك إذا فعلت ذلك تبيَّن لك القضاء. قال عليٌّ عليه السلام: فما زلت بعدها قاضياً، وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله اللَّهمَّ، فهِّمه القضاء»[١].

٢٨٧٩ ـ الإمام علي عليه السلام: «العدل إنصافٌ؛ إنَّ العدل ميزان الله سبحانه الذي وضعه في الخلق، ونصبه لإقامة الحقِّ، فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه؛ جعل الله سبحانه العدل قواماً للأنام، وتنزيهاً من المظالم والآثام، وتسنيةً[٢] للإسلام؛ العدل ملاكٌ (إملاكٌ)، الجور هلاكٌ؛ العدل حياةٌ؛ العدل خير الحكم؛ القسط روح الشهادة؛ العدل حياة الأحكام»[٣].

---

١. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٣ حديث ٣٢٣٨.

٢. التسنية: أي التسهيل.

٣. تصنيف غرر الحكم: ٩٩ حديث ١٦٩٥ ـ ١٧٠٢.

العزّة

عن طريق أهل السنّة:

٢٨٨٠ ـ أبو كبشة الأنماريّ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ أُقسم عليهنَّ وأُحدثكم حديثاً، فاحفظوه، قال: فأمَّا الثلاث الذين أُقسم عليهنَّ، فإنَّه ما نقص مال عبدٍ صدقةٌ، ولا ظلم عبد بمظلمةٍ فيصبر عليها إلَّا زاده الله عزَّ وجلَّ بها عزّاً، ولا يفتح عبدٌ باب مسألةٍ إلَّا فتح الله له باب فقرٍ...»[١].

٢٨٨١ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت بنت عتبة بن ربيعة، فقالت: يا رسول الله، والله، ما كان على ظهر الأرض أهل خباءٍ أحبَّ إليّ أن يذلُّوا من أهل خبائك، وما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباءٍ أحبَّ إليّ أن يعزّوا من أهل خبائك»[٢].

٢٨٨٢ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: «لا إله إلَّا وحده، أعزَّ جنده ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده»[٣].

٢٨٨٣ ـ جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفةً» فقال كلمةً صمَّنيها[٤] الناس، فقلت

---

١. مسند أحمد: ١٣١٠ حديث ١٨١٩٤.

٢. صحيح البخاري ٤: ٥٣٣ حديث ٧١٦١.

٣. صحيح مسلم ٤: ٢٠٨٩ حديث ٢٧٢٤.

٤. أي أصمّوني عنها، فلم أسمعها لكثرة الكلام.

لأبي: ما قال؟ قال: «كلُّهم من قريشٍ»[١].

٢٨٨٤ ـ عبدالله بن بُسر، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «أطلبوا الحوائج بعزَّة الأنفس، فإنَّ الأُمور تجري بالمقادير»[٢].

٢٨٨٥ ـ أبو أُمامة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «أعزَّ أمر الله يعزّك الله»[٣].

٢٨٨٦ ـ عمر، عن النبي ﷺ: «من اعتزَّ بالعبيد، أذلَّه الله»[٤].

٢٨٨٧ ـ عبدالرحمان بن عوفٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقةٌ من مالٍ، وما زاد الله عبداً يعفو إلَّا عزّاً، وما تواضع أحدٌ لله إلَّا رفعه الله»[٥].

٢٨٨٨ ـ أبو البجير، عن رسول الله ﷺ قال: «ألا رُبّ مكرِّمٍ لنفسه وهو لها مهينٌ، ألا رُبَّ مُهينٍ لنفسه وهو لها مكرِّمٌ»[٦].

٢٨٨٩ ـ أبو ريحانة رضي الله عنه أنَّ النبيّ قال: «من انتسب إلى تسعة آباءٍ كفّارٍ، يريد بهم عزّاً وفخراً؛ فهو عاشرهم في النار»[٧].

٢٨٩٠ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله سبحانه: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري من نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنَّم»[٨].

٢٨٩١ ـ طارق بن شهاب، قال: خرج عمر بن الخطّاب إلى الشام ومعنا أبو عبيدة بن الجرّاح، فأتوا على مخاضةٍ، وعمر على ناقة له، فنزل عنها، وخلع خفيه، فوضعهما على عاتقه، وأخذ بزمام ناقته، فخاض بها المخاضة، فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين،

---

١. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٢ حديث ١٨٢١.
٢. كنز العمّال ١٦: ٥١٧ حديث ١٦٨٠٥.
٣. المصدر السابق ١٥: ٧٧٧ حديث ٤٣٠٦٣.
٤. المصدر نفسه ٩: ٧٧٧ حديث ٢٥٠٤٢.
٥. مسند أحمد: ١٧٢ حديث ١٦٧٤، كنز العمّال ٦: ٥٧٤ حديث ١٦٩٨٣.
٦. كنز العمّال ١٥: ٨٨٣ حديث ٤٣٥٠٢.
٧. مجمع الزوائد ٨: ١٦٢ حديث ١٣٠٨٦.
٨. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٩٧ حديث ٤١٧٤.

أنت تفعل هذا؟ تخلع خفّيك وتضعهما على عاتقك، وتأخذ بزمام ناقتك، وتخوض بها المخاضة؟ ما يسرّني أنَّ أهل البلد استشرفوك. فقال عمر: أوه[١]! لو يقل ذا غيرك أبا عبيدة جعلته نكالاً لأُمَّة محمّد ﷺ، إنَّا كنَّا أذلَّ قومٍ، فأعزَّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزَّ بغير ما أعزَّنا الله به أذلنا الله[٢].

٢٨٩٢ ـ إبراهيم بن شيبان: «الشرف في التواضع، والعزّ في التقوى، والحريّة في القناعة»[٣].

٢٨٩٣ ـ أسلم أبو عمران التجيبي، قال: كنَّا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صفّاً عظيماً من الروم، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامرٍ، وعلى الجماعة فضالة بن عبيدٍ، فحمل رجلٌ من المسلمين على صفّ الروم حتَّى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله، يلقي بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيّوب، فقال: ياأيُّها الناس، إنَّكم تتأوّلون هذه الآية، هذا التأويل، وإنَّما أُنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لمَّا أعزَّ الله الإسلام وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعضٍ سرّاً دون رسول الله ﷺ: إنَّ أموالنا قد ضاعت، وإنَّ الله قد أعزَّ الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله على نبيّه ﷺ يردُّ علينا ما قلنا: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها، وتركنا الغزو، فما زال أبو أيُّوب شاخصاً في سبيل الله حتَّى دفن بأرض الروم[٤].

عن طريق الإماميّة:

٢٨٩٤ ـ أبو الحسن الأحمسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ فوَّض

---

١. أوه: كلمة توجّع وتضجّر.

٢. المستدرك على الصحيحين ١: ١٣٠ حديث ٢٠٧.

٣. نضرة النعيم ٧: ٢٨٤٧ حديث ٣، نقلاً عن مدارج السالكين ٢: ٣٤٣.

٤. سنن الترمذي: ٦٦٨ حديث ٢٩٧٢، والآية: ١٩٥ من سورة البقرة.

إلى المؤمن أُموره كلّها، ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع قول الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فالمؤمن يكون عزيزاً، ولا يكون ذليلاً، ثمَّ قال: إنَّ المؤمن أعزُّ من الجبل، إنَّ الجبل يستقلّ منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقلّ من دينه شيء»[١].

٢٨٩٥ ـ داود الرقّي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لا ينبغي للمؤمن أن يذلَّ نفسه»، قيل له: وكيف يذلُّ نفسه؟ قال: «يتعرَّض لمالا يطيق»[٢].

٢٨٩٦ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان نقش خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله: محمّد رسول الله، وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك. وكان نقش خاتم أبي عليه السلام: العزّة لله»[٣].

٢٨٩٧ ـ عبدالرحمان بن كثيرٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا»[٤].

٢٨٩٨ ـ العرزمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيأتي على الناس زمانٌ لا ينال الملك فيها إلَّا بالقتل والتجبُّر، ولا الغنى إلَّا بالغصب والبخل، ولاالمحبَّة إلَّا باستخراج الدين واتّباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان، فصبر على الفقر، وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة، وهو يقدر على المحبّة، وصبر على الذلّ، وهو يقدر على العزّ، آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممَّن صدّق بي»[٥].

٢٨٩٩ ـ العلاء بن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «العزُّ رداء

---

١. الكافي ٥: ٦٣ حديث ١، والآية: ٨ من سورة «المنافقون».
٢. المصدر السابق: ٦٣ حديث ٤.
٣. المصدر نفسه ٦: ٤٧٣ حديث ١.
٤. المصدر نفسه ٢: ٦٤ حديث ٣.
٥. المصدر نفسه: ٩١ حديث ١٢.

الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنم»[١].

٢٩٠٠ ـ عبدالمؤمن الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى أعطى المؤمن ثلاث خصالٍ: العزّ في الدنيا والآخرة، والفلح في الدنيا والآخرة، والمهابة في صدور الظالمين»[٢].

٢٩٠١ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنِّي لأرحم ثلاثةً، وحقّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّةٌ بعد العزّ، وغنيّ أصابته حاجةٌ بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة»[٣].

٢٩٠٢ ـ قيس بن عاصم قال: وفدت مع جماعةٍ من بني تميم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس، فقلت: يا نبيّ الله، عظنا موعظة ننتفع بها، فإنَّا قومٌ نعمر في البريّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا قيس، إنَّ مع العزّ ذلّاً، وإنّ مع الحياة موتاً، وإنَّ مع الدنيا آخرةً، وإنَّ لكلِّ شيءٍ حسيباً، وعلى كلّ شيءٍ رقيباً، وإن لكلِّ حسنةٍ ثواباً، ولكلِّ سيئة عقاباً، ولكلِّ أجلٍ كتاباً...»[٤].

٢٩٠٣ ـ ابن عمارة، عن أبيه، قال: قال الصادق عليه السلام: «مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى، والدعة، وقلّة الاهتمام، والعزُّ، فأمّا الغنى فموجودٌ في القناعة، فمن طلبه في كثرة المال لم يجده، وأمّا الدعة فموجودٌ في خفّة المحلّ، فمن طلبها في ثقله، لم يجدها، وأمّا قلّة الاهتمام فموجودة في قلّة الشغل، فمن طلبها مع كثرته، لم يجدها، وأمّا العزُّ فموجود في خدمة الخالق، فمن طلبه في خدمة المخلوق، لم يجده»[٥].

---

١. الكافي ٢: ٣٠٩ حديث ٣.
٢. المصدر السابق ٨: ٢٣٤ حديث ٣١٠.
٣. الخصال ١: ٨٦ حديث ١٨.
٤. أمالي الصدوق: ٥٠ حديث ٤، المجلس ١.
٥. الخصال ١: ١٩٨ حديث ٧.

٢٩٠٤ ـ زرّ بن أنس، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل، ولا يكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصالٍ: الخير منه مأمولٌ، والشرّ منه مأمونٌ، يستقلُّ كثير الخير من نفسه، ويستكثر قليل الخير من غيره، ويستكثر قليل الشرّ من نفسه، ويستقلّ كثير الشرّ من غيره، لا يتبرّم بطلب الحوائج قلبه، ولا يسأم من طلب العلم عمره، الذلّ أحبُّ إليه من العزِّ، والفقر أحبّ إليه من الغنى، حسبه من الدنيا قوت، والعاشرة وما العاشرة: لا يلقى أحداً إلَّا قال: هو خيرٌ منّي وأتقى»[١].

٢٩٠٥ ـ أمير المؤمنين عليه السلام :«من تعزَّز بالله، لم يذلّه سلطانٌ»[٢].

٢٩٠٦ ـ وعنه عليه السلام: «من اعتزَّ بغير الله، أهلكه العزُّ»[٣].

٢٩٠٧ ـ وعنه عليه السلام: «إذا كثرت المقدرة قلَّت الشهوة»[٤].

٢٩٠٨ ـ وعنه عليه السلام: «كلّ عزيزٍ داخلٍ تحت القدرة فذليلٌ»[٥].

٢٩٠٩ ـ الإمام الحسين عليه السلام وقد قيل له عليه السلام: فيك عظمةٌ!: «لا، بل فيَّ عزّةٌ، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾»[٦].

٢٩١٠ ـ داود عليه السلام فيما أوحى الله تعالى إليه: «يا داود، إنِّي... وضعت العزَّ في طاعتي، وهم يطلبونه في خدمة السلطان، فلا يجدونه»[٧].

٢٩١١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أذلَّ نفسه في طاعة الله، فهو أعزُّ ممَّن تعزَّز

---

١. أمالي الطوسي: ١٥٣ حديث ٢٥٣.
٢. غرر الحكم ٥: ٢١٤ حديث ٨٠٣٤.
٣. المصدر السابق: ٢٥٣ حديث ٨٢١٧.
٤. نهج البلاغة: الحكمة (٢٤٥).
٥. تحف العقول: ٢١٥.
٦. بحار الأنوار ٤٤: ١٠٦ حديث ١٥، والآية: ٨ من سورة «المنافقون».
٧. المصدر السابق ٧٥: ٤٥٣ حديث ٢١.

بمعصية الله»[١].

٢٩١٢ ـ لقمان عليه السلام قال لابنه وهو يعظه: «إن أردت أن تجمع عزّ الدنيا، فاقطع طمعك ممَّا في أيدي الناس؛ فإنَّما بلغ الأنبياء والصدِّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم»[٢].

٢٩١٣ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «ألا إنَّه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلَّا عزّاً»[٣].

٢٩١٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثةٌ لا يزيد الله بهنَّ إلَّا خيراً: التواضع لا يزيد الله به إلَّا ارتفاعاً، وذلُّ النفس لا يزيد الله به إلَّا عزّاً، والتعفُّف لا يزيد الله به إلَّا غنىً»[٤].

٢٩١٥ ـ الإمام الباقر عليه السلام: «ثلاثٌ لا يزيد الله بهنَّ المرء المسلم إلَّا عزّاً: الصفح عمَّن ظلمه، وإعطاء من حرمه، والصلة لمن قطعه»[٥].

٢٩١٦ ـ عليّ عليه السلام في صفة الشيطان قال: «اعترته الحميّة، وغلبت عليه الشقوة، وتعزّز بخلقة النار، واستهون خلق الصلصال»[٦].

٢٩١٧ ـ وعنه عليه السلام في صفة الدنيا قال: «حالها انتقالٌ، ووطأتها زلزال، وعزُّها ذلٌّ وجدّها هزل، وعلوّها سفلٌ»[٧].

٢٩١٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «الصدق عزّ، والجهل ذلّ»[٨].

٢٩١٩ ـ وعنه عليه السلام: «شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّ الأذى عن الناس»[٩].

---

١. ميزان الحكمة ٨: ٣٧٤٠ حديث ١٢٨٥٣.
٢. المصدر السابق: ٣٧٤٠ حديث ١٢٨٥٥.
٣. الكافي ٢: ١٤٤ حديث ٤.
٤. بحار الأنوار ٧٢: ١٢٣ حديث ٢٢.
٥. الكافي ٢: ١٠٩ حديث ١٠.
٦. نهج البلاغة: الخطبة (١).
٧. المصدر السابق: الخطبة (١٩١).
٨. تحف العقول: ٣٥٦.
٩. الخصال: ٦ حديث ١٨.

٢٩٢٠ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «حسن خلق المؤمن من التواضع...وعزُّه ترك القال والقيل»[١].

٢٩٢١ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام: «طاعة ولاة الأمر تمام العزِّ»[٢].

٢٩٢٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام: «من أراد عزّاً بلا عشيرةٍ، وغنىً بلا مالٍ، وهيبةً بلا سلطانٍ، فلينقل من ذلّ معصية الله إلى عزِّ طاعته»[٣].

---

١. بحار الأنوار ٧٤: ٢٦٨ حديث ١.

٢. تحف العقول: ٢٨٣.

٣. الخصال: ١٦٩ حديث ٢٢٢.

العفّة

عن طريق أهل السنّة:

٢٩٢٣ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه كان يقول: «اللَّهمَّ، إنِّي أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»[١].

٢٩٢٤ ـ عياض بن حمارٍ المجاشعيِّ: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم في خطبته: «ألا إنَّ ربِّي أمرني أن أعلِّمكم ما جهلتم ممَّا علَّمني يومي هذا... وأهل الجنّة ثلاثةٌ: دون سلطانٍ مقسطٌ متصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجلٌ رقيق القلب لكلِّ ذي قربى ومسلمٍ، وعفيفٌ ذو عيالٍ. قال: وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له[٢]، الذين هم فيكم تبعاً لايتبعون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفى له طمعٌ وإن دقَّ إلَّا خانه، ورجلٌ لا يصبح ولا يمسي إلَّا وهو يخادعك عن أهلك ومالك»[٣].

٢٩٢٥ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «برُّوا آباءكم تبرُّكم أبناؤكم، وعفُّوا تعفَّ نساؤكم»[٤].

٢٩٢٦ ـ أبو هريرة رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثةٌ حقٌّ على الله عونهم:

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢٠٨٧ حديث ٢٧٢١.

٢. لا زبر له: لا عقل له يزبره، ويمنعه ممّا لا ينبغي.

٣. صحيح مسلم ٤: ٢١٩٧ حديث ٢٨٦٥.

٤. الترغيب والترهيب ٣: ٣١٨ حديث ٢١.

المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف»[١].

٢٩٢٧ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «قال رجلٌ لأتصدَّقنَّ الليلة بصدقةٍ، فخرج بصدقته، فوضعها في يد زانيةٍ، فأصبحوا يتحدَّثون: تصدِّق الليلة على زانيةٍ. قال اللَّهمَّ، لك الحمد على زانيةٍ، لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ، فخرج بصدقته، فوضعها في يد غنيٍّ، فأصبحوا يتحدَّثون: تصدِّق على غنيٍّ، قال: اللَّهمَّ، لك الحمد على غنيٍّ لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ، فخرج بصدقته، فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدَّثون: تصدِّق على سارق: فقال: اللَّهمَّ، لك الحمد على زانيةٍّ وعلى غنيٍّ وعلى سارقٍ، فأُتي، فقيل له: أمَّا صدقتك، فقد قبلت. أمَّا الزانية فلعلّها تستعفُّ بها زناها، ولعلَّ الغنيَّ يعتبر فينفق ممَّا أعطاه الله، ولعلّ السارق يستعفُّ بها عن سرقته»[٢].

٢٩٢٨ ـ وعنه رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي تردُّه التمرة والتمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، وإنّما المسكين الذي يتعفَّف. اقرأوا إن شئتم: يعني قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً﴾»[٣].

٢٩٢٩ ـ أبو سعيد الخدريِّ رضي الله عنه أنَّه قال: إنَّ ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ، فأعطاهم، ثمَّ سألوه فأعطاهم، حتَّى إذا نفد ما عنده قال: «ما يكن عندي من خيرٍ فلن أدَّخره عنكم، ومن يستعفف، يعفَّه الله، ومن يستغن، يغنه الله، ومن يصبر، يصبِّره الله. وما أُعطي أحدٌ من عطاءٍ خيرٌ وأوسع من الصبر»[٤].

٢٩٣٠ ـ أبو أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنفق على نفسه نفقةً يستعفُّ بها، فهي صدقةٌ، ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته، فهي صدقةٌ»[٥].

---

١. سنن الترمذي: ٣٩٩ حديث ١٦٥٥، سنن السنائي ٦: ٦١ حديث ٣٢١٨.
٢. صحيح مسلم ٢: ٧٠٩ حديث ١٠٢٢.
٣. صحيح البخاري ٣: ٣٣٠ حديث ٤٥٣٩.
٤. صحيح مسلم ٢: ٧٢٩ حديث ١٠٥٣.
٥. الترغيب والترهيب ٣: ٦٢ حديث ٨.

٢٩٣١ ـ ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من طالب حقّاً، فليطلبه في عفافٍ وافٍ أو غير وافٍ»[١].

٢٩٣٢ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال: ركب رسول الله ﷺ حماراً وأردفني خلفه وقال: «يا أبا ذرٍّ، أرأيت إن أصاب الناس جوعٌ شديدٌ لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك، كيف تصنع؟» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «تعفَّف»[٢].

٢٩٣٣ ـ ابن عبّاس رضي الله عنهما أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «استغنوا عن الناس، وما قلَّ من السؤال فهو خيرٌ». قالوا: ومنك يا رسول الله؟ قال: «ومنِّي»[٣].

٢٩٣٤ ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «اضمنوا لي ستّاً من أنفسكم أضمن لكم الجنَّة: اصدقوا إذا حدَّثتم، وأوفوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم وغضُّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم»[٤].

٢٩٣٥ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ذات يومٍ ونحن عنده: «طوبى للغرباء». فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «أُناسٌ صالحون في أُناس سوءٍ كثيرٍ، من يعصيهم أكثر ممَّن يطيعهم». قال: وكنَّا عند رسول الله ﷺ يوماً آخر حين طلعت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: «سيأتي أُناسٌ من أُمَّتي يوم القيامة نورهم كضوء الشمس». قلنا: من أولئك يا رسول الله؟ فقال: «فقراء المهاجرين الذين تتَّقى بهم المكاره، يموت أحدهم وحاجته في صدره، يحشرون من أقطار الأر ض»[٥].

٢٩٣٦ ـ عوف بن مالكٍ الأشجعيِّ رضي الله عنه أنَّه قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ، تسعةً أو

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ٨٠٩ حديث ٢٤٢١.
٢. المصدر السابق: ١٣٠٨ حديث ٣٩٥٨، سنن أبي داود ٢: ٥٠٢ حديث ٤٢٦١.
٣. مجمع الزوائد ٣: ٢٥٣ حديث ٤٥١٠، المعجم الكبير ١١: ٣٥١ حديث ١٢٢٥٧.
٤. مسند أحمد: ١٦٨٦ حديث ٣٣١٣٧.
٥. المصدر السابق: ٥٠٤ حديث ٦٦٥٠.

ثمانيةً أو سبعةً، فقال: «ألا تبايعون رسول الله؟» وكنَّا حديث عهدٍ ببيعةٍ. فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله. ثمَّ قال: «ألا تبايعون رسول الله؟» فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثمَّ قال: «ألا تبايعون رسول الله؟» قال: فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلام نبايعك؟ قال: «على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس، وتطيعوا (وأسرَّ كلمةً خفيَّةً) ولا تسألوا الناس شيئاً»، فلقد رأيتُ بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم، فما يسأل أحداً يناوله إيَّاه[١].

٢٩٣٧ ـ معاوية بن حيدة رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثةٌ لا ترى أعينهم النار: عينٌ حرست في سبيل الله، وعينٌ بكت من خشية الله، وعين كفَّت عن محارم الله»[٢].

٢٩٣٨ ـ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه أنَّه قال: قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيني العطاء، فأقول: أعطه أفقر إليه مني، حتَّى أعطاني مرَّةً مالاً، فقلت: أعطه أفقر إليه منِّي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خذه، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرفٍ، ولا سائل فخذه، وما لا، فلا تتبعه نفسك»[٣].

٢٩٣٩ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سبعةٌ يظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّه: الإمام العادل، وشابٌّ نشأ في عبادة الله عزَّ وجلَّ، ورجل قلبه معلَّقٌ في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ، فقال: إنِّي أخاف الله، ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخفاها حتَّى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»[٤].

٢٩٤٠ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قد

---

١. صحيح مسلم ٢: ٧٢١ حديث ١٠٤٣.
٢. المتجر الرابح: ٨٨٣ حديث ١٨٨٧.
٣. صحيح مسلم ٢: ٧٢٣ حديث ١٠٤٥.
٤. المصدر السابق: ٥١٧ حديث ١٠٣١.

أفلح من أسلم، ورزق كفافاً وقنَّعه الله بما آتاه»[١].

٢٩٤١ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يحدِّث حديثاً لو لم أسمعه إلَّا مرَّةً أو مرَّتين حتَّى عدَّ سبع مرَّات ما حدَّثت به، ولكن سمعته أكثر من ذلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورَّع من ذنبٍ عمله، فأتته امرأةٌ، فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها، فلمّا أرادها على نفسها ارتعدت وبكت، فقال: ما يبكيك؟ قالت: لأنَّ هذا عمل ما عملته، وما حملني عليه إلَّا الحاجة، فقال: تفعلين أنت هذا من مخافة الله تعالى، فأنا أحرى، اذهبي فلك ما أعطيتك، ووالله لا أعصيه بعدها أبداً، فمات من ليلته، فأصبح مكتوباً على بابه: إنَّ الله قد غفر للكفل، فعجب الناس من ذلك»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٢٩٤٢ ـ زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما عبدالله بشيءٍ أفضل من عفّة بطنٍ وفرجٍ»[٣].

٢٩٤٣ ـ حنّان بن سدير، عن أبيه، قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام: «إنَّ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج»[٤].

٢٩٤٤ ـ أبو بصير، قال: قال رجل لأبي جعفرٍ عليه السلام: إنِّي ضعيف العمل، قليل الصيام، ولكنّي أرجو أن لا آكلّ إلَّا حلالاً، قال: فقال له: «أيّ الاجتهاد أفضل من عفّة بطن وفرج»[٥].

---

١. صحيح مسلم ٢: ٧٣٠ حديث ١٠٥٤.
٢. سنن الترمذي ٢: ٥٦٨ حديث ٢٤٩٦.
٣. الكافي ٢: ٧٩ حديث ١.
٤. المصدر السابق: ٧٩ حديث ٢.
٥. المصدر نفسه: ٧٩ حديث ٤.

٢٩٤٥ ـ عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: «أفضل العبادة العفاف»[١].

٢٩٤٦ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أكثر ما تلج به أُمّتي النار، الأجوفان: البطن والفرج»[٢].

٢٩٤٧ ـ وعنه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثٌ أخافهنَّ على أُمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلّات الفتن، وشهوة البطن والفرج»[٣].

٢٩٤٨ ـ الحسن بن جهم، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام اختضب، فقلت: جعلت فداك، اختضبت؟ فقال: «نعم، إنَّ التهيئة ممَّا يزيد في عفّة النساء، ولقد ترك النساء العفّة بترك أزواجهن التهيئة»، ثمَّ قال: «أيسرّك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟» قلت: لا. قال: «فهو ذاك»، ثمَّ قال: «من أخلاق الأنبياء التنظّف، والتطيُّب، وحلق الشعر، وكثرة الطروقة...»[٤].

٢٩٤٩ ـ السكوني، عن أبي عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللَّهمَّ، ارزق محمّداً وآل محمّد، ومن أحبَّ محمّداً وآل محمّد العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمّداً وآل محمّد المال والولد»[٥].

٢٩٥٠ ـ أبو بصيرٍ، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: «من كفَّ أذاه عن جاره، أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن أعفّ بطنه وفرجه، كان في الجنَّة ملكاً محبوراً، ومن أعتق نسمةً مؤمنة، بنى الله له بيتاً في الجنَّة»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٧٩ حديث ٣.
٢. المصدر السابق: حديث ٥.
٣. المصدر نفسه: ٦٥ حديث ٦.
٤. المصدر نفسه ٥: ٥٦٧ حديث ٥٠.
٥. المصدر نفسه ٢: ١٤٠ حديث ٣.
٦. أمالي الصدوق: ٦٤٦ حديث ٨٧٦، المجلس ٨٢.

٢٩٥١ ـ أنس، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقال: «من ضمن لي اثنين، ضمنت له الجنَّة»، فقال أبو هريرة: فداك أبي وأُمي يا رسول الله، أنا أضمنها لك ما هما؟ فقال رسول الله ﷺ: «من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه، ضمنت له الجنَّة»، يعني من ضمن لي لسانه وفرجه[١].

٢٩٥٢ ـ المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّما شيعة جعفرٍ من عفّ بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفرٍ»[٢].

٢٩٥٣ ـ رسول الله ﷺ «... ومن قدر على امرأةٍ أو جاريةٍ حراماً، فتركها مخافة الله، حرَّم الله عليه النار، وآمنه الله تعالى من الفزع الأكبر، وأدخله الله الجنَّة، وإن أصابها حراماً، حرَّم الله عليه الجنَّة، وأدخله النار»[٣].

٢٩٥٤ ـ بسطام بن سابور، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «يا أخا أهل الجبل ما شيء أحبَّ إلى الله من أن يسأل، وما عند الله شيء هو أفضل من عفّة بطنٍ أو فرجٍ، وأنَّ الدعاء ليردُّ القضاء وقد نزل من السماء، وقد أُبرم إبراماً»[٤].

٢٩٥٥ ـ أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «قدر الرجل علىٰ قدر همّته، وصدقه على قدر مروءته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفّته على قدر غيرته»[٥].

٢٩٥٦ ـ وعنه عليه السلام أنه قال: «العفاف زينة الفقر، والشكر زينه الغنىٰ»[٦].

٢٩٥٧ ـ وعنه عليه السلام أنَّه قال: «ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممَّن قدر

---

١. معاني الأخبار: ٤١١ حديث ٩٩.

٢. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٧: ٢١١ حديث ٨٥١٠، نقلاً عن صفات الشيعة: ٥٣.

٣. ثواب الأعمال: ٣٣٤، الباب يجمع عقوبات الأعمال

٤. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٧: ٢١٢ حديث ٨٥١٥، نقلاً عن الغايات: ١٨٣.

٥. نهج البلاغة: الحكمة (٤٧).

٦. المصدر السابق: الحكمة (٦٨) و(٣٤٠).

فعفّ، لكاد العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة»[١].

٢٩٥٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «من وقى شرّ ثلاثٍ، فقد وقى الشرّ كلَّه: لقلقة، وقبقبة، وذبذبة، فلقلقته لسانه، وقبقبته بطنه، وذبذبته فرجه»[٢].

٢٩٥٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «العفّة رأس كلّ خيرٍ؛ العفاف زهادة؛ العفَّة أفضل (أصل) الفتوة؛ العفاف أفضل شيمةٍ؛ العفَّة شيمة الأكياس؛ أهل العفاف أشرف الأشراف؛ إن الله سبحانه يحبُّ المتعفِّف الحييّ التقيَّ الراضي؛ تاج الرجل عفافه، وزينه اتّصافه؛ حسن العفاف من شيم الأشراف؛ دليل غيرة الرجل عفته؛ زكاة الجمال العفاف؛ ضادّوا الشره بالعفَّة؛ عليك بالعفَّة، فإنَّها نعم القرين؛ عليك بالعفاف، فإنَّه أفضل شيم الأشراف؛ عليكم بلزوم العفَّة والأمانة، فإنَّهما أشرف ما أسررتم، وأحسن ما أعلنتم، وأفضل ما ادَّخرتم؛ على قدر الحياء تكون العفَّة؛ كما تشتهي عفَّ؛ لم يتحلّ بالعفَّة من اشتهىٰ ما لا يجد؛ من كمال النعمة التحلّي بالسخاء والتعفّف؛ لا تكمل المكارم إلَّا بالعفاف والإيثار؛ يستدل على عقل الرجل بالتحلّي بالعفَّة والقناعة؛ العفاف يصون النفس وينزِّهها عن الدنايا؛ العفَّة تضعِّف الشهوة، بالعفاف تزكو الأعمال، ثمرة العفَّة الصيانة؛ ثمرة العفِّة القناعة؛ سبب القناعة العفاف؛ من عفَّ خفَّ وزره، وعظم عند الله قدره؛ من اتّحف العفَّة والقناعة خالفه العزُّ؛ من عفَّت أطرافه حسنت أوصافه؛ ما زنىٰ عفيفٌ؛ لافاقة مع عفافٍ»[٣].

---

١. نهج البلاغة: الحكمة (٤٧٤).

٢. مستدرك الوسائل ١١: ٢٧٥ حديث ١٢٩٨٨.

٣. تصنيف غرر الحكم ١: ٢٥٥ ـ ٢٥٦ حديث ٥٣٩٩ ـ ٥٤٣٠.

العمل والسعي

عن طريق أهل السنّة:

٢٩٦٠ ـ البراء رضي الله عنه قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ مقنَّعٌ بالحديد، فقال: يا رسول الله، أُقاتل أوأُسلِمُ؟ قال: «أسلِم، ثمَّ قاتِل»، فأسلَم، ثمَّ قاتَل، فقُتِل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عمِل قليلاً، وأُجِر كثيراً»[١].

٢٩٦١ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أربعون خصلةً، أعلاهُنَّ منيحةُ العنز، ما من عامل يعملُ بخصلةٍ منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلَّا أدخلهُ الله بها الجنَّة»[٢].

٢٩٦٢ ـ أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه: أنَّ أعربيّاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الهجرة، فقال: «ويحك، إنَّ شأنها شديدٌ، فهل لك من إبلٍ تؤدّي صدقتها؟» قال: نعم. قال: «فاعمل من وراء البحار، فإنَّ الله لن يترك[٣] من عملك شيئاً»[٤].

٢٩٦٣ ـ خارجة بن زيد بن ثابت: أنَّ أُمَّ العلاء ـ امرأةٌ من الأنصار ـ بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرتهُ أنَّهم اقتسموا المهاجرين قرعةً، قالت: فطار لنا عثمان بن مظعونٍ،

---

١. صحيح البخاري ٢: ٤٣٢ حديث ٢٨٠٨.

٢. المصدر السابق: ٣٣٩ حديث ٢٦٣١.

٣. يترك: أي ينقصك.

٤. صحيح البخاري ٢: ٣٤٠ حديث ٢٦٣٣.

وأنزلناه في أبياتنا، فوجع وجعهُ الذي توفّي فيه، فلمَّا توفّي غُسّل، وكفّن في أثوابه، دخل رسول الله ﷺ، قالت: فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك أنَّ الله أكرمه؟» فقلت: بأبي أنت يا رسول الله، فمتى يكرمه الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما هو فوالله، لقد جاءه اليقين، والله، إنِّي لأرجو له الخير، ووالله، ما أدري ـ وأنا رسول الله ـ ماذا يفعل بي» فقالت: والله لا أُزكّي بعده أحداً أبداً.

وفي روايةٍ أخرىٰ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما أدري ما يفعل به». قالت: وأحزنني فنمت، فرأيت لعثمان عيناً تجري، فأخبرت رسول الله ﷺ، فقال: «ذلك عمله»[1].

٢٩٦٤ ـ ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ رجلاً أصاب من امرأةٍ قُبلةً، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأُنزلت عليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ ٱللَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ قال الرجل: ألي هذه؟ قال: «لمن عمل بها من أُمَّتي»[2].

٢٩٦٥ ـ أبو أيّوب الأنصاري رضي الله عنه قال: إنَّ رجلاً قال للنبيّ ﷺ: أخبرني بعملٍ يدخلني الجنَّة. قال: «ماله، ماله». وقال النبيّ ﷺ: «أربٌ ماله، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم»[3].

٢٩٦٦ ـ سهل بن سعد رضي الله عنه: أنَّ رجلاً من أعظم المسلمين غناءً عن المسلمين في غزوةٍ غزاها مع النبيّ ﷺ، فنظر النبيّ ﷺ فقال: «من أحبَّ أن ينظر إلى رجلٍ من أهل النار، فلينظر إلى هذا». فاتَّبعه رجلٌ من القوم وهو على تلك الحال من أشدِّ

---

١. صحيح البخاري ٤: ٤٨٣ حديث ٧٠٠٣ و ٧٠٠٤.

٢. المصدر السابق ٣: ٤٠٢ حديث ٤٦٨٧ والآية: ١١٤ من سورة هود.

٣. المصدر نفسه ١: ٥٩٥ حديث ١٣٩٦.

الناس على المشركين حتَّى جرح، فاستعجل الموت، فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه حتَّى خرج من بين كتفيه، فأقبل الرجل إلى النبيّ ﷺ مسرعاً، فقال: أشهد أنَّك رسول الله، فقال: «وما ذاك؟» قال: قلت لفلانٍ: من أحبَّ أن ينظر إلى رجلٍ من أهل النار، فلنظر إليه، وكان أعظمنا غناءً عن المسلمين، فعرفت أنَّه لا يموت على ذلك، فلمَّا جرح استعجل الموت، فقتل نفسه، فقال النبيّ ﷺ، عند ذلك: «إنَّ العبد ليعمل عمل أهل النار، وإنَّه من أهل الجنَّة، ويعمل عمل أهل الجنَّة، وإنَّه من أهل النار، وإنَّما الأعمال بالخواتيم»[١].

٢٩٦٧ ـ ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفرٍ، كبَّر ثلاثاً، ثمَّ قال: «سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنَّا إلى ربِّنا لمنقلبون. اللَّهمَّ، إنَّا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى ومن العمل ما ترضى. اللَّهمَّ، هوِّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عنَّا بُعده. اللَّهمَّ، أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل. اللَّهمَّ، إنِّي أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل» وإذا رجع قالهنَّ، وزاد فيهنَّ: «آئبون تائبون عابدون، لربِّنا حامدون»[٢].

٢٩٦٨ ـ أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله»، فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «يوفقه لعملٍ صالح قبل الموت»[٣].

٢٩٦٩ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلَّا من ثلاثةٍ، إلَّا من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»[٤].

٢٩٧٠ ـ أبو موسى الأشعريّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد

---

١. صحيح البخاري ٤: ٦٦٠٧ حديث ٦٦٠٧.
٢. صحيح مسلم ٢: ٩٧٨ حديث ١٣٤٢.
٣. سنن الترمذي ٣: ٤٩٢ حديث ٢١٤٢.
٤. نضرة النعيم ٧: ٣٠٣٨ حديث ٢٠.

أوسافر كُتب له مثلُ ما كان يعمل مقيماً صحيحاً»[١].

٢٩٧١ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: إنْ كان رسول الله ﷺ ليدعُ العمل، وهو يحبُّ أنْ يعمل به، خشية أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم، وما سبَّح رسول الله ﷺ سبحة الضحى قطُّ، وإنِّي لأُسبِّحها[٢].

٢٩٧٢ ـ الحارث الأشعريّ رضي الله عنه: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «إنَّ الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلماتٍ أنْ يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أنْ يعملوا بها، وإنَّه كاد أنْ يُبطئ بها، فقال عيسى: إنَّ الله أمرك بخمس كلماتٍ لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أنْ يعملوا بها، فإمَّا أنْ تأمرهم، وإمَّا أن آمرهم، فقال يحيى: أخشى إنْ سبقتني بها أنْ يخسف بي أو أُعذَّب، فجمع الناس في بيت المقدس، فامتلأ المسجد، وتعدَّوا على الشرف، فقال: إنَّ الله أمرني بخمس كلماتٍ أنْ أعمل بهنَّ، وآمركم أنْ تعملوا بهنَّ: أوَّلهنَّ أنْ تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. وإنَّ مثل مَن أشرك بالله كمثل رجلٍ اشترى عبداً من خالص ماله بذهبٍ أو ورقٍ، فقال: هذه داري، وهذا عملي، فاعمل وأدِّ إليَّ، فكان يعمل ويؤدِّي إلى غير سيِّده، فأيُّكم يرضى أنْ يكون عبده كذلك؟ وإنَّ الله أمركم بالصلاة، فإذا صلَّيتم فلا تلتفتوا، فإنَّ الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت. وآمركم بالصيام، فإنَّ مثل ذلك كمثل رجلٍ في عصابةٍ معه صرَّةٌ فيها مسكٌ، فكلُّهم يعجب أويعجبه ريحها، وإنَّ ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. وآمركم بالصدقة، فإنَّ مثل ذلك كمثل رجلٍ أسره العدوُّ، فأوثقوا يده إلى عنقه وقدَّموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم. وآمركم أنْ تذكروا الله، فإنَّ مثل ذلك كمثل رجلٍ خرج العدوُّ في أثره سراعاً حتَّى إذا أتى على حصنٍ حصينٍ فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من

---

١. صحيح البخاري ٢: ٤٩٨ حديث ٢٩٩٦.

٢. المصدر السابق ١: ٤٨٤ حديث ١١٢٨.

الشيطان إلَّا بذكر الله».

قال النبيّ ﷺ: «وأنا آمركم بخمسٍ، الله أمرني بهنَّ: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة، فإنَّه من فارق الجماعة قيد شبرٍ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلَّا أنْ يرجع، ومَن ادَّعى دعوى الجاهليَّة، فإنَّه من جُثا جهنَّم[١]»، فقال رجل: يا رسول الله، وإنْ صلَّى وصام؟ قال: «وإنْ صلَّى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سمَّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله»[٢].

٢٩٧٣ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[٣].

٢٩٧٤ ـ المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتَّى تكون منهم كمقدار ميلٍ. قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه[٤]، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً». قال: وأشار رسول الله ﷺ إلى فيه[٥].

٢٩٧٥ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «إنَّ لكلِّ عمل شرَّةً[٦]، ولكلِّ شرَّةٍ فَترَةً[٧]، فإنْ كان صاحبها سدَّد وقارب، فارجوه، وإنْ أُشير إليه بالأصابع فلا تعدوه»[٨].

٢٩٧٦ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّما الأعمال

---

١. جُثا جهنَّم: الجماعة المحكوم عليهم بالنار.
٢. سنن الترمذي ٣: ٦٤٣ حديث ٢٨٦٣.
٣. صحيح مسلم ٤: ١٩٨٧ حديث ٢٥٦٤.
٤. الحِقوان: مثنىٰ حِقو، وهو معقد الإزار.
٥. صحيح مسلم ٤: ٢١٩٦ حديث ٢٨٦٤.
٦. الشرَّة: أي النشاط والرغبة.
٧. الفَترَة: الانكسار والضعف.
٨. سنن الترمذي ٣: ٥٥٩ حديث ٢٤٥٣.

بالنيَّة، وإنَّما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أوامرأةٍ يتزوَّجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[١].

٢٩٧٧ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول لله ﷺ: «إيَّاكم والوصال[٢]» قالوا: فإنَّك تواصل يا رسول الله. قال: «إنَّكم لستم في ذلك مثلي، إنِّي أبيت يطعمني ربِّي ويسقيني، فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون»[٣].

٢٩٧٨ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال فتناً[٤] كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا»[٥].

٢٩٧٩ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال ستّاً: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجَّال، أو الدابَّة، أو خاصَّة أحدكم، أو أمر العامَّة»[٦].

٢٩٨٠ ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «بينما ثلاثة نفرٍ يتمشَّون أخذهم المطر، فأووا إلى غارٍ في جبلٍ، فانحطَّت على فم غارهم صخرةٌ من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحةً لله، فادعوا الله تعالى بها، لعلّ الله يفرجها عنكم...» وصار كلّ واحد منهم يحدّث بعمل صالح عمله، وكلّ ذلك والصخر يفرج شيئاً فشيئاً حتّىٰ انفرج كلّياً

---

١. صحيح البخاري ٤: ٣٦٩ حديث ٦٦٨٩.

٢. الوصال: هو صوم يومين فصاعداً من غير أكلٍ وشربٍ بينهما.

٣. صحيح البخاري ٢: ٨٠ حديث ١٩٦٦، صحيح مسلم ٢: ٧٧٤ حديث ١١٠٣.

٤. فيه الحثّ على المبادرة بالأعمال الصالحة قبل تعذّرها، والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن المتكاثرة الشاغلة.

٥. صحيح مسلم ١: ١١٠ حديث ١١٨.

٦. المصدر السابق ٤: ٢٢٦٧ حديث ٢٩٤٧.

بفضل أعمالهم الصالحة[١].

٢٩٨١ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأُحبُّ أنْ يُعرض عملي وأنا صائمٌ»[٢].

٢٩٨٢ ـ حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تلقَّت الملائكة روح رجلٍ ممَّن كان قبلكم، فقالوا: أعملت من الخير شيئاً؟ قال: لا. قالوا: تذكَّر. قال: كنت أداين الناس، فآمر فتياني أن ينظروا المعسر، ويتجوَّزوا عن الموسر. قال: قال الله عزَّ وجلَّ تجوَّزوا عنه»[٣].

٢٩٨٣ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العُلى والنعيم المقيم: يصلُّون كما نُصلِّي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضلٌ من أموال يحجُّون بها، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدَّقون. قال: «ألَا أُحدِّثكم بأمرٍ إنْ أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحدٌ بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلَّا من عمل مثله: تسبِّحون، وتحمدون، وتكبِّرون خلف كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين»، فاختلفنا بيننا. فقال بعضنا: نسبّح ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثاً وثلاثين، ونكبِّر أربعاً وثلاثين، فرجعت إليه، فقال: «تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتَّى يكون منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثٌ وثلاثون»[٤].

٢٩٨٤ ـ جرير بن عبدالله قال: كنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدر النهار. قال: فجاءه قومٌ عراةٌ مجتابي النمار[٥]، أوالعباء[٦]، متقلِّدي السيوف، عامَّتهم من

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٣٧ حديث ٥٩٧٤، صحيح مسلم ٤: ٢٠٩٩ حديث ٢٧٤٣.
٢. سنن الترمذي ٢: ١٨٨ حديث ٧٤٧.
٣. صحيح البخاري ٢: ١٢١ حديث ٢٠٧٧، صحيح مسلم ٣: ١١٩٤ حديث ١٥٦٠.
٤. المصدر السابق ١: ٣٧٥ حديث ٨٤٣.
٥. النمار: هي ثياب صوف مخططة من مآزر الأعراب.
٦. العباء: جمع عباءة وعباية. نوع من الأكسية.

مضر، بل كلُّهم من مضر، فتمعَّر[١] وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة، فدخل، ثمَّ خرج، فأمر بلالاً، فأذَّن وأقام، فصلَّى، ثمَّ خطب فقال: «﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ـ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٢]، والآية التي في الحشر ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾[٣] تصدَّق رجلٌ من دينارِه، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تمره ـ حتَّى قال ـ ولو بشقِّ تمرةٍ». قال: فجاء رجلٌ من الأنصار بصرَّةٍ كادت كفُّه تعجز عنها، بل قد عجزت. قال: ثمَّ تتابع الناس، حتَّى رأيت كومين[٤] من طعامٍ وثيابٍ، حتَّى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلَّل[٥] كأنَّه مذهبةٌ[٦]، فقال رسول الله ﷺ «من سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أُجورهم شيءٌ، ومن سنَّ في الإسلام سُنَّةً سيِّئةً، كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيءٌ»[٧].

٢٩٨٥ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ خير الكسب كسب يدي عاملٍ إذا نصح»[٨].

٢٩٨٦ ـ عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «سدِّدوا وقاربوا، واعلموا

---

١. فتمعّر: أي تغيّر.

٢. النساء: ١.

٣. الحشر: ١٨.

٤. الكوم: المكان المرتفع كالرابية.

٥. يتهلّل: أي يستنير فرحاً وسروراً.

٦. مذهبة: جمعها مذاهب، وهي شيء كانت العرب تصنعه من جلود، وتجعل فيها خطوطاً مذهّبة يرى بعضها إثر بعض.

٧. صحيح مسلم ٢: ٧٠٤ حديث ١٠١٧.

٨. مسند أحمد: ٦٣٩ حديث ٨٦٧٦.

أن لن يدخل أحدكم عمله الجنَّة، وأنَّ أحبَّ الأعمال أدومها إلى الله وإن قلَّ»[١].

٢٩٨٧ ـ ركبٍ المصريّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذلَّ في نفسه من غير مسألةٍ، وأنفق مالاً جمعه في غير معصيةٍ، ورحم أهل الذلِّ والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة، طوبى لمن طاب كسبه، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شرَّه. طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله»[٢].

٢٩٨٨ ـ أبو موسى الأشعريّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فيعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدَّق». قالوا: فإنْ لم يستطع أو لم يفعل؟ قال: «فيعين ذا الحاجة الملهوف». قالوا: فإنْ لم يفعل؟ قال: «فيأمر بالخير». أو قال: «بالمعروف». قال: فإن لم يفعل؟ قال: «فليمسك عن الشرِّ، فإنَّه له صدقةٌ»[٣].

٢٩٨٩ ـ أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: إذا همَّ عبدي بحسنةٍ، ولم يعملها، كتبتها له حسنةً، فإنْ عملها كتبتها عشر حسناتٍ إلى سبعمائة ضعفٍ، وإذا همَّ بسيّئةٍ، ولم يعملها، لم أكتبها عليه، فإن عملها، كتبتها سيّئةً واحدةً»[٤].

٢٩٩٠ ـ وعنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عزَّ وجلَّ: كلُّ عمل ابن آدم له إلَّا الصيام، فإنَّه لي، وأنا أجزي به، والصيام جُنَّةٌ[٥]، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث[٦]

---

١. صحيح البخاري ٤: ٢٩٨ حديث ٦٤٦٤.
٢. الترغيب والترهيب ٣: ٥٥٨ حديث ٣.
٣. صحيح البخاري ٤: ١٥٠ حديث ٦٠٢٢.
٤. صحيح مسلم ١: ١١٧ حديث ١٢٨.
٥. جُنَّة: سترة ووقاية ومانع من الآثام.
٦. الرفث: السخف وفاحش الكلام.

ولا يصخب[١]، فإنْ سابَّه أحدٌ أوقاتله، فليقل: إنِّي امرؤٌ صائمٌ»[٢].

٢٩٩١ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله، والجهاد في سبيله». قال: قلت: أيُّ الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها[٣]، وأكثرها ثمناً». قال: قلت: فإنْ لم أفعل؟ قال: «تعين صانعاً أو تصنع لأخرق[٤]» قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إنْ ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكفُّ شرَّك عن الناس، فإنَّها صدقةٌ منك على نفسك»[٥].

٢٩٩٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إنِّي إذا رأيتك طابت نفسي، وقرَّت عيني، فأنبئني عن كلِّ شيءٍ. قال: «كلُّ شيءٍ خلق من ماءٍ». قال: قلت: أنبئني عن أمر إذا عملت به دخلت الجنَّة؟ قال: «أفش السلام، وأطعم الطعام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيامٌ، ثمَّ ادخل الجنَّة بسلامٍ»[٦].

٢٩٩٣ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن»[٧].

٢٩٩٤ ـ وعنه قال: كان بيني وبين رجلٍ كلامٌ، وكانت أُمُّه أعجميَّةً، فنلت منها، فذكرني إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: «أسببت فلاناً؟» قلت: نعم. قال: «أفنلت من أُمِّه؟» قلت: نعم. قال: «إنَّك امرؤٌ فيك جاهليَّةٌ». قلت: على حين ساعتي هذه من كبر السنِّ؟ قال: «نعم، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه

---

١. الصخب: الصياح.
٢. صحيح البخاري ٢: ٥٦ حديث ١٩٠٤.
٣. أي أرفعها وأجودها.
٤. تصنع لأخرق: الأخرق هو الذي ليس بصانع. يقال رجل أخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له.
٥. صحيح مسلم ١: ٨٩ حديث ٨٤.
٦. المستدرك على الصحيحين ٤: ١٧٦ حديث ٧٢٧٧.
٧. صحيح مسلم ٤: ٢٠٣٤ حديث ٢٦٤٢.

تحت يده، فليطعمه ممَّا يأكل، وليلبسه ممَّا يلبس، ولا يكلِّفه من العمل ما يغلبه، فإنْ كلَّفه ما يغلبه فليعنه عليه»[١].

٢٩٩٥ ـ سعد بن أبي وقاصٍ ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعودني عام حجَّة الوداع من وجعٍ اشتدَّ بي، فقلت: إنِّي قد بلغ بي من الوجع، وأنا ذو مالٍ، ولا يرثني إلَّا ابنةٌ، أفأتصدَّق بثلثي مالي؟ قال: «لا»، فقلت: بالشطر؟ فقال: «لا»، ثمَّ قال: «الثلث، والثلث كبيرٌ ـ أوكثيرٌ ـ إنَّك أن تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أنْ تذرهم عالةً يتكفَّفون الناس[٢]، وإنَّك لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلَّا أُجرت بها حتَّى ما تجعل في فيّ امرأتك»، فقلت: يا رسول الله، أُخلَّف بعد أصحابي؟ قال: «إنَّك لن تخلَّف[٣]، فتعمل عملاً صالحاً إلَّا ازددت به درجةً ورفعةً، ثمَّ لعلَّك أنْ تخلَّف حتَّى ينتفع بك أقوامٌ ويضرَّ بك آخرون، اللَّهمَّ، أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردَّهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة» يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكَّة[٤].

٢٩٩٦ ـ عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: كان لرسول الله ﷺ حصيرٌ، وكان يحجره[٥] من الليل، فيصلِّي فيه، فجعل الناس يصلُّون بصلاته، ويبسطه بالنهار، فثابوا[٦] ذات ليلةٍ، فقال: «يا أيُّها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون[٧]، فإنَّ الله لا يملّ حتّى تملّوا، وإنّ أحبّ الأعمال إلى الله ما دووم عليه[٨] وإنْ قلَّ». وكان آلُ

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٥٩ حديث ٦٠٥٠.

٢. يتكفّفون الناس: أي يسألون الناس بمدّ أكفّهم إليهم.

٣. المراد بالتخلّف طول العمر والبقاء في الحياة بعد أصحابه.

٤. صحيح البخاري ١: ٥٤٩ حديث ١٢٩٥.

٥. يحجره: أي يتّخذه حجرة.

٦. فثابوا: أي اجتمعوا. وقيل: رجعوا للصلاة.

٧. أي تطيقون الدوام عليه، بلا ضرر.

٨. ما دووم عليه: فيه الحثّ على المداومة على العمل، وإنّ قليله الدائم خير من كثيره المتقطّع.

محمدٍ ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه[١و٢].

٢٩٩٧ ـ معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه قال: كنت مع النبيّ ﷺ في سفرٍ فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعملٍ يدخلني الجنَّة ويباعدني من النار. قال: «لقد سألتني عن عظيمٍ، وإنَّه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجُّ البيت. ثمَّ قال: ألَا أدُلُّك على أبواب الخير؟ الصوم جُنَّةٌ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل». قال: ثمَّ تلا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ حتَّى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾، ثمَّ قال: «ألَا أُخبرك برأس الأمر كلِّه وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد...» الحديث[٣].

٢٩٩٨ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلَّا في اثنتين: رجلٍ علَّمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جارٌ له، فقال: ليتني أُوتيت مثلما أُوتي فلانٌ، فعملت مثل ما يعمل. ورجلٍ آتاه الله مالاً، فهو يهلكه في الحقّ، فقال رجلٌ: ليتني أُوتيت مثل ما أُوتي فلانٌ، فعملت مثل ما يعمل»[٤].

٢٩٩٩ ـ وعنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لن ينجي أحداً منكم عمله». قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلَّا أنْ يتغمَّدني الله برحمةٍ، سدِّدوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا»[٥].

٣٠٠٠ ـ عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من عمل يوم إلَّا وهو

---

١. أثبتوه: أي لازموه، وداوموا عليه.

٢. صحيح مسلم ١: ٥٤٠ حديث ٧٨٢.

٣. سنن الترمذي ٣: ٥٩٤ حديث ٢٦١٦ و الآية ١٦ و ١٧ من سورة السجدة.

٤. صحيح البخاري ٣: ٥٧٦ حديث ٥٠٢٦.

٥. المصدر السابق ٤: ٢٩٧ حديث ٦٤٦٣.

يختم عليه، فإذا مرض المؤمن، قالت الملائكة: يا ربنا عبدك فلانٌ قد حبسته، فيقول الرب عزَّ وجلَّ اختموا له على مثل عمله حتَّى يبرأ أو يموت»[١].

٣٠٠١ ـ المقدام رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أنْ يأكل من عمل يده، وإنَّ نبيَّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»[٢].

٣٠٠٢ ـ المقدام بن معديكرب الزبيدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه، فهو صدقةٌ»[٣].

٣٠٠٣ ـ عدي بن حاتمٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما منكم من أحد إلَّا سيكلِّمه ربُّه ليس بينه وبينه ترجمانٌ، فينظر أيمن منه فلا يرى إلَّا ما قدَّم من عمله، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلَّا ما قدَّم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلَّا النار تلقاء وجهه، فاتَّقوا النار ولو بشقِّ تمرةٍ»[٤].

٣٠٠٤ـأبوموسى رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجلٍ استأجر قوماً يعملون له عملاً يوماً إلى الليل على أجرٍ معلومٍ، فعملوا له نصف النهار، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا، وما عملنا باطلٌ، فقال لهم: لا تفعلوا، أكملوا بقيَّة عملكم، وخذوا أجركم كاملاً، فأبوا وتركوا. واستأجر آخرين بعدهم، فقال: أكملوا بقيَّة يومكم هذا، ولكم الذي شرطت لهم من الأجر، فعملوا حتَّى إذا كان حين صلاة العصر. قالوا: لك ما عملنا باطلٌ، ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه، فقال لهم: أكملوا بقيَّة عملكم، فإنَّ ما بقي من النهار شيءٌ يسيرٌ، فأبوا، فاستأجر قوماً أن يعملوا له بقيَّة يومهم، فعملوا بقيَّة يومهم حتَّى غابت الشمس،

---

١. مسند أحمد: ١٢٤٨ حديث ١٧٤٤٩.
٢. صحيح البخاري ٢: ١٢٠ حديث ٢٠٧٢.
٣. سنن ابن ماجة ٢: ٧٢٣ حديث ٢١٣٨.
٤. صحيح البخاري ٤: ٦٤٨ حديث ٧٥١٢.

واستكملوا أجر الفريقين كليهما، فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور»[١].

٣٠٠٥ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ اشتدَّ عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب، ثم خرج، فإذا كلبٌ يلهث يأكل الثرى[٢] من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ منِّي، فنزل البئر، فملأ خفَّهُ ماءً، ثمَّ أمسكه بفيه حتَّى رقي، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له». قالوا: يا رسول الله وإنَّ لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: «في كلِّ ذات كبدٍ رطبةٍ أجرٌ»[٣].

٣٠٠٦ ـ وعنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لأنْ يغدو أحدكم، فيحطب على ظهره، فيتصدَّق به، ويستغني به من الناس، خيرٌ له من أنْ يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك، فإنَّ اليد العليا أفضل من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول»[٤].

٣٠٠٧ ـ أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من مسلمٍ يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ، إلَّا كان له به صدقةٌ»[٥].

٣٠٠٨ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإنْ ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خيرٍ منهم، وإنْ تقرَّب إليَّ شبراً تقرَّبتُ إليه ذراعاً، وإنْ تقرَّب إليَّ ذراعاً، تقرَّبت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولةً»[٦].

٣٠٠٩ ـ وعنه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «قال الله عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادي الصالحين ما

---

١. صحيح البخاري ٢: ١٩٢ حديث ٢٢٧١.
٢. الثرى: التراب النديُّ.
٣. صحيح مسلم ٤: ١٧٦١ حديث ٢٢٤٤.
٤. المصدر السابق ٢: ٧٢١ حديث ١٠٤٢.
٥. صحيح البخاري ٢: ٢١٦ حديث ٢٣٢٠.
٦. المصدر السابق ٤: ٦١٢ حديث ٧٤٠٥.

لا عينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشرٍ، مصداق ذلك في كتاب الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾»[١].

٣٠١٠ ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «من شهد أنْ لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنَّ عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، والجنَّةُ حقٌّ، والنار حقٌّ، أدخله الله الجنَّة على ما كان من العمل»[٢].

٣٠١١ ـ مسروق قال: سألت عائشة رضي الله عنها: أيُّ العمل كان أحبَّ إلى النبيّ ﷺ؟ قالت: الدائم. قلت: متى كان يقوم؟ قالت: يقوم إذا سمع الصارخ[٣].

٣٠١٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «من خير معاش الناس لهم، رجلٌ ممسكٌ عنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه، كلَّما سمع هيعةً، أو فزعةً طار عليه. يبتغي القتل مظانهُ. أو رجلٌ في غنيمةٍ في رأس شعفةٍ من هذه الشعف، أو بطن وادٍ من هذه الأودية يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعبدُ ربَّهُ حتَّى يأتيه اليقين، ليس من الناس إلَّا في خيرٍ»[٤].

٣٠١٣ ـ أبو قتادة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنَّه قام فيهم، فذكر لهم أنَّ الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجلٌ، فقال: يا رسول الله، أرأيت إنْ قُتلتُ في سبيل الله تُكفَّرُ عنِّي خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: «نعم، إنْ قُتلتَ في سبيل الله وأنت صابرٌ محتسبٌ مقبلٌ غير مدبرٍ». ثمَّ قال رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟» قال: أرأيت إنْ قتلتُ في سبيل الله أتكفَّر عنِّي خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، وأنت صابرٌ محتسبٌ مقبلٌ غير مدبرٍ، إلَّا الدين، فإنَّ

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٧٤ حديث ٢٨٢٤، والآية ١٧ من سورة السجدة (٣٢).
٢. صحيح البخاري ٢: ٦٩١ حديث ٣٤٣٥.
٣. المصدر السابق ١: ٤٨٥ حديث ١١٣٢.
٤. صحيح مسلم ٢: ٢٥٠٣ حديث ١٨٨٩.

جبريل عليه السلام قال لي ذلك»[١].

٣٠١٤ـأبو الدرداء رضي الله عنه: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ألا أُنبئُكم بخير أعمالكم، وأرضاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٍ لكم من إعطاء الذهب والورق، ومن أنْ تلقوا عدوَّكم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «ذكر الله»[٢].

٣٠١٥ـأبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكلُّ حسنةٍ يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ، وكلُّ سيّئةٍ يعملها تكتب له بمثلها»[٣].

٣٠١٦ـوعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ وجد غصن شوكٍ على الطريق، فأخَّره، فشكر الله له، فغفر له»[٤].

٣٠١٧ـأنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يتبع الميِّت ثلاثةٌ، فيرجع اثنان ويبقى واحدٌ يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله»[٥].

٣٠١٨ـعائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإنَّ ولده من كسبه»[٦].

عن طريق الإماميّة:

٣٠١٩ـحسين الصيقل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لا يقبل الله عملاً إلَّا

---

١. صحيح مسلم ٣: ١٥٠٣ حديث ١٨٨٩.
٢. سنن ابن ماجة ٢: ١٢٤٥ حديث ٣٧٩٠.
٣. صحيح البخاري ١: ٣٨ حديث ٤٢.
٤. صحيح مسلم ٣: ١٥٢١ حديث ١٩١٤.
٥. المصدر السابق ٤: ٢٢٧٣ حديث ٢٩٦٠.
٦. سنن أبي ماجة ٢: ٧٢٣ حديث ٢١٣٧، وسنن أبي داود ٢: ٣١١ حديث ٣٥٢٨.

بمعرفةٍ، ولا معرفة إلَّا بعملٍ، فمن عرف، دلّته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل، فلا معرفة له، ألا إنَّ الإيمان بعضه من بعضٍ»[١].

٣٠٢٠ ـ سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[٢] قال: «ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنَّما الإصابة خشية الله، والنية الصادقة والحسنة»، ثمَّ قال: «الإبقاء على العمل حتَّى يخلص أشدُّ من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحدٌ إلَّا الله عزَّ وجلَّ، والنية أفضل من العمل، ألا وإنَّ النية هي العمل، ثمَّ تلا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[٣] يعني علىٰ نيَّتِهِ»[٤].

٣٠٢١ ـ محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الإيمان، فقال: «شهادة أنْ لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وما استقرَّ في القلوب من التصديق بذلك». قال: قلت: الشهادة أليست عملاً؟ قال: «بلى». قلت: العمل من الإيمان؟ قال: «نعم، الإيمان لا يكون إلَّا بعمل، والعمل منه، ولا يثبت الإيمان إلا بعملٍ»[٥].

٣٠٢٢ ـ أحمد بن محمَّد بن خالدٍ، عن بعض أصحابنا، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لأنسبنَّ الإسلام نسبةً لا ينسبه أحدٌ قبلي، ولا ينسبه أحدٌ بعدي إلَّا بمثل ذلك، إنَّ الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء، إنَّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه، ولكن أتاه من ربِّه، فأخذه، إنَّ المؤمن يرى يقينه في عمله، والكافر

---

١. الكافي ١: ٤٤ حديث ٢.
٢. المُلك: ٢.
٣. الإسراء: ٨٤.
٤. الكافي ٢: ١٦ حديث ٤.
٥. المصدر السابق: ٣٨ حديث ٣.

يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده، ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة»[١].

٣٠٢٣ ـ ربعيّ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: [إنَّ] التفكُّر يدعو إلى البرِّ والعمل به»[٢].

٣٠٢٤ ـ هشام بن سالمٍ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنَّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين»[٣].

٣٠٢٥ ـ مفضَّل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكرنا الأعمال، فقلت: أنا ما أضعف عملي، فقال: «مه، استغفر الله»، ثمَّ قال لي: «إنَّ قليل العمل مع التقوى خيرٌ من كثير العمل بلا تقوىً» قلت: كيف يكون كثيرٌ بلا تقوىً؟ قال: «نعم مثل الرجل يطعم طعامه، ويرفق جيرانه، ويوطئ رحله، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون الآخر ليس عنده، فإذا ارتفع له الباب من الحـرام لم يدخل فيه»[٤].

٣٠٢٦ ـ معاوية بن عمارٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنِّي لأُحبُّ أن أداوم على العمل وإن قلَّ»[٥].

٣٠٢٧ ـ محمَّد بن مروان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «من بلغه ثوابٌ من الله على عملٍ، فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أُوتيه وإنْ لم يكن الحديث كما بلغه»[٦].

---

١. الكافي ٢: ٤٥ حديث ١.
٢. المصدر السابق: ٥٥ حديث ٥.
٣. المصدر نفسه: ٥٧ حديث ٣.
٤. المصدر نفسه: ٧٦ حديث ٧.
٥. المصدر نفسه: ٨٢ حديث ٤.
٦. المصدر نفسه: ٨٧ حديث ٢.

٣٠٢٨ ـ الهيثم بن واقدٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من رضي من الله باليسير من المعاش، رضي الله منه باليسير من العمل»[١].

٣٠٢٩ ـ محمَّد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «مَن لم يقنعه من الرزق إلَّا الكثير، لم يكفه من العمل إلَّا الكثير، ومن كفاه من الرزق القليل، فإنَّه يكفيه من العمل القليل»[٢].

٣٠٣٠ ـ ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مَن همَّ بخيرٍ فليعجِّله ولا يؤخِّره، فإنَّ العبد ربَّما عمل العمل، فيقول الله تبارك وتعالى: قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئاً أبداً، ومَن همَّ بسيِّئةٍ فلا يعملها، فإنَّه ربَّما عمل العبد السيِّئة، فيراه الله سبحانه، فيقول: لا وعزتي وجلالي، لا أغفر لك بعدها أبداً»[٣].

٣٠٣١ ـ ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الرجل يذنب الذنب، فيحرم صلاة الليل، وإنَّ العمل السيّئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم»[٤].

٣٠٣٢ ـ عليّ بن أسباطٍ، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفرٍ عليه السلام أنَّه قال: «الإبقاء على العمل أشدُّ من العمل». قال: وما الإبقاء على العمل؟ قال: «يصل الرجل بصلةٍ، وينفق نفقةً لله وحده لا شريك له، فكتب له سرّاً، ثمَّ يذكرها، وتمحى، فتكتب له علانيةً، ثمَّ يذكرها، فتمحى وتكتب له رياءً»[٥].

٣٠٣٣ ـ عبدالرحمان بن الحجّاج، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائفٌ مشفقٌ، ثمَّ يعمل شيئاً من البرِّ، فيدخله شبه العجب به؟ فقال: «هو في

---

١. الكافي ٢: ١٣٨ حديث ٣.
٢. المصدر السابق: ١٣٨ حديث ٥.
٣. المصدر نفسه: ١٤٢ حديث ٦.
٤. المصدر نفسه: ٢٧٢ حديث ١٦.
٥. المصدر نفسه: ٢٩٦ حديث ١٦.

حاله الأُولى وهو خائفٌ أحسن حالاً منه في حال عجبه»[١].

٣٠٣٤ ـ عبدالله بن سنانٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل»[٢].

٣٠٣٥ ـ إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أنزل الموت حقَّ منزلته من عدَّ غداً من أجله». قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أطال عبدُ الأمل إلَّا أساء العمل. وكان يقول: لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا»[٣].

٣٠٣٦ ـ عبدالله بن القاسم، عن رجل من أهل ساباط، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام، لعمّار الساباطي: «يا عمّار، أنت ربُّ مالٍ كثيرٍ؟» قال: نعم جعلت فداك، قال: «فتؤدِّي ما افترض الله عليك من الزكاة؟» فقال: نعم. قال: «فتخرج الحقَّ المعلوم من مالك؟» قال: نعم. قال: «فتصل قرابتك؟» قال: نعم. قال: «وتصل إخوانك؟» قال: نعم. فقال: «يا عمّار، إنَّ المال يفنى، والبدن يبلى، والعمل يبقى، والديّان حيٌّ لا يموت. يا عمّار، إنَّه ما قدَّمت فلن يسبقك، وما أخَّرت فلن يلحقك»[٤].

٣٠٣٧ ـ اسماعيل بن أبي زيادٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: «أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: ألا أُخبركم بشيءٍ إنْ أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى، الصوم يسوّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبُّ في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكلِّ شيءٍ زكاةٌ، وزكاة الأبدان الصيام»[٥].

---

١. الكافي ٢: ٣١٤ حديث ٧.
٢. المصدر السابق: ٣٢١ حديث ١.
٣. المصدر نفسه ٣: ٢٥٩ حديث ٣٠.
٤. المصدر نفسه: ٥٠١ حديث ١٥.
٥. المصدر نفسه ٤: ٦٢ حديث ٢.

٣٠٣٨ ـ ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قالوا: قال له بعض أصحابنا ـ قال: ولا أعلمه إلَّا سعيد السمّان ـ: كيف يكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال: «العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهرٍ ليس فيها ليلة القدر»[١].

٣٠٣٩ ـ ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «عدوّ العمل الكسل»[٢].

٣٠٤٠ ـ سويد بن غفلة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ ابن آدم إذا كان في آخر يومٍ من أيّام الدنيا وأوّل يومٍ من أيّام الآخرة مثِّل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله، فيقول: والله، إنِّي كنت عليك حريصاً شحيحاً، فما لي عندك؟ فيقول: خذ منِّي كفنك. قال: فيلتفت إلى ولده، فيقول: والله إنِّي كنت لكم محبّاً، وإنِّي كنت عليكم محامياً، فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤدِّيك إلى حفرتك نواريك فيها. قال: فيلتفت إلى عمله، فيقول: والله، إنِّي كنت فيك لزاهداً، وإنْ كنت عليَّ لثقيلاً، فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك، ويوم نشرك حتَّى أُعرض أنا وأنت على ربِّك، قال: فإن كان لله وليّاً أتاه أطيب الناس ريحاً، وأحسنهم منظراً، وأحسنهم رياشاً، فقال: أبشر بروحٍ وريحانٍ وجنَّة نعيمٍ، ومقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح، ارتحل من الدنيا إلى الجنَّة، وأنَّه ليعرف غاسله، ويناشد حامله أن يعجِّله. إذا أُدخل قبره، أتاه ملكا القبر يجرّان أشعارهما، ويخدّان الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: الله ربِّي، وديني الإسلام، ونبيّي محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم فيقولان له: ثبّتك الله فيما تحبُّ وترضى، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ**﴾[٣].

---

١. الكافي ٤: ١٥٧ حديث ٤.

٢. المصدر السابق ٥: ٨٥ حديث ١.

٣. إبراهيم: ٢٧.

ثمَّ يفسحان له في قبره مدَّ بصره، ثمَّ يفتحان له باباً إلى الجنَّة، ثمَّ يقولان له: نم قرير العين، نوم الشابّ الناعم، فإنّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾[١].

قال: وإنْ كان لربِّه عدوّاً، فإنَّه يأتيه أقبح من خلق الله زيّاً ورؤياً وأنتنه ريحاً، فيقول له: أبشر بنزل من حميم، وتصلية جحيم، وإنَّه ليعرف غاسله، ويناشد حملته أن يحبسوه، فإذا أُدخل القبر، أتاه ممتحنا القبر، فألقيا عنه أكفانه، ثمَّ يقولان له: من ربُّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان: لا دريت ولا هديت، فيضربان يافوخه بمرزبةٍ معهما ضربةً ما خلق الله عزَّ وجلَّ من دابةٍ إلَّا وتذعر لها ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له باباً إلى النار، ثمَّ يقولان له: نم بشرٍّ حالٍ فيه من الضيق، مثل ما فيه القنا من الزج، حتَّى أنّ دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه، ويسلِّط الله عليه حيّات الأرض وعقاربها وهوامّها، فتنهشه، حتَّى يبعثه الله من قبره، وأنَّه لتمنَّى قيام الساعة فيما هو فيه من الشرِّ».

وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنِّي كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرعاها ـ وليس من نبيٍّ إلَّا وقد رعى الغنم ـ وكنت أنظر إليها قبل النبوة، وهي متمكنةٌ في المكينة، ما حولها شيءٌ يهيّجها حتَّى تذعر، فتطير، فأقول ما هذا؟ وأعجب حتَّى حدَّثني جبرئيل عليه السلام: أنَّ الكافر يضرب ضربةً ما خلق الله شيئاً إلَّا سمعها، ويذعر لها إلَّا الثقلين، فقلت: ذلك لضربة الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر»[٢].

٣٠٤١ ـ أبو حمزة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنَّما الدهر ثلاثة أيّام، أنت فيما بينهنَّ: مضى أمس بما

---

١. الفرقان: ٢٤.

٢. الكافي ٣: ٢٣١ ـ ٢٣٣ حديث ١.

فيه، فلا يرجع أبداً، فإن كنت عملت فيه خيراً، لم تحزن لذهابه، وفرحت بما استقبلته منه، وإنْ كنت قد فرَّطت فيه، فحسرتك شديدةٌ لذهابه، وتفريطك فيه، وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غدٍ في غرَّةٍ، ولا تدري لعلَّك لا تبلغه، وإنْ بلغته لعلَّ حظَّك فيه في التفريط مثل حظِّك في الأمس الماضي عنك، فيوم من الثلاثة قد مضى، أنت فيه مفرِّطٌ، ويومٌ تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط، وإنَّما هو يومك الذي أصبحت فيه، وقد ينبغي لك إنْ عقلت وفكرت فيما فرَّطت في الأمس الماضي ممَّا فاتك فيه من حسناتٍ ألَّا تكون اكتسبتها، ومن سيِّئات ألَّا تكون أقصرت عنها، وأنت مع هذا مع استقبال غدٍ على غير ثقةٍ من أنْ تبلغه، وعلى غير يقين عن اكتساب حسنةٍ أومرتدعٍ عن سيِّئةٍ محبطةٍ، فأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت، فاعمل عمل رجلٍ ليس يأمل من الأيّام إلَّا يومه الذي أصبح فيه وليلته، فاعمل أو دع، والله المعين على ذلك»[1].

٣٠٤٢ ـ إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي الحسن الماضي صلوات الله عليه قال: «ليس منَّا مَن لم يحاسب نفسه في كلِّ يومٍ، فإن عمل حسناً، استزاد الله، وإن عمل سيِّئاً، استغفر الله منه، وتاب إليه»[2].

٣٠٤٣ ـ أبو النعمان العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يا أبا النعمان، لا يغرنَّك الناس من نفسك، فإنَّ الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا، فإنَّ معك من يحفظ عليك عملك، وأحسن فإنَّني لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنةٍ محدثةٍ لذنبٍ قديمٍ»[3].

٣٠٤٤ ـ أحمد بن محمد، رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «اقصر نفسك عمّا يضرُّها

---

١. الكافي ٢: ٤٥٣ حديث ١.

٢. المصدر السابق: ٤٥٣ حديث ٢.

٣. المصدر نفسه: ٤٥٤ حديث ٣.

من قبل أنْ تفارقك، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فـإنَّ نـفسك رهينةٌ بعملك»[١].

٣٠٤٥ ـ الحلبي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا كان الرجل على عملٍ، فليدم عليه سنةً، ثمَّ يتحوَّل عنه إنْ شاء إلى غيره، وذلك أنَّ ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون»[٢].

٣٠٤٦ ـ محمَّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنِّي لأُحبُّ أن أقدم على ربِّي وعملي مستوٍ»[٣].

٣٠٤٧ ـ زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: «أحبُّ الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ ما دا[و]م عليه العبد وإن قلَّ»[٤].

٣٠٤٨ ـ قيس بن عاصم قال: وفدت مع جماعةٍ من بني تميمٍ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت، وعنده الصلصال بن الدلهمش، فقلت: يا نبيّ الله، عظنا موعظةً ننتفع بها، فإنّا قومٌ نعير في البريّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا قيس، إنَّ مع العزّ ذلّاً، وإنَّ مـع الحياة موتاً، وإنَّ مع الدنيا آخرةً، وإنَّ لكلِّ شيءٍ حسيباً، وعلى كلِّ شيءٍ رقيباً، وإنَّ لكلِّ حسنةٍ ثواباً، ولكلِّ سيئةٍ عقاباً، ولكلِّ أجل كتاباً، وأنَّه لابدّ لك يا قيس مـن قرين يدفن معك، وهو حيٌّ، وتدفن معه وأنت ميّتٌ، فإن كان كريماً، أكرمك، وإن كان لئيماً، أسلمك، ثمَّ لا يحشر إلَّا معك، ولا تبعث إلَّا معه، ولا تسأل إلَّا عنه، فلا تجعله إلَّا صالحاً، فإنَّه إن صلح آنست به، وإن فسد لا تستوحش إلَّا مـنه، وهـو فعلك».

فقال: يا نبيَّ الله أحبُّ أن يكون هذا الكلام في أبياتٍ من الشعر نفخر به على من

---

١. الكافي ٢: ٤٥٥ حديث ٨.
٢. المصدر السابق: ٨٢ حديث ١.
٣. المصدر نفسه: ٨٣ حديث ٥.
٤. المصدر نفسه: ٨٢ حديث ٢.

يلينا من العرب، وندَّخره، فأمر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم من يأتيه بحسّان. قال قيس: فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر، فاستتبَّ لي القول قبل مجيء حسّانٍ، فقلت: يا رسول الله، قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «قل يا قيس»، فقلت:

تخيّر خليطاً من فعالك إنَّما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعلُ
ولابدَّ بعد الموت من أنْ تعدّهُ ... ليوم يُنادي المرء فيه فيقبلُ
فإنْ كنت مشغولاً بشيءٍ فلا تكن ... بغير الذي يرضى به الله تُشغلُ
فلن يصحبُ الإنسانُ من بعد موته ... ومن قبله إلَّا الذي كان يعملُ
ألَا إنَّما الإنسانُ ضيفٌ لأهله ... يُقيمُ قليلاً بينهم ثمَّ يرحلُ[1]

٣٠٤٩ ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من أحبَّنا، فليعمل بعملنا، وليستعن بالورع، فإنَّه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة، ولا تجالسوا لنا عائباً، ولا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين بإظهار حبِّنا، فتذلَّلوا أنفسكم عند سلطانكم. ألزموا الصدق، فإنَّه منجاة، وارغبوا فيما عند الله عزَّ وجلَّ واطلبوا طاعته، واصبروا عليها، فما أقبح بالمؤمن أنْ يدخل الجنَّة، وهو مهتوك الستر، لا تعنونا[2] في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدّمتم، لا تفضحوا أنفُسَكم عند عدوّكم في القيامة ولا تكذّبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسَّكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أنْ يغتبط ويرى ما يحبُّ إلَّا أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما عند الله خير وأبقى، وتأتيه البشارة من الله عزَّ وجلَّ فتقرُّ عينه، ويحبُّ لقاء الله...» الحديث[3].

---

١. أمالي الصدوق: ٥٠ حديث ٤، المجلس ١.
٢. لعلّه من التعنية، أي: لا تكلّفونا ما يشاقّ علينا. وفي تحف العقول: «لا تعيونا» أي: لا تتعبونا.
٣. الخصال ٢: ٦١٦ ذيل الحديث ١٠.

٣٠٥٠ ـ موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: «لا تنس صحَّتك وقوَّتك وفراغك وشبابك ونشاطك أنْ تطلب بها الآخرة»[١].

٣٠٥١ ـ مفضَّل بن عمر، قال: قال الصادق عليه السلام: «من استوى يوماه، فهو مغبونٌ، ومن كان آخر يوميه شرُّهما، فهو ملعونٌ، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه، كان إلى النقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب، فالموت خيرٌ له من الحياة»[٢].

٣٠٥٢ ـ أبو حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «لا حسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلَّا بتواضع، ولا كرم إلَّا بتقوى، ولا عمل إلَّا بنيّة، ألَا وإنَّ أبغض الناس إلى الله عزَّ وجلَّ من يقتدي بسنَّة إمامٍ ولا يقتدي بأعماله»[٣].

٣٠٥٣ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «من أطال الأمل أساء العمل»[٤].

٣٠٥٤ ـ وعنه عليه السلام قال: «لا يقلُّ عملٌ مع التقوى، وكيف يقلُّ ما يتقبَّل؟»[٥].

٣٠٥٥ ـ وعنه عليه السلام قال: «... لا تجارة كالعمل الصالح، ولا ربح كالثواب...»[٦].

٣٠٥٦ ـ وعنه عليه السلام قال: «شتّان ما بين عملين: عملٍ تذهب لذَّته وتبقى تبعته، وعملٍ تذهب مؤونته ويبقى أجره»[٧].

٣٠٥٧ ـ وعنه عليه السلام قال: «من قصَّر في العمل، ابتلى بالهمِّ، ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيبٌ»[٨].

---

١. أمالي الصدوق: ٢٩٨ ـ ٢٩٩ حديث ٣٣٦، المجلس ٤٠، والآية: ٧٧ من سورة القصص.
٢. المصدر السابق: ٧٦٦ حديث ١٠٣٠، المجلس ٩٥.
٣. الخصال ١: ١٨ حديث ٦٢.
٤. نهج البلاغة: الحكمة (٣٦).
٥. المصدر السابق: الحكمة (٩٥).
٦. المصدر نفسه: الحكمة (١١٣).
٧. المصدر نفسه: الحكمة (١٢١).
٨. المصدر نفسه: الحكمة (١٢٧).

٣٠٥٨ ـ وعنه عليه السلام أنَّه سُئل عن الإيمان؟ فقال عليه السلام: «الإيمان معرفةٌ بالقلب، وإقرارٌ باللّسان، وعملٌ بالأركان»[١].

٣٠٥٩ ـ وعنه عليه السلام أنَّه قال: «الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل، والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كلِّ أحدٍ قبل الإختبار له عجزٌ»[٢].

٣٠٦٠ ـ وعنه عليه السلام أنَّه قال: «مسكين ابن آدم، مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقة، وتقتله الشرقة، وتنتنه العرقة»[٣].

٣٠٦١ ـ الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال لخيثمة: «أبلغ شيعتنا: أنَّه لا ينال ما عند الله إلَّا بالعمل، وأبلغ شيعتنا: أنَّ أعظم الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا: أنَّهم إذا قاموا بما أُمروا، أنَّهم هم الفائزون يوم القيامة»[٤].

٣٠٦٢ ـ خلّاد، قال: قال لنا جعفر بن محمد عليه السلام ـ وهو يوصينا ـ: «اتّقوا الله، وأحسنوا الركوع والسجود، وكونوا أطوع عباد الله، فإنّكم لن تنالوا ولايتنا إلَّا بالورع، ولن تنالوا ما عند الله إلَّا بالعمل، وإنَّ أشدَّ الناس حسرةً يوم القيامة لمن وصف عدلاً وخالفه إلى غيره»[٥].

٣٠٦٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «إيَّاكم والمعاذير، فإنَّها مفاخرُ، ألَا أدلُّكم على عمل يحبُّه الله ورسوله؟» قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «التغابن للضعيف، والرحمة له، والتلطُّف به، ومن همَّ بأمرٍ فلينظر في عاقبته، فإن كان رشداً، فليمضه،

---

١. نهج البلاغة: الحكمة (٢٢٧).
٢. المصدر السابق: الحكمة ٣٨٤.
٣. المصدر نفسه: الحكمة (٤١٩).
٤. أمالي الطوسي: ٣٧٠ حديث ٧٩٦، المجلس ١٣.
٥. المصدر السابق: ٦٧٩ حديث ١٤٤١، المجلس ٣٧.

وإن كان غيّاً، فلينته عنه»[١].

٣٠٦٤ ـ وعنه صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «الناس في الدنيا عاملان، عاملٌ في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يخلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفني عمره في منفعة غيره، وآخر عمل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمله، فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه»[٢].

٣٠٦٥ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام أنَّه قال: «العمل شعار المؤمن»[٣].

٣٠٦٦ ـ وعنه عليه السلام أنَّه قال: «إنَّكم إلى اكتساب صالح الأعمال أحوج منكم إلى مكاسب الأموال»[٤].

---

١. أعلام الدين: ٢٧٦، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٧: ٣٣٥ حديث ٨٩٥٩.

٢. المصدر السابق: ٢٩٦، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٧: ٣٣٥ حديث ٨٩٦٠.

٣. غرر الحكم ١: ١١٢ حديث ٤٠٨٤.

٤. المصدر السابق ٣: ١١٣٠ حديث ٣٨٢٩.

غضّ البصر

عن طريق أهل السنّة:

٣٠٦٧ ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اضمنوا لي ستّاً من أنفُسِكم أضمن لكم الجنَّة: اصدقوا إذا حدَّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضُّوا أبصاركم، وكفُّوا أيديكم»[١].

٣٠٦٨ ـ أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إيَّاكم والجلوس في الطرقات»، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بُدٌّ، نتحدَّث فيها، فقال: «فإذا أبيتم إلَّا المجلس، فأعطوا الطريق حقَّه». قالوا: وما حقُّ الطريق يا رسول الله؟ قال: «غضّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكَر»[٢].

٣٠٦٩ ـ جرير بن عبدالله رضي الله عنه أنَّه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري[٣].

٣٠٧٠ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة، فليتزوّج، فإنَّه أغضُّ للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم

---

١. مسند أحمد: ١٦٨٦ حديث ٢٣١٣٧.

٢. صحيح البخاري ٤: ٢١٩ حديث ٦٢٢٩.

٣. صحيح مسلم ٣: ١٦٩٩ حديث ٢١٥٩.

يستطع، فعليه بالصوم، فإنَّه له وجاءٌ»[١].

٣٠٧١ ـ عبدالله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «وإذا زوَّج أحدكم خادمه ـ عبده أوأجيره ـ فلاينظر إلى ما دون السرَّة وفوق الركبة»[٢].

٣٠٧٢ ـ عبدالله بن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّه قال: أردف رسول الله ﷺ الفضل بن عبَّاسٍ يوم النحر خلفه على عجز راحلته، وكان الفضل رجلاً وضيئاً، فوقف النبيُّ ﷺ للناس يفتيهم، وأقبلت امرأةٌ من خثعم وضيئةٌ تستفتي رسول الله ﷺ، فطفق الفضل ينظر إليها، وأعجبه حسنها، فالتفت النبيُّ ﷺ، والفضل ينظر إليها، فأخلف بيده، فأخذ بذقن الفضل، فعدل وجهه عن النظر إليها، فقالت: يا رسول الله، إنَّ فريضة الله في الحجِّ على عباده، أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أنْ يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أنْ أحجَّ عنه؟ قال: «نعم»[٣].

٣٠٧٣ ـ علي رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكشف فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حيٍّ ولا ميِّتٍ»[٤].

٣٠٧٤ ـ أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحدٍ، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد»[٥].

٣٠٧٥ ـ بُريدة الأسلميّ رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «يا عليُّ، لا تتبع النظرة النظرة، فإنَّ لك الأُولى، وليست لك الآخرة»[٦].

---

١. صحيح مسلم ٢: ١٠١٨ حديث ١٤٠٠.
٢. سنن أبي داود ١: حديث ٤٩٦.
٣. صحيح البخاري ٤: ٢١٨ حديث ٦٢٢٨.
٤. سنن أبي داود ٢: ٤٣٧ حديث ٤٠١٥.
٥. صحيح مسلم ١: ٢٦٦ حديث ٣٣٨.
٦. سنن أبي داود ١: ٦٥٢ حديث ٢١٤٩.

٣٠٧٦ ـ أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ألَا أدلُّكم على ما يكفِّر الله به الخطايا، ويزيد به في الحسنات؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى هذه المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة... يا معشر النساء، إذا سجد الرجال، فاغضضن أبصاركنَّ، لاترين عورات الرجال من ضيق الأُزر»[١].

٣٠٧٧ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: حفظ البصر أشدُّ من حفظ اللسان[٢].

٣٠٧٨ ـ وعنه رضي الله عنه: الإثم حوَّاز[٣] القلوب، وما من نظرةٍ إلَّا وللشيطان فيه مطمع[٤].

عن طريق الإماميّة:

٣٠٧٩ ـ عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «النظر سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرةٍ أورثت حسرة طويلة»[٥].

٣٠٨٠ ـ أبو حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المرأة المسلمة يصيبها البلاء في جسدها، إمَّا كسر أو جراح في مكان لا يصلح النظر إليه، ويكون الرجال أرفق بعلاجه من النسا، أيصلح له أن ينظر إليها؟ قال: «إذا اضطرَّت إليه، فيعالجها إن شاءت»[٦].

٣٠٨١ ـ أبو جميلة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: «ما من أحدٍ إلَّا وهو

---

١. مسند أحمد: ٩٨٩ حديث ١٤١٦٩.

٢. نضرة النعيم ٧: ٣٠٧٤ حديث ١.

٣. حواز: يعني ما يحوزها، ويغلب عليها حتَّى ترتكب ما لا يحسن. وقيل بتخفيف الواو وتشديد الزاي جمع حازة، وهي الأمور التي تحزّ في القلوب.

٤. الترغيب والترهيب ٣: ٣٦ حديث ١٠.

٥. الكافي ٥: ٥٥٩ حديث ١٢.

٦. المصدر السابق: ٥٣٤ حديث ١.

يصيب حظّاً من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين اللمس، صدَّق الفرج ذلك أم كذَّب»[١].

٣٠٨٢ ـ ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «النظر إلى عورة من ليس بمسلمٍ مثل نظرك إلى عورة الحمار»[٢].

٣٠٨٣ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا حرمة لنساء أهل الذمّة أن ينظر إلى شعورهنَّ وأيديهنَّ»[٣].

٣٠٨٤ ـ سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «استقبل شابٌّ من الأنصار امرأة بالمدينة، وكان النساء يتقنّعن خلف آذانهنَّ، فنظر إليها وهي مقبلة، فلمَّا جازت نظر إليها، ودخل في زقاق قد سمّاه ببني فلان، فجعل ينظر خلفها، واعترض وجهه عظم في الحائط أو زجاجة، فشقّ وجهه، فلمَّا مضت المرأة، نظر فإذا الدماء تسيل على صدره وثوبه، فقال: والله، لآتينَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأُخبرنّه. قال: فأتاه، فلمَّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾»[٤].

٣٠٨٥ ـ جابر، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً ينظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له، ورجلاً خان أخاه في امرأته، ورجلاً يحتاج الناس إلى نفعه، فسألهم الرشوة»[٥].

٣٠٨٦ ـ محمَّد بن جعفرٍ، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال

---

١. الكافي ٥: ٥٥٩ حديث ١١.

٢. المصدر السابق ٦: ٥٠١ حديث ٢٧.

٣. المصدر نفسه ٥: ٥٢٤ حديث ١.

٤. المصدر نفسه: ٥٢١ حديث ٥، والآية: ٣٠ من سورة النور.

٥. المصدر نفسه: ٥٥٩ حديث ١٤.

رسول الله ﷺ: «لا يدخل الرجل مع ابنه الحمّام، فينظر إلى عورته. وقال: ليس للوالدين أن ينظرا إلى عورة الولد، وليس للولد أن ينظر إلى عورة الوالد. وقال: لعن رسول الله ﷺ الناظر والمنظور إليه في الحمّام بلا مئزر»[١].

٣٠٨٧ ـ الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الذراعين من المرأة أهما من الزينة التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾؟ قال: «نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين»[٢].

٣٠٨٨ ـ زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: «الزينة الظاهرة: الكُحل والخاتم»[٣].

٣٠٨٩ ـ عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: «مَن دخل الحمّام فغضَّ طرفه عن النظر إلى عورة أخيه، آمنه الله من الحميم يوم القيامة»[٤].

٣٠٩٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام وكان جالساً في أصحابه، فمرَّت بهم امرأةٌ جميلةٌ، فرمقها القوم بأبصارهم، فقال عليه السلام: «إنَّ أبصار هذه الفحول طوامح، وإنَّ ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأةٍ تعجبه، فليلامس أهله، فإنَّما هي امرأةٌ كامرأته» فقال رجلٌ من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه! فوثب القوم ليقتلوه، فقال: رويداً إنَّما هو سبٌّ بسبٍّ، أو عفوٌ عن ذنبٍ[٥].

٣٠٩١ ـ وعنه عليه السلام: «العين رائد الفتن»[٦].

---

١. الكافي ٦: ٥٠٣ حديث ٣٦.

٢. المصدر السابق ٥: ٥٢٠ حديث ١، ما دون الخمار يعني: ما يستره الخمار من الرأس والرقبة، وهو ما سوى الوجه منهما. وما دون السوارين ـ يعني من اليدين، وهو ما عدا الكفّين منهما. والآية: ٣١ من سورة النور.

٣. المصدر نفسه ٥: ٥٢١ حديث ٣. والآية: ٣١ من سورة النور.

٤. ثواب الأعمال: ٣٦ حديث ١.

٥. نهج البلاغة: الحكمة (٤٢٠).

٦. غرر الحكم ١: ٩٩ حديث ٣٦٦.

٣٠٩٢ ـ وعنه عليه السلام: «العين بريد القلب»[١].

٣٠٩٣ ـ وعنه عليه السلام: «كم من نظرةٍ جلبت حسرةً»[٢].

٣٠٩٤ ـ وعنه عليه السلام: «نعم صارف الشهوات غضُّ الأبصار»[٣].

٣٠٩٥ ـ محمَّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يريد أن يتزوَّج المرأة أينظر إليها؟ قال: «نعم، إنَّما يشتريها بأغلىٰ الثمن»[٤].

٣٠٩٦ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا بأس بأن ينظر إلى وجهها ومعاصمها إذا أراد أن يتزوَّجها»[٥].

---

١. غرر الحكم ١: ١٠٠ حديث ٣٦٨.

٢. المصدر السابق ٤: ٢٠٨٣ حديث ٦٩٤١.

٣. المصدر نفسه ٦: ٢٨٢٤ حديث ٩٩٢٤.

٤. الكافي ٥: ٣٦٥ حديث ١.

٥. المصدر السابق: حديث ٢.

الغيرة

عن طريق أهل السنّة:

٣٠٩٧ ـ عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ حدَّثت: أنَّ رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً. قالت: فغرتُ عليه، فجاء، فرأى ما أصنع، فقال: «ما لك؟ يا عائشة! أغرت؟» فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ: «أقد جاءك شيطانك؟» قالت: يا رسول الله، أو معي شيطان؟ قال: «نعم». قلت: ومع كلِّ إنسانٍ؟ قال: «نعم» قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: «نعم، ولكنَّ ربِّي أعانني عليه حتَّى أسلم»[١].

٣٠٩٨ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى يغار، وغيرةُ الله أن يأتي المؤمن ما حرَّم الله عليه»[٢].

٣٠٩٩ ـ جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من الغيرة ما يحبُّ الله عزَّ وجلَّ ومنها ما يبغض الله عزَّ وجلَّ، ومن الخيلاء ما يحب الله عزَّ وجلَّ ومنها ما يبغض الله عزَّ وجلَّ. فأمَّا الغيرة التي يحبُّ الله عزَّ وجلَّ فالغيرة في الريبة. وأمَّا الغيرة التي يبغض الله عزَّ وجلَّ فالغيرة في غير ريبةٍ. والاختيال الذي يحبُّ الله عزَّ وجلَّ اختيال

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٦٨ حديث ٢٨١٥.

٢. صحيح البخاري ٣: ٦٥٢ حديث ٥٢٢٣.

الرجل بنفسه عند القتال، وعند الصدقة. والاختيال الذي يبغض الله عزَّ وجلَّ الخيلاء في الباطل»[١].

٣١٠٠ ـ أنس ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أُمهات المؤمنين بصحفةٍ فيها طعام، فضربت التي النبيُّ ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة، فانفلقت، فجمع النبيُّ ﷺ فلق الصحفة، ثمَّ جعل يجمع فيه الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: «غارت أُمُّكم»، ثمَّ حبس الخادم[٢] حتَّى أتى بصحفةٍ من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها[٣]، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه[٤].

٣١٠١ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «المؤمن يغارُ، والله أشدُّ غيراً[٥]»[٦].

٣١٠٢ ـ عبدالله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ما من أحدٍ أغير من الله، من أجل ذلك حرَّم الفواحش، وما أحدٌ أحبُّ إليه المدح من الله»[٧].

٣١٠٣ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنْ من أحدٍ أغير من الله أنْ يزني عبده أو تزني أمَته»[٨].

٣١٠٤ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: استأذنت هالة بنت خويلدٍ، أُخت خديجة، على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة، فارتاح لذلك، فقال: «اللَّهمَّ، هالة بنت

---

١. سنن النسائي ٥: ٧٨ حديث ٢٥٥٨.

٢. حبس الخادم: أي أوقفه.

٣. صحفتها: الصحفة: إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها، وجمعها صحاف.

٤. صحيح البخاري ٣: ٦٥٢ حديث ٥٢٢٥.

٥. والله أشدّ غيراً (هكذا بفتح الغين وإسكان الياء، منصوب بالألف) وهو الغيرة.

٦. صحيح مسلم ٤: ٢١١٥ حديث ٢٧٦١.

٧. صحيح البخاري ٣: ٦٥١ حديث ٥٢٢٠.

٨. صحيح مسلم ٢: ٦١٨ حديث ٩٠١.

خويلدٍ» فغرت، فقلت: وما تذكر من عجوزٍ من عجائز قريشٍ حمراء الشدقين[١]، هلكت في الدهر، فأبدلك الله خيراً منها![٢].

٣١٠٥ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: افتقدت النبيَّ ﷺ ذات ليلةٍ. فظننت أنَّه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسَّست، ثمَّ رجعت، فإذا هو راكعٌ أو ساجدٌ يقول: «سبحانك وبحمدك لا إله إلَّا أنت». فقلت: بأبي أنت وأُمي إنِّي لفي شأنٍ[٣]، وإنَّك لفي آخر[٤].

٣١٠٦ ـ وعنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحبُّ العسل والحلوى، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فيدنو من إحداهنَّ، فدخل على حفصة بنت عمر، فاحتبس أكثر ما كان يحتبس، فغرت، فسألت عن ذلك، فقيل لي أهدت لها امرأةٌ من قومها عكَّة عسلٍ، فسقت النبيّ ﷺ منه شربةً، فقلت: أما والله لنحتالنَّ له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنَّه سيدنو منك، فإذا دنا منك فقولي: أكلت مغافير[٥]، فإنَّه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الريح التي أجد منك؟ فإنَّه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسلٍ، فقولي له: جرست نحله العرفط[٦]، وسأقول ذلك. وقولي أنت يا صفية ذاك. قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلَّا أنْ قام على الباب، فأردت أن أُبادئه بما أمرتني به فرقاً منك، فلمَّا دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: «لا». قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: «سقتني حفصة شربة عسلٍ»، فقالت: جرست نحله العرفط، فلمَّا دار إليَّ قلت له نحو ذلك، فلمَّا دار إلى صفيَّة

---

١. حمراء الشدقين: معناه عجوز كبيرة جداً.

٢. صحيح مسلم ٤: ١٨٨٩ حديث ٢٤٣٧.

٣. إنِّي لفي شأن: تعني أمر الغيرة.

٤. صحيح مسلم ١: ٣٥١ حديث ٤٨٥.

٥. مغافير: جمع مغفور، وهو صمغ حلو له رائحة كريهة.

٦. أي رعت نحل هذا العسل الذي شربته الشجر المعروف بالعرفط.

قالت له مثل ذلك، فلمَّا دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله، ألا أسقيك منه؟ قال: «لا حاجة لي فيه». قالت: تقول سودة: والله لقد حرمناه[١]، قلت لها: اسكتي[٢].

٣١٠٧ ـ وعنها قالت: ما رأيت صانعاً طعاماً مثل صفيَّة، صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً، فبعثت به، فأخذني أفكل[٣]، فكسرت الإناء، فقلت: يا رسول الله، ما كفَّارة ما صنعت؟ قال: «إناءٌ مثل إناءٍ، وطعامٌ مثل طعامٍ»[٤].

٣١٠٨ ـ وعنها قالت: كانت رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة على عائشة وحفصة، فخرجتا معه جميعاً. وكان رسول الله ﷺ إذا كان بالليل، سار مع عائشة، يتحدَّث معها، فقالت حفصة لعائشة: ألَا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، فتنظرين وأنظر؟ قالت: بلى، فركبت عائشة على بعير حفصة، وركبت حفصة على بعير عائشة، فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة، وعليه حفصة، فسلَّم، ثمَّ سار معها، حتَّى نزلوا، فافتقدته عائشة فغارت، فلمَّا نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر[٥]، وتقول: يا ربِّ، سلِّط عليَّ عقرباً أوحيَّةً تلدغني. رسولك، ولا أستطيع أن أقول له شيئاً[٦].

٣١٠٩ ـ المغيرة، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفحٍ[٧]، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ. فقال: «تعجبون من غيرة سعدٍ، والله لأنا أغير منه، والله أغير منِّي، ومن أجل غيرة الله حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن،

---

١. حرمناه: أي منعناه.

٢. صحيح البخاري ٣: ٦٦٨ حديث ٥٢٦٨.

٣. أفكل: بفتح الهمزة والكاف بينهما فاء ساكنة: هي الرعدة من برد أو خوف، والمراد أنّها لمّا رأت حسن الطعام أخذتها الغيرة الشديدة، فأصابها بسببه الرعدة.

٤. سنن أبي داود ٢: ٣٢٠ حديث ٣٥٦٨.

٥. الإذخر: نبات معروف توجد فيه الهوام غالباً في البرية.

٦. صحيح مسلم ٤: ١٨٩٤ حديث ٢٤٤٥.

٧. غير مصفح هو بكسر الفاء، أي غير ضارب بصفح السيف، وهو جانبه، بل أضربه بحدّه.

ولا أحد أحبُّ إليه العذر من[١] الله، ومن أجل ذلك بعث المبشّرين والمنذرين، ولا أحد أحبُّ إليه المدحة من الله[٢]، ومن أجل ذلك وعد الله الجنَّة»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٣١١٠ ـ عثمان بن عيسى، عمَّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى غيور، يحبُّ كل غيور[٤]، ولغيرته حرّم الفواحش ظاهرها وباطنها»[٥].

٣١١١ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «الغيرة من الإيمان، والبذاء من النفاق»[٦].

٣١١٢ ـ عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ خصَّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم، فاحمدوا الله، واعلموا أنَّ ذلك من خيرٍ، وإنْ لا تكن فيكم، فاسألوا الله، وارغبوا إليه فيها».

قال: فذكر[ها] عشرةً: «اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة». قال: وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة، وزاد فيها: الصدق، وأداء الأمانة[٧].

٣١١٣ ـ أبو شعيب المحاملي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال: «في الديك خمس خصال من خصال الأنبياء: السخاء، والشجاعة، والقناعة، والمعرفة بأوقات

---

١. أي ليس أحد أحبّ إليه الإعذار من الله تعالى، فالعذر بمعنى الإعذار والإنذار، قبل أخذهم بالعقوبة، ولهذا بعث الله المرسلين.

٢. المدحة: هو المدح، فإذا ثبتت الهاء كسرت الميم، وإذا حذفت فتحت.

٣. صحيح البخاري ٤: ٦١٦ حديث ٧٤١٦.

٤. غيور: هو فعول من الغيرة، وهي الحميّة والأنفة.

٥. الكافي ٥: ٥٣٥ حديث ١.

٦. جامع الأحاديث: ١٠٣.

٧. الكافي ٢: ٥٦ حديث ٣.

الصلوات، وكثرة الطروقة، والغيرة»[١].

٣١١٤ ـ إسحاق بن جرير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا أُغير الرجل في أهله أو بعض مناكحه من مملوكه، فلم يغر ولم يغيّر، بعث الله عزَّ وجلَّ إليه طائراً يقال له: القفندر[٢] حتَّى يسقط على عارضة بابه[٣]، ثمَّ يمهله أربعين يوماً، ثمَّ يهتف به: إنَّ الله غيورٌ يحبُّ كلَّ غيور، فإن هو غار وغيرّ وأنكر ذلك، فأنكره، وإلَّا طار حتَّى يسقط على رأسه، فيخفق بجناحيه على عينيه، ثمَّ يطير عنه، فينزع الله عزَّ وجلَّ منه بعد ذلك روح الإيمان، وتسميّه الملائكة الدَّيوث»[٤].

٣١١٥ ـ إسحاق بن جرير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنَّ شيطاناً يقال له القفندر إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحاً بالبربط، ودخل عليه الرجال، وضع ذلك الشيطان كلَّ عضو منه على مثله من صاحب البيت، ثمَّ نفخ فيه نفخة، فلا يغار بعد هذا حتَّى تؤتى نساؤه، فلا يغار»[٥].

٣١١٦ ـ عبدالله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إذا لم يغر الرجل، فهو منكوس القلب»[٦].

٣١١٧ ـ ابن محبوب، عن غير واحدٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كان إبراهيم عليه السلام غيوراً، وأنا أغير منه، وجدع[٧] الله أنف من لا يغار من المؤمنين والمسلمين»[٨].

---

١. الكافي ٦: ٥٥٠ حديث ٥، والطروقة: أي كثرة النكاح.

٢. القفندر: القبيح المنظر.

٣. العارضة: الخشبة العليا التي يدور فيها الباب.

٤. الكافي ٥: ٥٣٦ حديث ٣.

٥. المصدر السابق: ٥٣٦ حديث ٥.

٦. المصدر نفسه: ٥٣٦ حديث ٢، منكوس القلب: أي يصير بحيث لا يستقرّ فيه شيء من الخير.

٧. الجدع: قطع الأنف.

٨. الكافي ٥: ٥٣٦ حديث ٤.

٣١١٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام قال: «أما تستحيون ولا تغارون، نساؤكم يخرجن إلى الأسواق، ويزاحمن العلوج»[١].

٣١١٩ ـ محمَّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ثلاثةٌ لا يكلِّمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيّهم، ولهم عذابٌ أليم: الشيخ الزاني، والديّوث، والمرأة توطأ فراش زوجها»[٢].

٣١٢٠ ـ عبدالله بن الميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «حرمت الجنّة على الديّوث»[٣].

٣١٢١ ـ عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى الحسن عليه السلام: إيّاك والتغاير في غير موضع الغيرة، فإنَّ ذلك يدعو الصحيحة منهنَّ إلى السقم، ولكن أحكم أمرهنّ، فإن رأيت عيباً، فعجّل النكير على الصغير والكبير، فإن تعيّنت منهنّ الريب، فيعظم الذنب، ويهون العتب»[٤].

٣١٢٢ ـ جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تحدّثا شيئاً حتّى أرجع إليكما، فلمّا أتاهما، أدخل رجليه بينهما في الفراش»[٥].

٣١٢٣ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الجنّة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجدها عاقّ ولا ديّوث». قيل: يا رسول الله، وما الديّوث؟ قال: «الذي تزني امرأته وهو يعلم بها»[٦].

---

١. الكافي ٥: ٥٣٧ حديث ٦، والعلوج: الرجال من كفّار العجم.

٢. المصدر السابق: حديث ٧.

٣. المصدر نفسه: حديث ٨.

٤. المصدر نفسه: حديث ٩.

٥. المصدر نفسه: ٥٣٧ حديث ١.

٦. من لايحضره الفقيه ٣: ٤٤٤ حديث ٤٥٤٢.

٣١٢٤ ـ جابر، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قال لي: «إنّ الله تبارك وتعالى لم يجعل الغيرة للنساء، وإنَّما جعل الغيرة للرجال؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أحلَّ للرجل أربع حرائر وما ملكت يمينه، ولم يجعل للمرأة إلَّا زوجها وحده، فإن بغت مع زوجها غيره كانت عند الله عزَّ وجلَّ زانية، وإنّما تغار المنكرات منهنَّ، فأمّا المؤمنات فلا»[١].

٣١٢٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «غيرةُ المرأة كفرٌ، وغيرةُ الرجل إيمانٌ»[٢].

٣١٢٦ ـ أبو عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أُتي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأُسارى، فأمر بقتلهم خلا رجل من بينهم، فقال الرجل: بأبي أنت وأُمّي يا محمّد، كيف أطلقت عنّي من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله عزَّ وجلَّ أنَّ فيك خمسُ خصال يحبّه الله عزَّ وجلَّ ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخُلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلما سمعها الرجل أسلم، وحسن إسلامه، وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتالاً شديداً حتَّى استشهد»[٣].

٣١٢٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «قدر الرجل على قدر همَّته، وصدقه على قدر مروءته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفَّته على قدر غيرته»[٤].

٣١٢٨ ـ جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما خلق الله تعالى جنَّة عدن، خلق لبنها من ذهب يتلألأ، ومسك مدوف، ثمَّ أمرها فاهتزّت ونطقت: أنت الله لا إله إلَّا أنت الحيّ القيّوم، فطوبى لمن قدر له دخولي، قال الله تعالى: وعزَّتي وجلالي وارتفاع مكاني، لا يدخلك مدمن خمر، ولا مصرَّ على ربا، ولا قتّات، وهو النّمام، ولا ديّوث، وهو الذي لا يغار، ويجتمع في بيته على الفجور، ولا قلّاع، وهو الذي يسعى بالناس عند السلطان ليهلكهم، ولا خيوف، وهو النبّاش،

---

١. من لايحضره الفقيه ٣: ٤٤٤ حديث ٤٥٤٣.
٢. نهج البلاغة: الحكمة (١٢٤).
٣. أمالي الصدوق: ٣٤٥ حديث ٤١٧، المجلس ٤٦.
٤. نهج البلاغة: الحكمة (٤٧).

ولا ختّار، وهو الذي لا يوفي بالعهد»[١].

٣١٢٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «دليل غيرة الرجل عفَّته»[٢].

٣١٣٠ ـ وعنه عليه السلام: «ما زنى غيور قطّ»[٣].

٣١٣١ ـ عبدالرحمان بن الحجّاج، رفعه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدٌ إذ جاءت امرأةٌ عريانة حتَّى قامت بين يديه، فقالت: يا رسول الله، إنِّي فجرت، فطهِّرني. قال: وجاء رجلٌ يعدو في أثرها، وألقى عليها ثوباً، فقال: «ما هي منك؟» فقال: صاحبتي يا رسول الله، خلوت بجاريتي، فصنعت ما ترى، فقال: «ضمّها إليك»، ثمَّ قال: «إنَّ الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله»[٤].

---

١. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٨: ٢٤٥ حديث ٩٩٢٩، نقلاً عن النوادر: ١٧.

٢. غرر الحكم ٤: ١٥٤٢ حديث ٥١٠٤.

٣. المصدر السابق ٦: ٢٧١٤ حديث ٩٤٧٧.

٤. الكافي ٥: ٥٥ حديث ٣ باب غيرة النساء.

القَرض

عن طريق أهل السنّة:

٣١٣٢ ـ ابن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «كلُّ قرضٍ صدقةٌ»[١].

٣١٣٣ ـ أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «قرض الشيء خيرٌ من صدقته»[٢].

٣١٣٤ ـ وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «قرضُ مرّتين في عفافٍ خيرٌ من صدقةٍ مرّةً»[٣].

٣١٣٥ ـ أبو قتادة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «من نفَّس عن غريمه أو محا عنه كان في ظلِّ العرش يوم القيامة»[٤].

٣١٣٦ ـ ابن مسعودٍ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ السلف يجري مجرى شطر الصدقة»[٥].

٣١٣٧ ـ أبو أُمامة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت على باب الجنَّة مكتوباً: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرٍ، فقلت: يا جبرئيل، ما بال القرض أعظم أجراً؟ قال: لأنَّ صاحب القرض لا يأتيك إلَّا وهو محتاجٌ، وربّما وقعت الصدقة في غنيّ»[٦].

---

١. كنز العمّال ٦: ٢١٠ حديث ١٥٣٧٥.

٢. المصدر السابق: حديث ١٥٣٧٦.

٣. المصدر نفسه: حديث ١٥٣٧٧.

٤. المصدر نفسه: ٢١١ حديث ١٥٣٧٩.

٥. المصدر نفسه: حديث ١٥٣٨٠.

٦. المصدر نفسه: حديث ١٥٣٨٢.

٣١٣٨ ـ أبو أُمامة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لا ينبغي لرجلٍ يمشي إليه أخوه، فيطلبه قرضاً، وهو عنده يعلم أنَّه إليه، فيردّه حتَّى يقرضه»[١].

٣١٣٩ ـ عبدالله بن مسعودٍ: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما من مسلمٍ يقرض مسلماً قرضاً مرَّتين إلَّا كان كصدقتها مرَّة»[٢].

٣١٤٠ ـ البراء بن عازبٍ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من منح منيحة لبنٍ أو ورقٍ أو هدى زُقاقاً، كان له مثل عتق رقبة»[٣].

٣١٤١ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من يسَّر على معسرٍ يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة»[٤].

٣١٤٢ ـ خولة امرأة حمزة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس من غريم يرجع من عند غريمه راضياً إلَّا صلّت عليه دوابُّ الأرض، ونون[٥] البحار، ولا غريم يلوي غريمه، وهو يقدر إلَّا كتب الله عليه في كلِّ يومٍ وليلةٍ إثماً»[٦].

٣١٤٣ ـ الشريد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ليُّ الواجد يحلُّ عرضه وعقوبته»[٧].

٣١٤٤ ـ حُبشيّ بن جُنادة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «المَعْكُ[٨] طرفٌ من الظُّلم»[٩].

٣١٤٥ ـ أبو أُمامة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «من أدان ديناً، وهو ينوي أن يُؤدِّيه، أدّاه الله

---

١. كنز العمّال ٦: ٢١٣ حديث ١٥٣٨٩.

٢. المتجر الرابح: ٣٢٧ حديث ٦٦٥.

٣. المصدر السابق: ٣٢٨ حديث ٦٦٧، الطبراني في الكبير ٨: ٢٩٧، منح منيحة ورقٍ يعني به قرض الدرهم، وقوله: أو هدى زُقاقاً: يعني به هداية الطريق.

٤. الترغيب والترهيب ٢: ٤١ حديث ٥.

٥. نون البحار: الحوت.

٦. كنز العمّال ٦: ٢٢٢ حديث ١٥٤٣٨.

٧. المصدر السابق: حديث ١٥٤٣٩، والليّ: مطل الدين.

٨. المَعْكُ: الدلك والمطل.

٩. كنز العمّال ٦: ٢٢٣ حديث ١٥٤٤١.

عنه يوم القيامة، ومن استدان ديناً، وهو لا ينوي أن يؤدِّيه، فمات، قال الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة: ظننت أن لا آخذ لعبدي بحقّه، فيؤخذ من حسناته، فيجعل في حسنات الآخر، فإن لم يكن له حسناتٌ أخذ من سيّئات الآخر، فجعلت عليه»[١].

٣١٤٦ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها، أدَّى الله عنه، ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها، أتلفه الله»[٢].

٣١٤٧ ـ عبدالرحمان بن أبي بكر: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يدعو الله بصاحب الدين يوم القيامة حتَّى يوقف بين يديه، فيقال: يابن آدم، فيما أخذت هذا الدين؟ وفيما ضيَّعت حقوق الناس؟ فيقول: يا ربّ، إنَّك تعلم أنِّي أخذته، فلم آكل، ولم أشرب، ولم ألبس، ولم أُضيِّع، ولكن أتى عليَّ إمّا حرقٌ، وإمَّا سرقٌ، وإمَّا وضيعةٌ، فيقول الله: صدق عبدي، أنا أحقُّ من قضى عنك، فيدعو الله بشيءٍ، فيضعه في كفَّة ميزانه، فترجح حسناته على سيِّئاته، فيدخل الجنَّة بفضل رحمته»[٣].

٣١٤٨ ـ عمران بن حذيفة، قال: كانت ميمونة تدان، فتكثر، فقال لها أهلها في ذلك ولاموها، ووجدوا عليها، فقالت: لا أترك الدَّين، وقد سمعت خليلي وصفيّي ﷺ يقول: «ما من أحدٍ يدان ديناً يعلم الله أنَّه يريد قضاءه إلَّا أدّاه عنه في الدنيا»[٤].

٣١٤٩ ـ عبدالله بن جعفرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله مع الدائن حتَّى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكرهه الله»[٥].

٣١٥٠ ـ عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من حمل من أُمَّتي ديناً، ثمَّ جهد في

---

١. كنز العمّال ٦: ٢٢٣ حديث ١٥٤٤٢.
٢. المتجر الرابح: ٣٢٩ حديث ٦٦٩.
٣. المصدر السابق: ٣٣٢ حديث ٦٧٧، مسند أحمد: ١٧٥ حديث ١٧٠٨.
٤. المصدر نفسه: ٣٢٩ حديث ٦٧٠، سنن النسائي ٧: ٣١٥ حديث ٤٦٨٦.
٥. المصدر نفسه: ٣٣٠ حديث ٦٧٢، سنن ابن ماجة ٢: ٨٠٥ حديث ٢٤٠٩.

قضائه، ثمَّ مات قبل أنْ يقضيه، فأنا وليّهُ»[١].

٣١٥١ ـ القاسم مولى معاوية: أنَّه بلغه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن تداين بدينٍ، وهو يريد أن يقضيه، حريصٌ على أنْ يؤدِّيه فمات، ولم يقض دينه، فإنَّ الله قادرٌ على أن يُرضي غريمه بما شاء من عنده، ويغفر للمتوفّي، ومن تديّن بدينٍ، وهو يريد أن لا يقضيه، فمات على ذلك لم يقض دينه، فإنَّه يقال له: أظننت أنَّا لن نوفِّي فلاناً منك، فيؤخذ من حسناته، فتجعل زيادةً في حسنات ربِّ الدَّين، فإن لم يكن له حسناتٌ، أُخذ من سيّئات ربِّ الدَّين، فجعلت في سيّئات المطلوب»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٣١٥٢ ـ يونس بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «قرض المؤمن غنيمةٌ وتعجيل أجرٍ، إنْ أيسر قضاك وإن مات قبل ذلك احتسبت به من الزكاة»[٣].

٣١٥٣ ـ موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «كان عليّ صلوات الله عليه يقول: قرض المال حمى الزكاة»[٤].

٣١٥٤ ـ جابر، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: «مَن أقرض رجلاً قرضاً إلى ميسرة، كان ماله في زكاةٍ، وكان هو في الصلاة مع الملائكة حتَّى يقضيه»[٥].

٣١٥٥ ـ معاوية بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لا تمانعوا قرض الخمير والخبز، واقتباس النار، فإنَّه يجلب الرزق على أهل البيت مع ما فيه من

---

١. المتجر الرابح: ٣٣١ حديث ٦٧٣، مسند أحمد: ١٨٣١ حديث ٢٤٩٥٩.
٢. المصدر السابق: ٣٣١ حديث ٦٧٤.
٣. الكافي ٣: ٥٥٨ حديث ١.
٤. المصدر السابق: حديث ٢.
٥. المصدر نفسه: حديث ٣.

مكارم الأخلاق»[١].

٣١٥٦ ـ إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مكتوبٌ على باب الجنَّة: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر» وفي روايةٍ أُخرىٰ: «بخمسة عشر»[٢].

٣١٥٧ ـ محمّد بن حباب القمّاط، عن شيخ كان عندنا قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لئن أقرض قرضاً أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّق بمثله». وكان يقول: «من أقرض قرضاً وضرب له أجلاً، فلم يؤت به عند ذلك الأجل، كان له من الثواب في كلِّ يومٍ يتأخَّر عن ذلك بمثل صدقة دينار واحد في كلِّ يوم»[٣].

٣١٥٨ ـ الفضيل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما من مسلم أقرض مسلماً قرضاً حسناً يريد به وجه الله إلَّا حسب له أجرها كحساب الصدقة حتَّى يرجع إليه»[٤].

٣١٥٩ ـ هيثم الصيرفي وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «القرض الواحد بثمانية عشر وإن مات حسبتها من الزكاة»[٥].

٣١٦٠ ـ فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما من مؤمن أقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلَّا حسب الله له أجره بحساب الصدقة حتَّى يرجع إليه ماله»[٦].

٣١٦١ ـ إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ**﴾ قال: «يعني بالمعروف القرض»[٧].

---

١. الكافي ٥: ٣١٥ حديث ٤٧.
٢. المصدر السابق ٤: ٣٣ حديث ١.
٣. وسائل الشيعة ١٨: ٣٣٠ حديث ٢٣٧٨٣.
٤. المصدر السابق: حديث ٢٣٧٨٤.
٥. المصدر نفسه: حديث ٢٣٧٨٦.
٦. الكافي ٤: ٣٤ حديث ٢.
٧. المصدر السابق: ٣٤ حديث ٣. والآية: ١١٤ من سورة النساء.

٣١٦٢ ـ عقبة بن خالد قال: دخلت أنا والمعلّى وعثمان بن عمران على أبـي عبدالله عليه السلام فلمَّا رآنا قال: «مرحباً مرحباً بكم وجوهٌ تحبُّنا ونحبُّها، جعلكم الله معنا في الدنيا والآخرة» فقال له عثمان: جعلت فداك! فقال له أبو عبدالله عليه السلام: «نعم مه»[١] قال: إنِّي رجل موسر، فقال له: «بارك الله لك في يسارك»، قـال: ويـجيء الرجـل فيسألني الشيء وليس هو إبّان زكاتي[٢]، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: «القـرض عـندنا بثمانية عشر والصدقة بعشرة، وماذا عليك إذا كنت كما تقول موسراً أعطيته فإذا كان إبّان زكاتك احتسبت بها من الزكاة، يا عثمان لا تردَّه فإنَّ ردَّه عند الله عـظيمٌ، يـا عثمان إنَّك لو علمت ما منزلة المؤمن من ربِّه ما توانيت في حاجته، ومن أدخـل على مؤمن سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقضاء حاجة المـؤمن يـدفع الجنون والجذام والبرص»[٣].

٣١٦٣ ـ إبراهيم بن السندي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قرض المؤمن غـنيمة وتعجيل خير، إن أيسر أدّاه وإن مات احتسب من الزكاة»[٤].

٣١٦٤ ـ جعفر بن محمَّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إيّاكم والدَّين، فإنَّه شين الدين»[٥].

٣١٦٥ ـ عليٌّ عليه السلام: «إيّاكم والدَّين، فإنَّه مذلّة بالنهار ومهمَّة بالليل، وقضاءٌ في الدنيا، وقضاء في الآخرة»[٦].

٣١٦٦ ـ أبو سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول لله صلى الله عليه وآله يقول: «أعوذ بالله من

---

١. أي ما مطلبك، والهاء للسكت، وأصله «فما» أي فما تريد؟

٢. أي وقتها.

٣. الكافي ٤: ٣٤ حديث ٤.

٤. المصدر السابق: ٣٤ حديث ٥.

٥. وسائل الشيعة ١٨: ٣١٥ حديث ٢٣٧٤٩.

٦. المصدر السابق: ٣١٦ حديث ٢٣٧٥١.

الكفر والدَّين». قيل: يا رسول الله، أتعدل الدَّين بالكفر؟ قال: «نعم»[١].

٣١٦٧ ـ أبو موسى، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، يستقرض الرجل ويحجُّ؟ قال: «نعم». قلت: يستقرض ويتزوَّج؟ قال: «نعم، إنَّه ينتظر رزق الله غدوةً وعشيّةً»[٢].

٣١٦٨ ـ سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كلُّ ذنبٍ يكفِّره القتل في سبيل الله إلَّا الدَّين، لا كفَّارة له إلَّا أداؤه، أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحقُّ»[٣].

٣١٦٩ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «من استدان ديناً، فلم ينو قضاءه كان بمنزلة السارق»[٤].

٣١٧٠ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ومن مطل على ذي حقٍّ حقَّه، وهو يقدر على أداء حقّه، فعليه كلَّ يومٍ خطيئة عشَّار»[٥].

٣١٧١ ـ محمَّد بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام. وعن المجاشعي عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليّ الواجد بالدَّين يحلُّ عرضه وعقوبته ما لم يكن دينه فيما يكره الله عزَّ وجلَّ»[٦].

٣١٧٢ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ألف درهمٍ أقرضها مرَّتين أحبُّ إليّ من أن أتصدّق بها مرَّة، وكما لا يحلّ لغريمك أن يمطلك وهو موسرٌ، فكذلك لا يحلُّ لك أن تعسره إذا علمت أنَّه معسرٌ»[٧].

٣١٧٣ ـ الحسن بن علي بن رباطٍ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «من كان عليه

---

١. وسائل الشيعة ١٨: ٣١٧ حديث ٢٣٧٥٣.
٢. المصدر السابق: ٣٢٣ حديث ٢٣٧٧٠.
٣. المصدر نفسه: ٣٢٤ حديث ٢٣٧٧١.
٤. المصدر نفسه: ٣٢٨ حديث ٢٣٧٧٩.
٥. المصدر نفسه: ٣٣٣ حديث ٢٣٧٩٠.
٦. المصدر نفسه: ٣٣٣ حديث ٢٣٧٩٣.
٧. المصدر نفسه: ٣٣٤ حديث ٢٣٧٩٣.

دين ينوي قضاءه، كان معه من الله حافظان يعينان على الأداء عن أمانته، فإن قصرت نيّته عن الأداء قصر عنه من المعونة بقدر ما قصر من نيَّته»[١].

٣١٧٤ ـ أبو خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أيُّما رجلٍ أتى رجلاً، فاستقرض منه مالاً وفي نيَّته أن لا يؤدِّيه، فذلك اللص العادي»[٢].

---

١. وسائل الشيعة ١٨: ٣٢٨ حديث ٢٣٧٨٠.

٢. المصدر السابق: ٣٢٩ حديث ٢٣٧٨٢.

القناعة

عن طريق أهل السنّة:

٣١٧٥ ـ فضالة بن عبيدٍ رضي الله عنه أنَّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «طوبى لمن هدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافاً وقنع»[١].

٣١٧٦ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقنَّعه الله بما آتاه»[٢].

٣١٧٧ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا هريرة، كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وأقلَّ الضحك، فإنَّ كثرة الضحك تميت القلب»[٣].

٣١٧٨ ـ عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوماً ومنع آخرين، فكأنَّهم عتبوا عليه، فقال: «إنِّي أُعطي قوماً أخاف ظلعهم وجزعهم[٤]، وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى، منهم عمرو بن تغلب»، فقال عمرو بن

---

١. سنن الترمذي ٣: ٥٣٧ حديث ٢٣٤٩.

٢. صحيح مسلم ٢: ٧٣٠ حديث ١٠٥٤.

٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٤١٠ حديث ٤٢١٧.

٤. ظلعهم: اعوجاجهم، وجزعهم: نقيض الصبر على الشرّ. وأُطلق هنا على مرض القلب وضعف اليقين.

تغلب: ما أُحبُّ أنَّ لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم[١].

٣١٧٩ـ أبو أُمامة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «إنَّ أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ[٢]، ذو حظٍ من الصلاة، أحسن عبادةَ ربِّه وأطاعه في السرِّ، وكان غامضاً في الناس، لا يشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً، فصبر على ذلك، ثمَّ نفض بيده، فقال: عجلت منيَّته، قلَّت بواكيه، قلَّ تراثه».

وبهذا الإسناد، عن النبيّ ﷺ قال: «عرض عليَّ ربِّي ليجعل لي بطحاء مكَّة ذهباً، قلت: لا يا ربِّ، ولكن أشبع يوماً، وأجوع يوماً، وقال: ثلاثاً أو نحو هذا ـ فإذا جعت تضرَّعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك»[٣].

٣١٨٠ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم. فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله»[٤].

٣١٨١ ـ حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألته، فأعطاني، ثمَّ سألته، فأعطاني، ثمَّ قال: «يا حكيم، إنّ هذا المال خضرةٌ حلوةٌ، فمن أخذه بسخاوة نفسٍ بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفسٍ لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى». قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحقّ لا أرزأ أحداً[٥] بعدك شيئاً حتَّى أُفارق الدنيا، فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيماً إلى العطاء، فيأبى أن يقبله منه. ثمَّ إنَّ عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه، فأبى أن يقبل منه شيئاً، فقال عمر: إنِّي أُشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أنِّي أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد

---

١. صحيح البخاري ٢: ٥٦٥ حديث ٣١٤٥.
٢. يعني الخفيف الظهر من العيال، القليل المال.
٣. سنن الترمذي ٣: ٥٣٦ حديث ٢٣٤٧.
٤. صحيح مسلم ٤: ٢٢٧٥ حديث ٢٩٦٣.
٥. أي لا أُصيب من ماله بالطلب منه، ولا أنقصه شيئاً.

رسول الله ﷺ حتَّى توفِّي[١].

٣١٨٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكنَّ الغنى غنى النفس»[٢].

٣١٨٣ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: «اشتكى سلمان، فعاده سعدٌ، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحبت رسول الله ﷺ؟ أليس، أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدةً من اثنتين، ما أبكي حنيناً للدنيا، ولا كراهيةً للآخرة، ولكن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهداً، فما أراني إلَّا قد تعديت. قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إليَّ أنَّه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب، ولا أراني إلَّا قد تعديت، وأمَّا أنت يا سعد، فاتَّق الله عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت، قال ثابتٌ: فبلغني أنَّه ما ترك إلَّا بضعةً وعشرين درهماً من نفقةٍ كانت عنده»[٣].

٣١٨٤ ـ أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما طلعت شمسٌ قطُّ إلَّا وبجنبتيها ملكان، إنَّهما يسمعان أهل الأرض إلَّا الثقلين: أيُّها الناس، هلمُّوا إلى ربِّكم، فإنَّ ما قلَّ وكفى خيرٌ ممَّا كثر وألهى، وما غربت شمس قطُّ إلَّا وبجنبتيها ملكان يناديان: اللَّهمَّ، عجِّل لمنفق خلفاً وعجِّل لممسك تلفاً»[٤].

٣١٨٥ ـ ابن عبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهمَّ، قنِّعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف على كلِّ غائبةٍ لي بخيرٍ»[٥].

٣١٨٦ ـ عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت لعروة: ابن أُختي، إن كنَّا لننظر إلى الهلال

---

١. صحيح البخاري ١: ٦٣٠ حديث ١٤٧٢.
٢. المصدر السابق ٤: ٢٩٠ حديث ٦٤٤٦.
٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٧٤ حديث ٤١٠٤.
٤. المستدرك على الصحيحين ٢: ٤٨٢ حديث ٣٦٦٢.
٥. المصدر السابق: ٣٨٨ حديث ٣٣٦٠.

ثلاثة أهلَّة في شهرين، وما أُوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نارٌ، فقلت: ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلَّا أنَّه قد كان لرسول الله ﷺ جيرانٌ من الأنصار كان لهم منائح[١]، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من أبياتهم، فيسقيناه[٢].

٣١٨٧ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ، ارزق آل محمَّدٍ قوتاً»[٣].

٣١٨٨ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: كان فراش رسول الله ﷺ من أدم وحشوه ليفٌ[٤].

٣١٨٩ ـ قتادة رضي الله عنه قال: كنَّا نأتي أنس بن مالكٍ وخبازه قائمٌ، وقال: كلوا، فما أعلم النبيّ ﷺ رأى رغيفاً مرققاً حتَّى لحق بالله، ولا رأى شاةً سميطاً[٥] بعينه قطُّ[٦].

٣١٩٠ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: لقد توفّي النبيّ ﷺ وما في رفِّي من شيءٍ يأكله ذو كبدٍ، إلَّا شطر شعيرٍ في رفٍّ لي، فأكلت منه حتَّى طال عليَّ، فكلته ففني[٧و٨].

عن طريق الإماميّة:

٣١٩١ ـ أبو خديجة سالم بن مكرمٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. المنائح: جمع منيحة وهي العطية، والأصل فيها منحة اللبن كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثمَّ يردّها عليك.

٢. صحيح البخاري ٤: ٢٩٦ حديث ٦٤٥٩.

٣. المصدر السابق: ٢٩٦ حديث ٦٤٦٠.

٤. المصدر نفسه: ٢٩٥ حديث ٦٤٥٦.

٥. الشاة السميط والمسموط: التي نحي شعرها بالماء الحارّ.

٦. صحيح البخاري ٤: ٢٩٦ حديث ٦٤٥٧.

٧. أي قسته ففرغ، وفيه أن الطعام المكيل يكون فناؤه معلوماً للعلم بكيله.

٨. صحيح البخاري ٤: ٢٩٢ حديث ٦٤٥١.

«من سألنا، أعطيناه، ومن استغنىٰ، أغناه الله»[١].

٣١٩٢ ـ أبو حمزة، عن أبي جعفرٍ أو أبي عبدالله عليه السلام قال: «من قنع بما رزقه الله، فهو من أغنى الناس»[٢].

٣١٩٣ ـ عمرو بن هلالٍ، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إيّاك أن تطمع بصرك إلى مَن هو فوقك، فكفىٰ بما قال الله عزَّ وجلَّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾[٣] وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٤] فإن دخلك من ذلك شيءٍ، فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنَّما كان قوته الشعير وحلواه التمر، ووقوده السعف إذا وجده»[٥].

٣١٩٤ ـ عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «مكتوبٌ في التوراة: ابن آدم، كن كيف شئت كما تدين تدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق، قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال، خفّت مؤونته، وزكت مكسبته، وخرج من حدِّ الفجور»[٦].

٣١٩٥ ـ هشام بن سالمٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: «ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك، فإنَّ أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت إنَّما تريد ما لا يكفيك، فإنَّ كلَّ ما فيها لا يكفيك»[٧].

٣١٩٦ ـ سالم بن مكرمٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اشتدَّت حال رجلٍ من أصحاب

---

١. الكافي ٢: ١٣٨ حديث ٢.
٢. المصدر السابق: ١٣٩ حديث ٩.
٣. التوبة: ٥٥.
٤. طه: ١٣١.
٥. الكافي ٢: ١٣٧ حديث ١.
٦. المصدر السابق: ١٣٨ حديث ٤.
٧. المصدر نفسه: حديث ٦.

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألته، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلمَّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَن سألنا، أعطيناه، ومَن استغنىٰ، أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته، فأعلمها، فقالت: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرٌ، فأعلمه، فأتاه، فلمَّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من سألنا، أعطيناه، ومن استغنىٰ، أغناه الله، حتَّى فعل الرجل ذلك ثلاثاً، ثمَّ ذهب الرجل، فاستعار معولاً، ثمَّ أتى الجبل، فصعده، فقطع حطباً، ثمَّ جاء به، فباعه بنصف مُدٍّ من دقيقٍ، فرجع به، فأكله، ثمَّ ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك، فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتَّى اشترىٰ معولاً، ثمَّ جمع حتَّى اشترىٰ بَكرَين[1] وغلاماً، ثمَّ أثرى حتَّى أيسر، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه كيف جاء يسأله، وكيف سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قلت لك: مَن سألنا أعطيناه، ومَن استغنىٰ أغناه الله»[2].

٣١٩٧ ـ جابر، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن أراد أن يكون أغنى الناس، فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره»[3].

٣١٩٨ ـ حمزة بن حمران، قال: شكا رجلٌ إلى أبي عبدالله عليه السلام أنَّه يطلب فيصيب ولا يقنع، وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه، وقال: علّمني شيئاً أنتفع به، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «إن كان ما يكفيك يغنيك، فأدنىٰ ما فيها يغنيك وإن كان ما يكفيك لا يغنيك، فكُلُّ ما فيها لا يغنيك»[4].

٣١٩٩ ـ أبو شعيب المحاملي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «قال في الديك خمس خصالٍ من خصال الأنبياء: السخاء، والشجاعة، والقناعة، والمعرفة بأوقات

---

١. «البَكر» بالفتح: من الإبل بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بكرة.

٢. الكافي ٢: ١٣٩ حديث ٧.

٣. المصدر السابق: ١٣٩ حديث ٨.

٤. المصدر نفسه: حديث ١٠.

الصلوات، وكثرة الطروقة، والغيرة»[١].

٣٢٠٠ ـ خالد بن نجيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لرجل: «اقنع بما قسَّم الله لك، ولا تنظر إلى ما عند غيرك، ولا تتمنَّ ما لست نائله، فإنَّه مَن قنع شبع، ومَن لم يقنع، لم يشبع، وخذ حظك من آخرتك و...»[٢].

٣٢٠١ ـ سليم مولى طربال، عن رجل، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: سمعته يقول: «الدنيا دول، فما كان لك فيها أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك أتاك، ولم تمتنع منه بقوة» ثمَّ أتبع هذا الكلام بأن قال: «مَن يئس ممَّا فات، أراح بدنه، ومَن قنع بما أُوتي، قرَّت عينه»[٣].

٣٢٠٢ ـ البرقي، عن أبيه، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لجبرئيل: «... ما تفسير القناعة؟ قال: تقنع بما تصيب من الدنيا، تقنع بالقليل، وتشكر اليسير»[٤].

٣٢٠٣ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام أنَّه قال: «كفى بالقناعة مُلكاً، وبحسن الخُلق نعيماً».

٣٢٠٤ ـ وعنه عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ قال: «هي القناعة»[٥].

٣٢٠٥ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّه قال لبعض أصحابه: «كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقلل من الضحك، فإنَّ كثرة الضحك تميت القلب، الناس أمواتٌ إلَّا من أحياه الله بالقناعة، وما سكنت بالقناعة إلَّا قلب من استراح، والقناعة

---

١. الكافي ٦: ٥٥٠ حديث ٥.
٢. المصدر السابق ٨: ٢٤٣ حديث ٣٣٧.
٣. الخصال ١: ٢٥٨ حديث ١٣٣.
٤. معاني الأخبار: ٢٦١.
٥. نهج البلاغة: الحكمة (٢٢٩)، والآية: ٩٧ من سورة النحل.

ملك لا يسكن إلَّا قلب مؤمن، والرضا بالقناعة رأس الزهد»[١].

٣٢٠٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «عزُّ القنوع خيرٌ من ذلِّ الخضوع؛ غنى العاقل بحكمته وعزُّه بقناعته؛ كفىٰ بالقناعة مُلكاً؛ مَن كثر قنوعه، قلَّ خضوعه؛ مَن تجلبب الصبر والقناعة، عزَّ ونبل؛ القناعة رأس الغنىٰ؛ القانع غنيٌّ وإن جاع وعرىٰ؛ أغنى الغنى القناعة، والتحمل في الفاقة؛ إنَّ أكرم الناس من اقتنى اليأس، ولزم القنوع والورع، وبرئ من الحرص والطمع، فإنَّ الطمع والحرص الفقر الحاضر، وإنَّ اليأس والقناعة الغنى الظاهر؛ إنَّكم إن قنعتم حزتم الغناء، وخفَّت عليكم مؤن الدنيا؛ إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة؛ طوبىٰ لمن ذلَّ في نفسه، وعزَّ بطاعته، وغني بقناعته؛ كلُّ الغنى في القناعة والرضا؛ من رضي بالمقدور، اكتفى بالميسور؛ من قنع برزق الله، استغنى عن الخلق»[٢].

---

١. إرشاد القلوب ١: ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

٢. تصنيف غرر الحكم: ٣٩٢ حديث ٩٠١٦ ـ ٩٠٥٦.

كظم الغيظ

عن طريق أهل السنّة:

٣٢٠٧ ـ ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أيُّ الناس أحبُّ إلى الله تعالى؟ وأيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبُّ الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى سرورٌ يدخله على مسلمٍ، أو يكشف عنه كربةً، أو تقضي عنه ديناً، أوتطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخٍ في حاجةٍ أحبُّ إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد ـ يعني مسجد المدينة ـ شهراً، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أنْ يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجةٍ حتَّى يتهيَّأ له، أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام»[١].

٣٢٠٨ ـ ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من جرعةٍ أعظم أجراً عند الله من جرعة غيظٍ كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله»[٢].

٣٢٠٩ ـ أنس رضي الله عنه أنَّه قال: إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرَّ بقومٍ يصطرعون، فقال: «ما هذا؟» قالوا: فلانٌ، ما يصارع أحداً إلَّاصرعه، قال: «أفلا أدلُّكم على من هو أشد

---

١. نضرة النعيم ٨: ٣٢٣٩ حديث ١، نقلاً عن الطبراني في الكبير ١٢: ٤٥٣.

٢. سنن ابن ماجة ٢: ١٤٠١ حديث ٤١٨٩.

منه؟ رجلٌ كـلَّمه رجـلٌ، فكـظم غـيظه، فـغلبه وغـلب شـيطانه، وغـلب شـيطان صاحبه»[١].

٣٢١٠ ـ ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، وهو يقول بيده هكذا، فأومأ عبدالرحمان بيده إلى الأرض: «من أنظر مـعسراً أووضـع عنه، وقاه الله من فيح جهنَّم، ألَا إنَّ عمل الجنَّة حزنٌ[٢] بربوةٍ (ثلاثاً)، ألَا إنَّ عمل النار سهلٌ بشهوةٍ، والسعيد من وقي الفتن، وما من جرعةٍ أحبُّ إليَّ مـن جـرعة غـيظٍ يكظمها عبدٌ، ما كظمها عبدٌ لله إلَّا ملأ الله جوفه إيماناً»[٣].

٣٢١١ ـ معاذ بن أنسٍ، عن أبيه رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من كظم غيظاً وهو قادرٌ على أن ينفذه دعاه الله عزَّ وجلَّ على رؤوس الخلائق حتَّى يخيِّره من الحور ما شاء»[٤].

٣٢١٢ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال لنا: «إذا غضب أحدكم وهو قائمٌ، فيلجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلَّا فليضطجع»[٥].

٣٢١٣ ـ أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلاً قال للنبيّ ﷺ: أوصني، قال: «لا تغضب» فردَّد مراراً، قال: «لا تغضب»[٦].

٣٢١٤ ـ سليمان بن صردٍ رضي الله عنه أنَّه قال: استبَّ رجلان عند النبيّ ﷺ فـجعل أحدهما تحمرُّ عيناه وتنتفخ أوداجه. قال رسول الله ﷺ: «إنِّي أعرف كلمةً لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فقال الرجل: وهل ترى بي

---

١. فتح الباري ١٠: ٦٣٦ حديث ٦١١٦.
٢. الحَزن: المكان الغليظ الخشن.
٣. مسند أحمد: ٢٦٩ حديث ٣٠١٧.
٤. سنن الترمذي ٣: ٤٦٦ حديث ٢٠٢١.
٥. سنن أبي داود ٢: ٦٦٤ حديث ٤٧٨٢.
٦. صحيح البخاري ٤: ١٧٩ حديث ٦١١٦.

من جنونٍ[١].

٣٢١٥ ـ أبو برزة رضي الله عنه أنَّه قال: كنت عند أبي بكر رضي الله عنه فتغيظ على رجلٍ، فاشتدَّ عليه، فقلت: تأذن لي يا خليفة رسول الله ﷺ أضرب عنقه؟ قال: فأذهبت كلمتي غضبه، فقام، فأرسل إليَّ، فقال: «ما الذي قلت آنفاً؟» قلت: ائذن لي أضرب عنقه، قال: «أكنت فاعلاً لو أمرتك؟» قلت: نعم. قال: «لا والله، ما كانت لبشر بعد محمد ﷺ»[٢].

٣٢١٦ ـ عروة بن محمَّد... حدّثني أبي عن جدّي عطيَّة، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الغضب من الشيطان، وإنَّ الشيطان خلق من النار، وإنَّما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضّأ»[٣].

٣٢١٧ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه رداءٌ نجرانيٌّ غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيٌّ، فجبذه[٤] بردائه جبذةً شديدةً، نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثَّرت بها حاشية الرداء من شدَّة جبذته، ثمَّ قال: يا محمَّد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك ثمَّ أمر له بعطاءٍ[٥].

٣٢١٨ ـ عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل أتى عليك يومٌ كان أشد من يوم أُحدٍ؟ فقال: «لقد لقيت من قومك وكان أشدُّ ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبديالیل بن عبد كلالٍ، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستفق إلَّا بقرن الثعالب،

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢٠١٥ حديث ٢٦١٠.
٢. سنن أبي داود ٢: ٥٣٤ حديث ٤٣٦٣.
٣. المصدر السابق: ٦٦٤ حديث ٤٧٨٤.
٤. فجبذه: جبذ وجذب لغتان مشهورتان.
٥. صحيح مسلم ٢: ٧٣٠ حديث ١٠٥٧.

فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلَّتني، فنظرت، فإذا جبريل، فناداني، فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد سمع قول قومك لك وما ردِّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم» قال: «فناداني ملك الجبال، وسلَّم عليَّ، ثمَّ قال: يا محمَّد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربُّك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين». فقال له رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً»[١].

٣٢١٩ ـ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: لمَّا كان يوم حنينٍ آثر النبيّ ﷺ أُناساً في القسمة، فأعطى الأقرع بن حابسٍ مائةً من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أُناساً من أشراف العرب، فآثرهم يومئذٍ في القسمة، قال رجلٌ: والله إنَّ هذه القسمة ما عدل فيها وما أُريد بها وجه الله، فقلت: والله لأخبرنَّ النبيّ ﷺ، فأتيته، فأخبرته، فقال: «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ رحم الله موسى، فقد أُوذي بأكثر من هذا فصبر»[٢].

٣٢٢٠ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من اتَّقى الله لم يشف غيظه، ومن خاف الله لم يفعل ما يريد، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون[٣].

٣٢٢١ ـ ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القرَّاء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً أو شباناً، فقال عيينة لابن أخيه: يابن أخي، لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، فاستأذن الحرُّ لعيينة، فأذن له عمر، فلمَّا دخل عليه قال: هي يا ابن الخطَّاب، فوالله ما تعطينا الجزل،

---

١. صحيح مسلم ٣: ١٤٢ حديث ١٧٩٥.
٢. صحيح البخاري ٢: ٥٦٧ حديث ٣١٥٠.
٣. إحياء علوم الدين ٣: ١٧٦، نضرة النعيم ٨: ٣٢٤٢ حديث ١.

ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتَّى همَّ به، فقال له الحرُّ: يا أمير المؤمنين، إنَّ الله تعالى قال لنبيِّه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ﴾ وإنَّ هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقَّافاً عند كتاب الله[1].

عن طريق الإماميّة:

٣٢٢٢ ـ هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: «ما أحبُّ أنَّ لي بذلِّ نفسي حمر النعم، وما تجرعت جرعةً أحبُّ إليَّ من جرعة غيظٍ لا أُكافي بها صاحبها»[2].

٣٢٢٣ ـ زيد الشحَّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها، فإنَّ عظيم الأجر لمن عظيم البلاء، وما أحبَّ الله قوماً إلَّا ابتلاهم»[3].

٣٢٢٤ ـ مالك بن حصين السكوني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «ما من عبدٍ كظم غيظاً إلَّا زاده الله عزَّ وجلَّ عزّاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ وأثابه الله مكان غيظه ذلك»[4].

٣٢٢٥ ـ الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من كظم غيظاً، وهو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة»[5].

٣٢٢٦ ـ أبو أُسامة زيد الشحَّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: «يا زيد، اصبر على أعداء النعم، فإنَّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه. يا

---

١. صحيح البخاري ٣: ٣٧٩ حديث ٤٦٤٢، والآية: ١٩٩ من سورة الأعراف.
٢. الكافي ٢: ١٠٩ حديث ١.
٣. المصدر السابق: حديث ٢.
٤. المصدر نفسه: ١١٠ حديث ٥، والآية: ١٣٤ من سورة آل‌عمران.
٥. المصدر نفسه: ١١٠ حديث ٧.

زيد، إنَّ الله اصطفى الإسلام واختاره، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق»[١].

٣٢٢٧ ـ أبو حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبِّ السبيل إلى الله عزَّ وجلَّ جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلمٍ، وجرعة مصيبةٍ تردُّها بصبر»[٢].

٣٢٢٨ ـ عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ثلاثٌ من كنَّ فيه زوَّجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيوف لله عزَّ وجلَّ، ورجلٌ أشرف على مال حرامٍ فتركه لله عزَّ وجلَّ»[٣].

٣٢٢٩ ـ صالح بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ثلاثٌ خصال من كنَّ فيه استكمل خصال الإيمان: من صبر على الظلم، وكظم غيظه واحتسب، وعفا وغفر، كان ممَّن يدخله الله عزَّ وجلَّ الجنَّة بغير حسابٍ، ويشفّعه في مثل ربيعة ومضرٍ»[٤].

٣٢٣٠ ـ أبو حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ»[٥].

٣٢٣١ ـ أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه كتب إلى الحارث الهمداني: «... واكظم الغيظ، وتجاوز عند المقدرة، واحلم عند الغضب، واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة...»[٦].

٣٢٣٢ ـ وعنه عليه السلام: أنَّه قال: «متى أشفي غيظي إذا غضبت؟ أحين أعجز عن الإنتقام، فيقال لي: لو صبرت! أم حين أقدر عليه، فيقال لي: لو عفوت»[٧].

---

١. الكافي ٢: ١١٠ حديث ٨.
٢. المصدر السابق: حديث ٩.
٣. الخصال ١: ٨٥ حديث ١٤.
٤. المصدر السابق: ١٠٤ حديث ٦٣.
٥. معاني الأخبار: ١٩٦ حديث ١.
٦. نهج البلاغة: الكتاب (٦٩).
٧. المصدر السابق: الحكمة (١٩٤).

٣٢٣٣ ـ وعنه عليه السلام أنَّه قال: «الكاظم من أمات أضغانه»[١].

٣٢٣٤ ـ وعنه عليه السلام: «المؤمن غريزته النصح، وسجيَّته الكظم»[٢].

٣٢٣٥ ـ وعنه عليه السلام: «أفضل الناس من كظم غيظه، وحلم عن قدرة»[٣].

٣٢٣٦ ـ وعنه عليه السلام: «طوبىٰ لمن كظم غيظه ولم يطلقه، وعصىٰ أمر نفسه فلم يهلكه»[٤].

٣٢٣٧ ـ عمَّار بن مروان، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال: «اصبر على أعداء النعم، فإنَّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه»[٥].

٣٢٣٨ ـ أبو حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: «إذا كان يوم القيامة، جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثمَّ ينادي منادٍ: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنقٌ[٦] من الناس فتلقّاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنَّا نصل من قطعنا، ونعطي من حرمنا، ونعفو عمَّن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنَّة»[٧].

٣٢٣٩ ـ عبدالرزاق، جعلت جاريةٌ لعليّ بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء عليه، وهويتوضّأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه، فشجّه، فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه إليها، فقالت الجارية: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿**وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ**﴾ فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: ﴿**وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ**﴾ قال: قد عفا الله

---

١. غرر الحكم ١: ٢٨١ حديث ١١١٢.
٢. المصدر السابق: ٣٤٤ حديث ١٣٠٥.
٣. المصدر نفسه ٢: ٤١٩ حديث ٣١٠٤.
٤. المصدر نفسه ٤: ٢٤١ حديث ٥٩٥٣.
٥. الكافي ٢: ١٠٩ حديث ٣.
٦. عنقٌ: أي جماعة من الناس والرؤساء.
٧. الكافي ٢: ١٠٧ حديث ٤.

عنك. قالت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ قال: «اذهبي فأنت حرةٌ»[١].

٣٢٤٠ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «عفو المَلك أبقى للمُلك»[٢].

٣٢٤١ ـ الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المناهي قال: «ومن كظم غيظاً، وهو يقدر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيدٍ»[٣].

٣٢٤٢ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله: «ثلاثةٌ يرزقون مرافقة الأنبياء: رجلٌ يدفع إليه قاتل وليّه ليقتله فعفا عنه، ورجلٌ عنده أمانةٌ لو يشاء لخانها، فيردَّها إلى من ائتمنه عليها، ورجلٌ كظم غيظه عن أخيه ابتغاء وجه الله»[٤].

٣٢٤٣ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال: «في ليلة المعراج رأيت غرفاً في أعلى الجنَّة، فقلت: لمن هي؟ قال: للكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، وللمحسنين»[٥].

٣٢٤٤ ـ الصادق عليه السلام: «العفو عند القدرة من سنن المرسلين، وأسرار المتَّقين. وتفسير العفو: أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً، وتنسى من الأصل ما أُصبت منه باطناً، وتزيد على الاختيارات إحساناً، ولن يجد إلى ذلك سبيلاً، إلَّا من قد عفا الله عنه، وغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر عنه، وزيَّنه بكرامته، وألبسه من نور بهائه، لأنَّ العفو والغفران صفتان من صفات الله تعالى، أودعهما في أسرار أصفيائه، ليتخلَّقوا مع الخلق بأخلاق خالقهم وجاعلهم، لذلك قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ومن لم يعف عن بشرٍ مثله، كيف يرجو عفو ملك جبار؟...»[٦].

---

١. أمالي الصدوق: ٢٦٨ حديث ٢٩٤، المجلس ٣٦.

٢. وسائل الشيعة ١٢: ١٧٠ حديث ١٥٩٨٧.

٣. المصدر السابق: ١٧٨ حديث ١٥٩٩٤.

٤. مستدرك الوسائل ٩: ١٢ حديث ١٠٠٦٢.

٥. المصدر السابق: ١٤ حديث ١٠٠٧٠.

٦. ينابيع الحكمة ٤: ٥٠٢ حديث ٨٩٩١، شرح مصابح الشريعة ٢: ٣٣٤ ـ ٣٣٥، والآية: ٢٢ من النور.

٣٢٤٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «الكظم ثمرة الحلم؛ الكاظم من أمات أضغانه؛ أقدر الناس على الصواب من لم يغضب؛ ظفر بالشيطان من غلب غضبه؛ كم من غـيظ تجرّع مخافة ما هو أشد منه»[١].

١. تصنيف غرر الحكم: ٢٤٦ حديث ٥٠٥٩ ـ ٥٠٦٩.

الكلم الطيب

عن طريق أهل السنّة:

٣٢٤٦ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل». قالوا: وما الفأل؟ قال: «كلمةٌ طيبةٌ»[١].

٣٢٤٧ ـ أبو هريرة رضي الله عنه أنَّه أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، إذا رأيتك طابت نفسي، وقرَّت عيني، فأنبئني عن كلِّ شيءٍ، فقال: «كلُّ شيءٍ خلق من ماءٍ» قال: فأنبئني بعملٍ إن عملت به دخلت الجنَّة. قال: «أفش السلام، وأطب الكلام، وصل الأرحام، وقم بالليل والناس نيام، تدخل الجنَّة بسلام»[٢].

٣٢٤٨ ـ عديّ بن حاتمٍ رضي الله عنه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «اتَّقوا النار ولو بشق تمرةٍ، فمن لم يجد شقَّ تمرةٍ فبكلمةٍ طيبةٍ»[٣].

٣٢٤٩ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلُّ سُلامى[٤] من الناس عليه

---

١. صحيح مسلم ٤: ١٧٤٦ حديث ٢٢٢٤.

٢. مسند أحمد: ٧٣٩ حديث ١٠٤٠٤.

٣. صحيح البخاري ١: ٦٠٣ حديث ١٤١٣ و٢: ٧٤٣ حديث ٣٥٩٤.

٤. السُلامى: بضم السين وتخفيف اللام هو المفصل، وجمعه: سلاميّات، بفتح الميم وتخفيف الياء. وفي القاموس: السلامى: كحبارى: عظام صغار طول الإصبع في اليد والرجل.

صدقةٌ كلَّ يومٍ تطلع فيه الشمس: يعدل بين الاثنين صدقةٌ[١]، ويعين الرجل على دابته، فيحمل عليها ـ أويرفع عليها متاعه ـ صدقةٌ، والكلمة الطيِّبة صدقةٌ، وكلُّ خطوةٍ يخطوها إلى الصلاة صدقةٌ، ويميط الأذى عن الطريق صدقةٌ»[٢].

٣٢٥٠ ـ سمرة (بن جُندبٍ) عن النبيّ ﷺ قال: «إذا حدَّثتكم حديثاً، فلا تزيدن عليه»، وقال: «أربع من أطيب الكلام، وهنَّ من القرآن، لا يضرك بأيهنَّ بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر...» الحديث[٣].

٣٢٥١ ـ عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، مَن تبعك على هذا الأمر؟ قال: «حرٌّ وعبدٌ». قلت: ما الإسلام؟ قال: «طيب الكلام، وإطعام الطعام». قلت: ما الإيمان؟ قال: «الصبر والسماحة» قال: قلت: أيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده». قال: قلت: أيُّ الإيمان أفضل؟ قال: «خُلُقٌ حسَنٌ»... الحديث[٤].

٣٢٥٢ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ: أيُّ الكلام أفضل؟ قال: «ما اصطفاه الله عزَّ وجلَّ لعباده: سبحان الله وبحمده»[٥].

٣٢٥٣ ـ أبو طلحة رضي الله عنه قال: كنَّا قعوداً بالأفنية نتحدَّث، فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا، فقال: «ما لكم ولمجالس الصعدات[٦]؟ اجتنبوا مجالس الصعدات» فقلنا: إنَّما قعدنا لغير ما بأسٍ، قعدنا نتذاكر ونتحدث. قال: «إمَّا لا[٧]، فأدُّوا حقَّها: غضُّ البصر،

---

١. أي يصلح بينهما بالعدل.
٢. صحيح البخاري ٢: ٤٩٦ حديث ٢٩٨٩.
٣. مسند أحمد: ١٤٧٥ حديث ٢٠٣٨٦.
٤. المصدر السابق: ١٤٢٣ حديث ١٩٦٥٥.
٥. المصدر نفسه: ١٥٦٩ حديث ٢١٦٤٦.
٦. الصعدات: هي الطرقات، واحدها صعيد كطريق.
٧. إمَّا لا: قال ابن الأثير: أصل هذه الكلمة: إن وما، فأُدغمت النون في الميم، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها. ومعناه هنا: إن لم تتركوها، فأدّوا حقّها.

وردُّ السلام، وحسن الكلام»[١].

٣٢٥٤ ـ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجنَّة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها». فقال أبو موسى الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وبات لله قائماً والناس نيام»[٢].

٣٢٥٥ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «إنَّ العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجاتٍ، وإنَّ العبد ليتكلَّم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم»[٣].

٣٢٥٦ ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أخذ النبيّ ﷺ في عقبةٍ ـ أو قال في ثنيَّةٍ ـ قال: فلمَّا علا عليها رجلٌ نادى فرفع صوته لا إله إلَّا الله والله أكبر. قال: ورسول الله ﷺ على بغلته، قال: «فإنَّكم لا تدعون أصم ولا غائباً». ثمَّ قال: «يا أبا موسى ـ أو يا عبدالله ـ ألا أدُلُّك على كلمةٍ من كنز الجنَّة؟» قلت: بلى. قال: «لا حول ولا قوة إلَّا بالله»[٤].

٣٢٥٧ ـ أبو هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، في يوم مائة مرَّةٍ. كانت له عدل عشر رقابٍ، وكتبت له مائة حسنةٍ، ومحيت عنه مائة سيِّئةٍ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك، حتَّى يمسي، ولم يأت أحدٌ أفضل ممَّا جاء به إلَّا أحدٌ عمل أكثر من ذلك ومَن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرَّةٍ حطَّت خطاياه، ولو

---

١. صحيح مسلم ٣: ١٦٧٥ حديث ٢١٢١.
٢. مسند أحمد: ٥٠١ حديث ٦٦١٥.
٣. صحيح البخاري ٤: ٣٠٢ حديث ٦٤٧٨.
٤. المصدر السابق: ٢٧٦ حديث ٦٤٠٩.

كانت مثل زبد البحر»[١].

٣٢٥٨ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان[٢] ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمان[٣]: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[٤].

٣٢٥٩ـ المقدام بن شريح عن أبيه عن جدِّه رضي الله عنهم قال: قلت: يا رسول الله حدِّثني بشيءٍ يوجب لي الجنَّة، قال: «موجب الجنَّة: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وحسن الكلام»[٥].

٣٢٦٠ ـ أبو هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «فضِّلت على الأنبياء بستٍّ: أُعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأُحلَّت لي الغنائم. وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأُرسلت إلى الخلق كافَّة، وختم بي النبيّون»[٦].

٣٢٦١ ـ رسول الله ﷺ ـ لمَّا طلب منه يزيد الجعفي أن يحدِّثه بكلمةٍ تكون جماعاً ـ: «اتّق الله فيما تعلم»[٧].

عن طريق الإماميّة:

٣٢٦٢ ـ محمَّد بن سليمان، قال: أخذ رجل بلجام دابَّة رسول الله ﷺ فقال:

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢٠٧١ حديث ٢٦٩١.

٢. شبّه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل من بعض المحمولات، فلا يشق عليه. وفي الحديث حثّ على المواظبة على هذا الذكر، وتحريض على ملازمته، لأنَّ جميع التكاليف شاقّة على النفس، وهذا سهل ومع ذلك يثقل في الميزان كما تثقل الأفعال الشاقّة، فلا ينبغي التفريط فيه.

٣. المراد أن قائلها محبوب لله، وخصّ الرحمان من الأسماء الحسنى للتنبيه على سعة رحمة الله حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل. (فتح الباري ١١: ٢١٢).

٤. صحيح مسلم ٤: ٢٠٧٢ حديث ٢٦٩٤.

٥. الترغيب والترهيب ٣: ٤٢٣ حديث ١٠.

٦. صحيح مسلم ١: ٣٧١ حديث ٥٢٣.

٧. سنن الترمذي ٣: ٦٠٩ حديث ٢٦٨٣.

يا رسول الله، أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال: «إطعام الطعام، وإطياب الكلام»[١].

٣٢٦٣ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: «ثلاثٌ من أبواب البرِّ: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى»[٢].

٣٢٦٤ ـ جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾: «قولوا للناس أحسن ما تحبُّون أن يقال فيكم»[٣].

٣٢٦٥ ـ سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، وعنده نفرٌ من الشيعة، فسمعته، وهو يقول: «معاشر الشيعة، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حُسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفُّوها عن الفضول وقبيح القول»[٤].

٣٢٦٦ ـ عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: «اتَّقوا الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم، إنَّ الله يقول في كتابه: ﴿**قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾»[٥].

٣٢٦٧ ـ أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: «القول الحسن يُثري المال، ويُنمي الرزق، ويُنسئُ في الأجل، ويحبِّب إلى الأهل، ويدخل الجنَّة»[٦].

٣٢٦٨ ـ السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده، ما أنفق الناس من نفقةٍ أحبُّ من قول الخير»[٧].

٣٢٦٩ ـ أبو الحسن الإصفهاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قولوا الخير تعرفوا به، واعملوا الخير تكونوا من أهله»[٨].

---

١. بحار الأنوار ٦٨: ٣١٢ حديث ١٢.
٢. المحاسن ١: ٦٦ حديث ١٤.
٣. الكافي ٢: ١٦٥ حديث ١٠، والآية: ٨٣ من سورة البقرة.
٤. أمالي الصدوق: ٤٨٤ حديث ٦٥٧، المجلس ٦٢.
٥. بحار الأنوار ٦٨: ٣١٣ حديث ١٦، والآية: ٨٣ من سورة البقرة.
٦. أمالي الصدوق: ٤٩ حديث ١، المجلس ١.
٧. بحار الأنوار ٦٨: ٣١١ حديث ٨.
٨. المصدر السابق: حديث ٩.

٣٢٧٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «أجملوا في الخطاب تسمعوا جميل الجواب»[١].

٣٢٧١ ـ وعنه عليه السلام: «نكير الجواب من نكير الخطاب»[٢].

٣٢٧٢ ـ وعنه عليه السلام: «لاترخص لنفسك في شيءٍ من سيِّئ الأقوال والأفعال»[٣].

٣٢٧٣ ـ وعنه عليه السلام: «عوِّد لسانك لين الكلام وبذل السلام، يكثر محبُّوك ويقلَّ مبغضوك»[٤].

٣٢٧٤ ـ وعنه عليه السلام: «مَن عذب لسانه كثر إخوانه»[٥].

٣٢٧٥ ـ وعنه عليه السلام: «للكلام آفاتٌ»[٦].

٣٢٧٦ ـ زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام عن عليٍّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين يقول: «الكلام ثلاثةٌ: فرابحٌ، وسالمٌ، وشاحبٌ، فأمَّا الرابح فالذي يذكر الله، وأمَّا السالم فالذي يقول ما أحبَّ الله، وأمَّا الشاحب فالذي يخوض في الناس»[٧].

٣٢٧٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «شرُّ القول ما نقض بعضه بعضاً»[٨].

٣٢٧٨ ـ وعنه عليه السلام: «لكلِّ مقامٍ مقالٌ»[٩].

٣٢٧٩ ـ وعنه عليه السلام: «لا تتكلَّمنَّ إذا لم تجد للكلام موقعاً»[١٠].

---

١. غرر الحكم ٢: ٦٦٦ حديث ٢٥٦٨.
٢. المصدر السابق: ٢٨٣١ حديث ٩٩٦٣.
٣. المصدر نفسه: ٢٩٢٧ حديث ١٠١٩٠.
٤. المصدر نفسه ٤: ١٨٦٣ حديث ٦٢٣١.
٥. المصدر نفسه ٥: ٢٣٣٦ حديث ٧٧٦١.
٦. المصدر نفسه: ٢٢٠٦ حديث ٧٣١٩.
٧. بحار الأنوار ٦٨: ٢٨٩ حديث ٥٥.
٨. غرر الحكم ٤: ١٧٠٣ حديث ٥٧٠٣.
٩. المصدر السابق ٥: ٢١٩٦ حديث ٧٢٩٣.
١٠. المصدر نفسه ٦: ٢٩٤٦ حديث ١٠٢٧٤.

٣٢٨٠ ـ وعنه عليه السلام: «لأهل الفهم تصرّف الأقوال»[١].

٣٢٨١ ـ وعنه عليه السلام: «لسان الحال أصدق من لسان المقال»[٢].

٣٢٨٢ ـ وعنه عليه السلام: «من أعجبه قوله، فقد غرب عقله»[٣].

٣٢٨٣ ـ وعنه عليه السلام: «مَن قوَّم لسانه، زان عقله؛ من سدَّد مقاله، برهن عن غزارة[٤] فضله؛ من دلائل العقل النطق بالصواب؛ من علامات الإقبال سداد الأقوال، والرفق في الأفعال؛ أحسن الكلام ما زانه حسن النظام، وفهمه الخاصُّ والعامُّ؛ أحسن المقال ما صدَّقه حسن الفعال؛ أبلغ البلاغة ما سهل في الصواب مجازه وحسن إيجازه؛ أحسن القول السداد؛ أصوب الرمي القول المصيب؛ أحسن الكلام ما لا تمجُّه[٥] الآذان، ولا يتعب فهمه الأفهام؛ جميل القول دليل وفور العقل؛ خير الكلام ما لا يملُّ ولا يقلُّ؛ عوِّد لسانك حسن الكلام تأمن الملام؛ كن حسن المقال جميل الأفعال، فإنَّ مقال الرجل برهان فضله، وفعاله عنوان عقله؛ لسان البرِّ يأبى سفه الجهّال؛ من حسن كلامه، كان النجح أمامه؛ من ساء كلامه، كثر ملامه»[٦].

٣٢٨٤ ـ وعنه عليه السلام: «إنَّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشيته، فأسكتتهم عن المنطق، وإنَّهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى الله بالأعمال الركيَّة، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل»[٧].

٣٢٨٥ ـ عطاء بن السائب، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أُعطيت

---

١. غرر الحكم ٥: ٢٣١٠ حديث ٧٦٣٠.

٢. المصدر السابق: ٢٣١١ حديث ٧٦٣٦.

٣. المصدر نفسه: ٢٤٦٣ حديث ٨٣٨٢.

٤. الغزارة: أي الكثرة.

٥. تمجُّه: أي تستكرهه.

٦. تصنيف غرر الحكم: ٢١٠ حديث ٤٠٤٠ ـ ٤٠٥٩.

٧. تحف العقول: ٤٩٣.

خمساً لم يعطهنَّ نبيٌّ كان قبلي: أُرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض مسجداً، ونصرت بالرعب، وأُحلَّت لي الغنائم، ولم تحلَّ لأحدٍ ـ أو قال: لنبيٍّ قبلي ـ وأُعطيت جوامع الكلم»[١].

٣٢٨٦ ـ عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في خبر الشيخ الشامي الذي أتاه بصفين ـ قال: «قال زيد بن صوحان: فأيّ الكلام أفضل عند الله عزَّ وجلَّ؟ قال: كثرة ذكره، والتضرُّع إليه ودعاؤه. قال: فأيُّ القول أصدق؟ قال: شهادة أن لا إله إلَّا الله»[٢].

٣٢٨٧ ـ ابن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: «كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه:... ولا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإنَّ الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسيةٌ قلوبهم، ولكن لا يعلمون»[٣].

٣٢٨٨ ـ مالك بن أنس، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: عن عليّ عليه السلام قال: «جاء الفقراء إلى رسول الله محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله، إن للأغنياء ما يعتقون به، وليس لنا، ولهم ما يحجُّون به، وليس لنا، ولهم ما يتصدّقون به، وليس لنا، ولهم ما يجاهدون به، وليس لنا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: مَن كبَّر الله تبارك وتعالى مائة مرَّة، كان أفضل من عتق رقبةٍ، ومن سبَّح الله مائةمرَّةً، كان أفضل من سياق مائة بَدَنَةٍ[٤]، ومَن حمد الله مائة مرَّةً، كان أفضل من حملان مائة فرسٍ في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها، ومَن قال: لا إله إلَّا الله مائة مرَّة، كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلَّا مَن زاد». قال: فبلغ ذلك الأغنياء، فصنعوه، قال: فعادوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

---

١. بحار الأنوار ٨٩: ١٤ حديث ٧، ترتيب الأمالي ٨: ٣٣٨ حديث ٤٧٧٦، أمالي الصدوق: حديث ٦، المجلس ٣٨.

٢. ترتيب الأمالي ٨: ٣٨٨ حديث ٤٨٤٦، أمالي الصدوق: حديث ٤، المجلس ٦٢.

٣. المصدر السابق: ٣٩٢ حديث ٤٨٥٢، أمالي المفيد: حديث ٤٣، المجلس ٢٣.

٤. البَدَنَة: ناقة أو بقرة تنحر بمكَّة قرباناً.

فقالوا: يا رسول الله، قد بلغ الأغنياء ما قلت، فصنعوه، فقال ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[١].

٣٢٨٩ ـ الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جدِّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «جاء نفرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ [فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال:] أخبرني يا محمّد، عن الكلمات التي اختارهنَّ الله لإبراهيم حيث بنى البيت؟ قال النبيّ ﷺ: نعم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر. قال اليهودي: فبأيّ شيء بنى هذه الكعبة مربّعة؟ قال النبي ﷺ: بالكلمات الأربع. قال: لأيّ شيء سمّيت الكعبة؟ قال النبيّ ﷺ: لأنَّها وسط الدنيا.

قال اليهودي: أخبرني عن تفسير، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلَّا الله والله أكبر. قال النبيّ ﷺ: علم الله جلَّ وعزَّ أنَّ بني آدم يكذبون على الله، فقال: سبحان الله. تبرّياً ممَّا يقولون، وأمَّا قوله: «الحمد لله» فإنَّه علم أنّ العباد لا يؤدّون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمدوه، وهو أول الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته، فقوله: «لا إله إلَّا الله» يعني وحدانيّته لايقبل الله الأعمال إلَّا بها، وهي كلمة التقوى، يثقل الله بهاالموازين يوم القيامة.

وأمَّا قوله: «والله أكبر» فهي كلمة أعلى الكلمات، وأحبّها إلى الله عزَّ وجلَّ، يعني أنَّه ليس شيء أكبر منِّي لا تفتتح الصلوات إلَّا بها لكرامتها على الله، وهو الإسم الأكرم. قال اليهودي: صدقت يا محمَّد، فما جزاء قائلها.

قال ﷺ: إذا قال العبد: «سبحان الله» سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: «الحمد لله» أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنَّة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ**

---

١. ترتيب الأمالي ٨: ٣٩٧ ـ ٣٩٨ حديث ٤٨٥٩، أمالي الصدوق: حديث ١، المجلس ١٧.

فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾[١].

وأما قوله: «لا إله إلَّا الله» فالجنَّة جزاؤه، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ﴾[٢]، يقول: هل جزاء لا إله إلَّا الله إلَّا الجنَّة...»[٣].

٣٢٩٠ ـ حمَّاد بن عثمان، عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمَّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنَّة، فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يُرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ قال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجَّد بالليل والناس نيام.

قال عليٌّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، وفي أمّتك من يُطيق هذا؟ قال: أتدري ما إطابة الكلام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. قال: مَن قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر...»[٤].

وفي حديث: «من قال إذا أصبح وأمسى: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر عشر مرَّات»[٥].

٣٢٩١ ـ بشير الدهّان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه. قال: فقال: خذوا جنَّتكم. فقالوا: يا رسول الله، حضر عدوّ؟ قال: لا، جنَّتكم من النار. قال: قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العليّ العظيم، فإنهن يوم القيامة مقدّمات منجيات ومعقّبات، وهنَّ عند الله

---

١. يونس: ١٠.
٢. الرحمن: ٦٠.
٣. ترتيب الأمالي ٨: ٣٩٨ حديث ٤٨٦٠، أمالي الصدوق: حديث ١، المجلس ٣٥.
٤. المصدر السابق: ٤٠١ حديث ٤٨٦٣، أمالي الطوسي: حديث ٣٠، المجلس ١٦.
٥. المصدر نفسه: ٤٠٠ حديث ٤٨٦٢، أمالي الصدوق: حديث ٥، المجلس ٥٣.

الصالحات الباقيات...»[١].

١. المصدر نفسه: ٤٠٤ حديث ٤٨٦٨، أمالي الطوسي: حديث ١٤، المجلس ٣٧.

المحبّة

عن طريق أهل السنّة:

٣٢٩٢ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءهُ، ومَن كره لقاء الله، كره الله لقاءهُ». فقلت: يا نبيَّ الله، أكراهية الموت؟ فكلُّنا نكره الموت، فقال: «ليس كذلك، ولكنَّ المؤمن إذا بُشِّر برحمة الله ورضوانه وجنَّته، أحبَّ لقاء الله، فأحبَّ الله لقاءهُ، وإنَّ الكافر إذا بُشِّر بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله، وكره الله لقاءهُ»[١].

٣٢٩٣ ـ أنس رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ، قال: «ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سواهما، ومن أحبَّ عبداً لا يحبُّه إلَّا لله ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار»[٢].

٣٢٩٤ ـ عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ هنَّ حقٌّ، لا يجعل الله مَن له سهمٌ في الإسلام كمن لا سهم له، ولا يتولَّى الله عبدٌ، فيولِّيه غيره، ولا يحبُّ رجلٌ قوماً إلَّا حشر معهم»[٣].

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢٠٦٥ حديث ٢٦٨٤.

٢. صحيح البخاري ١: ٢٦ حديث ٢١.

٣. الترهيب والترغيب ٤: ٢٧ حديث ٢٨.

٣٢٩٥ ـ أنس رضي الله عنه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبَّ إليه من ماله وولده والناس أجمعين»[١].

٣٢٩٦ ـ عائشة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «مَن آثر محبّة الله على محبّة نفسه، كفاه الله مؤونة الناس»[٢].

٣٢٩٧ ـ ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «الدنيا حرامٌ على أهل الآخرة، والآخرة حرامٌ على أهل الدنيا، والدنيا والآخرة حرامان على أهل الله عزَّ وجلَّ»[٣].

٣٢٩٨ ـ أبو أُمامة: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حبِّبُوا الله إلى عباده يحبِّكم الله»[٤].

٣٢٩٩ ـ أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «إنَّ الله تعالى ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبُّه، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه»[٥].

٣٣٠٠ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنَّ رجلاً كان على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، كان اسمه عبدالله يلقَّب حماراً، وكان يضحك رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قد جلده في الشراب، فأُتي به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجلٌ من القوم: اللَّهمَّ العنه، ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تلعنوه، فوالله ما علمت[٦] أنَّه يحبُّ الله ورسوله»[٧].

---

١. صحيح البخاري ١: ٢٤ حديث ١٥.

٢. المحبَّة في الكتاب والسنّة: ٢٠٠ حديث ٨٩١، نقلاً عن كنز العمّال ١٥: ٧٩٠ حديث ٤٣١٢٧ و٤٣١٢٨.

٣. المصدر السابق: ٢٠٩ حديث ٩٣٢، نقلاً عن الفردوس ٢: ٢٣٠ حديث ٣١١٠.

٤. المصدر نفسه: ٢١٢ حديث ٩٤٠، عن المعجم الكبير ٨: ٩١ حديث ٧٤٦١.

٥. المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٣١ حديث ٧٤٦٥.

٦. يحتمل أن تكون (ما) موصولةً وعلم بمعنى عرف، وجملة إنَّه يحبّ إلخ خبر الموصول والتقدير: الذي علمته أنَّه يحبّ الله ورسوله، ويحتمل أن تكون زائدة والتقدير: فوالله علمت أنَّه إلخ وجملة أنَّ واسمها وخبرها سدّت مسدّ معمولي (علم).

٧. صحيح البخاري ٤: ٣٩٨ حديث ٦٧٨٠.

٣٣٠١ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من أشدِّ أُمَّتي لي حُبّاً، ناسٌ يكونون بعدي، يودُّ أحدكم لو رآني بأهله وماله»[١].

٣٣٠٢ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: ما أحبَّ رسول الله ﷺ إلَّا ذا تُقىً[٢].

٣٣٠٣ ـ أبو مالك الأشعريّ ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ أقبل على الناس بوجهه، فقال: «يا أيُّها الناس، اسمعوا واعقلوا، واعلموا أنَّ لله عزَّ وجلَّ عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله» فجاء رجلٌ من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى نبيّ الله ﷺ فقال: يا نبيّ الله! ناسٌ من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله؟! انعتهم لنا ـ يعني: صفهم لنا ـ فسرَّ وجه رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «هم ناسٌ من أفناء الناس[٣] ونوازع القبائل[٤]، لم تصل بينهم أرحام متقاربةٌ، تحابُّوا في الله، وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نورٍ، ويجلسهم عليها، فيجعل وجوههم نوراً وثيابهم نوراً يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون، وهم أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون»[٥].

٣٣٠٤ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله إذا أحبَّ عبداً دعا جبريل، فقال: إنِّي أُحبُّ فلاناً، فأحبَّه. قال: فيحبُّه جبريل. ثمَّ ينادي في السماء، فيقول: إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحبُّوه، فيحبُّه أهل السماء. قال: ثمَّ يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض عبداً دعا جبريل، فيقول: إنِّي أُبغض فلاناً، فأبغضه. قال: فيبغضه

---

١. صحيح مسلم ٤: ٢١٧٨ حديث ٢٨٣٢.

٢. مجمع الزوائد ١٠: ٢٧٤، الباب حبّ الله.

٣. أفناء الناس: أي لم يعلم ممَّن هو، الواحد فنءٌ.

٤. نوازع القبائل: جمع نازع ونزيع، وهو الغريب الذي نزع أهله وعشيرته، أي بُعد وغاب.

٥. مسند أحمد: ١٧٠٠ حديث ٢٣٢٩٤.

جبريل، ثمَّ ينادي في أهل السماء: إنَّ الله يبغض فلاناً، فأبغضوه. قال: فيبغضونه، ثمَّ توضع له البغضاء في الأرض»[١].

٣٣٠٥ ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله قال: من عادى لي وليّاً، فقد آذنته بالحرب. وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينّه، ولئـن استعاذ بي لأُعيذنّه. وما تردَّدت عن شيءٍ أنا فاعله تردُّدي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»[٢].

٣٣٠٦ ـ عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحبَّ الله عبداً علسه»، فقيل: وما علسه؟ قال: «يوفق له عملاً صالحاً بين يدي أجله، حتَّى يرضى عنه جيرانه» ـ أو قال ـ «من حوله»[٣].

٣٣٠٧ ـ أبو أُمامة الباهلي رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «من أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»[٤].

٣٣٠٨ ـ عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ بعث رجلاً على سريةٍ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته، فيختم بـ«قل هو الله أحدٌ» فلمَّا رجعوا ذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «سلوه لأيِّ شيءٍ يصنع ذلك؟» فسألوه، فقال: لأنَّها صفة الرحمان، وأنا أُحبُّ أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «أخبروه أنَّ الله يحبُّه»[٥].

٣٣٠٩ ـ هنَّاد، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «أحبُّوا الله

---

١. صحيح البخاري ٤: ٦٤٠ حديث ٧٤٨٥.
٢. المصدر السابق: ٣١٤ حديث ٦٥٠٢.
٣. مسند أحمد: ١٢٨٨ حديث ١٧٩٣٧.
٤. سنن أبي داود ٢: ٦٣٢ حديث ٤٦٨١.
٥. صحيح البخاري ٤: ٦٠٤ حديث ٧٣٧٥.

من كُلِّ قلوبكم»[١].

٣٣١٠ ـ أبو هريرة، عن النبيّ ﷺ: «الإيمان في قلب الرجل أن يُحبَّ الله عزَّ وجلَّ»[٢].

٣٣١١ ـ الهيثم بن مالك الطائي، عن رسول الله ﷺ ـ في دعائه ـ: «اللَّهمَّ، اجعل حبّك أحبَّ الأشياء إليَّ، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي، واقطع عنِّي حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك»[٣].

٣٣١٢ ـ أبو داود، عن النبيّ ﷺ ـ في دعائه ـ: «اللَّهمَّ، إنِّي أسألك حبَّك، وحبَّ من يحبُّك، والعمل الذي يبلِّغني حبَّك، اللَّهمَّ، اجعل حبَّك أحبَّ إليَّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد»[٤].

٣٣١٣ ـ شدَّاد بن أوس، عن رسول الله ﷺ: «بكى شُعيبٌ عليه السلام من حُبِّ الله عزَّ وجلَّ حتَّى عَميَ، فردَّ الله عزَّ وجلَّ عليه بصره، ثمَّ بكى حتَّى عمي، فردَّ الله عليه بصره، ثمَّ بكى حتَّى عمي، فردَّ الله عليه بصره، فلمَّا كانت الرابعة، أوحى الله إليه: يا شعيب، إلى متى يكون هذا أبداً منك؟! إن يكن هذا خوفاً من النار، فقد أجرتك، وإن يكن شوقاً إلى الجنَّة، فقد أبحتك. قال: إلهي وسيِّدي، أنت تعلم أنِّي ما بكيت خوفاً من نارك، ولا شوقاً إلى جنَّتك، ولكن عقد حبُّك على قلبي، فلست أصبر أو أراك.

فأوحى الله جلَّ جلاله إليه: أمَّا إذا كان هذا هكذا، فمن أجل هذا سأُخدمك كليمي موسى بن عمران»[٥].

٣٣١٤ ـ ابن عبَّاس، عن رسول الله ﷺ: «أحبُّوا الله لما يغذوكم به من نعمه،

---

١. كنز العمّال ١٦: ١٢٤ حديث ٤٤١٤٧.

٢. المصدر السابق ١: ٤٠ حديث ٨٦، الفردوس ١: ١١٤ حديث ٣٨٦.

٣. المصدر نفسه ٢: ١٨٢ حديث ٣٦٤٨.

٤. المصدر نفسه: ١٩٥ حديث ٣٧١٨.

٥. المصدر نفسه ١١: ٤٩٨ حديث ٣٢٣٣٩.

وأحبّوني لحُبِّ الله عزَّ وجلَّ، وأحبّوا أهل بيتي لحبي»[١].

٣٣١٥ ـ ابن عبَّاس، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ داود عليه السلام قال فيما يخاطب ربَّه عزَّ وجلَّ: يا ربِّ، أيُّ عبادك أحبُّ إليك، أُحبُّه بحبِّك؟ قال: يا داود، أحبُّ عبادي إليَّ نقيُّ القلب نقيّ الكفَّين، لا يأتي إلى أحدٍ سوءاً، ولا يمشي بالنميمة، تزول الجبال ولا يزول وأحبَّني، وأحبَّ من يحبُّني، وحبِّبني إلى عبادي. قال: يا ربّ، إنَّك لتعلم أنّي أُحبُّك، وأُحبَّ من يحبُّك، فكيف أُحبِّبك إلى عبادك؟ قال: ذكِّرهم بآياتي وبلائي ونعمائي»[٢].

٣٣١٦ ـ ابن عبَّاس، عن رسول الله ﷺ: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نجيّه موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى، أحببني، وحبِّبني إلى خلقي، قال: يا ربِّ إنِّي أُحبُّك، فكيف أُحبِّبك إلى خلقك؟ قال: أُذكر لهم نعمائي عليهم. وبلائي عندهم، فإنَّهم لا يذكرون؛ إذ لا يعرفون منِّي إلَّا كُلَّ خيرٍ»[٣].

٣٣١٧ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «آية الإيمان حبُّ الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»[٤].

٣٣١٨ ـ أنس رضي الله عنه قال: أتى النبيّ ﷺ رجلٌ، فقال: إنِّي أُحبُّك. فقال: «استعدَّ للفاقة»[٥].

٣٣١٩ ـ زر، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة، إنَّه لعهد النبيّ الأُميّ ﷺ إليَّ: «أن لا يحبَّني إلَّا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلَّا منافقٌ»[٦].

---

١. كنز العمّال ١٢: ٩٥ حديث ٣٤١٥٠، شعب الإيمان ١: ٣٦٦ حديث ٤٠٨.
٢. الفردوس ٣: ١٩٥ حديث ٤٥٤٣، شعب الإيمان ٦: ١١٩ حديث ٧٦٦٨.
٣. كنز العمّال ١٥: ٨٧٢ حديث ٤٣٤٦٧.
٤. صحيح البخاري ٣: ٥٤ حديث ٣٧٨٤.
٥. مجمع الزوائد ١: ٢٧٤، الباب محبّة النبيّ.
٦. صحيح مسلم ١: ٨٦ حديث ٧٨.

٣٣٢٠ ـ عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال: إنَّ رسول الله ﷺ تلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكم لن ترجعوا إلى الله بشيءٍ أحبَّ إليه من شيءٍ خرج منه» يعني القرآن[١].

٣٣٢١ ـ صفوان بن عسَّال ﷺ قال: جاء أعرابي جهوري الصوت، قال: يا محمَّد، الرجل يحبُّ القوم ولمَّا يلحق بهم، فقال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحبَّ»[٢].

٣٣٢٢ ـ ابن عمر، قال: جاء رجلٌ من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول، إنَّ اليهود قتلوا أخي. قال: «لأدفعنَّ الراية إلى رجلٍ يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فيمكِّنك من قاتل أخيك». فاستشرف لذلك أصحاب رسول الله ﷺ، فبعث إلى عليٍّ، فعقد له اللواء، فقال: «يا رسول الله، إنِّي أرمد كما ترى، وهو يومئذٍ أرمد، فتفل في عينيه، فما رمدت بعد يومه فمضى»[٣].

٣٣٢٣ ـ أبو رافع، قال: بعث رسول الله ﷺ عليّاً أميراً على اليمن، وخرج معه رجلٌ من أسلم يقال له: عمرو بن شاس الأسلمي، فرجع وهو يذم عليّاً، ويشكوه، فبعث إليه رسول الله ﷺ فقال: «اخسأ يا عمرو هل رأيت من عليٍّ جوراً في حكمه، أو أثرةً في قسمه؟» قال: اللَّهمَّ، لا. قال: «فعلام تقول الذي بلغني؟» قال: بغضه، لا أملك، قال: فغضب رسول الله ﷺ حتَّى عرف ذلك في وجهه، ثمَّ قال: «من أبغضه، فقد أبغضني، ومن أبغضني، فقد أبغض الله، ومَن أحبَّه، فقد أحبَّ الله تعالى»[٤].

٣٣٢٤ ـ رسول الله ﷺ أنّه قال لعليٍّ: «والذي نفسي بيده، لولا أن يقول

---

١. المستدرك على الصحيحين ٢: ٤٧٩ حديث ٣٦٥١، والآيتان: ٤١ و ٤٢ من سورة فُصّلت.
٢. سنن الترمذي: ٥٤٤ حديث ٢٣٨٧.
٣. مجمع الزوائد ٩: ١٦٤ حديث ١٤٧١٣، وانظر حديث ١٤٧١٤ ـ ١٤٧١٨.
٤. المصدر السابق: ١٧٤ ـ ١٧٦ حديث ١٤٧٣٧.

فيك طوائف من أُمَّتي بما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً، لا تمرُّ بأحدٍ من المسلمين إلَّا أخذ التراب من أثر قدميك، يطلب به البركة»[١].

٣٣٢٥ ـ ابن عبَّاس، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليٍّ فقال: «لا يحبُّك إلَّا مؤمن، ولا يبغضك إلَّا منافقٌ، مَن أحبَّك، فقد أحبَّني، ومَن أبغضك، فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويلٌ لمن أبغضك بعدي»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٣٣٢٦ ـ الإمام جعفر بن محمَّد عليه السلام: «ما أنعم الله عزَّ وجلَّ على عبدٍ أجلَّ من أن لا يكون في قلبه مع الله تعالى غيره»[٣].

٣٣٢٧ ـ الصادق عليه السلام: «القلب حرم الله، فلا تسكن حرم الله غير الله»[٤].

٣٣٢٨ ـ وعنه عليه السلام: «لا يمحض رجلٌ الإيمان بالله حتَّى يكون الله أحبَّ إليه من نفسه، وأبيه، وأُمِّه، وولده، وأهله، وماله، ومن الناس كلِّهم»[٥].

٣٣٢٩ ـ النبيّ ﷺ: «ناجى داود ربَّه، فقال: إلهي، لكلِّ ملكٍ خزانةٌ، فأين خزانتك؟ قال جلَّ جلاله: لي خزانةٌ أعظم من العرش، وأوسع من الكرسي، وأطيب من الجنَّة، وأزين من الملكوت؛ أرضها المعرفة، وسماؤها الإيمان، وشمسها الشوق، وقمرها المحبَّة، ونجومها الخواطر، وسحابها العقل، ومطرها الرحمة، وأشجارها الطاعة، وثمرها الحكمة، ولها أربعة أبوابٍ: العلم، والحلم، والصبر،

---

١. مجمع الزوائد ٩: ١٧٨ حديث ١٤٧٥٢.
٢. المصدر السابق: ١٨٠ حديث ١٤٧٦٠.
٣. بحار الأنوار ٦٧: ٢١١ حديث ٣٣، عدّة الداعي: ٢١٩.
٤. جامع الأخبار: ٥١٨ حديث ١٤٦٨.
٥. بحار الأنوار ٦٧: ٢٤ حديث ٢٥.

والرضا، ألا وهي القلب»[١].

٣٣٣٠ ـ عيسى عليه السلام وقد سئل: ما أفضل الأعمال؟ فقال: «الرضا عن الله، والحبُّ له»[٢].

٣٣٣١ ـ قال أبو الدرداء لكعب الأحبار: أخبرني عن أخصِّ آيةٍ في التوراة، فقال: يقول الله عزَّ وجلَّ: «طال شوق الأبرار إلى لقائي، وأنا إلى لقائهم لأشدُّ شوقاً». قال: ومكتوبٌ إلى جانبها: «من طلبني وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني». فقال أبو الدرداء: إنِّي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا[٣].

٣٣٣٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث القدسيِّ: «يابن آدم، خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي»[٤].

٣٣٣٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه سلَّم عليه غلامٌ دون البلوغ، وبشَّ له، وتبسَّم فرحاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: «أتحبُّني يا فتى؟» فقال: إي والله يا رسول الله. فقال له: «مثل عينيك؟» فقال: أكثر. فقال: «مثل أبيك؟» فقال: أكثر. فقال: «مثل أمِّك؟» فقال: أكثر. فقال: «مثل نفسك؟» فقال: أكثر والله يا رسول الله. فقال: «أمثل ربِّك؟» فقال: الله الله الله يا رسول الله، ليس هذا لك، ولا لأحد، فإنَّما أحببتك لحبِّ الله فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى من كان معه، وقال: «هكذا كونوا، أحبُّوا الله لإحسانه إليكم وإنعامه عليكم، وأحبّوني لحبِّ الله»[٥].

٣٣٣٤ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في مناجاته ـ: «سيِّدي، أنت أنقذت أولياءك من حيرة الشكوك، وأوصلت إلى نفوسهم حبرة الملوك... وعقدت

---

١. عوالي اللآلي ١: ٢٤٩ حديث ٦، بحار الأنوار ٦٧: ٥٩.

٢. المحجّة البيضاء ٨: ٨٨.

٣. المصدر السابق: ٥٨.

٤. المواعظ العددية: ٤٢٠، الباب ١٢.

٥. إرشاد القلوب: ١٦١، المحبَّة في الكتاب والسنّة: ٢٠١ حديث ٨٩٨.

عزائمهم بحبل محبّتك»[١].

٣٣٣٥ ـ حفص بن غياث، عن الصادق عليه السلام: «الحبُّ أفضل من الخوف»[٢].

٣٣٣٦ ـ يونس بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود، بي فافرح، وبذكري فتلذَّذ، وبمناجاتي فتنعَّم، فعن قريبٍ أُخلّي الدار من الفاسقين، وأجعل لعنتي على الظالمين»[٣].

٣٣٣٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه أوحى الله تعالى إلى بعض الصدّيقين: «إنَّ لي عباداً من عبادي يحبّوني وأُحبُّهم، ويشتاقون إليَّ وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكرهم، فإن أخذت طريقتهم أحببتك، وإن عدلت عنهم مقتّك»[٤].

٣٣٣٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ في دعائه ـ: «إلهي، فتداركني برحمتك التي بها تجمع الخيرات لأوليائك، وبها تصرف السيِّئات عن أحبّائك»[٥].

٣٣٣٩ ـ أبو هريرة وعبدالله بن عبَّاس، قالا: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته... «يا أيُّها الناس، إنَّه قد كبر سنّي، ودقَّ عظمي، وانهدم جسمي، ونعيت إليَّ نفسي، واقترب أجلي، واشتدَّ منِّي الشوق إلى لقاء ربِّي...»[٦].

٣٣٤٠ ـ أبو ذرٍّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «... إنَّ الله تعالى جعل قرَّة عيني في الصلاة، وحبَّبها إليَّ كما حبَّب إلى الجائع الطعام، وإلى الظَّمآن الماء؛ فإنَّ الجائع إذا أكل الطعام شبع، وإذا شرب الماء روي، وأنا لا أشبع من الصلاة»[٧].

---

١. بحار الأنوار ٩١: ١٧٢ حديث ٢٢.
٢. الكافي ٨: ١٢٩ حديث ٩٨، تحف العقول: ٣٥٧.
٣. أمالي الصدوق: ٢٦٣ حديث ٢٨٠، المجلس ٣٦.
٤. المحجّة البيضاء ٢: ٣٩٩، الباب ٢.
٥. بحار الأنوار ٩١: ٣٨١ حديث ٣.
٦. المصدر السابق ٧٣: ٣٧٣ حديث ٣٠.
٧. أمالي الطوسي: ٥٢٨ حديث ١١٦٢، المجلس ١٩.

٣٣٤١ ـ الإمام العسكري، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ في مناجاته ـ: «إلهي، وعزَّتك وجلالك لقد أحببتك محبَّة استقرَّت حلاوتها في قلبي، وما تـنعقد ضمائر موحِّديك على أنَّك تبغض محبِّيك»[١].

٣٣٤٢ ـ الإمام علي عليه السلام في دعائه: «إلهي وربِّي وسيِّدي ومولاي، لأي الأُمور إليك أشكو؟! ولما منها أضج وأبكي؟! لأليم العذاب وشدَّته؟! أم لطول البلاء ومـدَّته؟! فلئن صيَّرتني للعقوبات مع أعدائك، وجمعت بيني وبين أهل بلائك، وفرَّقت بيني وبين أحبّائك وأوليائك، فهبني ـ يا إلهي وسيِّدي ومولاي وربِّـي ـ صـبرت عـلى عذابك، فكيف أصبر على فراقك؟!»[٢].

٣٣٤٣ ـ الإمام الحسين عليه السلام ـ في دعائه ـ: «أنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبّائك، حتَّى لم يحبُّوا سواك... ماذا وجد من فقدك؟! وما الذي فقد من وجدك؟! لقد خاب من رضي دونك بدلاً»[٣].

٣٣٤٤ ـ وعنه عليه السلام: «عميت عينٌ لا تراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبّك نصيباً»[٤].

٣٣٤٥ ـ أبو حمزة الثمالي، عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «إلهي، لو قرنتني بالأصفاد، ومنعتني سيبك من بين الأشهاد... ما قطعت رجائي منك، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك، ولا خرج حبُّك من قلبي»[٥].

٣٣٤٦ ـ مهدي بن صدقة الرقّي، عن الإمام الرضا، عن الإمام الكاظم، عن الصادق، عن الإمام زين العابدين عليهم السلام ـ في زيارة أمين الله ـ: «اللَّهمَّ، إنَّ قلوب المخبتين إليك

---

١. بحار الأنوار ٩١: ١٠٨ حديث ١٤.
٢. إقبال الأعمال ٣: ٣٣٥، الباب ٩.
٣. بحار الأنوار ٩٥: ٢٢٦ حديث ٣.
٤. المصدر السابق: ٢٢٦ حديث ٣.
٥. إقبال الأعمال ١: ١٦٧، الباب ٤، المحبَّة في الكتاب والسنّة: ٢٠٥ حديث ٩١٨.

والهةٌ، وسبل الراغبين إليك شارعةٌ»[١].

٣٣٤٧ ـ الإمام زين العابدين عليه السلام في مناجاته: «... سيِّدي، أنت دليل من انقطع دليله، وأمل من امتنع تأميله، فإن كانت ذنوبي حالت بين دعائي وإجابتك، فلم يحل كرمك بيني وبين مغفرتك، وإنَّك لا تضلُّ من هديت، ولا تذلّ من واليت، ولا يفتقر من أغنيت، ولا يسعد من أشقيت، وعزَّتك لقد أحببتك محبَّةً استقرَّت في قلبي حلاوتها، وأنست نفسي ببشارتها، ومحالٌ في عدل أقضيتك أن تسدَّ أسباب رحمتك عن معتقدي محبَّتك...»[٢].

٣٣٤٨ ـ وعنه عليه السلام: «إلهي، كسري لا يجبره إلَّا لطفك وحنانك، ولوعتي لا يطفئها إلّا لقاؤك، وشوقي إليك لا يبله إلا النظر إلى وجهك...»[٣].

٣٣٤٩ ـ أبو حمزة الثمالي، عن الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه: «إلهي وسيِّدي، وعزّتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي لأُطالبنَّك بعفوك، ولئن طالبتني بلؤمي لأُطالبنَّك بكرمك، ولئن أدخلتني النار لأُخبرنَّ أهل النار بحبّي لك»[٤].

٣٣٥٠ ـ محمَّد بن أبي حمزة، عن أبيه: رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام في فناء الكعبة في الليل، وهو يصلّي، فأطال القيام، حتَّى جعل مرَّة يتوكَّأ على رجله اليمنى، ومرَّة على رجله اليسرى، ثمَّ سمعته يقول بصوتٍ كأنَّه باكٍ: «يا سيِّدي، تعذِّبني وحبُّك في قلبي؟! أما وعزَّتك، لئن فعلت لتجمعن بيني وبين قومٍ طالما عاديتهم فيك»[٥].

٣٣٥١ ـ أبو بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام في دعائه: «اللَّهمَّ، هدأت الأصوات، وسكنت الحركات، وخلا كلُّ حبيبٍ بحبيبه، وخلوت بك، أنت المحبوب إليَّ،

---

١. كامل الزيارات: ٩٣ حديث ٩٣، الباب ١١، المحبَّة في الكتاب والسنّة: ٣٠٥ حديث ٩١٩.
٢. بحار الأنوار ٩١: ١٦٩ حديث ٢٢.
٣. المصدر السابق: ١٤٩.
٤. المصدر نفسه ٩٥: ٩٢ حديث ٢.
٥. الكافي ٢: ٥٧٩ حديث ١٠، بحار الأنوار ٤٣: ١٠٧ حديث ١٠٠.

فاجعل خلوتي منك الليلة العتق من النار»[١].

٣٣٥٢ ـ ابن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام: «اللَّهمَّ، املأ قلبي حبّاً لك، وخشيةً منك، وتصديقاً وإيماناً بك، وفرقاً منك، وشوقاً إليك، يا ذا الجلال والإكرام. اللَّهمَّ، حبِّب إلي لقاءك، واجعل لي في لقائك خير الرحمة والبركة»[٢].

٣٣٥٣ ـ وعنه عليه السلام: «سيِّدي، أنا من حبِّك جائعٌ لا أشبع، أنا من حبِّك ظمآن لا أروى، واشوقاه إلى من يراني ولا أراه! يا حبيب من تحبَّب إليه، يا قرَّة عين من لاذَ به وانقطع إليه، قد ترى وحدتي من الآدميّين ووحشتي، فصلِّ على محمّدٍ وآله، واغفر لي، وآنس وحشتي، وارحم وحدتي وغربتي»[٣].

٣٣٥٤ ـ أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بكى شُعيبٌ عليه السلام من حُبِّ الله عزَّ وجلَّ حتَّى عَميَ، فردَّ الله عزَّ وجلَّ عليه بصره، ثمَّ بكى حتَّى عمي، فردَّ الله عليه بصره، فلمَّا كانت الرابعة، أوحى الله إليه: يا شعيب، إلى متى يكون هذا أبداً منك؟! إن يكن هذا خوفاً من النار، فقد أجرتك، وإن يكن شوقاً إلى الجنَّة، فقد أبحتك.

قال: إلهي وسيِّدي، أنت تعلم أنِّي ما بكيت خوفاً من نارك، ولا شوقاً إلى جنَّتك، ولكن عقد حبُّك على قلبي، فلست أصبر أو أراك. فأوحى الله جلَّ جلاله إليه: أمَّا إذا كان هذا هكذا، فمن أجل هذا سأُخدمك كليمي موسى بن عمران»[٤].

٣٣٥٥ ـ عيسى عليه السلام أنّه مرَّ بثلاثة نفر قد نحلت أبدانهم، وتغيّرت ألوانهم، فقال لهم: «ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ فقالوا: الخوف من النار، فقال: حقٌّ على الله أن يؤمن الخائف. ثمَّ جاوزهم إلى ثلاثةٍ أُخرى، فإذا هم أشدُّ نحولاً وتغيُّراً، فقال: ما الذي بلغ بكم ما أرى؟ قالوا: الشوق إلى الجنَّة. قال: حقّ على الله أن يعطيكم ما ترجون. ثمَّ

---

١. الكافي ٢: ٥٩٤ حديث ٣٣.

٢. المصدر السابق: ٥٨٦ حديث ٢٤.

٣. بحار الأنوار ٩٤: ٣٣٨ حديث ١، إقبال الأعمال ١: ١٣٥، الباب ٤.

٤. علل الشرائع ١: ٥٧ حديث ١، الباب ٥١، إرشاد القلوب: ٣٢٧.

جاوزهم إلى ثلاثةٍ أُخرى، فإذا هم أشدُّ نحولاً وتغيُّراً، كأنَّ على وجوههم المرايا من النور، فقال: ما الذي بلغ بكم أرى؟ قالوا: حبّ الله عزَّ وجلَّ، فقال: أنتم المقرَّبون، أنتم المقرَّبون»[١].

٣٣٥٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «اخترت من التوراة اثنتي عشرة آيةً، فنقلتها إلى العربية، وأنا أنظر إليها في كلِّ يومٍ ثلاث مرَّات:... الرابعة: يابن آدم، إنِّي أُحبُّك، فأنت أيضاً أحببني...العاشرة: يابن آدم، كلُّ يريدك لأجله، وأنا أُريدك لأجلك، فلا تفرّ منِّي!...»[٢].

٣٣٥٧ ـ داود عليه السلام أنّه أوحى الله إليه: «يا داود، لو يعلم المدبرون عنِّي كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم لماتوا شوقاً إليَّ، وتقطَّعت أوصالهم من محبَّتي. يا داود، هذه إرادتي في المدبرين عنِّي، فكيف إرادتي في المقبلين عليَّ؟ يا داود، أحوج ما يكون العبد إليَّ إذا استغنى عنِّي، وأرحم ما أكون بعبدي إذا أدبر عنّي، وأجل ما يكون عبدي إذا رجع إليَّ»[٣].

٣٣٥٨ ـ ابن عبَّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبُّوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبّوني لحبِّ الله عزَّ وجلَّ، وأحبُّوا أهل بيتي لحبّي»[٤].

٣٣٥٩ ـ أيُّوب بن نوح بن درّاج، قال: حدثنا عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نجيّه موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى، أحببني وحبِّبني إلى خلقي. قال: يا ربِّ، إنِّي أُحبُّك، فكيف أُحبِّبك إلى خلقك؟ قال: أُذكر لهم نعمائي عليهم وبلائي عندهم، فإنَّهم لا يذكرون؛ إذ لا يعرفون منِّي إلَّا كُلَّ خيرٍ»[٥].

---

١. المحجّة البيضاء ٨: ٦.

٢. المواعظ العدديّة: ٤١٩ ـ ٤٢٠، الباب ١٢.

٣. المحجّة البيضاء ٨: ٦٢.

٤. أمالي الصدوق ،٤٤٦ حديث ٥٩٧، المجلس ٥٨. وفيه: يغدوكم بدل يغذوكم.

٥. أمالي الطوسي: ٤٨٤ حديث ١٠٥٨، المجلس ١٧.

النزاهة

عن طريق أهل السنّة:

٣٣٦٠ ـ النعمان بن بشير، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلال بيِّنٌ، والحرام بيِّنٌ، وبينهما مشبَّهاتٌ لا يعلمها كثيرٌ من الناس، فمن اتّقى المشبَّهات، استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراعٍ يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه. ألا وإنَّ لكُلِّ ملكٍ حمىً، ألا إنَّ حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإنَّ في الجسد مضغةً إذا صلحت، صلح الجسد كلُّه، وإذا فسدت، فسد الجسد كلُّه، ألا وهي القلب»[١].

٣٣٦١ ـ حكيم بن حزامٍ، قال: سألت النبيّ ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألته فأعطاني، ثمَّ سألته فأعطاني، ثمَّ قال: «إنَّ هذا المال خضرةٌ حلوةٌ، فمن أخذه بطيب نفسٍ، بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفسٍ، لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع. واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى»[٢].

٣٣٦٢ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «كيف أنت إذا بقيت في حثالةٍ من الناس؟» قال: قلت: يا رسول الله، كيف ذلك؟ قال: «إذا مرجت عهودهم وأماناتهم، وكانوا هكذا»، وشبّك يونس بين أصابعه، يصف ذاك. قال: قلت:

---

١. صحيح البخاري ١: ٤٤ حديث ٥٢.

٢. صحيح مسلم ٢: ٧١٧ حديث ١٠٣٥.

ما أصنع عند ذاك يا رسول الله؟ قال: «اتَّق الله عزَّ وجلَّ، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بخاصَّتك، وإيَّاك وعوامّهم»[١].

٣٣٦٣ ـ أبو هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنِّي لأنقلب إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطةً على فراشي، فأرفعها لآكلها، ثمَّ أخشى أن تكون صدقةً فأُلقيها»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٣٣٦٤ ـ عمّار الساباطي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون إستغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك»[٣].

٣٣٦٥ ـ أبو عبدالله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال لهمّام في صفة المؤمن: «... نفسه منه في عناء، والناس منه في راحةٍ، أتعب نفسه لآخرته، فأراح الناس من نفسه. إن بغي عليه صبر، حتَّى يكون الله الذي ينتصر له. بعده ممَّن تباعد منه بغض ونزاهةٌ، ودنوُّه ممَّن دنا منه لين ورحمةٌ. ليس تباعده تكبُّراً ولا عظمةً، ولا دنوُّه خديعةً ولا خلابة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمامٌ لمن بعده من أهل البرِّ»[٤].

٣٣٦٦ ـ القاسم عن جدّه، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منبره: «يا عليّ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ وهب لك حبَّ المساكين والمستضعفين في الأرض... يا عليّ، قل لأصحابك العارفين بك: يتنزّهون عن الأعمال التي يقارفها عدوُّهم، فما من يومٍ ولا ليلة إلَّا ورحمة الله تبارك وتعالى تغشاهم،

---

١. مسند أحمد: ٤٩٣ حديث ٦٥٠٨.
٢. صحيح البخاري ٢: ٢٥٩ حديث ٢٤٣٣.
٣. الكافي ٢: ١٤٩ حديث ٧.
٤. نهج البلاغة: الخطبة (١٩٣)، الكافي ٢: ٢٣٠ حديث ١.

فليجتنبوا الدنس»[١].

٣٣٦٧ ـ أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «... وكونوا عن الدنيا نزّاهاً، وإلى الآخرة ولّاهاً، ولا تضعوا من رفعته التقوىٰ، ولا ترفعوا من وضعته الدنيا...»[٢].

٣٣٦٨ ـ وعنه عليه السلام: «النزاهة عين الظرف؛ التنزُّه أوَّل النبل؛ النزاهة آية العفَّة؛ النزاهة من شيم النفوس الطاهرة؛ دليل ورع الرجل نزاهته؛ شرف الرجل نزاهته، وجماله مروءته؛ مَن قنعت نفسه أعانته على النزاهة والعفاف؛ قد تنقلب النزهة غصَّة»[٣].

٣٣٦٩ ـ وعنه عليه السلام: «مَن أخلص النيّة تنزَّه عن الدنية»[٤].

٣٣٧٠ ـ ومن خطبة له عليه السلام: «... أين أخياركم وصلحاؤكم؟! وأين أحراركم وسمحاؤكم؟! وأين المتورّعون في مكاسبهم، والمتنزهون في مذاهبهم؟! أليس قد ظعنوا جيمعاً عن هذه الدنيا الدنيّة، والعاجلة المنغّصة...»[٥].

---

١. بحار الأنوار ٦٥: ٤٨ حديث ٩١، بشارة المصطفى: ١٨٠.

٢. نهج البلاغة: الخطبة (١٩١).

٣. تصنيف غرر الحكم: ٣١٨ حديث ٧٣٤١ ـ ٧٣٤٨.

٤. ينابيع الحكمة ٥: ٢٠١ حديث ٩٩١٦.

٥. نهج البلاغة: الخطبة (١٢٩).

النشاط

عن طريق أهل السنّة:

٣٣٧١ ـ أنس بن مالكٍ ﷺ قال: دخل النبيّ ﷺ فإذا حبلٌ ممدود بين الساريتين، فقال: «ما هذا الحبل؟» قالوا: هذا حبل زينب، فإذا فترت تعلَّقت، فقال النبيّ ﷺ: «لا، حلُّوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر، فليقعد»[١].

٣٣٧٢ ـ زيد بن أرقم، قال: سحر النبيّ ﷺ رجلٌ من اليهود، فاشتكى لذلك أيَّاماً، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إنَّ رجلاً من اليهود سحرك، عقد لك عقداً في بئر كذا وكذا، فأرسل رسول الله ﷺ، فاستخرجوها، فجيء بها، فقام رسول الله ﷺ كأنَّما نشط من عقال[٢]، فما ذكر ذلك لذلك اليهوديّ، ولا رآه في وجهه قطُّ[٣].

٣٣٧٣ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقدٍ، يضرب على مكان كلِّ عقدةٍ: عليك ليلٌ طويل، فارقد، فإن استيقظ، فذكر الله، انحلَّت عقدةٌ، فإن توضَّأ، انحلَّت عقدةٌ، فإن صلَّى، انحلَّت عقدةٌ، فأصبح نشيطاً طيِّب النفس، وإلَّا أصبح خبيث النفس كسلان»[٤].

---

١. صحيح البخاري ١: ٤٩٢ حديث ١١٥٠، كنز العمّال ١: ٤٩٢ حديث ١١٥٠.

٢. العِقال: ـ بكسر العين ـ الرباط الذي يعقل به، والجمع عُقل.

٣. سنن النسائي ٧: ١١٢ حديث ٤٠٨٠.

٤. صحيح البخاري ١: ٤٨٩ حديث ١١٤٢.

٣٣٧٤ ـ البراء ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب ـ وقد وارى بياض بطنه ـ وهو يقول:

«لولا أنت ما اهـتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزل السكـينة عـلينا وثبِّت الأقدام إن لاقينا
إن الأُلى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنةً أبينا»[١].

٣٣٧٥ ـ أبو هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال لبلال: «يا بلال، حدثني بأرجى عملٍ عملته في الإسلام؟ فإنِّي سمعت دُفَّ نعليك بين يديَّ[٢] في الجنَّة» قال: «مـا عملت عملاً أرجى عندي من أنِّي لم أتطهَّر طهوراً في ساعةٍ من ليلٍ أو نـهارٍ إلَّا صلَّيت بذلك الطهور ما كتب لي أن أُصلي»[٣].

٣٣٧٦ ـ أبو المصبِّح المقرائي[٤]، قال: بينما نحن نسير بأرض الروم في طائفةٍ عليها مالك بن عبدالله الخثعمي إذ مرَّ مالكٌ بجابر بن عبدالله رضي الله عنهما وهو يقود بغلاً له، فقال له مالكٌ: أي عبدالله، اركب، فقد حملك الله، فـقال جـابرٌ: أصـلح دابـتي وأستغني عن قومي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اغبرَّت قدماه في سبيل الله حرَّمه على النار». فسار حتَّى إذا كان حيث يسمعه الصوت، نادى بأعلى صوته: يا أبا عبدالله، اركب، فقد حملك الله، فعرف جابر الذي يريد، فقال: أصلح دابـتي، وأستغني عن قومي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اغبرَّت قدماه في سبيل الله، حرَّمه الله على النار، فتواثب الناس عن دوابهم، فما رأيت يوماً أكـثر مـاشياً منه»[٥].

---

١. صحيح البخاري ٢: ٤٤٣ حديث ٢٨٣٧.
٢. أي أمامي: الدُّف بضمّ الدال المهملة وفاءٍ مشدّدة هو صوت النعل حال المشي.
٣. المتجر الرابح: ٤٩ حديث ٨٣، أبواب الطهارة.
٤. نسبة إلى «مقرا» وكانت بدمشق.
٥. المتجر الرابح: ٤٩ حديث ٩٣٠، أبواب الجهاد.

٣٣٧٧ ـ عائشة رضي الله عنها قالت: كانت عندي امرأةٌ من بني أسدٍ، فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال: «من هذه؟» قلت: فلانة لا تنام بالليل، فذكر من صلاتها، فقال: «مه، عليكم ما تطيقون من الأعمال؛ فإنَّ الله لا يملّ حتَّى تملُّوا»[١].

عن طريق الإماميّة:

٣٣٧٨ ـ الإمام الرضا عليه السلام: «إنَّ للقلوب إقبالاً وإدباراً ونشاطاً وفتوراً فإذا أقبلت، بصرت وفهمت، وإذا أدبرت، كلَّت وصلَّت، فخذوها عند إقبالها ونشاطها، واتركوها عند إدبارها وفتورها»[٢].

٣٣٧٩ ـ أحمد بن محمَّد بن خالد، عن بعض من رواه، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: «المؤمن له قوّةٌ في دينٍ، وحزمٌ في لين، وإيمان في يقين، وحرصٌ في فقه، ونشاط في هدى، وبرٌّ في استقامة، وعلمٌ في حلم، وكيسٌ في رفق، وسخاءٌ في حقّ...»[٣].

٣٣٨٠ ـ عبدالرحمان بن بشيرٍ، عن بعض رجاله: أنَّ عليّ بن الحسين كان يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهمَّ، إنَّ هذا شهر رمضان، وهذا شهر الصيام... اللَّهمَّ، أذهب عنِّي فيه النعاس والكسل والسامة والفترة والقسوة والغفلة والغرّة، اللَّهمَّ، جنّبني فيه العلل والأسقام، والهموم والأحزان، والأعراض والأمراض، والخطايا والذنوب، واصرف عنِّي فيه السوء والفحشاء، والجهد والبلاء، والتعب والعناء، إنَّك سميع الدعاء... اللَّهمَّ، ارزقني فيه الجدَّ والاجتهاد، والقوَّة والنشاط، والإنابة والتوبة والرغبة والرهبة والجزع والرقة، وصدق اللسان، والوجل منك، والرجاء لك...»[٤].

٣٣٨١ ـ سماعة بن مهران، قال: كنت عند أبي عبدالله وعنده جماعةٌ من مواليه،

---

١. كنز العمّال ١: ٤٩٢ حديث ١١٥١.

٢. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١١: ٣٤٥ حديث ١٤٢٥٣، أعلام الدين: ٣٠٧.

٣. الكافي ٢: ٢٣١ حديث ٤.

٤. المصدر السابق ٤: ٧٥ حديث ٧.

فجرىٰ ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا،... فكان ممَّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند: الخير: وهو وزير العقل، وجعل ضدّه الشرَّ: وهو وزير الجهل... والنشاط وضدُّه الكسل...»[١].

٣٣٨٢ ـ جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أتى رجلٌ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنِّي راغبٌ في الجهاد، نشيط[٢]. قال: فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله، فإنَّك إن تقتل، تكن حيّاً عند الله ترزق، وإن تمت، فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت، رجعت من الذنوب كما ولدت. قال: يا رسول الله، إنَّ لي والدين كبيرين يزعمان أنَّهما يأنسان بي، ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فقرَّ مع والديك، فوالذي نفسي بيده، لأُنسهما بك يوماً وليلة خيرٌ من جهاد سنةٍ»[٣].

٣٣٨٣ ـ أبو سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رزقه الله حُبَّ الأئمّة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكن أحد أنَّه في الجنَّة، فإنَّ في حبِّ أهل بيتي عشرين خصلةً، عشر منها في الدنيا وعشر منها في الآخرة، أمَّا التي في الدنيا: فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، واليأس ممَّا في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عزَّ وجلَّ والتاسعة: بغض الدنيا والعاشرة: السخاء...»[٤].

٣٣٨٤ ـ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الحسين عليه السلام: «يا بُني، أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وبالعدل على الصديق والعدوّ، وبالعمل في النشاط والكسل...»[٥].

---

١. الكافي ١: ٢٣٥ حديث ١٤.
٢. في المصباح: نشط في عمله من باب تعب: خفَّ وأسرع، فهو نشيط.
٣. الكافي ٢: ١٦٠ حديث ١٠.
٤. الخصال ٢: ٥١٥ حديث ١.
٥. تحف العقول: ٨٨.

٣٣٨٥ ـ وعنه عليه السلام: «... وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها، ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلَّا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة، فإنَّه لابد من قضائها وتعاهدها عند محلها...»[١].

٣٣٨٦ ـ عبدالأعلى، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن نافلة النهار، قال: «ستّ عشرة ركعة متى ما نشطت، إنَّ علي بن الحسين عليهما السلام كانت له ساعات من النهار يصلّي فيها، فإذا شغله ضيعة أو سلطان، قضاها، إنَّما النافلة مثل الهديّة متى ما أُتي بها قبلت»[٢].

٣٣٨٧ ـ سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا إنَّ لكلِّ عبادةٍ شرَّة[٣]، ثمَّ تصير إلى فترة، فمن صارت شرَّة عبادته إلى سنّتي، فقد اهتدى، ومن خالف سنَّتي، فقد ضلَّ وكان عمله في تباب[٤]. أما إنَّي أُصلّي، وأنام، وأصوم، وأفطر، وأضحك، وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسنَّتي، فليس منِّي...»[٥]

---

١. نهج البلاغة: الكتاب (٦٩).
٢. تهذيب الأحكام ٢: ٢٨٧ حديث ١٠٦٥.
٣. الشرَة: شدَّة الرغبة والنشاط.
٤. التباب: الخسران والهلاك. وفي بعض النسخ «تبار» وهو أيضاً الهلاك.
٥. الكافي ٢: ٨٥ حديث ١.

النيّة

عن طريق أهل السنّة:

٣٣٨٨ ـ سهل بن سعدٍ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «نيّة المؤمن خيرٌ من عمله، وعمل المنافق خيرٌ من نيته، وكلٌّ يعمل على نيّته، فإذا عمل المؤمن عملاً، نار في قلبه نورٌ»[١].

٣٣٨٩ ـ جابر بن عتيك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الله تعالى قد أوقع أجره على قدر نيّته»[٢].

٣٣٩٠ ـ المهاجر بن حبيب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الله تعالى يقول: إنِّي لستُ على كلِّ كلام الحكيم أُقبل، ولكن أُقبل على همِّه وهواه، فإن كان همُّه فيما يحبّ الله ويرضى، جعلت همَّه حمداً لله، ووقاراً وإن لم يتكلَّم»[٣].

٣٣٩١ ـ أبو هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّما يبعث الناس على نيّاتهم»[٤].

٣٣٩٢ ـ معن بن يزيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لك أجر ما نويت يا يزيد، ولك ما أخذت يا معن»[٥].

---

١. كنز العمّال ٣: ٤١٩ حديث ٧٢٣٧.

٢. المصدر السابق: حديث ٧٢٣٩.

٣. المصدر نفسه: حديث ٧٢٤١.

٤. المصدر نفسه: حديث ٧٢٤٣.

٥. المصدر نفسه: ٤٢٠ حديث ٧٢٤٧.

٣٣٩٣ ـ أبو ذرٍّ، عن النبيّ ﷺ: «لا أجر إلَّا عن حسبةٍ، ولا عمل إلَّا بنيّةٍ»[١].

٣٣٩٤ ـ جابر، عن النبيّ ﷺ: «النيّة الحسنة تدخل صاحبها الجنَّة، والخلق الحسن يدخل صاحبه الجنَّة، والجوار الحسن يدخل صاحبه الجنَّة». قال رجلٌ: يا رسول الله، وإن كان رجل سوءٍ؟ قال: «نعم على رغم أنفك»[٢].

٣٣٩٥ ـ أنس، عن النبيّ ﷺ: «إنَّ بالمدينة أقواماً، ما سرتم مسيراً ولا أنفقتم من نفقةٍ، ولا قطعتم وادياً إلَّا كانوا معكم فيه». قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة، حبسهم العذر»[٣].

٣٣٩٦ ـ عمر، عن النبيّ ﷺ: «إنَّما الأعمال بالنيّة، وإنَّما لكلِّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»[٤].

٣٣٩٧ ـ ابن عمر، عن النبيّ ﷺ: «لو أنّ رجلاً صام نهاره، وقام ليله حشره الله على نيّته: إمَّا إلى الجنَّة، وإمَّا إلى النار»[٥].

٣٣٩٨ ـ كعب بن عُجرة، قال: مرَّ على النبيّ ﷺ رجلٌ فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفّها، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعىٰ رياءً ومفاخرةً، فهو في

---

١. كنز العمّال ٣: ٤٢٠ حديث ٧٢٥١.
٢. المصدر السابق: ٤٢١ حديث ٧٢٥٩.
٣. المصدر نفسه: ٤٢٢ حديث ٧٢٦٢.
٤. المصدر نفسه: ٤٢٢ حديث ٧٢٦٣.
٥. المصدر نفسه: ٤٢٤ حديث ٧٢٦٧.

سبيل الشيطان»[١].

٣٣٩٩ ـ أبو أُمامة، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر، ماله؟ فقال رسول الله: «لا شيء له»، فأعادها ثلاث مـرارٍ، ويقول رسول الله ﷺ: «لا شيء له»، ثمَّ قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ: لا يقبل من العمل إلَّا ما كان له خالصاً، وابتغي وجهه»[٢].

٣٤٠٠ ـ عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض، يخسف بأوّلهم وآخرهم. قالت: قلت: يا رسول الله، كيف يخسف بأوّلهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم، ومن ليس منهم؟ قال: يخسف بأوّلهم وآخرهم، ثمَّ يبعثون على نيّاتهم»[٣].

٣٤٠١ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم»[٤].

٣٤٠٢ ـ أبو الدرداء يبلغ به النبي ﷺ قال: «من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلّي من الليل، فغلبته عيناه حتّى أصبح، كتب له ما نوى، وكان نومه صدقةً عليه من ربِّه»[٥].

٣٤٠٣ ـ أبو كبشة الأنماري: أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ أُقسم عليهنَّ وأُحدّثكم حديثاً، فاحفظوه، قال: ما نقص مال عبدٍ من صدقةٍ، ولا ظلم عبدٌ مظلمةً صبر عليها إلَّا زاده الله عزّاً، ولا فتح عبدٌ باب مسألةٍ إلَّا فتح الله عليه بـاب فـقرٍ. وأحدّثكم حديثاً فاحفظوه، قال: إنَّما الدنيا لأربعة نفرٍ: عبدٌ رزقه الله مالاً وعـلماً،

---

١. الترغيب والترهيب ٣: ٦٣ حديث ١٠.
٢. المصدر السابق ١: ٥٥ حديث ٩.
٣. المصدر نفسه: ٥٧ حديث ١٦.
٤. المصدر نفسه: ٥٨ حديث ١٩.
٥. المصدر نفسه: ٦٠ حديث ٢٧.

فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبدٌ رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً، فهو صادق النيّة، يقول: لو أنَّ لي مالاً لعملت بعمل فلانٍ، فهو بنيَّته، فأجرهما سواء»[١].

٣٤٠٤ ـ معن بن يزيد، قال: كان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدَّق بها، فوضعها، عند رجلٍ في المسجد، فجئت، فأخذتها، فأتيته بها، فقال: والله، ما إيَّاك أردت، فخاصمته إلى رسول الله ﷺ فقال: «لك ما نويت يا يزيد، ولك ما أخذت يا معن»[٢].

٣٤٠٥ ـ أبو هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «قال رجل: لأتصدَّقنَّ الليلة بصدقةٍ، فخرج بصدقته، فوضعها في يد سارقٍ، فأصبحوا يتحدثون: تصدِّق الليلة على سارقٍ، فقال: اللَّهمَّ، لك الحمد على سارق، لأتصدَّقن بصدقةٍ، فخرج بصدقته، فوضعها في زانيةٍ، فأصبحوا يتحدَّثون: تصدِّق الليلة على زانيةٍ، فقال: اللَّهمَّ، لك الحمد على زانية، لأتصدقن بصدقةٍ، فخرج بصدقته، فوضعها في يد غنيٍّ، فأصبحوا يتحدَّثون: تصدِّق الليلة على غنيٍّ، فقال: اللَّهمَّ، لك الحمد على سارقٍ وزانيةٍ وغنيٍّ، فأُتي، فقيل له: أمَّا صدقتك على سارقٍ فلعله أن يستعفَّ عن سرقته، وأمَّا الزانية فلعلها أن تستعفَّ عن زناها، وأمَّا الغني فلعله أن يعتبر، فينفق ممَّا أعطاه الله»[٣].

٣٤٠٦ ـ وعنه قال: جاء ناسٌ من أصحاب النبيّ ﷺ فسألوه: إنَّا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلَّم به، قال: «وقد وجدتموه؟» قالوا: نعم. قال: «ذاك صريح الإيمان»[٤].

٣٤٠٧ ـ ابن عبَّاس رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ فيما يرويه عن ربِّه عزَّ وجلَّ قال: «إنَّ الله كتب الحسنات والسيِّئات، ثمَّ بيَّن ذلك، فمن همَّ بحسنةٍ فلم يعملها،

---

١. الترغيب والترهيب ١: ٥٨ حديث ٢٠.
٢. المصدر السابق: ٦٠ حديث ٢٥.
٣. المصدر نفسه: ٦٠ حديث ٢٦.
٤. صحيح مسلم ١: ١١٩ حديث ٢٠٩.

كتبها الله له عنده حسنةً كاملةً، فإن هو همَّ بها فعملها، كتبها الله له عنده عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعفٍ إلى أضعاف كثيرة، ومن همَّ بسيِّئة فلم يعملها، كتبها الله له عنده حسنةً كاملة، فإن هو همَّ بها فعملها، كتبها الله له سيِّئة واحدة»[١].

٣٤٠٨ ـ سهل بن حنيف، عن رسول الله ﷺ: «من سأل الشهادة بصدقٍ بلَّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٣٤٠٩ ـ أبو بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حدِّ العبادة التي إذا فعلها فاعلها كان مؤدِّياً؟ فقال: «حُسن النيّة بالطاعة»[٣].

٣٤١٠ ـ أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا ربِّ ارزقني حتَّى أفعل كذا وكذا من البرِّ ووجوه الخير، فإذا علم الله عزَّ وجلَّ ذلك منه بصدق نيّةٍ، كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إن الله واسعٌ كريمٌ»[٤].

٣٤١١ ـ عليٌّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسب إلَّا بالتواضع، ولا كرم إلَّا بالتقوى، ولا عمل إلَّا بالنيّة»[٥].

٣٤١٢ ـ أبو ذرٍّ، عن رسول الله ﷺ في وصيّته له: «يا أبا ذرٍّ، وليكن لك في كلِّ شيءٍ نيَّةٌ حتَّى في النوم والأكل»[٦].

٣٤١٣ ـ عيسى بن عبدالله القمّي أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام، فقال: ما العبادة؟ قال:

---

١. صحيح مسلم ١: ١١٨ حديث ٢٠٧، صحيح البخاري ٤: ٣٠٦ حديث ٦٤٩١.
٢. كنز العمّال ٤: ٤٢١ حديث ١١٢١١.
٣. الكافي ٢: ٨٥ حديث ٤.
٤. المصدر السابق: ٨٥ حديث ٣.
٥. جامع أحاديث الشيعة ١: ٤٢٧ حديث ٧٣٧.
٦. المصدر السابق: ٤٢٨ حديث ٧٤١.

«حسن النيّة بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه»[١].

٣٤١٤ ـ سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[٢] قال: «ليس يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنَّما الإصابة خشية الله عزَّ وجلَّ، والنيّة الصادقة، والحسنة». ثمَّ قال: «الإبقاء على العمل حتَّى يخلص أشدُّ من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلَّا الله عزَّ وجلَّ، والنيّة أفضل من العمل، ألا وإنَّ النيّة هي العمل، ثم تلى قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[٣]»[٤].

٣٤١٥ ـ عبدالله بن سنان، قال: كنَّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال له رجلٌ من الجلساء: جعلت فداك يابن رسول الله، أتخاف عليّ أن أكون منافقاً؟ فقال له: «خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلِّي؟» فقال: بلى، فقال: «فلمن تصلِّي؟» فقال: لله عزَّ وجلَّ. قال: «فكيف تكون منافقاً وأنت تصلّي لله عزَّ وجلَّ لا لغيره؟!»[٥].

٣٤١٦ ـ عبَّاس بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: إنَّ هؤلاء العوامّ يزعمون أنَّ الشرك أخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء على المسح الأسود، فقال: «لا يكون العبد مشركاً حتَّى يصلِّي لغير الله، أو يذبح لغير الله، أو يدعو لغير الله عزَّ وجلَّ»[٦].

٣٤١٧ ـ الإمام عليّ عليه السلام: «إذا طابق الكلام نيَّة المتكلِّم، قبله السامع، وإذا خالف نيَّته، لم يحسن موقعه من قلبه؛ رُبَّ نيَّةٍ أنفع من عملٍ؛ صلاح السرائر برهان صحة البصائر؛ صحة الضمائر من أفضل الذخائر؛ على قدر النيَّة تكون من الله العطيَّة؛

---

١. جامع أحاديث الشيعة ١: ٤٣٠ حديث ٧٤٨.
٢. المُلك: ٢.
٣. الإسراء: ١٧.
٤. جامع أحاديث الشيعة ١: ٤٣٠ حديث ٧٤٩.
٥. المصدر السابق: ٤٤١ حديث ٧٩٥.
٦. المصدر نفسه: ٤٤٢ حديث ٧٩٦.

إحسان النيَّة يوجب المثوبة؛ أقرب النيّات بالنجاح أعودها بالصلاح؛ من حسن ظنُّه حسنت نيَّته؛ ما أعطى الله سبحانه العبد شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلَّا بحسن خلقه وحسن نيَّته»[١].

٣٤١٨ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خيرٌ من عمله، ونيّة الكافر شرٌّ من عمله، وكلّ عامل يعمل على نيَّته»[٢].

٣٤١٩ ـ أبو هاشم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّما خلّد أهل النار في النار؛ لأنَّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنَّما خلّد أهل الجنَّة في الجنَّة؛ لأنَّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خُلّد هؤلاء وهؤلاء»، ثمَّ تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ قال: «على نيَّته»[٣].

٣٤٢٠ـ زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى جعل لآدم في ذريَّته أنَّ من همَّ بحسنةٍ فلم يعملها، كتبت له حسنةٌ، ومن همَّ بحسنةٍ وعملها، كتب له عشراً، ومن همَّ بسيِّئة، لم تكتب عليه، ومن همَّ بها وعملها، كتبت عليه سيِّئةٌ»[٤].

٣٤٢١ـ زيد الشحام، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنِّي سمعتك تقول: «نيَّة المؤمن خيرٌ من عمله»، فكيف تكون النيَّة خيراً من العمل؟ قال: «لأنَّ العمل ربما كان رياء للمخلوقين، والنيَّة خالصة لربِّ العالمين، فيعطي عزَّ وجلَّ على النيَّة ما لا يعطي على العمل»[٥].

٣٤٢٢ ـ أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ العبد لينوي من نهاره أن يصلِّي بالليل، فتغلبه عينه،

---

١. تصنيف غرر الحكم: ٩٢ حديث ١٥٩٠ ـ ١٦٠٦.
٢. الكافي ٢: ٨٤ حديث ٢.
٣. المصدر السابق: ٨٥ حديث ٥.
٤. وسائل الشيعة ١: ٥١ حديث ٩٨.
٥. المصدر السابق: ٥٣ حديث ١٠٧.

فينام، فيثبت الله له صلاته. ويكتب نفسه تسبيحاً، ويجعل نومه عليه صدقة»[١].

٣٤٢٣ ـ السكوني، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من تمنَّى شيئاً وهو لله رضىً، لم يخرج من الدنيا حتّى يعطاه»[٢].

٣٤٢٤ ـ محمَّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من صدق لسانه، زكا عمله، ومن حسنت نيَّته، زاد الله في رزقه، ومن حسن برُّه بأهله، زاد الله في عمره»[٣].

٣٤٢٥ ـ أبو جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنَّ الله بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النيَّة والسريرة الصالحة الجنَّة»[٤].

٣٤٢٦ ـ مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمَّد عليه السلام قال: «لو كانت النيَّات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها، إذاً لأخذ كلُّ من نوى الزنا بالزنا، وكلُّ من نوى السرقة بالسرقة، وكلُّ من نوى القتل بالقتل، ولكن الله عدل كريم، ليس الجور من شأنه، ولكنَّه يثيب على نيّات الخير أهلها وإضمارهم عليها، ولا يؤاخذ أهل الفسق حتَّى يفعلوا»[٥].

٣٤٢٧ ـ عليّ بن السائح، عن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهم السلام قال: «سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله، أو الحسنة؟ فقال: «ريح الكنيف والطيب سواء؟!» قلت: لا. قال: «إنَّ العبد إذا همَّ بالحسنة خرج نفسه طيب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم، فإنَّه قد همَّ بالحسنة، فإذا فعلها، كان لسانه قلمه، وريقه مداده، فأثبتها له، وإذا همَّ بالسيئة، خرج نفسه منتن الريح،

---

١. وسائل الشيعة ١: ٥٤ حديث ١٠٨.
٢. المصدر السابق: حديث ١١٠.
٣. المصدر نفسه: ٥٥ حديث ١١١.
٤. المصدر نفسه: ٥٦ حديث ١١٧.
٥. المصدر نفسه: ٥٥ حديث ١١٣.

فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف، فإنَّه قد همَّ بالسيِّئة، فإذا هو فعلها، كان لسانه قلمه، وريقه مداده، فأثبتها عليه»[١].

٣٤٢٨ ـ بكر بن محمَّد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه»[٢].

٣٤٢٩ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «يا جابر، يكتب للمؤمن في سقمه من العمل الصالح ما كان يكتب في صحته، ويكتب للكافر في سقمه من العمل السيّء ما كان يكتب في صحته»، ثم قال: قال: «يا جابر، ما أشدَّ هذا من حديث»[٣].

---

١. وسائل الشيعة ١: ٥٧ حديث ١٢٠.

٢. المصدر السابق: ٥٨ حديث ١٢١.

٣. المصدر نفسه: ٥٨ حديث ١٢٢.

الوقار، الطمأنينة، السكينة

عن طريق أهل السنّة:

٣٤٣٠ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أتاكم أهل اليمن، هم أرقّ أفئدةً، وألين قلوباً. الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانيةٌ، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم»[١].

٣٤٣١ ـ وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا سمعتم الإقامة، فامشوا إلى الصلاة، وعليكم بالسكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلُّوا، وما فاتكم فأتموا»[٢].

٣٤٣٢ ـ بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: «تعلَّموا سورة البقرة، فإنَّ أخذها بركة، وتركها حسرةٌ، ولا يستطيعها البطلة[٣]»، ثمَّ سكت ساعة، ثمَّ قال: «تعلموا سورة البقرة وآل عمران، فإنَّهما الزهراوان، يظلان صاحبهما يوم القيامة، كأنَّهما غمامتان أوغيايتان[٤]، أو فرقان[٥]، من طيرٍ صوافّ، وإنَّ القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب، فيقول له:

---

١. صحيح البخاري ٣: ٢٧١ حديث ٤٣٨٨.

٢. صحيح مسلم ١: ٤٢٠ حديث ٦٠٢.

٣. البطلة: السحرة.

٤. الغياية: كلُّ شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها.

٥. فرقان: أي قطعتان.

هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإنَّ كلَّ تاجرٍ من وراء تجارته، وإنَّك اليوم من وراء كلِّ تجارة، فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلَّتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان: بم كسينا هذه؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثمَّ يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنَّة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ، وهذّاً[١] كان أو ترتيلاً»[٢].

٣٤٣٣ ـ المقدام بن معديكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «للشهيد عند الله ستُّ خصالٍ: يغفر له في أوَّل دفعةٍ، ويرى مقعده من الجنَّة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويزوَّج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه»[٣].

٣٤٣٤ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إذا أُقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، عليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا»[٤].

٣٤٣٥ ـ جعفر بن محمَّد عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبدالله، فسأل عن القوم حتَّى انتهى إليَّ، فقلت: أنا محمَّد بن عليِّ بن حسين... الحديث وفيه: «ويقول بيده اليمنى: أيُّها الناس، السكينة، السكينة[٥]...» الحديث[٦].

٣٤٣٦ ـ البراء رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف، وعنده فرسٌ مربوط

---

١. الهذّ: سرعة القراءة.

٢. مسند أحمد: ١٧٠٣ حديث ٢٣٣٣٨.

٣. سنن الترمذي: ٤٠٠ حديث ١٦٦٣.

٤. صحيح البخاري ١: ٣٩٨ حديث ٩٠٨.

٥. السكينة السكينة: أي الزموا السكينة، وهي الرفق والطمأنينة.

٦. صحيح مسلم ٢: ٨٨٦ حديث ١٢١٨.

بشطنين[١]، فتغشَّته سحابة، فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلمَّا أصبح أتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «تلك السكينة، تنزَّلت للقرآن»[٢].

٣٤٣٧ ـ البراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب ـ وقد وارى التراب بياض بطنه ـ وهو يقول:

«والله، لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزلن سكينةً علينا وثبِّت الأقدام إن لاقينا
إنَّ الأُلى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنةً أبينا»[٣].

٣٤٣٨ ـ الفضل بن عبَّاس رضي الله عنهما وكان رديف رسول الله ﷺ، أنَّه قال، في عشيَّة عرفة وغداة جمع، للناس حين دفعوا: «عليكم بالسكينة» وهو كافٌّ ناقته[٤]، حتَّى دخل محسِّراً (وهو من منىً) قال: «عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة»[٥].

٣٤٣٩ ـ أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الفخر والخيلاء في الفدادين، أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم، والإيمان يمانٍ، والحكمة يمانيةٌ»[٦].

٣٤٤٠ ـ أبو قتادة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ، قال: «لا تقوموا حتَّى تروني وعليكم السكينة»[٧].

٣٤٤١ ـ أبو ثعلبة الخشني، قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني بما يحلُّ لي ويحرم

---

١. شطنين: الشطن، وهو الحبل الطويل المضطرب.
٢. صحيح البخاري ٣: ٥٧٠ حديث ٥٠١١.
٣. المصدر السابق ٢: ٤٤٣ حديث ٢٨٣٦، صحيح مسلم ٣: ١٤٣٠ حديث ١٨٠٣.
٤. أي يمنعها الإسراع.
٥. صحيح مسلم ٢: ٩٣١ حديث ١٢٨٢.
٦. صحيح البخاري ٢: ٧١٣ حديث ٣٤٩٩.
٧. المصدر السابق ١: ٣٩٨ حديث ٩٠٩.

عليَّ، قال: فصعَّد النبيُّ ﷺ وصوَّب فيَّ النظر، فقال النبيّ ﷺ: «البرُّ ما سكنت إليه النفس، واطمأنَّ إليه القلب، والإثم ما لم تسكن إليه النفس، ولم يطمئن إليه القلب، وإن أفتاك المفتون». وقال: «لا تقرب لحم الحمار الأهلي، ولا ذا نابٍ من السباع»[١].

٣٤٤٢ ـ أبو الحوراء السعدي، قال: قلت للحسن بن عليٍّ: ما حفظت من رسول الله ﷺ قال: «حفظت من رسول الله ﷺ: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنَّ الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبةٌ»[٢].

٣٤٤٣ ـ أبو سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون عليكم أُمراء تطمئن إليهم القلوب، وتلين لهم الجلود، ثمَّ يكون عليكم أُمراء تشمئزّ منهم القلوب، وتقشعرّ منهم الجلود»، فقال رجلٌ: أنقاتلهم يا رسول الله؟ قال: «لا ما أقاموا الصلاة»[٣].

٣٤٤٤ ـ أبو هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجلٌ، فصلّى، ثمَّ جاء، فسلَّم على رسول الله ﷺ فردَّ رسول الله ﷺ السلام، قال: «ارجع فصلِّ، فإنَّك لم تصلِّ»، فرجع الرجل، فصلَّى كما كان صلَّى، ثمَّ جاء إلى النبيّ ﷺ فسلَّم عليه، فقال رسول الله ﷺ: «وعليك السلام»، ثمَّ قال: «ارجع فصلِّ، فإنَّك لم تصلِّ» حتّى فعل ذلك ثلاث مرَّات، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أُحسن غير هذا، علِّمني. قال: «إذا قمت إلى الصلاة، فكبِّر، ثمَّ اقرأ ما تيسَّر معك من القرآن، ثمَّ اركع حتَّى تطمئن راكعاً، ثمَّ ارفع حتَّى تعتدل قائماً، ثمَّ اسجد حتَّى تطمئن ساجداً، ثمَّ ارفع حتَّى تطمئن جالساً، ثمَّ افعل ذلك في صلاتك كلها»[٤].

---

١. مسند أحمد: ١٢٨٣ حديث ١٧٨٩٤.

٢. سنن الترمذي ٣: ٥٧٢ حديث ٢٥١٨.

٣. مسند أحمد ٧٩٥ حديث ١١٢٤٢.

٤. صحيح مسلم ١: ٢٩٨ حديث ٣٩٧.

٣٤٤٥ ـ وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «السكينة في أهل الشاء والبقر»[١].

٣٤٤٦ ـ وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «السكينة مغنم، وتركها مغرمٌ»[٢].

٣٤٤٧ ـ أبو سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس البرُّ في حسن اللباس والزي، ولكن البرَّ في السكينة والوقار»[٣].

٣٤٤٨ ـ أُمامة بن زيدٍ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أيُّها الناس عليكم بالسكينة والوقار، فإنَّ البرَّ ليس في إيضاع الإبل»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٣٤٤٩ ـ أحمد بن عمران الحلبي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «أيُّ الخصال بالمرء أجمل؟ قال: وقار بلا مهابةٍ، وسماح بلا طلب مكافأةٍ، وتشاغل بغير متاع الدنيا»[٥].

٣٤٥٠ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام في وصيته لمن يستعمله على الصدقات: «ثمَّ امض إليهم بالسكينة والوقار، حتَّى تقوم بينهم فتسلِّم عليهم، ولا تخدج[٦] بالتحيَّة لهم»[٧].

٣٤٥١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحسن زينة الرجل السكينة مع الإيمان»[٨].

٣٤٥٢ ـ الإمام عليٌّ عليه السلام: في صفة المتقي: «في الزلازل وقورٌ، وفي المكاره صبور،

---

١. كنز العمّال ٣: ٢٥٢ حديث ٦٤٠٠.

٢. المصدر السابق: ٢٥٢ حديث ٦٣٩٩.

٣. المصدر نفسه: ٢٥٢ حديث ٦٤٠١.

٤. المصدر نفسه: ٢٥٢ حديث ٦٤٠٢، وإيضاع الإبل: قال في النهاية: «وضع البعير يضع وضع؛ وأوضعه راكبه إيضاعاً: إذا حمله على سرعة السير...».

٥. بحار الأنوار ٦٨: ٣٣٧ حديث ١، الكافي ٢: ٢٤٠ حديث ٣٣.

٦. أخدجت السحابة: قلَّ مطرها، أي لا تبخل بها عليهم.

٧. نهج البلاغة: الكتاب (٢٥).

٨. أمالي الصدوق: ٥٧٧ حديث ٧٨٨.

وفي الرخاء شكورٌ»[١].

٣٤٥٣ ـ وعنه عليه السلام: «الوقار حلية العقل؛ الوقار ينجد (نتيجة) الحلم؛ الوقار برهان النبل؛ جمال الرجل الوقار؛ نعم الشيمة الوقار؛ وقار الرجل يزينه، وخرقه[٢] يشينه؛ وقار الشيب أحبُّ إليَّ من نضارة[٣] الشباب؛ يستدل على عقل الرجل بكثرة وقاره، وحسن احتماله، وعلى كرم أصله بحسن أفعاله؛ بالوقار تكثر الهيبة؛ من توقَّر، وقِّر[٤]؛ من كثر وقاره، كثرت جلالته؛ ملازمة الوقار تؤمن دناءة الطيش»[٥].

٣٤٥٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواريي عيسى عليه السلام ـ عمَّا يتشعب من الرزانة[٦] ـ: «أمَّا الرزانة فيتشعب منها اللطف، والحزم، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وصدق اللسان، وتحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعدادللعدوّ، والنهي عن المنكر، وترك السفه، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة، فطوبي لمن توقَّر، ولمن لم تكن له خفَّة ولا جاهليّة وعفا وصفح»[٧].

٣٤٥٥ ـ إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يدخل مكّة رجل بسكينة إلَّا غفر له؛ قلت: ما السكينة؟ قال: يتواضع»[٨].

٣٤٥٦ ـ إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنَّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها، والنظر فيها وتعاهدها، والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة، نظروا فيها. قال: وحدثني الحسن بن محمَّد... عن أبي

---

١. نهج البلاغة: الخطبة (١٩٣).
٢. الخرق: ضدُّ الرفق.
٣. النضارة: النعمة، الحُسن.
٤. وقر: صار وقوراً.
٥. تصنيف غرر الحكم ٢: ٢٥٠ حديث ٥١٨٣ ـ ٥٢٠٠.
٦. الرزانة: الوقار.
٧. تحف العقول: ١٧.
٨. الكافي ٤: ٤٠١ حديث ١٠.

عبدالله عليه السلام قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله عليه السلام: إلى أصحابه «بسم الله الرحمن الرحيم، أمَّا بعد، فاسألوا ربَّكم العافية، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة، وعليكم بالحياء والتنزه عمَّا تنزه عنه الصالحون قبلكم»[١].

٣٤٥٧ ـ أمير المؤمنين عليه السلام ـ أنَّه قال في تعليم الحرب والمقاتلة ـ: «معاشر المسلمين، استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وعضّوا على النواجذ»[٢].

٣٤٥٨ ـ وعنه عليه السلام ـ في وصية له كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات ـ: «...انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ولا تُروِّعنَّ مسلماً، ولا تجتازن عليه كارهاً، ولا تأخذن منه أكثر من حقِّ الله في ماله، فإذا قدمت على الحيِّ، فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثمَّ امض إليهم بالسكينة والوقار حتَّى تقوم بينهم، فتسلم عليهم، ولا تخدج بالتحية لهم، ثمَّ تقول: عباد الله، أرسلني إليكم وليُّ الله وخليفته لآخذ منكم حقَّ الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حقٍّ، فتؤدوه إلى وليه؟...»[٣].

٣٤٥٩ ـ معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «اطلبوا العلم، وتزيَّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبَّارين فيذهب باطلكم بحقِّكم»[٤].

٣٤٦٠ ـ محمَّد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أصلحك الله، بلغنا شكواك وأشفقنا، فلو أعلمتنا أو علَّمتنا من؟ قال: «إنَّ عليّاً عليه السلام كان عالماً، والعلم يتوارث فلا يهلك عالمٌ إلَّا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو من شاء الله». قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ألَّا يعرفوا الذي بعده؟ فقال: «أمَّا أهل هذه البلدة فلا ـ يعني

---

١. الكافي ٨: ٢ حديث ١.
٢. نهج البلاغة: الخطبة (٦٦).
٣. المصدر السابق: الكتاب ٢٥.
٤. الكافي ١: ٣٦ حديث ١.

المدينة ـ وأمَّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إنَّ الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾». قال: قلت: أرأيت من مات في ذلك؟ فقال: «هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله، ثمَّ يدركه الموت، فقد وقع أجره على الله». قال: قلت: فإذا قدموا بأيِّ شيءٍ يعرفون صاحبهم؟ قال: «يعطى السكينة والوقار والهيبة»[١].

٣٤٦١ ـ مدرك بن عبدالرحمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكلِّ شيءٍ أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت»[٢].

٣٤٦٢ ـ هشام بن الحكم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ليتزيّن أحدكم يوم الجمعة، يغتسل، ويتطيّب، ويسرح لحيته، ويلبس أنظف ثيابه، وليتهيأ للجمعة، وليكن عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار، وليحسن عبادة ربِّه، وليفعل الخير ما استطاع، فإن الله يطّلع على أهل الأرض ليضاعف الحسنات»[٣].

٣٤٦٣ ـ معاوية بن عمَّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا دخلت المسجد الحرام، فادخله حافياً على السكينة والوقار والخشوع» وقال: «ومن دخله بخشوع غفر الله له إن شاء الله». قلت: ما الخشوع؟ قال: السكينة، لا تدخله بتكبُّر، فإذا انتهيت إلى باب المسجد، فقم وقل: السلام عليك أيُّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، بسم الله، وبالله، ومن الله، وما شاء الله والسلام على أنبياء الله ورسله، والسلام على رسول الله، والسلام على إبراهيم، والحمد لله ربِّ العالمين...»[٤].

---

١. الكافي ١: ٣٧٩ حديث ٣، والآية: ١٢٢ من سورة التوبة.
٢. المصدر السابق ٢: ٤٦ حديث ٢.
٣. المصدر نفسه ٣: ٤١٧ حديث ١.
٤. المصدر نفسه ٤: ٤٠١ حديث ١.

٣٤٦٤ـ وعنه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «انحدر من الصفا ماشياً إلى المروة، وعليك السكينة والوقار حتَّى تأتي المنارة، وهي على طرف المسعى، فاسع ملأ فروجك[١]، وقل: بسم الله، والله أكبر، وصلِّى الله على محمَّدٍ وعلى أهل بيته، اللَّهمَّ، اغفر وارحم وتجاوز عمَّا تعلم، وأنت الأعز الأكرم...»[٢].

٣٤٦٥ ـ وعنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا كان يوم التروية إن شاء الله، فاغتسل والبس ثوبيك، وادخل المسجد حافياً، وعليك السكينة والوقار، ثمَّ صلِّ ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام أو في الحجر، ثمَّ اقعد حتَّى تزول الشمس، فصلِّ المكتوبة، ثمَّ قل في دبر صلاتك كما قلت حين أحرمت من الشجرة، وأحرم بالحجِّ، ثمَّ امض وعليك السكينة والوقار، فإذا انتهيت إلى الرفضاء دون الردم، فلبِّ، فإذا انتهيت إلى الردم وأشرفت على الأبطح، فارفع صوتك بالتلبية حتَّى تأتي منى»[٣].

٣٤٦٦ ـ وعنه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ المشركين كانوا يفيضون من قبل أن تغيب الشمس، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأفاض بعد غروب الشمس». قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا غربت الشمس، فأفض مع الناس، وعليك السكينة، والوقار، وأفض بالاستغفار، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿**ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ فإذا انتهيت إلى الكثيب الأحمر عن يمين الطريق، فقل: اللَّهمَّ ارحم موقفي، وزد في علمي، وسلِّم لي ديني، وتقبَّل مناسكي...»[٤].

٣٤٦٧ ـ وعنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ارم في كلِّ يوم عند زوال الشمس، وقل كما قلت حين رميت جمرة العقبة، فابدأ بالجمرة الأُولى، فارمها عن يسارها في بطن المسيل، وقل كما قلت يوم النحر، قم عن يسار الطريق، فاستقبل القبلة، فاحمد

---

١. ملأ فروجك: يعني أسرع في مسيرك.

٢. الكافي ٤: ٤٣٤ حديث ٦.

٣. المصدر السابق: ٤٥٤ حديث ١.

٤. المصدر نفسه: ٤٦٧ حديث ٤، والآية: ١٩٩ من سورة البقرة.

الله، واثن عليه، وصلِّ على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمَّ تقدَّم قليلاً، فتدعو، وتسأله أن يتقبّل منك، ثمَّ تقدَّم أيضاً، ثمَّ افعل ذلك عند الثانية، واصنع كما صنعت بالأُولى، وتقف وتدعو الله كما دعوت، ثمَّ تمضي إلى الثالثة وعليك السكينة والوقار، فارم ولا تقف عندها»[١].

٣٤٦٨ ـ يونس الكناسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فائت الفرات، واغتسل بحيال قبره، وتوجَّه إليه وعليك السكينة والوقار، حتَّى تدخل إلى القبر من الجانب الشرقي»[٢].

٣٤٦٩ ـ جرّاح المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا صمت، فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبيح، ودع المراء، وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصيام، ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك»[٣].

٣٤٧٠ ـ حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان الناس لا يشيبون، فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته، فقال: يا ربِّ ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: يا ربِّ زدني وقاراً»[٤].

٣٤٧١ ـ سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لابدَّ للصرورة أن يدخل البيت قبل أن يرجع، فإذا دخلته، فادخله بسكينة ووقار، ثمَّ ائت كلَّ زاوية من زواياه، ثمَّ قل: اللَّهمَّ إنَّك قلت: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ فآمنّي من عذاب يوم القيامة. وصلِّ بين العمودين اللذين يليان على الرخامة الحمراء، وإن كثر الناس، فاستقبل كلَّ زاوية في مقامك حيث صلَّيت، وادع الله وأسأله»[٥].

---

١. الكافي ٤: ٤٨٠ حديث ١.
٢. المصدر السابق: ٥٧٢ حديث ١.
٣. المصدر نفسه: ٨٧ حديث ٣.
٤. المصدر نفسه ٦: ٤٩٢ حديث ٥.
٥. المصدر نفسه ٤: ٥٢٩ حديث ٦، والآية ٩٧ من سورة آل عمران (٣).

٣٤٧٢ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من وصاياه لعليٍّ عليه السلام إنَّه قال: «... يا عليّ، ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال: وقار عند الهزاهز[١]، وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء، وقنوع بما رزقه الله عزَّ وجلَّ، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل على الأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة»[٢].

٣٤٧٣ ـ الحارث بن المغيرة النصري، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: «بالسكينة والوقار والعلم والوصيّة»[٣].

---

١. الهزاهز: الفتن التي يفتتن الناس بها، والبلايا الموجبة للحركة.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٤.

٣. الخصال ١: ٢٠٠ حديث ١٢.

اليتيم

عن طريق أهل السنّة:

٣٤٧٤ ـ عقبة بن عامر، عن رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنَّة داراً يقال لها دار الفرح، لا يدخلها إلَّا من فرَّح يتامىٰ المؤمنين»[١].

٣٤٧٥ ـ عمر، عن رسول الله ﷺ: «خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرَّم»[٢].

٣٤٧٦ ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «... وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه...»[٣].

٣٤٧٧ ـ عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضمّ يتيماً له أو لغيره حتَّى يغنيه الله عنه، وجبت له الجنَّة»[٤].

٣٤٧٨ ـ أبو الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتحبّ أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلين قلبك، وتدرك حاجتك»[٥].

---

١. كنز العمّال ٣: ١٧٠ حديث ٦٠٠٨.

٢. المصدر السابق: ١٦٨ حديث ٥٩٩٥.

٣. المصدر نفسه: ١٦٨ حديث ٥٩٩٤.

٤. المصدر نفسه: ١٦٩ حديث ٦٠٠٠.

٥. المصدر نفسه: ١٦٩ حديث ٦٠٠٢.

٣٤٧٩ ـ سهل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنَّة هكذا» وأشار بالسبابة[١] والوسطى، وفرَّج بينهما شيئاً[٢].

٣٤٨٠ ـ أبو أُمامة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلَّا لله، كان له بكل شعرةٍ مرَّت عليها يده حسناتٌ، ومن أحسن إلى يتيمةٍ أو يتيمٍ عنده، كنت أنا وهو في الجنَّة كهاتين» وفرَّق بين أُصبعيه السبابة والوسطى[٣].

٣٤٨١ ـ زينب امرأة عبدالله رضي الله عنهما قالت: كنت في المسجد، فرأيت النبيّ ﷺ. فقال: «تصدَّقن ولو من حليّكن، وكانت زينب تنفق على عبدالله وأيتام في حجرها»، فقالت لعبدالله: سل رسول الله ﷺ: أيجزي عنِّي أن أُنفق عليك وعلى أيتامي في حجري من الصدقة؟ فقال: سلي أنت رسول الله ﷺ، فانطلقت إلى النبيّ ﷺ فوجدت امرأةً من الأنصار على الباب، حاجتها مثل حاجتي، فمرَّ علينا بلالٌ، فقلنا: سل النبيّ ﷺ: أيجزي عنِّي أن أُنفق على زوجي وأيتام لي في حجري؟ وقلنا: لا تخبر بنا، فدخل فسأله، فقال: «من هما؟» قال: زينب. قال: «أيُّ الزيانب؟» قال: امرأة عبدالله. قال: «نعم، لها أجران[٤]: أجر القرابة وأجر الصدقة»[٥].

٣٤٨٢ ـ أبو هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «اللَّهمَّ، إنِّي أُحرِّج[٦] حقَّ الضعيفين: اليتيم والمرأة»[٧].

٣٤٨٣ ـ أُمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ألي أجرٌ أن أُنفق على

---

١. وفي رواية الكشميهني «بالسبّاحة» وهما بمعنى والسباحة: هي الأصبع التي تلي الإبهام، سميت بـذلك لأنَّها يسبح بها في الصلاة، فيشار في التشهد لذلك، وهي السبّابة أيضاً لأنَّها يسب بها الشيطان حينئذٍ.

٢. صحيح البخاري ٣: ٦٨٤ حديث ٥٣٠٤ و٦٠٠٥.

٣. مسند أحمد: ١٦٣٧ حديث ٢٢٥٠٥.

٤. ولها أجران: أي أجر صلة الرحم، وأجر منفعة الصدقة.

٥. صحيح البخاري ١: ٦٢٧ حديث ١٤٦٦.

٦. أُحرِّج: أحذر من تضييع حقهما تحذيراً بليغاً وأزجر عنه زجراً أكيداً.

٧. سنن ابن ماجة ٢: ١٢١٣ حديث ٣٦٧٨.

بني أبي سلمة؟ إنَّما هم بنيَّ، فقال ﷺ: «أنفقي عليهم، فلك أجر ما أنفقت عليهم»[١].

٣٤٨٤ـ أبو سعيد الخدريّ ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ جلس ذات يومٍ على المنبر وجلسنا حوله، فقال: «إنَّ ممَّا أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها»، فقال رجلٌ: يا رسول الله، أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت النبيّ ﷺ، فقيل له: ما شأنك تكلِّم النبيّ ﷺ،ولا يكلّمك؟ فرأينا أنَّه ينزل عليه. قال: فمسح عنه الرحضاء، فقال: «أين السائل؟» ـ وكأنَّه حمده ـ فقال: «إنَّه لا يأتي الخير بالشر، وإنَّ ممَّا ينبت الربيع يقتل أو يلم، إلَّا آكلة الخضراء، أكلت حتَّى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس، فثلطت وبالت ورتعت. وإنَّ هذا المال خضرةٌ حلوةٌ، فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل ـ أو كما قال ﷺ ـ وإنَّ من يأخذه بغير حقِّه كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون شهيداً عليه يوم القيامة»[٢].

٣٤٨٥ـ السائب بن عبدالله ﷺ قال: جيء بي إلى النبيّ ﷺ يوم فتح مكَّة ـ جاء بي عثمان بن عفَّان وزهيرٌ ـ فجعلوا يثنون عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «لا تعلموني به، قد كان صاحبي في الجاهليّة». قال: نعم يا رسول الله، فنعم الصاحب كنت. قال: فقال: «يا سائب، انظر أخلاقك التي كنت تصنعها في الجاهليّة، فاجعلها في الإسلام: اقر الضيف وأكرم اليتيم، وأحسن إلى جارك»[٣].

٣٤٨٦ ـ أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «خير نساءٍ ركبن الإبل[٤] (قال

---

١. صحيح البخاري ١: ٦٢٧ حديث ١٤٦٧.

٢. المصدر السابق: ٦٢٦ حديث ١٤٦٥ و٢٨٤٢.

٣. مسند أحمد: ١٠٨٦ حديث ١٥٥٨٥.

٤. ركبن الإبل: أي نساء العرب، ولهذا قال أبو هريرة في الحديث: لم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط. والمقصود أن نساء قريش خير نساء العرب.

أحدهما: صالح نساء قريش. وقال الآخر: نساء قريش) أحناه[١] على يتيم في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده[٢]»[٣].

٣٤٨٧ ـ المستورد القرشي، أنَّه قال عن عمرو بن العاص: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس»، فقال له عمرو: أبصر ما تقول. قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: لئن قلت ذلك، إنَّ فيهم لخصالاً أربعاً: إنَّهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرَّة بعد فرَّة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنةٌ جميلةٌ: وأمنعهم من ظلم الملوك[٤].

٣٤٨٨ ـ عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: حفظت عن رسول الله ﷺ: «لا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل»[٥].

٣٤٨٩ ـ يزيد بن هرمز: أنَّ نجدة (بن عامر الحروري)[٦] كتب إلى ابن عبَّاس يسأله عن خمس خلالٍ، فقال ابن عبَّاس: لولا أن أكتم علماً ما كتبت إليه[٧].

كتب إليه نجدة: أمَّا بعد، فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهنَّ بسهمٍ؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضي يُتمُ اليتيم؟ وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عبَّاس: كتبت تسألني هل كان رسول الله ﷺ

---

١. أحناه: أي أشفقه. والحانية على ولدها: التي تقوم عليهم بعد يتم فلا تتزوج. فإن تزوجت فليست بحانية. والمعنى أحناهنّ.

٢. ذات يده: أي شأنه المضاف إليه.

٣. صحيح مسلم ٤: ١٩٥٨ حديث ٢٥٢٧.

٤. المصدر السابق: ٢٢٢٢ حديث ٢٨٩٨.

٥. سنن أبي داود ٢: ١٢٨ حديث ٢٨٧٣.

٦. هو من الخوارج.

٧. لولا أن أكتم علماً ما كتبت إليه: يعني أن عبَّاس يكرهه لبدعته، وهي كونه من الخوارج الذين يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة. ولكن لما سأله عن العلم لم يمكنه كتمه فاضطرّ إلى جوابه.

يغزو بالنساء؟ وقد كان يغزو بهنَّ فيداوين الجرحى ويحذين[١] من الغنيمة. وأمَّا بسهم فلم يضرب لهنَّ. وإنَّ رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان، فلا تقتل الصبيان. وكتبت تسألني: متى ينقضي يُتمُ اليتيم[٢]، فلعمري إنَّ الرجل لتنبت لحيته وإنَّه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ[٣] الناس، فقد ذهب عنه اليتم. وكتبت تسألني عن الخمس[٤] لمن هو؟ وإنَّا كنَّا نقول: هو لنا، فأبى علينا قومنا ذاك[٥و٦].

٣٤٩٠ ـ عمرو بن شعيبٍ عن أبيه عن جدِّه أنَّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال: إنِّي فقيرٌ ليس لي شيءٌ، ولي يتيمٌ. قال: فقال: «كل من مال يتيمك[٧] غير مسرفٍ، ولا مباذر، ولا متأثِّل[٨]»[٩].

٣٤٩١ ـ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله، وما هُنَّ؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلَّا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولِّي يوم الزحف، وقذف المحصنات[١٠] المؤمنات الغافلات»[١١].

---

١. يُحذين: أي يعطين الحذوة، وهي العطيّة، وتسمى الرضخ، وهو العطيّة القليلة.

٢. متى ينقضي يُتم اليتيم: أي متى ينتهي حكم يُتمه. أما نفس اليتم فإنّه ينقضي بالبلوغ.

٣. فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ: أي فإذا صار حافظاً لماله، عارفاً بوجوه أخذه وعطائه.

٤. الخُمس: أي خُمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى.

٥. فأبى علينا قومنا ذاك: أي أنَّ ولاة أمرنا من بني أُميّة رأوا أنّه لا يتعيّن صرفه إلينا، بل في المصالح.

٦. صحيح مسلم ٣: ١٤٤٦ ـ ١٤٤٧ حديث ١٨١٢.

٧. كل من مال يتيمك: حملوه على ما يستحقّه من الأُجرة بسبب ما يعمل فيه ويصلح له.

٨. متأثّل: أي متّخذ منه أصل مال للتجارة ونحوها. وقال ابن الأثير: أي غير جامع.

٩. سنن أبي داود ٢: ١٢٨ حديث ٢٨٧٢.

١٠. المحصنات: العفائف.

١١. صحيح البخاري ٢: ٤١٥ حديث ٢٧٦٧.

٣٤٩٢ ـ أبو ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا ذرٍّ، إنِّي أراك ضعيفاً، وإنِّي أُحبُّ لك ما أُحبُّ لنفسي، لا تأمرَنَّ على اثنين، ولا تولَّينَّ مال يتيم»[١].

٣٤٩٣ ـ عروة بن الزبير رضي الله عنهما أنَّه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ ٱلنِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[٢] فقالت: يا ابن أُختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها، تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوَّجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن أن ينكحوهنَّ إلَّا أن يقسطوا لهنَّ، ويبلغوا بهنَّ أعلى سنتهن من الصداق، وأُمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهنَّ.

قال عروة: قالت عائشة: ثمَّ إنَّ الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الآية، فأنزل الله ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَاءِ﴾ إلى قوله ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ والذي ذكر الله أنَّه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأُولى التي قال فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ ٱلنِّسَاءِ﴾. قالت عائشة: وقول الله في الآية الأُخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ يعني هي رغبة أحدكم ليتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها من يتامى النساء إلَّا بالقسط من أجل رغبتهم عنهنَّ[٣].

٣٤٩٤ ـ ابن عبَّاس قال: لمَّا أنزل الله ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٤] و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ﴾[٥] الآيتين...، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه، فجعل يفضل له الشيء من طعامه، فيجلس له

---

١. صحيح مسلم ٣: ١٤٥٧ حديث ١٨٢٦.
٢. النساء: ٣.
٣. صحيح البخاري ٢: ٢٨٨ حديث ٢٤٩٤.
٤. الإسراء: ٣٤.
٥. النساء: ١٠.

حتَّى يأكله أو يفسد فيرمي به، فاشتدَّ ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَىٰ﴾ الآية، فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم[١].

٣٤٩٥ ـ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: كنت عند أُمِّ سليم يتيمة، وهي أمُّ أنس[٢]، فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال: «آنت هيه؟ لقد كبرت، لا كبر سنّك» فرجعت اليتيمة إلى أُمِّ سليم تبكي، فقالت أُمُّ سليم: مالك يا بنية؟! قالت الجارية: دعا عليَّ نبيُّ الله ﷺ أن لا يكبر سنّي، فالآن لا يكبر سنّي أبداً، أو قالت: قرني[٣]، فخرجت أُمُّ سليم مستعجلة تلوث خمارها[٤]، حتَّى لقيت رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: «مالك يا أُمَّ سليم!» فقالت: يا نبي الله، أدعوت على يتيمتي؟ قال: «وما ذاك يا أُمَّ سليم؟» قالت: زعمت أنَّك دعوت أن لا يكبر سنّها، ولا يكبر قرنها. قال: فضحك رسول الله ﷺ ثمَّ قال: «يا أُمَّ سليم أما تعلمين أنَّ شرطي على ربِّي، أنِّي اشترطت على ربِّي، فقلت: إنَّما أنا بشرٌ، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيُّما أحدٍ دعوت عليه من أُمَّتي بدعوةٍ ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربةً يقرِّبه بها منه يوم القيامة»[٥].

٣٤٩٦ ـ عمران بن حصين قال: في حديثٍ: فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلةٍ[٦] رجليها بين مزادتين[٧]، فقلنا لها: أين الماء؟ قالت: أيهاه، أيهاه[٨]، لا ماء لكم. قلنا:

---

١. سنن أبي داود ٢: ١٢٨ حديث ٢٨٧١.

٢. أُمّ أنس: يعني أمّ سليم.

٣. قرني: السن والقرن واحد.

٤. تلوث خمارها: أي تديره على رأسها.

٥. صحيح مسلم ٤: ٢٠٠٩ حديث ٢٦٠٣.

٦. سادلة: أي مرسلة مدلية.

٧. مزادتين: المزادة: أكبر من القربة، والمزادتان: حمل بعير، وسمّيت مزادة لأنه يُزاد فيها من جلد آخر من غيرها.

٨. أيهاه، أيهاه: بمعنى هيهات، هيهات، ومعناها البعد عن المطلوب واليأس منه.

فكم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: مسيرة يوم وليلة. قلنا: انطلقي إلى رسول الله ﷺ. قالت: ومن رسول الله؟ فلم نملكها من أمرها شيئاً[١]، حتَّى انطلقنا بها، فاستقبلنا بها رسول الله ﷺ، فسألها، فأخبرته مثل الذي أخبرتنا، وأخبرته أنَّها موتمة[٢]، لها صبيان أيتام، فأمر براويتها[٣]، فأنيخت، فمجّ في العزلاوين العلياوين[٤]، ثمَّ بعث براويتها، فشربنا، ونحن أربعون رجلاً عطاش حتَّى روينا، وملأنا كلَّ قربةٍ معنا وإداوةٍ، وغسلنا صاحبنا، غير أنَّا لم نسق بعيراً، وهي تكاد تنضرج[٥].من الماء (يعني المزادتين) ثمَّ قال: «هاتوا ما كان عندكم»، فجمعنا لها من كسر[٦] وتمرةٍ وصرَّ لها صرَّة[٧]، فقال لها: «اذهبي، فأطعمي هذا عيالك، واعلمي أنَّا لم نرزأ[٨] من مائك»، فلمَّا أتت أهلها، قالت: لقد لقيت أسحر البشر، أو إنَّه لنبيٌّ كما زعم، كان من أمره ذيت وذيت[٩]، فهدى الله ذاك الصرم[١٠] بتلك المرأة، فأسلمت وأسلموا[١١].

عن طريق الإماميّة:

٣٤٩٧ ـ الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أربع من كنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنَّة:

---

١. أي لم نخلها وشأنها حتَّى تملك أمرها.

٢. موتمة: أي ذات أيتام.

٣. براويتها: الراوية هي الجمل الذي يحمل الماء وقد يسمى مزادة.

٤. المجّ: زرق الماء بالفم، والعزلاء: هو المثعب الأسفل للمزادة يفرغ منه الماء، ويطلق أيضاً على فمها الأعلى.

٥. تنضرج من الماء: أي تنشقّ.

٦. كسر: جمع كسرة وهي القطعة من الشيء المكسور.

٧. أي شدّ ما جمعه لها في لفافة.

٨. لم نرزأ: لمن ننقص من مائك شيئاً.

٩. ذيت وذيت: بمعنى كيت وكيت، وكذا وكذا.

١٠. الصرم: أبيات مجتمعة.

١١. صحيح البخاري ٢: ٧٣٥ حديث ٣٥٧١.

من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه»[١].

٣٤٩٨ ـ محمَّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «الكبائر سبعٌ: قتل المؤمن متعمداً، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرّب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيّنة، وكلُّ ما أوجب الله عليه النار»[٢].

٣٤٩٩ ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه، فعاده النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو يصيح، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أجزعاً أم وجعاً؟ فقال: يا رسول الله، ما وجعت وجعاً قطُّ أشدَّ منه، فقال: يا عليّ إنَّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من نار، فينزع روحه به، فتصيح جهنم، فاستوى عليّ عليه السلام جالساً، فقال: يا رسول الله، أعد عليَّ حديثك، فلقد أنساني وجعي ما قلت، ثمَّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من أُمَّتك؟ قال: نعم، حاكم جائر، وآكل مال اليتيم ظلماً، وشاهد زور»[٣].

٣٥٠٠ ـ غياث بن إبراهيم، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحّماً له إلَّا كتب الله له بكلِّ شعرة مرَّت يده عليها حسنة»[٤].

٣٥٠١ ـ الحسن بن السري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما من عبدٍ يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلَّا أعطاه الله بكلِّ شعرة نوراً يوم القيامة»[٥].

٣٥٠٢ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أنكر منكم قساوة

---

١. بحار الأنوار ٧٢: ٤ حديث ٦، ثواب الأعمال: ١٦١ حديث ١.
٢. الكافي ٢: ٢٧٧ حديث ٣.
٣. المصدر السابق ٣: ٢٥٣ حديث ١٠.
٤. ثواب الأعمال: ٢٣٧ حديث ١.
٥. المصدر السابق: ٢٣٧ حديث ٢.

قلبه، فليدن يتيماً، فيلاطفه، وليمسح رأسه، يلين قلبه بإذن الله، إنَّ لليتيم حقّاً»[١].

٣٥٠٣ ـ سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، فقال: «من كان يلي شيئاً لليتامى، وهو محتاج ليس له ما يقيمه، فهو يتقاضى أموالهم، ويقوم في ضيعتهم، فليأكل بقدر ولا يسرف، وإن كان ضيعتهم لا تشغله عمَّا يعالج لنفسه، فلا يرزأنَّ من أموالهم شيئاً»[٢].

٣٥٠٤ ـ عليّ بن المغيرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ لي ابنة أخ يتيمة فربما أُهدي لها الشيء، فآكل منه، ثمَّ أطعمها بعد ذلك الشيء من مالي، فأقول: ياربِّ، هذا بهذا؟ فقال عليه السلام: «لا بأس»[٣].

٣٥٠٥ ـ عبدالله بن يحيى الكاهلي، قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام ومعهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم، ونشرب من مائهم، ويخدمنا خادمهم، وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا، وفيه من طعامهم، فما ترى في ذلك؟ فقال: «إن كان في دخولكم عليهم منفعة لهم، فلا بأس، وإن كان فيه ضرر، فلا، وقال عليه السلام: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[٤] فأنتم لا يخفى عليكم وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ [في الدين] وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[٥]»[٦].

٣٥٠٦ ـ عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي الحسن عليه السلام: في الرجل يكون عند بعض أهل بيته مالٌ لأيتام، فيدفعه إليه، فيأخذ منه دراهم يحتاج إليها، ولا يعلم الذي كان عنده المال للأيتام أنَّه أخذ من أموالهم شيئاً، ثمَّ تيسَّر بعد ذلك أيُّ ذلك خير له،

---

١. ثواب الأعمال: ٢٣٧ حديث ٣.، بحار الأنوار ٧٢: ٥ حديث ١١.

٢. الكافي ٥: ١٢٩ حديث ١.

٣. المصدر السابق: ١٢٩ حديث ٥.

٤. القيامة: ١٤.

٥. البقرة: ٢٢٠. وكلمة (في الدين) ليست من الآية الشريفة، بل ذكرها عليه السلام توضيحاً وتفسيراً.

٦. الكافي ٥: ١٢٩ حديث ٤.

أيعطيه الذي كان في يده أم يدفعه إلى اليتيم وقد بلغ؟ وهل يجزئه أن يدفعه إلى صاحبه على وجه الصلة، ولا يعلمه أنَّه أخذ له مالاً؟ فقال: «يجزئه أيّ ذلك فعل إذا أوصله إلى صاحبه، فإنَّ هذا من السرائر إذا كان من نيّته إن شاء ردَّه إلى اليتيم إن كان قد بلغ علىٰ أيِّ وجه شاء، وإن لم يعلمه إن كان قبض له شيئاً، وإن شاء ردّه إلى الذي كان في يده، وقال: إن كان صاحب المال غائباً، فليدفعه إلى الذي كان المال في يده»[١].

٣٥٠٧ ـ عجلان أبو صالح، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أكل مال اليتيم، فقال: «هو كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾، ثمَّ قال عليه السلام من غير أن أسأله: من عال يتيماً حتَّى ينقطع يتمه أو يستغني بنفسه، أوجب الله عزَّ وجلَّ له الجنَّة كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم»[٢].

٣٥٠٨ ـ أبو الصباح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿**وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[٣]،فقال: «ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح لهم أموالهم، فإن كان المال قليلاً، فلا يأكل منه شيئاً». قال: قلت: أرأيت قول الله: ﴿**وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ**﴾[٤] قال: تخرج من أموالهم بقدر ما يكفيهم، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك، ثمَّ تنفقه. قلت: أرأيت إن كانوا يتامىٰ صغاراً وكباراً، وبعضهم أعلىٰ كسوة من بعض، وبعضهم آكل من بعض ومالهم جميعاً؟ فقال: «أمَّا الكسوة فعلى كلِّ إنسان منهم ثمن كسوته، وأمَّا أكل الطعام

---

١. الكافي ٥: ١٣٢ حديث ٧.

٢. المصدر السابق: ١٢٨ حديث ٢، والآية: ١٠ من سورة النساء.

٣. النساء: ٦.

٤. البقرة: ٢٢٠.

فاجعلوه جميعاً، فإنَّ الصغير يوشك أن يأكل مثل الكبير»[١].

٣٥٠٩ ـ أسباط بن سالمٍ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان لي أخ هلك، فأوصى إلى أخ أكبر منِّي، وأدخلني معه في الوصية، وترك ابناً له صغيراً، وله مال، فيضرب به أخي، فما كان من فضل سلَّمه لليتيم، وضمن له ماله، فقال: «إن كان لأخيك مال يحيط بمال اليتيم إن تلف، فلا بأس به، وإن لم يكن له مال، فلا يعرض لمال اليتيم»[٢].

٣٥١٠ ـ سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اتّقوا الله في الضعيفين ـ يعني بذلك اليتيم والنساء ـ وإنَّما هنَّ عورة»[٣].

٣٥١١ ـ غياث بن إبراهيم، أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أدّب اليتيم بما تؤدِّب منه ولدك، واضربه ممَّا تضرب منه ولدك»[٤].

٣٥١٢ ـ إبراهيم بن محمَّد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مرَّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبرٍ يعذَّب صاحبه، ثم مرَّ به من قابل، فإذا هو ليس يعذَّب، فقال: يا ربِّ، مررت بهذا القبر العام الأوّل، فكان صاحبه يعذَّب، ثمَّ مررت به العام، فإذا هو ليس يعذَّب! فأوحى الله إليه يا روح الله، إنَّه أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقاً وأوى يتيماً، فغفرت له بما عمل ابنه. وقال عيسى بن مريم عليه السلام ليحيى بن زكريا عليه السلام: إذا قيل فيك ما فيك، فاعلم أنَّه ذنب ذكرته، فاستغفر الله منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك، فاعلم أنَّه حسنة كتبت لك لم تتعب فيها»[٥].

---

١. الكافي ٥: ١٣٠ حديث ٥.

٢. الكافي ٥: ١٣١ حديث ١.

٣. المصدر السابق: ٥١١ حديث ٣.

٤. المصدر نفسه ٦: ٤٧ حديث ٨.

٥. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١٢: ٢٩٤ حديث ١٥٥٤٠، أمالي الصدوق: ٦٠٣ حديث ٨٣٧، المجلس ٧٧.

٣٥١٣ ـ أبو مريم الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اليتيم إذا بكى اهتزَّ العرش، فيقول الربّ تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره، فوعزّتي وجلالي، لا يسكته أحد إلَّا أوجبت له الجنَّة»[١].

٣٥١٤ ـ ابن علوان، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ: «من كفل يتيماً وكفل نفقته، أنا وهو في الجنَّة كهاتين، وقرن بين إصبعيه: المسبحة والوسطى»[٢].

٣٥١٥ ـ أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «برّوا أيتامكم، وواسوا فقراءكم، وارفقوا بضعفائكم»[٣].

٣٥١٦ ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا أُسري بي إلى السماء رأيت قوماً يقذف في أجوافهم النار، وتخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً»[٤].

٣٥١٧ ـ أحمد بن محمَّد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون في يده مال لأيتام، فيحتاج إليه، فيمدّ يده، فيأخذه وينوي أن يردّه، فقال: «لا ينبغي له أن يأكل إلَّا القصد ولا يسرف، فإن كان من نيّته أن لا يردّ عليهم، فهو بالمنزل الذي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾»[٥].

٣٥١٨ ـ علي بن ميمون، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «من أراد أن يدخله الله عزَّ وجلَّ في رحمته، ويسكنه جنته، فليحسن خلقه، وليعط النصفة من نفسه،

---

١. ثواب الأعمال: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ حديث ١، بحار الأنوار ٧٢: ٥ حديث ١٢، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١٢: ٢٩٦ حديث ١٥٥٤٥.

٢. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١٢: ٢٩٧ حديث ١٥٥٤٨.

٣. المصدر السابق: حديث ١٥٥٥٣.

٤. وسائل الشيعة ١٧: ٢٤٨ حديث ٢٢٤٤٥.

٥. المصدر السابق: ٢٥٩ حديث ٢٢٤٧٢، والآية: ١٠ من سورة النساء.

وليرحم اليتيم، وليعن الضعيف، وليتواضع لله الذي خلقه»[١].

٣٥١٩ ـ سالم الجيشاني، عن أبي ذرّ: أنَّ النبي ﷺ قال: «يا أبا ذرّ، إنِّي أُحبّ لك ما أحب لنفسي، إنِّي أراك ضعيفاً فلا تأمّرنَّ على اثنين، ولا تولّينَّ مال يتيم»[٢].

٣٥٢٠ ـ عبدالله بن المعبد (المغيرة ـ خ ل)، عن جعفر بن محمَّد عليه السلام في قول الله: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ قال: «فقال: إذا رأيتموهم يحبُّون آل محمَّد، فارفعوهم درجة»[٣].

٣٥٢١ ـ أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الناس عن قبورهم يوم القيامة تأجِّج أفواههم ناراً، فقيل له: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنَّما يأكلون في بطونهم ناراً، وسيصلون سعيراً»[٤].

٣٥٢٢ ـ رسول الله ﷺ: «حثّ الله عزَّ وجلَّ على برِّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم؛ فمن صانهم، صانه الله، ومن أكرمهم، أكرمه الله، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به، جعل الله له في الجنَّة بكل شعرة مرَّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون»[٥].

٣٥٢٣ ـ أبو محمَّد الحسن العسكري عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: «فضل كافل يتيم آل محمَّد المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل، يخرجه من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه، على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على

---

١. بحار الأنوار ٧٢: ٢ حديث ١ و١٨: ٦ حديث ٧، أمالي الصدوق: ٤٧٣ حديث ٦٣٦.
٢. بحار الأنوار ٧٢: ٤ حديث ٧.
٣. المصدر السابق: ٦ حديث ١٧، والآية: ٦ من سورة النساء.
٤. المصدر نفسه: ١٠ حديث ٣٣.
٥. المصدر نفسه: ١٢ حديث ٤٤.

السها»[١].

٣٥٢٤ـوعنه عليه السلام قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: «فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدّ على إبليس من ألف عابدٍ...»[٢].

٣٥٢٥ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنّك تزرع، كذلك تحصد»[٣].

٣٥٢٦ـالإمام الرضا عليه السلام ـ في كتابه إلى محمَّد بن سنان في علّة تحريم أكل مال اليتيم ـ: «حرِّم أكل مال اليتيم ظلماً لعللٍ كثيرةٍ من وجوه الفساد: أوَّل ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلماً، فقد أعان على قتله؛ إذ اليتيم غير مستغنٍ، ولا محتمل لنفسه، ولا قائمٌ بشأنه، ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه، فإذا أكل ماله، فكأنّه قد قتله، وصيَّره إلى الفقر والفاقة... مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك، ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتَّى يتفانوا»[٤].

٣٥٢٧ـالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدِّهم في إرشاد عباد الله حتَّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعةٍ من نور، ثمَّ ينادي منادي ربِّنا عزَّ وجلَّ: أيُّها الكافلون لأيتام آل محمّد، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم، الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم، والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا»[٥].

---

١. ينابيع الحكمة ٥: ٤١٤ حديث ١٠٧٨٧، نقلاً عن الاحتجاج ١: ٧.
٢. ينابيع الحكمة ٥: ٤١٥ حديث ١٠٧٨٨، بحار الأنوار ٢: ٥ حديث ٩.
٣. المصدر السابق: ٤١٥ حديث ١٠٧٨٩.
٤. بحار الأنوار ٧٦: ٢٦٨ ـ ٢٦٩ حديث ٨.، ميزان الحكمة ١٤: ٧١٦٢ حديث ٢٢٨٩٢.
٥. ميزان الحكمة ١٤: ٧١٦٤ حديث ٢٢٨٩٥.

٣٥٢٨ ـ عليّ عليه السلام: «برُّوا أيتامكم، وواسوا فقراءكم، وارفقوا بضعفائكم؛ كافل اليتيم والمسكين عند الله من المكرمين؛ كافل اليتيم أثيرٌ عند الله؛ من رعى الأيتام رُعي في بنيه؛ من أفضل البرِّ برُّ الأيتام؛ من ظلم يتيماً عقَّ أولاده؛ ظلم اليتامى والأيامى ينزل النقم، ويسلب النعم أهلها»[١].

٣٥٢٩ ـ سماعة، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ**﴾ قال: «يعني اليتامى إذا كان الرجل يلي لأيتام في حجره، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكلِّ إنسان منهم فيخالطهم، ويأكلون جميعاً، ولا يرزأن من أموالهم شيئاً، إنَّما هي النار»[٢].

٣٥٣٠ ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ قال: «المعروف هو القوت، وإنَّما عنى الوصي أو القيّم في أموالهم وما يصلحهم»[٣].

٣٥٣١ ـ أبو بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام: يقول: «ليس على مال اليتيم زكاة، وإن بلغ اليتيم، فليس عليه لما مضى زكاة، ولا عليه فيما بقي حتَّى يدرك، فإذا أدرك، فإنَّما عليه زكاة واحدة، ثمَّ كان عليه مثل ما على غيره من الناس»[٤].

٣٥٣٢ ـ سماعة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «أو عد الله عزَّ وجلَّ في مال اليتيم بعقوبتين: إحداهما عقوبة الآخرة النار، وأمَّا عقوبة الدنيا، فقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ**﴾ الآية يعني ليخش إن أخلفه في ذرّيّته كما صنع بهؤلاء اليتامى»[٥].

---

١. تصنيف غرر الحكم: ٤٠٩ حديث ٩٣٩٧ ـ ٩٤٠٣.

٢. الكافي ٥: ١٢٩ حديث ٢، والآية: ٢٢٠ من سورة البقرة.

٣. المصدر السابق: ١٣٠ حديث ٣، والآية: ٦ من سورة النساء.

٤. المصدر نفسه ٣: ٥٤١ حديث ٤.

٥. المصدر نفسه ٥: ١٢٨ حديث ١، والآية: ٩ من سورة النساء.

٣٥٣٣ ـ محمَّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في مال اليتيم، قال: «العامل به ضامنٌ، ولليتيم الربح إذا لم يكن للعامل به مالٌ، وقال: إن أعطب أدّاه»[١].

٣٥٣٤ ـ منصور بن حازمٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل ولّى مال يتيم أيستقرض منه؟ فقال: «إنَّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قد كان يستقرض من مال أيتام كانوا في حجره، فلا بأس بذلك»[٢].

٣٥٣٥ ـ هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «انقطاع يتم اليتيم بالاحتلام، وهو أشدُّه، وإن احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان سفيهاً أو ضعيفاً، فليمسك عنه وليّه ماله»[٣].

٣٥٣٦ ـ سعد بن إسماعيل، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليه السلام عن وصيّ أيتام تدرك أيتامه، فيعرض عليهم أن يأخذوا الذي لهم، فيأبون عليه كيف يصنع؟ قال عليه السلام: «يردُّه عليهم ويكرههم على ذلك»[٤].

٣٥٣٧ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام في وصيّته للحسن والحسين عليهما السلام لمَّا ضربه ابن ملجم لعنه الله «...الله، الله في الأيتام، فلا تغبُّوا أفواههم، ولا يضيَّعوا بحضرتكم...»[٥].

٣٥٣٨ ـ وعنه عليه السلام أنّه كتب في عهده إلى الأشتر النخعي: «... وتعهد أهل اليتم وذوي الرقّة في السن ممَّن لا حيلة له، ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيلٌ، والحقّ كلُّه ثقيل، وقد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العاقبة، فصبَّروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم...» الكتاب[٦].

---

١. المصدر نفسه: ١٣١ حديث ٢، وأعطب: أي تلف.
٢. الكافي ٥: ١٣١ حديث ٥.
٣. المصدر السابق ٧: ٦٨ حديث ٢.
٤. المصدر نفسه ٧: ٦٨ حديث ١.
٥. نهج البلاغة: الكتاب (٤٧).
٦. المصدر السابق: الكتاب (٥٣).

٣٥٣٩ ـ وعنه عليه السلام: «أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم»[١].

٣٥٤٠ ـ الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من عال يتيماً حتّى يبلغ أشدَّه، أوجب الله عزَّ وجلَّ له بذلك الجنَّة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار»[٢].

٣٥٤١ ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «برُّوا أيتامكم، وواسوا فقراءكم، وارفقوا بضعفائكم»[٣].

٣٥٤٢ ـ الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ في كتاب عليٍّ عليه السلام: إنَّ آكل مال اليتامى ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا، ويلحقه وبال ذلك في الآخرة، أمَّا في الدنيا فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا ٱللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾[٤]، وأمَّا في الآخرة فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[٥]»[٦].

٣٥٤٣ ـ المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلنا عليه، فابتدأ، فقال: «من أكل مال اليتيم، سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا ٱللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾»[٧].

٣٥٤٤ ـ سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجلٍ أكل مال اليتيم، هل له توبة؟ فقال: «يؤدِّي إلى أهله؛ لأنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا

---

١. نهج البلاغة: الحكمة (٢٦٤).
٢. أمالي الطوسي: ٥٢٢ حديث ١١٥٥، المجلس ١٨.
٣. غرر الحكم ٣: ١٣٣٥ حديث ٤٤٤٩.
٣ و ٥. النساء: ١٠.
٦. عقاب الأعمال: ٢٧٧ حديث ١.
٧. بحار الأنوار ٧٦: ٢٧٠ حديث ١١.

﴿يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾»، وقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾[١].

٣٥٤٥ ـ البزنطيّ، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون في يده مال الأيتام، فيحتاج إليه، فيمدّ يده ويأخذه، وينوي أن يردَّه، فقال: «لا ينبغي له أن يأكل إلَّا القصد، ولا يسرف، وإن كان من نيّته أن لا يرد عليهم، فهو بالمنزل الذي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً﴾»[٢].

٣٥٤٦ ـ ابن فضّال، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «شرُّ المآكل أكل مال اليتيم ظلماً»[٣].

٣٥٤٧ ـ فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها: «فرض الله مجانبة أكل أموال اليتامى إجارة من الظلم»[٤].

---

١. المصدر السابق: ٢٧٠ حديث ١٣.

٢. الكافي ٥: ١٢٨ حديث ٣، والآية ١٠ من سورة النساء.

٣. بحار الأنوار ٧٦: ٢٧٠ حديث ١٤.

٤. المصدر السابق: ٢٦٨ حديث ١٠.

فهرس الموضوعات

الرضا والتسليم ٥

الرهبة والخوف ٢٣

الزهـد ٤٥

السرور والفرح والضحك ٧٣

الشجاعة ٩١

الشهادة ١٠٥

الصبر ١١٧

الصدق ١٣٧

صلة الرحم ١٥١

الصمت ١٦٥

الطـاعة ١٧٩

العبادة ٢١٣

العدل والقسط ٢٣٥

العزّة ٢٥٣

العفّة ٢٦١

العمل والسعي ٢٦٩
غضّ البصر ٢٩٧
الغيرة ٣٠٣
القَرض ٣١٣
القناعة ٣٢١
كظم الغيظ ٣٢٩
الكلم الطيب ٣٣٩
المحبّة ٣٤٩
النزاهة ٣٦٣
النشاط ٣٦٧
النيّة ٣٧٣
الوقار، الطمأنينة، السكينة ٣٨٣
اليتيم ٣٩٥